

حَالِدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
سيرة
ملك
ونخبة
مملكة

تأليف

أحمد الدجاني

عضو اتحاد المؤرخين العرب

ح أحمد بن زيد بن غازي الدعجاني، ١٤٢٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية

الدعجاني، أحمد بن زيد بن غازي

خالد بن عبدالعزيز سيرة ملك ونهضة مملكة - الرياض

٦٢٢ ص، ٢٤×١٧ سم

ردمك: ٦-٩٣١-٣٨-٩٩٦٠

١- خالد بن عبدالعزيز آل سعود ١٣٩٥-١٤٠٢هـ ملك السعودية

٢- السعودية - تاريخ - الملك خالد أ- العنوان

٢٢/٠٠١١

ديوي ٩٥٣، ١٠٨

رقم الإيداع: ٢٢/٠٠١١

ردمك: ٦-٩٣١-٣٨-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

راجعه

معالي الشيخ

ناصر بن عبدالعزيز الشثري

المستشار بالديوان الملكي

معالي الأستاذ الدكتور

عبدالله بن يوسف الشبل

مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

سابقاً ونائب رئيس اتحاد المؤرخين العرب

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ولا يجوز طبع أو تصوير أو اقتباس أي جزء

من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من المؤلف

الرياض ١١٥٤٧ ص.ب: ٦٩١٠٠

WWW.KINGKHALID.NET

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Saudi Arabia
SULTAN BIN ABDULAZIZ
Second Deputy Prime Minister
PRIVATE OFFICE



المملكة العربية السعودية
سُلْطَانِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
المكتب الخاص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فإن لله في كل زمان رجالاً يقومون على نشر دينه وتحكيم شريعته ؛ ومن هؤلاء
حكام هذه البلاد من فضل الله عز وجل ؛ ويمثل ذلك خير تمثيل في هذا الزمان خادم
الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ، كما مثله قبله الملك خالد - رحمه الله -
حيث يجد المطالع لسيرته صفات جليلة عديدة منها : الديانة القويمة ، والتواضع الجم
والأدب العالي ؛ والخلق الحسن ؛ والصدق في الحديث ؛ والرحمة بعباد الله ؛ والشفقة
على الضعفاء ؛ ونصرة المظلوم وإعانة دعاة هذا الدين في كل مكان ؛ والاهتمام
بأحوال المرافقين والموظفين الخاصة ، والرغبة في الوقوف على أحوال المواطنين مع
القناعة وصدق التوكل على الله ؛ ولهذه الصفات الفاضلة ولما يربطني به - رحمه الله -
من علاقة خاصة قدمت لهذا الكتاب الذي حاول المؤلف فيه - بالحديث عن جوانبه
الشخصية والإدارية والوطنية - أن يجعله تذكرة للمطالعين ومفتاحاً لمن ينشط للعمل
الوثائقي فيه ومرجعاً للقراء والدارسين عن حقبة مهمة من تاريخنا الحديث في عهد
الملك خالد - غفر الله له - فسطر هذا الكتاب بعناية يشكر عليها فنفخ الله بجهد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

Saudi Arabia
SULTAN BIN ABDULAZIZ
Second Deputy Prime Minister
PRIVATE OFFICE



المملكة العربية السعودية
سلطان بن عبدالعزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
المكتب الخاص

وبارك في كتابته ؛ ومهما حاول المرء استيعاب المادة العلمية فإنه سيفوته أشياء لصعوبة استقصاء ذلك ؛ وكنت أرغب من الباحث التحليل ورصد الأسباب والآثار وقد توقفت في إطلاق لفظة (نهضة مملكة) لأن نهضة المملكة من عمل الإمام الصالح المؤسس الملك عبدالعزيز - رحمه الله - وأقرب منه لفظ : (نهضة حضارة) وأعود بالثناء على جهد الكاتب واهتمامه بالإشارة للبعد الديني والإنساني في حياة الملك خالد - رحمه الله -

وأسأل الله للجميع التوفيق والسداد .

سلطان بن عبدالعزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

obeikandi.com

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وبعد:

فإذا فات المرء أن يصحب العظماء وهم أحياء، فلا يفوته أن يصحبهم وهم في دار البقاء: بقراءة سيرهم، والتأمل في أخبارهم؛ فيتعلم في مدارسهم ما لا تعلمه المدارس، وما لا يدرك كله، لا يترك جُلَّهُ.

وهكذا كانت حالي وأنا أشتغل في إعداد هذا الكتاب الذي أضعه بين يدي القارئ الكريم، وهو ثمرة رحلتي مع الراحل الكبير -يرحمه الله- سنوات عديدة، قرأت فيها عنه كل ما وصلت إليه، وقابلت من استطعت مقابلته ممن عرفه، فكان من فضل الله عليّ أن حظيت بلقاء عدد من أصحاب السمو الأمراء، وأصحاب الفضيلة العلماء، وأصحاب المعالي الوزراء، وكثيرين غيرهم من الأدباء والكتّاب، والمؤرخين ممن عرفوا الملك خالداً -يرحمه الله- وأحبّوه لما فيه من السجايا والمزايا الكريمة، ولإكرامه للمشايخ وطلبة العلم، فاستفدت منهم جميعاً، والحمد لله على ذلك.

وهذا الجهد المتواضع هو بعض ما يمكن أن يُقدّم عن الملك خالد -يرحمه الله- فحياته -قبل الملك وبعده- ما زالت مجالاً رحباً للمؤرخين، والمفكرين، والكتّاب، ليبحثوا فيها، ويكتبوا عنها.

لقد اجتهدت في جمع المراجع، والوثائق، والصور النادرة ومقابلة من استطعت من الذين عملوا معه من خاصّته، ومرافقيه واستقاء المعلومات منهم مباشرة.

وقد مرّ الكتاب بمراحل عديدة من التبديل والتحوير، واطّلع عليه بعض أهل المعرفة والرأي، فاقترحوا، وعدّلوا، وصوّبوا، فلهم جميعاً مني أجزل الشكر والتناء.

وأخص بالعرفان منهم معالي الشيخ ناصر بن عبدالعزيز الشثري المستشار بالديوان الملكي الذي زكاني وكتابي لدى سيدي صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز - حفظه الله - فشرفني بالرسالة التي زينتُ بها الكتاب.

وإني لأرجو الله أن أكون بهذا العمل، الذي لم أدخر فيه وسعاً قد أديت بعض حق الولاء والوفاء لرجل من حكام هذا الوطن المبارك الذين أكرمه الله بهم، فكانوا خير قادة وخير رادة.
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات..

المؤلف

المحتويات

الصفحة

د تقديم

ز المقدمة

الفصل الأول: مولد مملكة

١٥ توطئة

١٨ لمحة عن المملكة العربية السعودية

٢١ أهل التوحيد

٢٦ الأجر

٣٠ الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن

الفصل الثاني: خالد بن عبدالعزيز أميراً

٤٦ مصادر ثقافته وتعليمه

٤٩ الجوهرة: الأم

٥٦ العقيدة الإسلامية، والنشأة الصالحة

٦٥ ملامح شخصية الملك خالد

٧٢ زواجه

٧٣ خالد في أسرته

الصفحة

٧٥	خالد في بيته
٨٠	الإمارة المبكرة
٨٢	خالد والقنص
٩٢	خالد والتدين

الفصل الثالث: خالد وفيصل

١٠٤	خالد وفيصل فرعان كريمان من محتد أصيل
١٠٨	رحلة أمريكا ولندن
١١٥	ولاية العهد

الفصل الرابع: خالد بن عبد العزيز ملكاً

١٢٥	مبايعة خالد
١٢٧	سياسة الملك خالد
١٤١	الملك خالد مع رعيته
١٥٠	الملك خالد مع وزرائه وعارفيه
١٧١	برنامج جلالة الملك خالد اليومي
١٧٣	تطور الحالة الصحية للملك خالد

الفصل الخامس: إنجازات الخير والعطاء

١٨٧	استمرارية الحكم واستمرارية المشروعات
١٨٨	رعاية الحرمين الشريفين

إنجازات الخير ١٩٠

الفصل السادس: زيارات التواصل الإنساني

زيارات جلالته للبلدان العربية الشقيقة ٢٧٤

زيارات جلالته لبعض البلدان الإسلامية والصديقة ٢٨٠

الزيارات التي قام بها رؤساء الدول العربية والأجنبية إلى المملكة ٢٨٦

الفصل السابع: إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

القضية الفلسطينية ٣٢٥

توطيد حركات التضامن الإسلامي وتعزيز مسيرتها ٣٣٠

حمل هموم المسلمين والأقليات المسلمة ٣٣٦

تقديرات براءة وأوسمة ٣٥١

المؤتمرات التي عقدت في عهد الملك خالد ٣٥٨

الفصل الثامن: في رحاب الله الواسعة

... ومات خالد؟ ٣٨٣

وعد مع الله وفي رحابه الواسعة ٣٨٤

العالم يأسف ويأسى للمصاب الجلل ٣٨٨

آخر ما فعل ٣٩٩

الصفحة

الفصل التاسع: في ذمة التاريخ

٤٠٧	كلمات عزاء
٤٦١	شعر الرثاء
٤٨٦	في الموسوعات

الملاحق

٤٩٥	الملحق الأول: مختارات من خطبه
٥٦١	الملحق الثاني: أحاديث صحفية مع خالد بن عبدالعزيز أميراً وملكاً ..
٥٩٥	الملحق الثالث: من روائع آثاره: نصائح وإرشادات
٦٠٣	الكشاف
٦١٩	المراجع العامة للكتاب

مولد

* توطئة

* لمحة عن المملكة العربية السعودية

* أهل التوحيد

* الأجر

* الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن

توطئة

من الصعب جداً أن تكتب سيرة العظماء، فكيف بالعمالقة!!
وذلك لأن السيرة تتطلب إحاطة بالشخصية من جميع الجوانب،
ومهما بلغت الدراسة من شموليتها ودقتها، تبقى عاجزة عن الوفاء
بالموضوع، وعن الترجمة الحقيقية لما يريده صاحب السيرة، خاصة عندما
تكون تلك الشخصية ممن حمل مقدرات بلدٍ يرغب في الخروج من ربة
الماضي ليلج رحاب القرن العشرين الميلادي (القرن الرابع عشر الهجري)،
ليشرف بفخرٍ وزهوٍ واعتزازٍ واطمئنان، على معالم القرن الحادي
والعشرين (القرن الخامس عشر الهجري).

وتعظم المهمة بعظم صاحب الشخصية، وكيف تكون المهمة مع سليل
أمجاد تراكمت عبر حقبات التاريخ، وحملت مسؤلية القيام بأعبائها
ليجعل بلده ينعم بحاضرٍ مشرقٍ وضيء، يحقُّ له أن يفخر بماضيه المجيد،
ليبني من ارتباط هاتين الحلقتين غداً واعداً، يوفّر لأبنائه كرامة العيش
ومقومات الاستمرار..

هي ذي شخصية الملك خالد بن عبدالعزيز، أمده الله بوافر رحماته،
وأسكنه فسيح جنانه.

مَلِكٌ حَمَلَ رِسَالَةَ الْمَلِكِ بِاِقْتِدَارِ..

وَصَانَ الْحَرَمِيِّينَ الشَّرِيفِينَ بِعِزَّةِ الْمُؤْمِنِ وَثِقَةِ الْمَجَاهِدِ..

وَقَادَ الْبِلَادَ بِحِصَافَةٍ وَحِكْمَةٍ عِزَّتَا فِي أَمْثَالِهِ..

وحفظ تراث أجداده في حِرْزٍ حَرِيْزٍ وحصنٍ حصينٍ..
ووسع قلبه الكبيرُ امتدادَ صحراءَ ما كانت لتكون إلا موطناً للشمم
والعنفوان وأهلهما..

فإذا هو وبلاده صنوانٍ يتساويان في العراقة والأصالة، ويتنافسان في
العزّة والكرامة..

لذلك كلّه، لا يمكننا أن نلجَ هذا الباب، باب سيرة الرجل العظيم، إلا
بالعودة إلى نبذة، ولو سريعةً، عن البلاد التي أنبتته؛ فالملك خالد -
يرحمه الله- ما كان ليكون كما كان عليه لو نشأ في بلاد أخرى، وتخلّق
بغير الإسلام ديناً، وتشربَ بغير المبادئ التي انتهجها. فالإنسان ابن
بيئته؛ ولا عَجَبَ أن يكون الملك خالد صورةً عن هذه البيئة المباركة،
وترجمةً لهذه البلاد العظيمة، وأن يحملَ على أكتافه أمجاد تاريخٍ شعَرَ
بثقل وطأته، وأدرك - بعلو همّته - جسامة المسؤولية الملقاة على عاتقه،
فحملها مختاراً، وأداها مشكوراً، وكأنه كان، في كلِّ عملٍ يؤدّيه، يحسب
حسابَ المثل أمام ربّه، كما كان يفعل الخلفاءُ العظام في أوائل الإسلام
بعد وفاة الرسول ﷺ.

إنه واحد من سلسلة عمالقة اهتزّت لهم أعطافُ التاريخ، وامتلأت
بأمجادهم صفحات الماضي، وعاشوا في بلادٍ احتضنت وادياً ﴿غَيْرُ ذِي
زَرْعٍ﴾ [إبراهيم: ٧٣] حيث نزلت ذريرة إبراهيم عليه السلام، كما احتضنت
الكعبة المشرفة ومنى ومزدلفة وعرفات، حيث تتصاعد أدعية الابتهاال
أناشيد تهوي معها الأفئدة، وتتخشع النفوس، وهي تتاجي ربّ السماوات

والأرض صاغرةً، خاضعةً، خاشعةً، ذليلةً، في أقدس لحظاتٍ يعيشها
المؤمنُ في حياته.

إنها بلادُ الخير والبركة، منها انطلق الرسولُ الهادي مبشراً ونذيراً
لكلِّ الناس، وفيها أنزل الكتابُ الكريمُ آياتٍ ربانيةً تسنُّ للناسِ شريعةً
الدين والدنيا..

إنها بلادُ المهاجرين والأنصار البررة، والمجاهدين الأبطال، من
الصحابة الكرام..

بلادُ الشعراء الملمهين، والخطباء الأفاضل..

بلادٌ وطئتها أقدامُ الأنبياء وجمالُ فيها الأولياء والصالحون فتباركت،
بإذن ربِّها..

بلادٌ أنتجتْ عمالقةً في السيف والقلم..

وكان الملكُ خالد، يرحمه الله، سليلَ هؤلاء العمالقة، ونتاجَ هذه
الأرض..

فهل نعجبُ أن يكونَ على ما كان عليه؟!

والى بداية الحديث:

لمحة عن المملكة العربية السعودية

تقع المملكة العربية السعودية في الجزء الجنوبي الغربي من قارة آسيا، وتبلغ مساحتها حوالي (٢,٢٥٠,٠٠٠) كيلومتر مربع، أي أنها تشمل ٨٠٪ من مساحة شبه الجزيرة العربية كلها، وهي ذات شكل سداسي غير منتظم، أطول أضلاعها مُحاذٍ للبحر الأحمر بطول ١٨٠٠ كيلومتر، كما أن لها ساحلاً شرقياً يمتدُّ على الخليج العربي. والموقع الفلكي محصور بين خطي طول ٣٦ و٣٤ درجة شرقاً، و٥٦ درجة غرباً، إلى ٢٢ درجة من درجات الطول، والفرق الزمني بين أقصى شرقها وأقصى غربها ساعة ونصف. وهي تقع بين خطي عرض ١٦ درجة تقريباً شمالاً، و١٢ و٣٢ درجة جنوباً، وتمتد على نحو ١٦ درجة من درجات العرض؛ أي أنها تقع في النطاق المداري^(١).

شهدت الجزيرة العربية «الكثير من الدول والممالك في عهودٍ مختلفة، كما كشفت أرضها عن كثيرٍ من الآثار الماديَّة التي تدلُّ على ثقافة وحضارة»^(٢) بل قد أثبت البحث في جغرافية الجزيرة العربية وطبيعتها، أنها لم تكن في القديم كما هي عليه الآن، بل كانت شبه جزيرة بالمعنى الجغرافي الصحيح، تجري فيها الأنهار وتتكاثر الأمطار، وتتشرُّ البحيرات العذبة في شتَّى بقاعها، ويعمُّ الخصبُ أكثر أرجائها.

ويؤكد المؤرخون أنها كانت في العهود السحيقة بلاداً خصبةً ترتوي بأنهار كثيرة، وإقليماً زاهياً تطرد فيه المراعي والغابات، يوم كانت أوروبا يلفها كفنُ العصر الجليدي الأبيض^(٣).

ولعل حال الجزيرة العربية هذه، هي ما عبر عنه الحديث الشريف، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يكثر المال ويفيض حتى يخرج الرجلُ بزكاة ماله فلا يجدُ أحداً يقبلها منه، وحتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً»^(٤).

وربما كان من آثار هذه الحقبة أن المرأة كانت تمشي تحت الأشجار وعلى رأسها منخل أو زنبيل، وهو الذي تخترف فيه الثمار، فيتساقط من الأشجار في ذلك ما يملأه من غير أن يحتاج إلى كلفة؛ لكثرتِه ونُضجه واستوائه^(٥).

والمسافر لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء، بل حيث نزل وجد ماءً وتمراً، ويُقيل في قريةٍ ويبيت في أخرى^(٦). كما قد يكون من الشواهد على ذلك ما ورد في النقوش المسمارية وغيرها، من أن الجزيرة العربية كانت تُصدر الخشب والصمغ وغير ذلك من مواد البناء إلى مختلف البلدان.

وعاشت جزيرة العرب تحوطها الديانتان السماويتان: النصرانية واليهودية، لكن الغالبية من سكانها كانوا وثنيين. على أنه ربما كان من أشد الفترات ظلاماً في حياة الجزيرة العربية، تلك الفترة المصطلح على تسميتها (بالعصر الجاهلي) إذا فهمنا من هذه التسمية المرحلة السابقة للإسلام بنحو قرن ونصف من الزمان، كما هو معروف في تاريخ الأدب العربي؛ فقد تجلّت حياة البداوة في هذه الحقبة على أهالي الجزيرة في الوسط والشمال^(٧).

وبعد أن أشرق نور الإسلام، دخلت الجزيرة العربية في دين الله. وتعاقبت عليها الدول الإسلامية، وإن بقي وسطها بالذات بعيداً عن مراكز

الحضارة حتى العصر الحديث. وتعدُّ جزيرة العرب من أشدِّ البلاد جفافاً وحرارة، ذلك أنه على الرغم من كون البحر يحيطُ بها من ثلاث جهات، فإنَّ هذه المساحات من الماء لم تستطع التقليل من حدَّة ارتفاع الحرارة في تلك الأجزاء الواسعة.

في هذا المناخ وهذه البيئة القاسية، وُلدت الدولة السعودية، التي استطاعت أن تستوعب مجمل ما حولها من ظروف، لتؤمن لنفسها مقومات البقاء والاستمرار. وقد أثَّرت الطبيعة القاسية فيها، ومثلت فيها كذلك التطورات السياسية والاجتماعية والقبلية العشائرية والعصبيات، أدواراً أخرى. ففي فترة من فترات التاريخ كانت نجد وما حولها، خارج اهتمام السياسيين ومخططي التوسُّعات.

وقد تنبَّهت لهذه الأمور فئة نيرة واعية، حملت المسؤولية، وتبنَّت فكرة التوحيد الخالص، كما أمر به الله جلَّ وعلا، وكما دعا إليه رسوله محمد ﷺ. وكانت أهلاً لحمل الرسالة، التي أناطتها بنفسها فنقت الدين من الشوائب التي علقت به عبر الزمن، ونقت العبادات من الأباطيل التي ألصقتها بها فئة من الجهلة والمتعصِّبين، ونقت المعاملات من كل انحراف وشواذٍّ لحقَّ به جرأء الاستغلال الرخيص لأغراض دنيوية مادية فاسدة، وجعلت الكتاب العزيز، والسنة الشريفة مصدراً لكل مسلك ونهج، واتخذت من الأسلاف العظام قدوة للسيرة والهداية. وكان من نتائج هذا التحول نشأة الدولة العربية السعودية درعاً للدين وصمام أمانه، حفظها الله ورعاها.

أهل التوحيد

في عام ١١٥٧هـ (١٧٤٤م) كان اللقاء التاريخي بين الإمام محمد بن سعود أمير الدرعية والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكان ذلك بداية مهمة لإقامة التوحيد والعودة إلى دين الله الصحيح، وبناء القاعدة الأساسية للدولة السعودية. يقول صاحب الأطلس التاريخي للدولة السعودية^(٨):

«إن مانع بن ربيعة المريدي، من درعية القطيف، انتقل بأهله ورجاله إلى مرتفع في وادي حنيفة، حيث قريتا المليد وغصيبة، اللتان تبعدان عن حجر (الرياض الحالية) مسافة اثني عشر ميلاً، جهة الشمال، قيل: أنزله هذا المكان ابن درع، صاحب حجر والجزعة، وكان من قرابته من زرع المكان وعمره وأنشأ فيه الدرعية سنة ٨٥٠هـ/١٤٤٦م. وما لبثت الدرعية أن نمت وبرزت بمرور الوقت إمارة يتوارثها آل مانع المريدي، تحتل مكاناً كريماً بين إمارات الوادي. وقدر آل مانع المريدي أمراء الدرعية (ربيعة وموسى وإبراهيم ومرخان ومقرن ومحمد وسعود ومحمد بن سعود بن محمد بن مقرن) أن يكونوا بناء القاعدة العتيقة التي أقام عليها آل سعود دولة الإسلام، قوية نقية كما كانت على عهد الخلفاء الراشدين، ومنذ كان لقاء الدرعية بين أميرها محمد بن سعود والإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م، وكان العهد بينهما، قامت على الإيمان والتقوى ونصرة الدين».

ويسجل ابن بشر وصول الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى الدرعية

فيقول^(٩):

«سار الشيخ إلى الدرعية فوصل إلى أعلاها وقتَ العصر، فقصده إلى بيت محمد بن سويلم العريني، فلما دخلَ عليه ضاقت عليه داره، وخافَ على نفسه من محمد بن سعود، فوعظَه الشيخ وأسكنَ جأشَه، وقال: سيَجعلُ اللهُ لنا ولكَ فرجاً ومخرجاً. فعَلِمَ به خصائص من أهل الدرعية فزاروه خفية، فقرر لهم التوحيد واستقر في قلوبهم، فأرادوا أن يخبروا محمد بن سعود ويُشيروا عليه بنُصرتِه فهابُوهُ، فأتوا إلى زوجته موزي وكانت ذاتَ عقلٍ ومعرفة، فأخبروها بمكانِ الشيخ وصفةِ ما يأمرُ به وينهى عنه، فوَقَرَ في قلبها معرفة التوحيد وقَدَفَ اللهُ في قلبها محبةَ الشيخ. فلما دخل عليها زوجها محمد أخبرته بمكانه، وقالت: إن هذا الرجل أتى إليك وهو غنيمةٌ ساقها اللهُ لك، فأكرمهُ وعظَّمهُ واغتَنِمِ نُصرتِه، فقبل قولها، وألقى اللهُ سبحانه في قلبه للشيخ المحبة، فأراد أن يرسلَ إليه، فقالوا: سر إليه برجلك في مكانه، وأظهر تعظيمه والاحتفالَ به، لعلَّ الناس أن يكرموه ويعظّموه. فسار إليه محمد، فدخل عليه في بيت ابن سويلم ورحبَ به، وقال: أبشِرْ ببلادٍ خيرٍ من بلادك، وأبشِرْ بالعرزِّ والمنعة. فقال الشيخ: وأنا أبشُرُك بالعرزِّ والتمكين، وهذه كلمة (لا إله إلا الله) مَنْ تمسَّكَ بها وعَمِلَ بها ونَصَرَها، مَلَكَ بها البلاد والعباد، وهي كلمة التوحيد، وأول ما دعت إليه الرسل من

أولهم إلى آخرهم، فلما تحقق محمد معرفة التوحيد، وعلم ما فيه من المصالح الدينية والدنيوية، قال له: يا شيخ، إن هذا دين الله ورسوله الذي لا شك فيه، وأبشر بالنصرة لك ولما أمرت به، والجهاد لمن خالف التوحيد، ولكن أريد أن أشرط عليك اثنتين: نحن إذا قمنا في نصرتك والجهاد في سبيل الله، وفتح الله لنا ولك البلدان، أخاف أن ترحل عنا وتستبدل بنا غيرنا؛ والثانية: إن لي على الدرعية قانوناً أخذته منهم في وقت الثمار، وأخاف أن تقول لا تأخذ منهم شيئاً. فقال الشيخ: أما الأولى فأبسط يدك بالدم والهدم بالهدم، وأما الثانية فلعن الله أن يفتح لك الفتوحات، فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها».

وهكذا كانت بداية التعاهد على نصرة دين الله بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب.

واستمرت الدولة السعودية الأولى مدة ثلاث وسبعين سنة. وقد توالى على حكمها بعد وفاة الإمام محمد بن سعود (١١٧٩هـ/١٧٦٦م) ابنه عبدالعزيز الذي كان على درجة عالية من الوعي والنضج، وهو الذي تمثل أفكار محمد بن عبد الوهاب وآمن بها، وكان عمره حين قدم الشيخ محمد بن عبد الوهاب خمسة وعشرين عاماً، واستمر بنشر دعوة الشيخ ومضامينها، وعمل على نشرها على نطاق واسع، وقد توفي في الثاني والعشرين من رجب ١٢١٨هـ مقتولاً وهو ساجد يؤدي صلاة العصر في مسجد (الطريف) في الدرعية.

ثم تولَّى الإمامة من بعده ابنه سعود بن عبدالعزيز المولود في الدرعية سنة ١١٦٥هـ/١٧٥١م الذي أخذ العلم عن جده الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولم ينفك عن مجالس دروسه. وقد عُرف لسعود أعماله ومنجزاته الكبيرة التي قام بها، وقد غزا في عهد أبيه ستاً وثلاثين غزوة^(١٠). توفي في جمادى الأولى ١٢٢٩هـ/ ١ مايو ١٨١٤م.

وجاء من بعده أكبرُ أبنائه: عبدالله بن سعود الذي واجهتِ الدولة في عهده تهديدات متعددة، من والي مصر، محمد علي، الذي دفعته الخلافة العثمانية لذلك، للتخلص منه وللقضاء على الدولة السعودية، ولإذكاء الفتنة بين المسلمين. وقد استسلم الإمام عبدالله بن سعود بعد قتالٍ مرير بين أهل الدرعية وجيش إبراهيم بن محمد علي والي مصر، محاولاً إنقاذ أهالي الدرعية من وحشية القائد إبراهيم الذي طبق في ذلك العهد سياسة الأرض المحروقة. وقد حملة إلى القاهرة، ومن بعدها إلى الآستانة، مركز الخلافة العثمانية، حيث أُعدم ولقي ربه شهيداً -يرحمه الله-.

وانتهت الدولة السعودية الأولى في عام ١٢٢٣هـ/١٨١٨م برحيله إلى مصر بعد أن امتدت على مساحة جغرافية كبيرة وصلت شمالاً إلى البادية السورية، وجنوباً حتى جنوب الحديدة، وشرقاً حتى عمان.

استمرت فترة الاستيلاء المصري، بعد غزوه الجزيرة العربية، حوالي خمس سنوات، تلت حكم عبدالله بن سعود، وجاء حكم أخيه مشاري بن سعود الذي لم يدم إلا حوالي عام، حفل بالاضطرابات وعمته ظلمة غيبت العدل عن الجزيرة العربية بسبب هذا الاستيلاء.

غير أن التزام أسرة آل سعود بالإسلام وما شهدته أبناء المنطقة من عدل وأمن كان دافعاً قوياً لتمسك أبناء الجزيرة بالدولة السعودية ومناصرتها كلما دعا الداعي لها.

هذا الإيمان وقّر لأفراد أسرة آل سعود تربية إسلامية صالحة قوامها الاهتداء الصادق بسيرة خاتم الرسل والأنبياء ﷺ، وما أنزل عليه من كتاب عزيز كريم، وما نطق به من حديث شريف أضحى سنة للمسلمين تتبّع في كل زمان ومكان. هذه التربية كان لها دور كبير في التوجّهات التي أطلقتها آل سعود فيما بعد، ورسخت في نفوسهم الأمل يضيء حتى في أشدّ الفترات حلكةً، وراحوا يستعدّون لإبراز ذلك من خلال تأمين قوّة مادية تدعم هذا الإيمان وتسنّد هذه الأفكار وتحقّق الآمال والأحلام.

لذلك مرت الأيام وأذن الصبح بالانبلاج، وكان بداية ذلك على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، الذي مارس مغامرة غير مضمونة النتائج. لكن قوة الإيمان، مكنته من التفوق، واعتبر عهده بداية حقيقية لعودة حكم آل سعود وقيام الدولة السعودية الثانية، ولذلك قصة.

الأجرب...

فَيَضَّ اللهُ لِلدَّوْلَةِ السَّعُودِيَّةِ أَنْ تَنْهَضَ مِنْ جَدِيدٍ، عَلَى يَدِ الْإِمَامِ تَرْكِي بْنِ عَبْدِاللهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودٍ، الَّذِي صَمَّمَهُ عَلَى اسْتِعَادَةِ مُلْكِ آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ، وَتَمَثَّلَ تَصْمِيمُهُ هَذَا فِي طَرِيقَتِهِ الْفَرِيدَةِ، وَأَسْلُوبِ حَيَاتِهِ الَّذِي كَانَ مَادَّةً لِلْمُؤَرِّخِينَ وَالْكَتَّابِ، فَقَدْ ذَكَرَ الدُّكْتُورُ مَنِيرُ الْعِجْلَانِي فِي كِتَابِهِ: (الْإِمَامُ تَرْكِي بْنُ عَبْدِاللهِ بَطْلُ نَجْدٍ وَمَحَرَّرُهَا) ص ٢٥٦:

«كَانَتْ إِحْدَى وَقَائِعِهِ تَلِكِ الْمَغَامِرَةِ الْمَذْهَلَةِ، عِنْدَمَا دَخَلَ قَرْيَةَ

عَرَقَةَ لَيْلًا وَهِيَ تَقَعُ بَيْنَ الرِّيَاضِ وَالدَّرْعِيَّةِ - دَخَلَهَا مِنْفَرْدًا، لَا يَحْمَلُ إِلَّا سَيْفَهُ الْأَجْرِبَ، وَتَوَجَّهَ إِلَى الْجَامِعِ، يَدْخُلُهُ قَبْلَ الْمُصَلِّينَ الْقَادِمِينَ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَخْتَبِئُ فِي أَحَدِ أَرْكَانِهِ.

وَبَعْدَ أَنْ أَدَّى الْمُصَلُّونَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، إِذْ بِأَمِيرِ عَرَقَةَ وَهُوَ الْمَعِينُ مِنْ قَبْلِ الْغَزَاةِ، يَخْطُبُ فِي الْمُصَلِّينَ فَيَحْذِرُهُمْ مِنْ (تَعْلَبِ مَجَارِي السَّيْلِ) وَيَعْنِي بِذَلِكَ تَرْكِي بْنُ عَبْدِاللهِ، وَيَنْبَهُهُمْ إِلَى أَنَّهُ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّهُ فِي هَذِهِ النُّوَاحِي، وَيُؤَكِّدُ عَلَيْهِمْ بِوَجُوبِ الْإِحْتِيَاظِ وَالِانْتِبَاهِ، وَيَأْنِيسَارِعَ أَيُّ مَنْهُمْ يَعْلَمُ شَيْئًا عَنْهُ أَوْ يَرَاهُ، بِإِبْلَاغِهِ فَوْرًا.

وَلَمْ يَكِدِ الْأَمِيرُ يَنْتَهِي مِنْ تَحْذِيرِ الْأَهَالِيِّ، حَتَّى قَفَزَ تَرْكِي إِلَى أَمَامِهِ شَاهِرًا سَيْفَهُ قَائِلًا بِصَوْتِ جَهْوَرِيٍّ قَاطِعٍ: اسْمَعُوا يَا أَهْلَ عَرَقَةَ، أَنَا هُنَا يَا خَائِفًا مَنِي. ثُمَّ هَجَمَ عَلَى الْأَمِيرِ الَّذِي أَذْهَلَتْهُ الْمَفَاجَأَةُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَحْرُكَ سَاكِنًا لِيَقْتُلَهُ أَمَامَ الْجَمِيعِ الْغَارِقِينَ

في ذهولهم، وقد أفقدَهُمُ الرعبُ القدرةَ على الحركة، وشلَّ الذعرُ
ألسنتَهُم، ثم اختفى تركي كما ظهر. وأفاق الناسُ بعد ذهابه
ليحملوا أميرهم ليدفنوه».

إن لهذا السيفِ المسمى بالأجربِ دوراً بارزاً، في أعمال تركي بن عبدالله
البطولية، التي مكنته من استعادة ملك الآباء، ولم يفارقه هذا السيف، حتى
إنه قال فيه، من قصيدة بعث بها إلى ابن عمه مشاري في مصر (١١):

إن سايلاوا عني فحالي تسرا قبقب شرع العز لو كنت داري
اليوم كل من عميله تبراً وحطيت الأجرب لي عميلاً مباري

ومن أحداث تركي بن عبدالله التي حولت مجرى الأمور أنه:

«ذات صباح كان في طريقه إلى غاره في الجبل، فصادف في
طريقه فتاةً من (آل شامر) اسمها (هويدية بنت غيدان) كانت ترمي
غنماً لها، وأملى عليه الموقف أن يحادثها، حتى لا تشعر أنه غريب
عن المنطقة فينكشف أمره، فاطمأنت الفتاة إلى حديثه وإلى سمات
الرجولة والأصالة البادية عليه، وتوسمت فيه الخير، فحلبت من
غنمها وسقته دون أن تسأله من يكون. وتعمدت أن تسرح الغنم كل
يوم لتسقيه الحليب كلما رآته دون أن تسأله شيئاً عن نفسه أو عمله،
ولم تبلغ أهلها شيئاً عنه».

«واستمر تركي يكافح ويناضل، فانتشرت أنباء نضاله، واستردَّ
الأنصار المؤيدون له ثقتهم بأنفسهم فتجمعوا حوله، ومضت قافلة

الجهاد بقيادته حتى النصر، فارتفعت راية آل سعود ترفرف من جديد في سماء البلاد».

«ولم ينس الإمام تركي (هويدية) فخطبها من أبيها غيدان بن جازع بن علي، وتزوجها وولدت له ولداً أسماه جلوي، لأنه ولد في جلوته عن بلده، وهو جد أسرة آل جلوي»^(١٢).

قيل إنه لما رعى الغنم وتزوج كان شاباً حاملاً، وقيل: إنها هي أيضاً كانت ترضع الغنم. هذا الأمر المتواتر يُدعمه أن عشيرتها زاروها في الرياض، بعد أن استعاد الإمام تركي دولته، فإذا هي ساكنة قصرًا، ولها خَدَمٌ وحَشَمٌ وحُرَّاسٌ، فلم يتيسر لهم أن يروها، فقالوا قصيدة مطلعها:

يا الله ياللي حط لهويدية بيت إنك ترد هويديه في غنمها^(١٣)

ويرجع الفضل - بعد الله - في نجاحه التام خلال فترة قصيرة إلى شخصيته؛ فقد كان يجمع في شخصه سِحراً مغناطيسياً، وشيئاً من السيطرة الذاتية غريباً، بصرف النظر عن الجو البطولي الذي أوجده بشجاعته وفروسيته، وظهر أثره في برنامج إعادة بناء الأسوار المدمرة، وبناء القصر والجامع اللذين يحملان اسمه، وقد ظلت آثاره تمثل أعظم الأعمال الهندسية في عاصمته.

هذا وقد تعاقبت على الحكم السعودي بعد تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، وحتى قيام الدولة السعودية على يد صقر الجزيرة الملك عبدالعزيز بن عبد الرحمن شخصيات سعودية على الوجه التالي:

- ١- فيصل بن تركي (خلال دوره الأول): وذلك من عام ١٢٥٠-١٢٥٤هـ (١٨٣٤-١٨٣٨م).
- ٢- خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود: من عام ١٢٥٤-١٢٥٧هـ (١٨٣٩-١٨٤١م).
- ٣- عبدالله بن ثيان بن سعود: من عام ١٢٥٧-١٢٥٩هـ (١٨٤١-١٨٤٣م).
- ٤- فيصل بن تركي (خلال دوره الثاني): من عام ١٢٥٩-١٢٨٢هـ (١٨٤٣-١٨٦٥م).
- ٥ و ٦- عبدالله وسعود ابنا فيصل بن تركي (تتازعا الحكم لفترة تسع سنوات كانت معظمها لعبد الله).
- ٧- عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (خلال الدور الأول): لم يكمل حكمه السنة، وذلك عام ١٢٩١هـ/١٨٧٤م.
- ٨- عبدالله بن فيصل بن تركي (خلال الدور الثاني): من ١٢٩١-١٣٠٢هـ (١٨٧٥-١٨٨٩م).
- ٩- عبدالرحمن بن فيصل بن تركي (الدور الثاني): حكم حوالي سنتين من ١٣٠٧-١٣٠٩هـ (١٨٨٩-١٨٩١م).
- ١٠- عبدالعزيز بن عبدالرحمن: تولى الحكم عام ١٣١٩-١٣٧٣هـ (١٩٠٢-١٩٥٣م) وعلى يده تم تأسيس الدولة السعودية الحديثة.

الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن

بعد نهاية الدولة السعودية الثانية التي بدأها الإمام تركي بن عبدالله، وانتهت إلى خلافات بين أبناء الإمام فيصل بن تركي، دبت الفوضى والخلافات والانقسامات السياسية في الجزيرة العربية. وخرج الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ميمماً وجهه للشرق، ومعه ابنه عبدالعزيز (١٢٩٣هـ/١٨٧٦م) الذي لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، واستقر له المقام في الكويت، ولم تمضِ عشر سنوات إلا وعبد العزيز يجلس بين يدي والده يقول له: «أنت بين خطين: إما أن تأمر أحد عبيدك بانتزاع رأسي من بين كتفي فأستريح من هذه الحياة؛ وإما أن تنهض من توك فلا تخرج من منزل شيخ الكويت، إلا بوعد في تسهيل خروجي للقتال في بطن نجد»^(١٤).

فاهتز الإمام عبدالرحمن، وتمثلت في مخيلته دولة الحلم الذي كان يراوده، ورآه حقيقة مع مثل هذا الابن الذي غلبت عليه الشجاعة والإقدام على غيرهما فانبرى نحوه قائلاً: «تري، يا عبدالعزيز، ليس لي قصد في أن أقف في وجه إقدامك، ولكن، كما تري، موقضنا وحائنا يقضيان باستعمال الحكمة في إدارة أمرنا. أما وقد عزمنا فأسأل الله لك العون والظفر»^(١٥).

وبهذا الدعاء توكل عبدالعزيز على ربه، وأخذ يجمع كل ما لديه من قوة، لم تزد على أربعين رجلاً عندما غادر الكويت، إضافة إلى عدد من الأتباع. ولعل هذا العدد الصغير، وتلك القيادة المتحفزة، وهم يمثلون



جلالة الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -يرحمه الله-

مجموعةً متجانسةً، وحدَّ بينهمُ الهدفُ، وجمَعَهُمُ الإصرارُ، كانا أقربَ إلى الفوزِ والنصرِ؛ إذ ليستِ العبرةُ بالعددِ أو العُدَّةِ في المقامِ الأولِ، ولكن العبرةُ بصدقِ العزيمةِ وقوَّةِ الإيمانِ.

«توجه أفراد هذه الجماعة نحو الجنوب والغرب، جاعلين ساحل الخليج العربي يسارهم. وكانوا يبحثون عن مؤيدين بين القبائل التي توفر اليوم العمال لحقول بترول المملكة. وكان هؤلاء الرجال كغيرهم من الجماعات المغيرة يسعون إلى طلب المؤازرة، وقد ثقوها فعلاً؛ إذ التحق بهم بدو من بني خالد والعجمان. وبحلول منتصف شهر أكتوبر (تشرين الأول) 1901م. كانت الكويت تعجُّ بأخبار نجاح غزوة عبدالعزيز قرب المجمع الواقعة إلى الشمال من الرياض. أما عبدالعزيز ورجاله فقد وصلوا تقدّمهم، وكانوا ينامون ليلاً بين الكثبان في الصحراء، وحرصوا على ألا تظهر ظلالهم في الأفق. وكانت الجمال تُعقل وتُنأخ في دائرة الرجال النائمين. وكانت البنادق والأسرجة في متناول اليد. وكان الرجال يعيشون على الماء الذي كانوا يحملونه في قريهم، والزبد الذي كانوا يحفظونه، علاوة على أي غذاء، يحصلون عليه أثناء غزوهم للقوافل أو مضارب القبائل»⁽¹⁶⁾.

واستمرت مسيرة عبدالعزيز ورجاله، ولكن كان عليه أن يعود إلى الكويت بعد أن خشي عليه والده من مساعدة الأتراك لابن رشيد، ووقوف قواتٍ ضده لا قبلَ له بهم، مما جعل الإمام عبدالرحمن يستعين بالشيخ مبارك، في محاولته إقناع عبدالعزيز بالعودة.

ولكن ماذا كان منه هذه المرة؟

لقد تمكّن، في المرة الأولى، وبصعوبة، من إقناع والده للسماح له بمغادرة الكويت، واستعانَ في ذلك بالشيخ مبارك. وها هي الصعوبات تطالعه ثانية، ولكنه استطاع أن يتصرّف كقائد عسكريٍّ أصيل. وهذا ما سجّله التاريخ ووصفه لنا، ليجلّوا لنا صفحةً بطوليةً آثر فيها عبدالعزيز الموت على العودة إلى الكويت، وكان توافّقاً للعودة إلى الرياض مهما كان الثمن.

لقد تفقّد عبدالعزيز رجاله في واحة بيرين، آخر يوم من رجب ١٣١٩هـ (١٢/١٠/١٩٠١م)، فلم يرَ إلا مَنْ صحبوه يوم مغادرته الكويت، فجمّعهم حوله في مجلسٍ للمداولة، وقرأ عليهم كتابَ أبيه، ثم قال: لا أزيدكم علماً بما نحنُ فيه، وهذا كتابُ والدي يدعوننا للعودة إلى الكويت، قرأته عليكم، ومبارك ينصحنا بالعودة. أنتم أحرارٌ فيما تختارونه لأنفسكم. أما أنا فلن أعرّضَ نفسي لأكون موضعَ السخرية في أزقة الكويت، فمن أراد الراحةَ ولقاءَ أهله والنومَ والشبّع فإلى يساري، إلى يساري...

وتواثب رجال عبدالعزيز إلى يمينه، وأدركتهم عزة الأنفة، فاستلّوا سيوفهم وصاحوا مقسمين على أن يصحبوه إلى النهاية.

إنها، لعمر الله، مواقفُ الرجال، الرجال الذين يهونُ الموت أمام أصالة كرامتهم وشميم أنفَتهم.

والتفتَ عبدُ العزيز إلى رسول أبيه - وهو حاضر يشهد - وقال له: سلّم على الإمام وخبره بما رأيت، واسأله الدعاءَ لنا وقل له: موعدنا إن شاء الله في الرياض^(١٧).

وكانت نفسُ عبدالعزیز تتلَهَّف إلى نجد، وحاله كما قال الصمة بن عبدالله القشيري:

ألا يا حَبْنًا نضحاتُ نجدٍ وريا روضه بعد القطار
وأهلك إذ يحلُّ الحيَّ نجداً وأنتَ على زمانك غيرُ زاري

كما كان عبدالعزیز أيضاً يشغل ذهنه ويقلقه مغزى بيت عبدالله بن المبارك:

لولا الخلافة ما قامت لنا سبلٌ وكان أضعفنا نهياً لأقوانا

وبهذا الردُّ المتوقع (موعدنا إن شاء الله في الرياض) الذي ما كان ليقوله إلا فارس مغوار كعبد العزيز، صمَّ الرجالُ على السيرِ قدماً نحوَ الرياض، وكان الزمنُ يقتربُ من عيد الفطر عام ١٣١٩هـ، منتصف يناير ١٩٠٢م، فهم الآن في العشرِ الأواخر من رمضان. لقد انطلقَ عبدُ العزيز برجاله في الحادي والعشرين منه نحوَ الرياض قادماً من يبرين وهو في السادسة والعشرين من عمره.

ولما تجاوزَ منتصف الطريق بين المكانين أخبرَ رفاقه بهدفه. وواصلوا السير الحثيث؛ يكونون نهاراً، ويدلجون ليلاً. ولم ترخ ليلة الخامس من شوال بليلاً إلا وهم في ضواحي الرياض. ووضعَ عبدالعزیز خطةً مُحكمةً لدخولها، والاستيلاء عليها، فقسَمَ رجاله إلى ثلاث مجموعات: واحدةٍ ترابط عند الإبل حتى الصباح. فإن

حلَّ الصباح ولم يأتها منه خبر، فعلى أفرادها أن ينجوا بأنفسهم.
والثانية - بقيادة أخيه محمد - تكمن في إحدى مزارع البلدة حتى
تأتيها أوامره، أما الثالثة فتدخل البلدة بقيادته^(١٨).

ودخل عبدالعزیز في جنح الظلام إلى الرياض، ومعه سبعة من
رجاله، وكان هدفه قصر (المصمك) الحصين، الذي وصفه أحد بناته
بقوله: «إنه من تحصينه لا يستطيع أحد اقتحامه من الباب، ولا يستطيع
اقتحامه إلا الطيور الجارحة»^(١٩).

لقد كانت بعض الجدران فيه يصل سِمكها عند القاعدة إلى مترين
ونصف المتر، كما أن المساحة الممهدة بالطين من حوله هي أرض مكشوفة،
تتيح الفرصة لحامية القلعة الحصينة أن يوجهوا نيرانهم من أعلى
جدرانها على من يحاول اقتحامها.

تقدم عبدالعزیز وهو يترقب ورجاله مجيء عجلان وخروجه من
(المصمك)، وتلك هي اللحظة التاريخية التي كان عبدالعزیز تواقاً لرؤيتها.
وعندما ظهر عجلان بين عشرة من حراسه، انقضَّ عبدالعزیز ورفاقه
عليهم. ولما حاول عجلان العودة إلى حصنه (المصمك)، كان الرجال مع
عبد العزیز أسرع في مداهمة بوابة القصر والدخول إليه.

ودارت المعركة بين عبدالعزیز وعجلان، وتمكَّن ابن جلوي من الإجهاز
عليه، مما اضطرَّ معه باقي رجال الحامية إلى الاستسلام.

لقد جاء اليوم الخامس من شوال ١٣١٩هـ الموافق للخامس عشر من
يناير ١٩٠٢م ليستمع الناس في الرياض إلى المنادي وهو ينادي: الملك لله،

ثم لعبدالعزيز بن عبدالرحمن، ولتبدأ صفحةً جديدةً في تاريخ هذه البلاد الغالية.

وهكذا انجلت عتمة ليل طويل، ران على قلب الجزيرة العربية، وكاد أن يجعلها نسيأً منسياً، لكن لطف الباري تجلّى، وتبلّجت تباشيرُ صبحٍ أشرقت بنوره البلاد (٢٠).

وفيه يقول الشاعر محمد بن عثيمين:

السيد المنجب ابن السادة النجب	ليث الليوث أخو الهيجاء مسعرها
وهم لها عمد ممدودة الطنب	قوم هم زينة الدنيا وبهجتها
عبدالعزيز بلا مئين ولا كذب	لكن شمس ملوك الأرض قاطبة
سماء مرتكم من نقع مرتكب (٢١)	قاد المقانِب يكسو الجو عثيرها

يتحدّث الكاتب البريطاني (روبرت ليسي) عن جلسة في قصر الملك خالد بن عبدالعزيز، بعد صلاة المغرب يتحدث فيها الملك عن الرجال الذين ركبوا مع عبدالعزيز بلهجة حاملة، ويقول بعض الحاضرين: إنها كانت أكبر مغامرة، ثم يسود الصمت في الغرفة ليقول الأمير عبدالله بن عبدالعزيز قائد الحرس الوطني: لم تكن المغامرة هي الأمر المهم، لقد كان الإلهام الديني هو المهم، إن الناس يتحدثون دائماً عن المغامرة، والأمر الذي يجب عليهم أن يتذكروه هو الإيمان.

ويقول وليم شكسبير الموفد الإنجليزي الذي قام بزيارة إلى الرياض سنة ١٩١٤م (٢٢): «إن الإمام قد استطاع إيجاد دولة من العدم، وحجّب

القبائل عن عوائدها المتوارثة، وأشاع العدل في البلاد، والطمأنينة في النفوس، بعد أن كانت هذه الصحراء موطناً للقتال والسلب والنهب.

والكلام عن عبدالعزيز -طيب الله ثراه- ممتع شيق. فهو من الرجال الذين «تعملقت» حياتهم بفضل الله لما لديهم من شخصية جبارة. فقد استحوذ هذا الإنسان على الإعجاب والتقدير والاحترام لدى كل من قابله، وألقى الهيبة والمهابة في نفس كل من نظر إليه. فهو شخصية فريدة في طبعها وكيانها وتطلعاتها وطموحاتها، في صدقها وعنفوانها وإبائها، في شهامتها وجرأتها وإقدامها. وإن خير ما نستشهد به في هذا المقام ما سجله الأديب اللبناني الفذ والرحالة الجواله المفكر أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب)، وقد أفرد للملك عبدالعزيز فصلاً بكاملها ملأت الصفحات ٤٨٥-٦٤٥ من الكتاب المذكور في جزئه الأول.

يقول الريحاني:

«مهما قيل في ابن سعود فهو رجل قبل كل شيء، رجل كبير القلب والنفوس والوجدان، عربي تجسمت فيه فضائل العرب إلى حد ينذر في غير الملوك الذين زينت آثارهم شعرنا وتاريخنا، وتجسمت فيه كذلك من صفاتهم ما لا يحاول أن يخفيه رجل صافي الذهن والوجدان، خلو من الادعاء والتصلف، خلو من التظاهر الكاذب، قص علينا ليلة أمس قصة حرب من حروبه وبيت الرشيد وختم قصته العجيبة بهذه الكلمات: لا أخذناهم في تلك الواقعة ولا كسرونا. ترى الصحيح. نحسي (نحكي) اللي لنا واللي علينا. نفخ

بعد ذلك في يده وقد رفعها في شكل بوق إلى فمه كأنه يقول:
ننثرها كالهواء لمن يريدها ولا نخاف غير الله».

وفي مقارنة بليغة بين عبدالعزیز وبقية أمراء العرب، يقول أمين
الريحاني مسجلاً في مذكراته:

«ها قد قابلت أمراء العرب كلهم فما وجدت فيهم أكبر من هذا
الرجل. لست مجازفاً أو مبالغاً في ما أقول. فهو حقاً كبير: كبير في
مصافحته، وفي ابتسامته، وفي كلامه، وفي نظراته، وفي ضربه
الأرض بعصاه، يفصح في أول جلسة عن فكره ولا يخشى أحداً من
الناس، بل يفشي سره، وما أشرف السر، سر رجل يعرف نفسه، ويثق
بعد الله بنفسه. (حنناً العرب) إن الرجل فيه أكبر من السلطان. وقد
ساد قومه ولا شك بالمكانم لا بالألقاب، جئت ابن سعود والقلب فارغ
من البغض ومن الحب كما قلت له. فلا رأي الإنكليز، ولا رأي
الحجاز، ولا الثناء، ولا المطاعن أثرت في. وها قد ملأ القلب، ملأه
حباً في أول جلسة جلسناها على أن الحب قد لا يكون مقروناً دائماً
بالإعجاب. سنرى. قد عاهدته على أن أكلمه بصراحة وحرية.
وسأكون في ما أكتب كذلك حراً صريحاً... ولكنني أحسن شيئاً من
الفراسة، وصرت أركن إلى ما تشعر به النفس في المقابلة الأولى،
فضلاً عما عندي الآن من أخبار الملوك للمقابلة والتفضيل... إنني
سعيد لأنني زرت ابن سعود بعد إن زرتهم كلهم، هو حقاً مسك
الختام».

سار الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - على نهج أسلافه فجعل الحكم في بلاده وراثياً في أبنائه. وتوالى على دفة الملك، من بعده، أصحاب الجلالة، أولاده التالية أسماؤهم وفقاً لسنة ولاية العهد:

١- الملك سعود - يرحمه الله - وقد حكم من عام ١٣٧٣هـ حتى ١٣٨٤هـ (١٩٥٣-١٩٦٤م).

٢- ثم الملك فيصل - يرحمه الله - الذي دام حكمه من ١٣٨٤هـ حتى ١٣٩٥هـ (١٩٦٤م-١٩٧٥م).

٣- ثم الملك خالد - يرحمه الله - وقد حكم من ١٣٩٥هـ حتى ١٤٠٢هـ (١٩٧٥-١٩٨٢م).

٤- ثم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد - حفظه الله - ولا يزال في سدة الحكم، بارك الله في عمره وعافيته.

أما الملك سعود بن عبدالعزيز، فقد وُلِدَ في الكويت في الثالث من شوال ١٣١٩هـ (١٩٠٢/١/١٠م) ونشأ نشأة دينية، وتعلّم فنون الحرب والقتال.

تمت مبايعته ولياً للعهد في السابع والعشرين من محرم ١٣٥٢هـ (١٩٣٣/٥/٢١م) وتولى حكم البلاد بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - في الثاني من ربيع الأول ١٣٧٣هـ (١٩٥٣/١١/٨م).

أولى قضية البناء الداخلي والتضامن العربي الإسلامي كلَّ اهتمامه، كما شارك العالمَ تأييده لحقِّ الشعوب في تقرير مصيرها وحركة عدم الانحياز.

ولكن الرياح الداخلية عصفت، فتدخل الأمير فيصل وإخوته لإصلاح الوضع، فأثر الملك سعود التنحي عن الملك بموجب الفتوى الشرعية من هيئة كبار العلماء، وأيدت الأسرة المالكة تولي الأمير فيصل مقاليد الملك. وتوفي الملك سعود -يرحمه الله- أول شهر ذي الحجة ١٣٨٨هـ/فبراير ١٩٦٩م. وأما الملك فيصل بن عبدالعزيز، فقد ولد في شهر صفر سنة ١٣٢٤هـ (أبريل ١٩٠٦م) بالرياض، وحفظ القرآن الكريم وهو لا يزال طفلاً، نودي ملكاً يوم الاثنين ٢٧ جمادى الآخرة ١٣٨٤هـ، وكان يضي على المحافل التي يحضرها مهابة ووقاراً، وكان يمثل مركز الثقل في كل اجتماع يُعقد للنظر في قضايا المصير العربي.

كان حركةً دائبةً لا تتوقف في المجالين العربي والإسلامي، تُحرّكها روح إنسانية عالية، وكان لا يرى للمسلمين والعرب خلاصاً مما أوقعهم فيه أعداؤهم إلا بالقضاء على أعداء الإسلام الثلاثة: الشيوعية، والصهيونية، والاستعمار في شتى صورته وأشكاله، بالتكامل والتضامن ونبذ الخلافات...

توفي -يرحمه الله- مقتولاً في الثالث عشر من ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ (٢٥/٣/١٩٧٥م)، فخلفه أخوه الملك خالد بن عبدالعزيز، الملك الصالح، الزاهد الورع، التقى النقي.. تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته. ويحاول هذا السّفْرُ أن يبرز بعضاً من سيرة هذه الشخصية المتميزة: رجلاً شهماً، وإنساناً فذاً، وحاكماً فريداً من نوعه.

هوامش الفصل الأول

- (١) عبدالرحمن صادق الشريف. «جغرافية المملكة العربية السعودية». ط١، الرياض: دار المريخ، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م، ص ٩-١٢.
- (٢) السيد أحمد أبو الفضل. «الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام». مجلة الدارة. العدد الرابع، السنة الأولى، رجب ١٤٠٠هـ / يونيه ١٩٨٠م، ص ١٣٣.
- (٣) بنوا ميشان. عبدالعزيز آل سعود، سيرة بطل ومولد مملكة. دار الكاتب العربي، تعريب عبدالفتاح ياسين، ص ١٣.
- (٤) رواه أحمد ومسلم، مسند الإمام أحمد، ص ١٩٧.
- (٥) الحافظ بن كثير. تفسير القرآن العظيم. ج ٣، ط١. القاهرة، دار الريان للتراث، ١٤٠٨هـ، ص ٥١١.
- (٦) المرجع السابق، ص ٥١٢.
- (٧) السيد أحمد أبو الفضل: مرجع سابق، ص ١٣٤.
- (٨) إبراهيم جمعة. الأطلس التاريخي للدولة السعودية. الرياض: مطبوعات دار الملك عبدالعزيز، ١٣٩٨هـ، ص ١٥.
- (٩) عثمان بن بشر. عنوان المجد في تاريخ نجد. ج ١، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، (د.ت)، ص ١١-١٢.
- (١٠) إبراهيم جمعة. الأطلس التاريخي، مرجع سابق، ص ٦٤.
- (١١) منير العجلاني. الإمام تركي بن عبدالله، بطل نجد ومحررها. ط١، الرياض: دار الشبل للنشر، ١٤١٠هـ، ص ١٤٨.

- (١٢) حسن حسن سليمان. الأمير عبدالعزيز بن مساعد، حياته ومآثره. (د.ت)، (د.ن)، ص ١٨.
- (١٣) عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري. لسراة الليل هتف الصباح، الملك عبدالعزيز: دراسة وثائقية. بيروت: دار رياض الريس للكتب والنشر، ط ١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ٧٣.
- (١٤) خير الدين الزركلي. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز. ط ٦ بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٠م، ص ٢٣.
- (١٥) المرجع السابق، ص ٢٤.
- (١٦) روبرت ليسى. المملكة. ترجمة: دهام العطاونة، لندن: ١٩٨٧م. ص ١٨.
- (١٧) خير الدين الزركلي. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز. مرجع سابق، ص ٢٥.
- (١٨) عبدالله الصالح العثيمين. تاريخ المملكة العربية السعودية. الجزء الثاني عهد الملك عبدالعزيز. ط ٢، الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦، ص ٥٢.
- (١٩) عبدالرحمن بن سليمان الرويشد. قصر الحكم في الرياض، أصالة الماضي وروعة الحاضر. ط ١، الرياض: دار الشبل للنشر، ١٤١٢هـ، ص ٢٢١.
- (٢٠) عبدالرحمن السبيت وآخرون. المصمك رمز من التراث. الرياض: الحرس الوطني، ١٤٠٥هـ، ص ١٨٠.
- (٢١) سعد بن عبدالعزيز بن رويشد. العقد الثمين من شعر محمد بن عثيمين، ط ٣، الرياض: مطابع دار الهلال، ١٤٠٠هـ، ص ٣١.
- (٢٢) ساعد العرابي الحارثي. الملك عبدالعزيز، رؤية عالمية. الرياض: دار القمم للإعلام، ط ١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م، ص ٢٤٠.

خالد بن عبدالعزيز

أميراً

- * مصادر ثقافته وتعليمه
- * العقيدة الإسلامية والنشأة الصالحة
- * ملامح شخصية الملك خالد
- * الإمارة المبكرة
- * عناوين أخرى داخل الفصل



مصادر ثقافته وتعليمه

إن تعليمَ الملكِ خالدٍ -يرحمه الله- ومصادر ثقافته تعود بالدرجة الأولى إلى والده الملك عبد العزيز، فقد سَعَى لغرسِ القيم التي آمن بها في نفوسِ أولاده، وعَلَّمهم تاريخَ عائلتِهِم، وساعَدَهُ في ذلك إخوانه من أعمامِ الأمير خالد: عبدالله بن عبدالرحمن، ومساعد بن عبدالرحمن. أما عبدالله بن عبدالرحمن، وهو أسنُّ من خالد قليلاً، فكان ذا اطلاعٍ مبكرٍ وقراءةٍ وسماعٍ، وكان يُضرب به المثل في حدة الذكاء وحفظ الأنساب، ومعرفة التاريخ. وعني من وقت مبكر بجمع الكتب والمخطوطات، ولا تنقطع مجالسه عن أهل العلم والأدب من داخل الجزيرة وخارجها.

وأما مساعد بن عبدالرحمن فكان تريباً لخالد، ويكبر سن خالد أعواماً قليلة عن عمه مساعد، وقد نشأ معاً في بيئة واحدة، ولكنه انصرف إلى طلب العلم والقراءة على المشايخ منذ يفع، وكان أعجوبة زمانه في شدة الحفظ وحدة الذكاء ونهمه في القراءة. واتجه كأخيه عبدالله إلى جَمْعِ الكتب، غير أنه لم يهتم بالمخطوطات، ويحدثك في كل فن وكل علم كأنه تخصص فيه. ومنذ وُلِيَ خالد المُلْكَ كانت صداقته لعمِّه مساعد هي العلاقة الغالبة على هذه الروابط كلها، ولم ينقطع بينهما التواصل والود حتى لقيَ الملك خالد ربه فكان مما يردده الأمير مساعد: «كان يرحمه الله سريع الغضب ولكن الرضا أسرع إلى قلبه قبل لسانه»^(١). كما أن عمته نورة المستشارة الكبيرة للملك عبدالعزيز، بالإضافة لكبار أفراد الأسرة، كانوا مصادرَ الثقافة والتعليم والقُدوة الحسنة للأمير خالد.

لذا اتسمت ثقافة الأمير خالد الأسرية بمعرفة تاريخ عائلته، آل سعود، وتاريخ الدولة السعودية بكل مراحلها وتفصيلها وأحداثها وشخصياتها. إضافة إلى الإمام التام بحياة الصحراء والبدو وقبائلهم، ومعرفة خصوصية الحياة الصحراوية، وهواياتها، ومتطلباتها.

أما تعليمه، فقد تم في مدرسة المفيرج (نسبة لأسرة المفيرج التي امتهنت التعليم) والتي كانت داخل القصر، وهي مدرسة عتيقة من تراث الدولة السعودية الأولى، ومعلموها متخصصون في تحفيظ القرآن وتجويده، وعلم التوحيد والفقه، وعلم الحديث والتفسير^(٢). وخصوصية هذه المدرسة العناية بطلابها؛ لأنهم أمراء ورؤساء القوم. ولذلك كان المدرسون يحرصون على تعليم طلابهم الأصول من كل علم، والتوسع في ذلك حسب نمو الأمراء، لمساعدتهم على التحصيل العلمي. فلا نعجب بعد ذلك إن كان الملك خالد موسوعة في تاريخ القبائل وحروبها، وأصول العوائل والأسر.

ومن معلّمي الأمير خالد: المعلم محمد بن مرحوم الملقب بـ «المصبيح»، وكذلك المعلم ناصر بن حمدان الذي كان يشرف على باقي الأمراء ويتابع تعليمهم. وعلى أكتاف هذه المدرسة، أقيمت (مدرسة الأمراء) داخل قصر (الديرة)، وهي أشبه بكتّاب متطور، وكان الملك عبدالعزيز، يزور المدرسة باستمرار، ويسأل المعلمين عن تعليم أبنائه، ومستوى تقدمهم.

وكان من زملاء الأمير خالد أثناء فترة الدراسة والتعليم شقيقه الأكبر الأمير محمد بن عبدالعزيز، وكان لا يفترقان، وربطته مع أخيه صلة مميزة بين الإخوة، وكذلك زميلاه وابنا عمه الأميران فهد بن سعد،

وفیصل بن سعد اللذین كانا من أَعزَّ أصدقائه وقد تزوّجا لاحقاً أختیه
الأمیرة العنود بنت عبدالعزیز والأمیرة سارة بنت عبدالعزیز.

ولا ننسى دور الأمیرة (الجوهرة) والدة الأمير خالد؛ فقد كانت مميّزة
في الأسرة داخل القصر، وكانت تحبُّ الثقافة والتعليم، وتهوى الفروسية
وتربية الخيل، وكلُّ هذه القيم نقلتها بدورها إلى أولادها، من خلال رعايتهم
وتربيتهم، وإذكاء روح الرجولة والشجاعة في نفوسهم وبناء شخصياتهم.



الجوهرة: الأم

من صميم تعاليم الأديان السماوية، وفي كتاب الله العزيز، بصورة خاصة، وسنة رسوله الكريم، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وفي أقوال الحكماء والعلماء والأدباء والشعراء والفلاسفة والمفكرين والعظماء وجميع الناس، عامتهم وخاصتهم... تحتلُّ الأم مكانةً لم يحتلّها كائن آخر مهما كانت رتبته أو علّت مكانته.

حسبنا أن نستمع إلى وصية الله عز وجل في كتابه: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ﴾ [لقمان: ١٤].

وقوله جلّ وعلا: ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤].

وحسبنا أن نتوقّف ملياً عند أقوال الرسول الكريم ﷺ، من مثل قوله: «الجنة تحت أقدام الأمهات»، وقوله ﷺ: «أمك ثم أمك ثم أمك ثم أمك»... أباك».

وإذا كان الإنسان يسعى، في هذه الدنيا، للحصول على رضا ربّه، تعالى اسمه، فليس أمامه إلا الوالدان يأخذهما بالإحسان والرحمة والعطف والمحبة، فخدمة الأمّ تعادل، في نظر الرسول ﷺ، الجهاد في سبيل الله.

إن الكلام عن الأمّ تمهيداً للكلام عن (الجوهرة) لا يفي حقّ الأمّ ولا حقّ (الجوهرة). فالأمّ (الجوهرة) كانت جوهرةً بالفعل. وقد جاء في

الأمثال القديمة: المرأة الصالحة خير من الجوهرة الكريمة. وهل أفضل من المرأة الصالحة كنزاً للرجل والأبناء على السواء؟!

وقد كانت (الجوهرة) كنزاً لزوجها، وكنزاً لأبنائها، وكنزاً للعائلة كافة بما كانت تمتاز به من نسب عريق، وذكاء فطري، وثقافة أدبية، ورجاحة عقل، وسعة فكرٍ ورحابة صدر، وحُلقٍ اتَّسم بالدمائة والطاعة والإيمان. كل ذلك جعلها تحتلُّ بجدارة مركزاً متميزاً من نفس الملك عبدالعزيز، وكأنما كانت زوجته الوحيدة.

يقول (أنطوان زيشكا) في كتابه: (ابن سعود، ملك الجزيرة العربية)^(٣):

«تزوج الملك عبدالعزيز كثيراً، وطلق كثيراً، لأنه كان مُنصرفاً إلى أمور الحروب والسياسة... ولكن هذه الحال تغيرت منذ تزوج بفتاة من أسرته هي: الأميرة (الجوهرة) التي تزوجها حوالي عام ١٣٢٤هـ/١٩١٠م، وهي شقيقة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي أحد أبناء عمومته الذين شاركوه في معركة الاستيلاء على الرياض. إن الكلام أو الحديث هو متعة العرب الكبرى، لا الرسم ولا النحت ولا الموسيقى. وما زال العرب وبخاصة البدو، تسحرهم الكلمة الحلوة؛ لأن كل قبيلة لها لهجتها، ولكن العربي الذي تتجاوز شهرته قبيلته هو العربي الذي يتكلم اللغة الفصحى الصافية، لغة كبار الشعراء.

كان عبدالعزيز يعرف كيف يملك قلوب سامعيه بكلماته، كان يخاطبهم بلهجاتهم؛ ولكن الأميرة (الجوهرة) جاءت به بلون آخر من

الكلام، كانت تقرأُ تراث الشعراء المشاهير، في الجاهلية والإسلام، ومتى عاد عبدالعزيز إلى قصره، من معركة أو مفاوضة، حدثته حديثاً شائقاً ممتعاً ترتاح إليه نفسه، وروت له من محفوظاتها الشعرية ما يطربُه ويُسعدُه، فأحبها حباً فوق الحب، وأصبحت صفيته (مستشارته) المفضلة، وموضع سره، لذا، كان أثرها في حياته عظيماً جداً، وقد ملأت فترة من حياته هي أكثر الفترات دقةً وخطورةً في حياة الملك. عنيتُ بها الأعوام ما بين ١٣٢٤-١٣٣٠هـ/١٩٠٦-١٩١٢م.

هذه الشخصية المميّزة ملكت قلوب الجميع، وكسبت محبتهم، وعلى الأخص شقيقة الملك، الأميرة (نورة) التي كانت تحبها كثيراً. وما يستدعي الإعجاب بهذه الشخصية أنها لم تكن مثار حسدٍ وغيره بين النساء أمثالها، بل كانت مدعاة راحة واطمئنان، تلجأ النساء إليها بفعل الحب والرضا، ولا ينفرن منها بفعل الغيرة والحسد.

ذلك أنها كانت تعرف كيف تضي على تصرفاتها السمة الإنسانية المدغمة بالعطف والرفق واللين والانفتاح، بعيداً عن كل صلف وغرور، وعن كل تبجح فارغ، وتشاؤف مرفوض.

بذلك، كانت تملك التاج والقلوب، وفي مقدمتهم قلب الملك عبدالعزيز الذي بلغ، في حبه وتقديره لها، أن كان يطلب في مجالسه، من بعض الشيوخ أن يُنشدوا له بصوت جهير، وعلى مألٍ من الناس ومسمع، أشعاراً سمعها من فم (الجوهرة)، وأكثرها من

الشعر الحماسي المعروف لعنترة بن شدّاد العبسي، الشاعر الجاهلي
المفوه».

ولم تكن هذه المبادرة وحدها هي الدليل على حبّ الملك لـ (الجوهرة)،
بل يطلعننا محمد أسد في كتابه على سرِّ للملك عبدالعزيز أوّتمن عليه،
يقول فيه:

«في كل مرةٍ بدت فيها الدنيا مظلمةً من حولي، ولم يكن
بمقدوري أن أرى مخرجاً لأتخلّص من المخاطر المحدقة بي، ومن
المشكلات التي تواجهني، كنتُ أجلسُ وأنظّمُ أبياتاً غرامية من الشعر
للجوهرة، ولدى انتهائي من ذلك، كانت الدنيا تشرق فجأة في
عيني، وكنتُ أهتدي إلى ما كان عليّ أن أقوم به»^(٤).

إنها لعمّر الله، سمّةُ العظماءِ، العظماء الذين يفتّتون الوعرَ
بإقدامهم، ويضحون تحت سلطان الحب وجناحه، سلساً قيادهم، نديّةً
عواطفهم، رهيفةً مشاعرهم وأحاسيسهم، فلا يستحيون منها، ولا
يحجمون عنها؛ بل بها يصرّحون، وعنهما يخبرون، وهل أروع من الحبّ
يربط بين قلوب البشر؟!

وبفعل هذه القوّة التي طبعت عليها شخصيّة (الجوهرة)، لم تحاول أن
تجعل من عبدالعزيز مجرد إنسانٍ متيمٍّ بحبّها، ساعٍ إلى رضاها؛ بل أرادت
أن تتجسّد في الرجل الذي تحبّ كل صفات البطولة والرجولة والفروسية،
فكانت تدفعه إلى مزج الحزم باللين في تعامله مع الرعيّة، وإلى أن يعرف

كيف يكون كريماً حتى مع أعدائه، وبصورة خاصة لدى انتصاراته...
وكأنها كانت بهذا التوجيه السامي، تتمثل قول الشاعر التغلبي الأخطل:
شَمْسُ العداوةِ حتى يُستقادَ لهمُ وأعظمُ الناسِ أحلاماً إذا قدروا
أليست (الجوهرية)، في ذلك، مصداقاً للقول الشائع والحكمة
السائرة: «وراء كل عظيم امرأة»؟!

أنجبت (الجوهرية) لعبد العزيز ثلاثة أولاد هم: (محمد) و(خالد)
و(العنود). وقد كان محمد وخالد شديدي التعلق ببعضهما ببعض. وقد
زرعت في نفوسهم مبادئ الدين القويم، وأشبعت تطلعاتهم بكل ما يقوي
الروح، ويشد العزم، ويقوم الإرادة، ويصفي النية، وينقي التصرف من كل
شائبة وشواذ.

فقد كانت أبواب القصر الملكي السعودي -اتباعاً للشرع واقتداءً
بالرسول ﷺ ورغبة في الأجر- مفتوحة أمام العلماء الأجلاء الأفاضل،
يرتادونه، يلقون على مسامع ساكنيه دروساً في الفقه متشعبة، وأحاديث
نبوية شريفة مستمدة من أصولها ومنابعها، فحوّلوا، بذلك، هذا البيت
العريق إلى منارة للهداية، ومحجّة للعلم، وقلباً يخفق أبداً بالحياة وينبض
أبداً بالإيمان، تحقيقاً لقوله عليه الصلاة والسلام، في ما رواه أبو هريرة:
«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً»^(٥).

وقد استفادت (الجوهرية) من هذا الجوِّ المفعم بالإيمان والعلم،
واستطاعت أن تحفظ الكثير من القرآن الكريم، وتستتير بدروس الفقه

والحديث، إلى جانب ما وعته ذاكرتها من أخبار القدماء وسيَرهم، وأشعار الشعراء الذين أفعموا فضاء الجزيرة بجيد شعرهم. وغرست هذه المعلومات، في سن مبكرة، في نفوس أولادها^(٦)، إضافة إلى ما قدمته لهم من قدوة صالحة، وخلق كريم، وشمائل عزت عند النساء أمثالها.

وإلى اهتمامها بتربية صالحة تسديها لأبنائها، عنيت (الجوهرة) بالفروسية، واستطاعت أن تربي جيلاً من الفرسان الشباب ساهموا مع الملك عبدالعزيز في إخماد الفتن، وأصبحوا يملكون، فيما بعد، إسطبلات تحتوي على الخيول ذات السلالة العربية الأصيلة، مثل: (الصقلاوية)، و(الكحيلة)، و(العبيه)، و(الدهماء)^(٧). ما يجعل تأثيرها الإيجابي والفعال يخرج من إطار الفرد والعائلة إلى الإطار المجتمعي حيث تكون الشيمة الفضلى قدوة يتخذها الإنسان هدياً إلى طريق الخير والصلاح.

وفي عام ١٣٣٧هـ/١٩١٩م أصيبت الرياض بوباء الإنفلونزا الإسبانية، فقضت على عدد كبير من الناس، واستدعي من البحرين الدكتور هاريسون الذي زار الرياض، فوجد أن المدينة بكاملها مريضة، وأن عدد الوفيات يصل حوالي مائة شخص يومياً، وذلك على مدى بضعة أيام فترة انتشار الوباء، وكانت الجثث، على ما يُروى، تُحمل على الحمير والجمال: جتتان للحمار، وأربع للجمل^(٨).

وكان من الذين قضت عليهم الإنفلونزا الإسبانية، الابن البكر للملك عبدالعزيز، الأمير تركي بن عبدالعزيز، الشاب الوسيم المفعم

بالأمل والحياة. فكان حزن الملك عليه كبيراً. وزاد الحزن حين توفيت الأميرة (الجوهرة) فكانت الخسارة مزدوجة، تركت في نفس الملك وحياته جرحاً لا يندمل^(٩) وفقدَ بفقدِها سعادةً لم يجدها بعد ذلك أبداً.

حزن الملك على (الجوهرة) حزناً شديداً، وأغلق الحجرات التي كانت تقيم فيها، واستبقى فيها ملابسها وكل الأشياء التي كانت تستعملها؛ وبقي، بعد وفاتها، أياماً لا يخرج من قصره، منغلقاً على نفسه والذكريات، يتأكله الحزن الذي لم يفارقه قط. ويذكر مرافقو الملك عبدالعزيز أنه لم يكن يُذكر اسم (الجوهرة) أمامه، حتى بعد أكثر من ثلاثين عاماً، إلا وكانت الغصة تملأ حلقه وتغرورق عيناه بالدموع^(١٠).

ولم يشأ أن ينساها؛ وهل ينسى الملك وهو قمة الوفاء والأريحية، مَنْ كانت له نعم العون، ونعم المعين في تحقيق نصره الأكبر على الصحراء؟! يذكر جلال كشك:

«توفيت (الجوهرة) بعد زواج دام ١٣ سنة، وماتت ميتةً رومنطيقية. إنفلونزا حادة، انتزعتها من قمة الحياة والحب في أقل من ٢٤ ساعة، فلا شيخوخة تطفئ لوعة الفراق وتخبو معها الحياة شيئاً فشيئاً، فتهيئ النفس للمصير المحتوم، ولا مرض طويلاً يجعل الموت إحدى راحتين، بل ضربة صاعقة ضاعف من مرارتها أنها جاءت في سنوات عجاف، سنوات حصار الأسد وهو في قمة قوته»^(١١).

العقيدة الإسلامية، والنشأة الصالحة

ولد الملك خالد خامسُ أولادِ الملك عبدالعزيز في ربيع الأول عام ١٣٣١هـ/١٩١٣م، خلالَ الأيامِ التي كان والدُه مشغولاً باستردادِ الأحساء من الأتراك، وقد استبشَرَ بمولدِ ابنه خيراً وأسماهُ خالداً.



الملك خالد - يرحمه الله - في صغره

نشأ الملكُ خالد على أسلوبِ الملكِ عبدالعزيز في تربيةِ أبنائه، والذي يقومُ على مقولتهِ المشهورةِ في التربية: «الإنسانُ يقومُ على ثلاثِ فضائل: الدينِ والمروعةِ والشرفِ، وإذا ذهبَت واحدةٌ من هذهِ سلبتُه معنىِ الإنسانية»^(١٢).

وقد حدّدَ الملكُ عبدالعزيز، رحمَه اللهُ، لأبنائه دائرةَ الأدبِ التي يجبُ أن يحرصوا على التعاملِ في حدودِها، وذلك في رسالةٍ رائعةٍ وجَّهها لأبنائه الأربعةِ الكبار من ضمنهم الملك خالد، جاء فيها:

من عبء العزير بن عبء الرحمن الفيصل

إلى الأبناء سعود و فيصل ومحمد و خالد (١٣) سلمهم الله تعالى :

بعد ذلك :

أربعة أمور سأذكرها لكم أدناه وهي :

أولاً : تكونون بدأً واحدة فيما بينكم صغيركم يوقر ويمثل أمر كبيركم وكبيركم يعطف على صغيركم كما أن الصغير إذا مرأى أمراً ما يجوز من الكبير أن يبين له ذلك ، ويقول الأمر هذا لا يجوز منك ، وعلى الكبير الإصغاء لأخيه الصغير ، كما هو الأمر عليه مناصحة أخيه الصغير .

ثانياً : إن كل شيء أمر به أو نهي به فنفذوه ولا تعترضوه ، أو تعارضوا من وكلت إليه أمره .

ثالثاً : كل ما سألتكم عند أول زمركم تصدقوني فيه بأية حال يكون .

رابعاً : أن لا تعترضوا أموراً ماليّة لا إلى قرهبا ولا بعيدها ، في قليل ولا كثير .

هذه أربعة أمور أفهموها واحرصوا على تنفيذ موجهها ، وكل شيء يصير منكم

مخالفاً لشيء منها اجزموا أنه سيكون سبباً لسخطي عليكم ، وليكن ذلك معلوماً .

٢٠ ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ

وجاء الردُّ من أنجاله يرحمهم الله جميعاً:

أدام اللوجودكم (١٤)

بعد لثم أبا ديكهم الشريفة، كل ما ذكره جلالتم أعلاه عن الأمور

الأمر بعدة ففهمها، وإن شاء الل نعمل حسب ما جاء بها،

وترون ما يسرُّكم ويرضيكم بحول الل وقوته.

مملوككم الابن مملوككم الابن مملوككم الابن مملوككم الابن

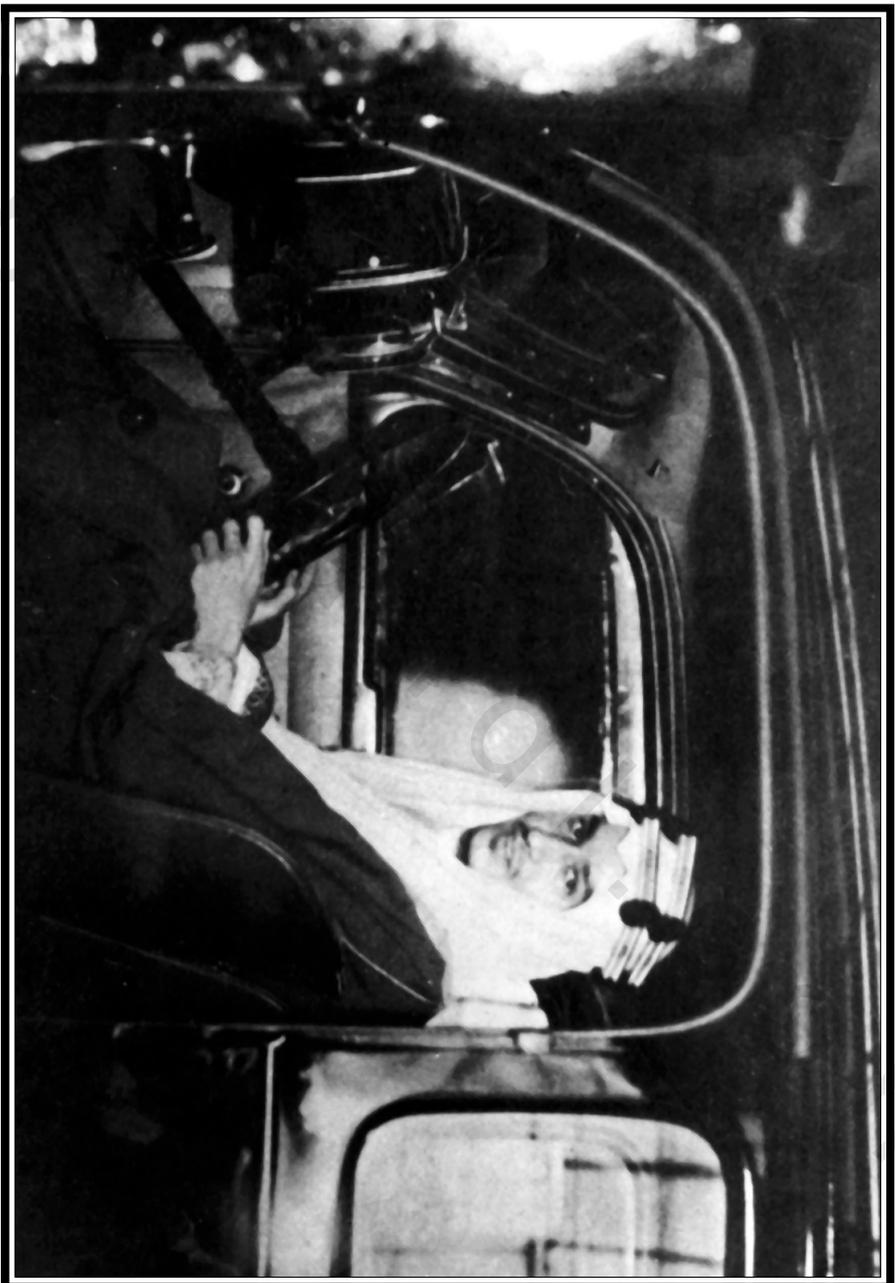
سعود

خالد

محمد

فيصل

٢٠ ربيع الآخر ١٣٤٩ هـ



الملك خالد - يرحمه الله - يقود السيارة

وتحقيقاً لهذه الفلسفة العليا في التربية، حرصَ الملكُ عبدالعزيز على أن ينشئ أبناءه تنشئةً صالحة، التزاماً كاملاً بالدين مع مراعاة العادات. فإذا تدبّرنا هذين الرافدين: الإسلام والصحراء؛ لأدركنا عظمة هذا البحر الذي اشتمل في خافقيهِ على سمو الإسلام وعراقة الصحراء. «فالإسلامُ جاء من عند الله للناس جميعاً إلى يوم الدين، وفيه ما يصلحُ لكل إنسان، وما يصلحُ لكل مجتمع من أسس، وقيم، ووجهات، واتجاهات لا يرقى إليها شك ولا يصيبها ضعف؛ لأنها من عند رب العالمين الذي خلقهم، وهو وحده أعلم بما يصلح وما لا يصلح»^(١٥).

شاء الله برحمته وعنايته أن ينزل الدين الإسلامي في أهل الصحراء، فتعانقت قيم السماء وقيم الأرض لتنشئ نظاماً إنسانياً يصلح لكل زمان ومكان.

فالتربية في تحديدها الشمولي المطلق:

«نشاط إنساني صنعه ظروف الحياة وصنعه معها أولئك الذين يعيشون ظروف هذه الحياة، والتفاعل بين الظروف والناس هو سبب أي نظام يقوم في مكان من الأماكن، وفي زمن من الأزمان. وعماد هذا النشاط الفكر والتجربة، وميدانه مجالات الحياة كلها، وغايته بناء الإنسان جسماً، وعقلاً، وخلقاً، ووجداناً، وروحاً وعملاً، ليكون نافعاً لمجتمعه في كل مجال من مجالاته، مخلصاً لمبادئه ومثله

واتجاهاته في كل حالة من حالاته، وتتسع آفاق التربية الإسلامية،
فتتعدى حدود المجتمع إلى رحبات الإنسانية كلها»^(١٦).

فلا عَجَبَ إن وجدنا أن كل أبناء الملك المؤسس يجمعون بين طبيعة
الصحراء وعاداتها وبين تربية الدين وشموله.

وبجانب هذه النشأة المزدوجة التي تجمع بين تقاليد البيئة العربية
الصحراوية، وبين التربية الإسلامية، كانت هناك مشاركة تربوية عملية،
هي أن الملك عبدالعزيز - طيب الله ثراه - كان إذا سافر وأبناؤه في معيته،
فإنهم لا بد أن يصلوا الصبح معه، ثم يذهب كل منهم إلى حيث يريد.

وكان يخصص لكل واحد من أولاده مجموعة من المعلمين ورائداً
يشرف على تربيته وتعليمه: ويختار لكل واحد منهم مجموعة من الأتباع
في مثل سنه؛ لينشأ ويعيش معهم، أكلاً وشرباً وتعليماً، «وحكمته في ذلك
أن تتوثق عرى الألفة والمحبة بين أبنائه وأتباعه، فإذا شب الأمير، وجد
في هؤلاء الاتباع حاشية من أخلص الناس»^(١٧).

وانطلاقاً من هذه التربية المتميزة، عرف الملك خالد بين أقرانه
بالسمو والرزانة وحضور البديهة، وأتسم بالمرورة والإقدام، والشجاعة،
وحسن الرعاية والمعاملة.

ومن ذلك أنه كان مع شقيقه الأمير محمد في رعاية كاملة لجدته
لأمه، بعد وفاة والدته عام ١٣٣٧هـ، في حين لم يكن يتجاوز السادسة من
العمر.

وكان قصر الحكم الذي وُلد فيه مقصد العلماء والقراء، وكبار الضيوف الذين يحظون بقاء والده الملك عبدالعزيز، فاحتك بعليّة القوم ونخبة المجتمع وصفوة مُستشاري والده، واكتسب المهارات وهو في سن مبكرة. وقد عهد إليه والده بمهام عديدة وهو في مقتبل العمر، منها توقيعه اتفاقية الطائف وهو ما زال يافعاً.

ونظرة عميقة إلى الملك خالد، نجده يمثل البيئة العربية الصحراوية الإسلامية، بكل ما تحمله من المعاني والصفات، سواء في الجانب النفسي أو الأخلاقي أو السلوك الديني، أو في علاقته مع الأسرة، أو مع الناس؛ فقد جمع في شخصه كل المحامد التي يزيكها الإسلام، وتكبرها البيئة العربية، وتحبها الإنسانية الراقية، وتصلح بها الرعية المحببة الموالية.

ومن المفيد أن ننقل ما لخصه محمد صبح في كتابه (التربية الإسلامية) لنقف على هذا المعين الثر الذي نهل منه الملك عبدالعزيز وأولاده:

«لقد كان الرسول القدوة، يقوم الليل حتى تنفطر قدماه، وتشفق عليه بنت الصديق رضي الله عنها فتناجيه، حنيةً به، مشفقةً عليه: «لم تفعل هذا، يا رسول الله، وقد عُفِرَ لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟» فيرد على هذه المناجاة الرقيقة، بما تمليه الروح الصافية المحلقة في أجواء الخشوع: «أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً؟».

هذه الحياة للرسول الكريم، كانت المورد الذي علّ منه الصحابةُ ونهلوا، وعلّ منه التابعون ونهلوا، وليس من شك في أن الصبر، والشكر، والذكر، والرضا والعفة، والقناعة والرحمة، والتعاطف والإيتار، والعدالة، والمساواة، من المعاني التي حقّقها الرسول العظيم؛ وأن مجاهدة النفس، ومجاهدة المغريات مما كان منهجاً للرسول المجاهد استعذبها نفسياً، وجسيمياً، وعقلياً وروحياً؛ لاستقبال الوحي، وتحمل أعباء الرسالة. وهذه حياة الرسول الروحية، التي عاشها بينه وبين ربه، وبينه وبين نفسه، وبينه وبين الناس، حقّق بها مثله العليا، في الحق والخير والجمال، وهي الحياة الروحية لكل من نهج هذا النهج.

أما الاستمتاع بما في الحياة من طيبات المأكول، والمشروب، والملبوس، وأما طلب الجاه والسلطان حباً للسيطرة، وبسط النفوذ، وأما الجري وراء الثروة في كل طريق، لئتملك منها ما يتملك، ولا نصيب فيها للمحرومين، فحياته أبعد ما تكون عن الحياة الروحية. إنها الحياة المادية التي يحيها كل مقبل على ما في الحياة من زخرف ومتاع وجاه.

إن المثل الأعلى في الحياة الروحية، إنما كان إسلامياً، أشرقت أنواره أول ما أشرقت من غار حراء، ثم امتدت هذه الأنوار، وشاعت تلك الأسرار، فإذا هي تملأ الأرض العربية نوراً، وإذا هي تفيض على قلوب المسلمين أنواراً، فيمتازون بها عن حياة الغرب المادية، التي

أغرقتهم في لججها، فهبطوا إلى الدركِ الأسفل في سلوكهم ومعاملاتهم. إنها التي تدعوهم إلى استلاب الثروات، وإلى اقتراف المنكرات، وإثارة البغضاء في القلوب، وإشعال الحروب في الشمال والجنوب، حتى بتنا نُمسي على مأساة، ونُصبح على مأساة، وفُرق بين شريعة العبد، وشريعة الله، وبين التربية الغربية، والتربية الإسلامية^(١٨).

ومن هذه النشأة الصالحة المتعددة الروافد، الكثيرة المحامد، نجدُ الملك خالد، يرحمه الله، يتَّسم في كلِّ سلوكياته بالخوف من الله، حتى يمكنَ اعتبارُ ذلك مفتاحاً لشخصيته، فالى (صفة الخوف من الله) التي تسيطرُ على كلِّ أقواله وأعماله وتصرفات حياته، يعودُ كل ما عُرفَ به الملكُ خالد، على جميع المستويات الأسرية والوطنية والعالمية والإنسانية، من سيرة عطرة.

أما عن صفاته الجسمية فقد كان كوالده فارح الطول، متناسقَ الجسم، متفقاً مع وزنه، حيث كان طوله ١٨٢ سم.

وظل بعافيته طول حياته حتى مايو سنة ١٩٧٠م/١٣٩٠هـ حيث جاءته نوبة قلبية، وفي عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م أجريت له جراحة في القلب في مستشفى كليفلاند بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م أجريت له جراحة ثانية في القلب^(١٩).

ملاح شخصية الملك خالد

لقد عُرفَ الملك خالد بتسامحه وبساطته في شؤون حياته. وقد شرفَ الملكَ بأن أسبغَ عليه من فضائله الجمَّة. فانطلق من نفسه جاعلاً منها مثلاً للآخرين، وتطبيقاً للمقولة التي تعتبر أن «الناسَ على دين ملوكهم». فإذا هو المثال والقُدوة، في دينه ودنياه، يهتمُّ بالإنسان الذي فيه يصقله خُلُقاً وعلماً، وبالإنسان الذي أمامه فيؤدِّي حقه من الاحترام والوفاء، وجعل من نفسه - وهو الملك - إنساناً عادياً لا يفرقه عن شعبه سوى المركز والمرتبة والمسؤولية. فكان يأنسُ للناس، والناسُ يأنسون له، يرتاحون إليه، فيتحدَّثُ مع الموظف الكبير منهم كما يتحدَّثُ مع سائر أفرادهم، لأنه لا يعرف إلا لغة واحدة يتكلَّمها بلسان واحد؛ لغة الصدق والحب والتسامح والحنو، وهي لغة الأبوة، يتكلَّمها بلسان المسلم الصادق العفَّ.

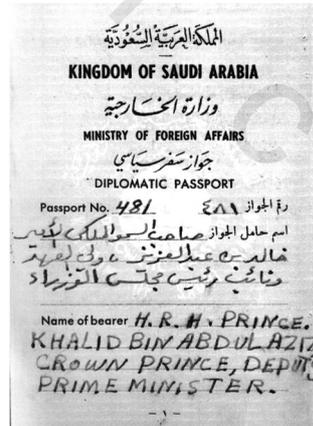
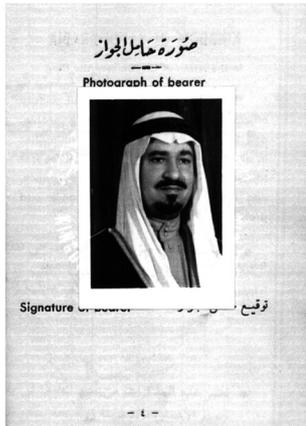
كانت صراحته نادرة الوجود عند الناس في هذا الزمان، فضلاً عمّن قلَّده الله من المسؤوليات الجسام مثل ما قلَّده. لكن، كانت هذه الصراحة المميَّزة نابعة من تميُّزه الإنساني الذي يكره النفاق والرياء، وقد كان في ذلك يصدر من طبع خاص سمت به تربية إسلامية عالية، جعلت من هذا الطبع يرسخ رسوخ إيمانه العميق، لهذا كان يكره الإجابة غير المباشرة ولا يرتاح للإنسان الذي يظهر عليه غير ما يبطن.

يقول الدكتور غازي القصيبي:

«كم كنت أشعر بالرتاء للذين كانوا يعتقدون أنهم عن طريق المجاملة والتزلف يقتربون منه. لم يكونوا يضيِّعون أوقاتهم فحسب، بل كانوا

سيرة ملك ونهضة مملكة

يوجدون لديه انطباعاً أبعد ما يكون عن الانطباع الذي أرادوا إيجاده. وبساطة العبارة تدل على العضوية الأسرة التي لمسها كل من تعامل مع خالد الإنسان. لذلك كان يُكنُّ نضوراً شديداً من المغرورين» (٢٠).



جواز السفر الخاص للملك خالد - يرحمه الله -

لقد كانت كل جوانب حياته تقوم على القناعة والتوكل على الله؛ فبقدر ما كان الظلم يؤلمه ويؤرقه ويقضُّ مضجعه، كان يجد في قولة الحق، وإشاعة العدل، مصدراً لسروره وراحته. وهو، في الحالتين، مطمئن بنفسه؛ لأنه مطمئن إلى ربه بتفويضه أوامره ونواهيته، واثق بالله رب العالمين أنه لا يضيع أجر من أحسن عملاً، غير عابئ بمادة الأرض ومال الفانية، معتبراً أن ما أنعم الله به عليه من وفير الدنيا ليس إلا لخدمة العباد وتيسير أمورهم وإبعاد غائلة الفقر عنهم، وأن الكنز الوحيد الذي يجب أن يكتنزه هو كنز الأعمال الصالحة والأخلاق الرفيعة.

هذا طبيبه الخاص، الدكتور فضل الرحمن شيخ، يشير إلى أنه يرحمه الله. ما كان يقوم بعمل إلا في ظل خشية الله، مستهدياً بنور من إيمانه الأصيل، ليفصل بين الحق والباطل، ولا يأتي إلا بما أمر به ربه جلّ وعلا: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴾ [الملك: ١٢]، ﴿ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٢٢].

كان يرحمه الله. دائم الابتسامة عند استقباله أي إنسان، يُشعر كأنه يعرفك منذ زمن طويل، فتزول عن الجالسين معه الوحشة والرهبنة اللتان تحدثان عند لقاء الملوك. وهو، إلى ذلك، يُشعر وأنت جالس أمامه براحة داخلية مصدرها لطفه الجمُّ، وأبوته الصادقة؛ لأنه لا يريد في أي حال من الأحوال أن يكون. كونه ملكاً. سبباً في أن يشعر جليسه بالإزعاج أو الإحراج. وهي. لعمر الله. سمات العظماء الذين يرون العظمة في بساطة حياتهم، والرفعة كل الرفعة في النزول إلى ساحة الناس والتفاعل معهم.

لذلك ما كان يخاف إلا الله ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٩]، من هنا كانت شجاعته وجرأته في مجابهة المواقف وقولة الحق لا يسكت عنه، كائناً مَنْ كان مخاطبه. يذكر طبيبه الخاص، الدكتور فضل الرحمن شيخ، أنه كان يضع بين يدي الله حياته وموته، فكلمة الخوف لا وجود لها في قاموس حياته (٢١).

ومن سماته التي تميّز بها، معرفته بعلم الأنساب والقبائل وبطونها، وفي كل مجالسه كان يخاطب أفراد القبيلة وكأنه أحد فرسانها، وكانت رعايته لهم وكأنهم جميعاً أبناءه.

ومن أخص ما تميز به الملك خالد في سلوكه مع موظفيه، ما لمس فيه كل مَنْ كان في خدمته من نبل وشهامة في التعامل، والاعتناء بهم، والسماع لشكواهم، والسؤال عن أحوالهم الصحية والمعيشية. وكان يأمر بإطعام سائقي الضيوف ومرافقيهم في ولائم القصر، أو الولائم الحكومية، للتدليل على أن الإنسان جدير بالاحترام كائناً مَنْ كان في رتبته الاجتماعية.

كما أن رغبته الصادقة في الوقوف على أحوال رعيته، وحرصه على أن يكون على بيّنة من كل من أبنائها، جعل الملك -رحمه الله- يردُّ بنفسه على كل المكالمات الهاتفية الواردة إليه شخصياً ويعالج المسائل بحكمته وحنكته وصدقهِ وأبوته، ولا يسمح بالاعتذار عن الردِّ على المكالمات حتى ولو كان ذلك على حساب صحته، سواء ذلك في الليل أو في النهار، خلال ساعات الراحة أو ساعات العمل، اللهم إلا ساعات الصلاة التي كانت بالنسبة إليه، كما هي بالنسبة إلى كل مسلم صادقٍ، مقدّسة لا يصرفه

عنها أي شيء. وعلى الأخص صلاة الصبح التي كان يعمل المستحيل ليستيقظ قبل حلولها ويصلّيها في وقتها.

وذكرُ الله كان لسان حاله يندى به لسانه كل حين: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]؛ لأنه يعلم أن لا راحة للإنسان - عنيت الراحة الذاتية الداخلية - إلا إذا كان ذكر الله يحتلُّ من قلبه المكان الأسمى والمكانة الأولى. فالملك - رحمات الله عليه - كان من الرجال الذين ﴿لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ﴾ [النور: ٣٧]، فهو دائم التسبيح والتهليل والحمد والشكر لله رب العالمين.

هذا الاستسلام إلى الله والركون إلى مشيئته، منحاه صفات إنسانية مميزة: من قوة الذاكرة، إلى غاية الشجاعة، إلى صلابة الإقدام، إلى حب الخير، إلى عميق الإيمان وأصالته، فقد كانت حياته نوراً يهتدي بنور ويهدي إلى النور.

ويعد الملك خالد من الفرسان المبرزين. وهل في ذلك من عَجَب؟! فهو سليل بيت كانت الفروسية عنوانه، والشهامة رائده، فقد نشأ على ظهور الخيل يمتطي سهواتها في ساحات القتال أسداً مهاباً، وخاض بها غمار الحروب بطلاً مقداماً، وشارك مع والده، المغفور له الملك عبدالعزيز، منذ أن كان في الثانية عشرة من عمره، في معارك عديدة، فكان الفارس المجلي، والقائد الذي يقود جنوده إلى النصر، والبطل الذي يسجل ببطولاته أنصع الصفحات، والرجل الذي يعرف كيف تكون الرجولة ومواضع تحقيقها. ولا ننسى ما كان لوالدته (الجوهرة) من دور بارز في

إذكاء هذا الجانب من شخصيته، لما عُرف عنها من حبٍّ للفروسية وأبنائها.

إن الملك خالداً -يرحمه الله- مدرسة في الفضائل والأخلاق. يعرف كيف يكسب احترام الرعية ومحبتها، وإنها لعمر الله فضيلة من أسمى الفضائل أن تكون قادراً على اكتساب المحبة والاحترام على حدٍّ سواء. ذلك نابع من أصالة مفهومه للإنسان النابع من إيمان صادق عميق بالله، وأوامره ونواهيه، ومن طيبة ما كانت لتتخلّى عنه أو ليتخلّى عنها حتى وهو في أعلى المراكز الإنسانية شرفاً وعزاً.

ومن الأمثلة على ذلك أنه كان، عندما ينتهي من سحوره في شهر رمضان المبارك، وهو في طريقه إلى جناحه الخاص، يمر حكماً بالحديقة التي يقف فيها أحد جنود الحراسة، فيأمره بالذهاب لتناول سحوره، ويأذن له فيما تبقى له من وقت الحراسة^(٢٢).

هكذا عرف السعوديون مليكهم، أما العرب المسلمون؛ فقد عرفوا خالداً واحداً من الرجال الذين يعيدون ذكرى السلف الصالح، الذين وهبوا أنفسهم وحياتهم لأمتهم العربية والإسلامية. ومواقفه الإسلامية والعربية لا تخفى، سواء عندما كان أميراً، أو عندما أصبح ملكاً فيما بعد. لأنه كان تقياً يخاف الله، ويخاف مساءلته يوم القيامة؛ لذا لم يتساهل في أي حدٍّ من حدود الشريعة الإسلامية، يطبّقها كما أنزلها الله في كتابه العزيز الذي كان الملك يحتفظ به على الدوام في متناول يده، ويقراً منه آيات الذكر الحكيم كل يوم^(٢٣).

وصفه أخوه الأكبر محمد قائلاً:

«إنني أعرف جلالة الملك خالد أكثر من أي إنسان آخر، فهو ذو نية وطوية صادقتين، واضح كالكتاب المفتوح، يستطيع أن يقرأ سطورَه كل مخلص لله ولوطنه ولشعبه».

تلقى خبرته وحنكته وبعده نظره من مدرسة والده الملك عبدالعزيز، ومن عمله مع أخيه جلالة الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز، يرحمهما الله (٢٤).

وكان الملك خالد -يرحمه الله- تقياً ورعاً يحب الخير، هادئ الطبع، كريم الشمائل، وكانت أبرز صفاته التواضع، عاش حياته كما يريد، بعيداً عن حب المظاهر والترف. وقد تمتع بوجه أبيض نضير، وشهدت البلاد في عهده خيارات كثيرة، تدفقت عائدات النفط تثري المملكة، وتضاعفت إمكانياتها وقدراتها على البناء والتنمية، وبدئاً بتنفيذ الكثير من المشروعات الكبيرة في عهده، مما جعل المملكة تضاهي الكثير من الدول المتقدمة (٢٥).

يتّضح لنا من خلال ما أوردنا، عظمة هذا الإنسان، أميراً وملكاً، إنساناً، أباً، أخاً، ومؤمناً. كأنني به جمع في داخل ذاته مزايا الإنسان، كما صورّه الله وأراده، وجعل من نفسه القدوة والمثال، فكان النور والمنارة الهداية. لم يَنسَ، وهو ملك، أنه إنسان؛ ولم يَنسَ والسلطانُ في يده، أنه إنسان؛ ولم يَنسَ، وهو في أوج مجده وعلو شأنه، أنه إنسان.

لقد مارسَ إنسانيته رحمة وعظفاً، حباً وحناناً، حقاً وعدلاً، حزمًا وتصميمًا، جرأةً وشجاعةً، إقداماً وبطولةً، هدياً واهتداءً، قدوةً واقتداءً... مارسها وهو ملك وأب وأخُّ وقاضٍ وحاكم وصديق، حتى بدا لكأنه - وهو كذلك - جامعٌ للعُمَرَيِّين في إحقاق الحق وإشاعة العدل، والحافظ على الحرمات، فأقام الصلاة وآتى الزكاة، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ودافع دفاع المستميت عن حق الله، ووقف سداً منيعاً أمام محاولة ظلم الإنسان... وما كان في كل ذلك إلا خائفاً من اللحظة التي يقف فيها أمام ربه يسأله. ذلكم هو الملك خالد..

ذَلَّ لربه، فجعله في الأرض ملكاً.

زواجه

تزوج الملك خالد، يرحمه الله، ستّ مرات:

كان زواجه الأول، وهو في سنّ الخامسة عشرة، من لطيفة بنت أحمد السديري، ولم ينجب منها. ثم تزوج طرفة بنت عمه عبدالله بن عبدالرحمن، ولم ينجب منها أيضاً.

وقد كان تزوج بامراتين أخريين، لم يدم زواجه منهما طويلاً.

وكان زواجه الخامس من الأميرة نوره بنت تركي حفيدة الأمير عبدالله بن جلوي، وأنجبت له ولديه: الأمير بندر والأمير عبدالله.

وزواجه الأخير كان من الأميرة صيثة بنت فهد الدامر من قبيلة العجمان

الشهيرة برجالاتها، وأنجبت له ست بنات وولدين، وهم على التوالي:

- ١- الأميرة الجوهرة.
- ٢- الأميرة نوف.
- ٣- الأمير فهد (توفي).
- ٤- الأميرة موزي.
- ٥- الأميرة حصة.
- ٦- الأميرة البندري.
- ٧- الأميرة مشاعل.
- ٨- الأمير فيصل.

وقد وصفت الأميرة (صيتة) زواجها من الملك خالد بقولها^(٢٦):
إنه زواج ناجح، متميز بالموَدَّة والاحترام المتبادل؛ وأضافت بأن
الملك خالداً كان في تعامله يشدُّ على ضرورة عدم تجاوز الشخص
لحدوده. كما تصفه بأنه رحيم، وعطوف، قليل الغضب، يحرص على
الطهارة والنظافة، ويحب الأطفال، من أبنائه وأحفاده، وأبناء
أصدقائه، وأبناء تابعيه. كان يعرفهم بالاسم، ويحب مداعبتهم،
وكثيراً ما يصحبهم في رحلاته؛ لأنه محبٌ للطبيعة بشكل كبير.

خالد في أسرته

يمكن للمترجم أن يغوص في شخصية مَنْ يترجم له إذا عرف مفتاح
شخصيته حيث تُفسَّر أكثر أعماله وعلاقاته بهذا المفتاح...
ومفتاح شخصية الملك خالد يكمن في الخوف من الله (كما أسلفت)،
ومن لوازم الخوف من الله (صلة الرحم)، فقد عُرف بهذا الخلق على
مستوى أسرته القريبة: أهل بيته، أو أسرته الكبيرة: آل سعود، أو أسرته
الكبرى: شعبه ومحبيه. والمتتبع لسيرته يدرك هذا السلوك، ويدرك أثره
في جميع علاقاته الأسرية، فقد كان يحرص على زيارة كبار السن من

أسرته، رجالاً ونساءً، ولا سيما قبل مرضه، ويقدم لهم ما يذكرونه به. فهذا هو يبرُّ عماته ويزورهن ويبرُّ أخواته، ويخصّص مجلساً أحياناً لنساء الأسرة بحنو الأب وسمو التكريم، ومن قبلُ يكفلُ لهن حاجاتهن فلا يلجأن إلى سؤاله في شيء من ذلك.

ويتفقد رجال الأسرة بالسؤال عنهم وتفقد أحوالهم، فإذا أحسَّ في أحدٍ منهم أمراً أو حاجةً فزع إليه بما يزيل أو يخفف ما ألمَّ به. وليس حاجات الناس دائماً مادية، فهناك حوائج أخرى تخففها العلاقات الإنسانية الحميمة والكريمة، وخالد في الذروة من هذا، فتراه في حديثه إلى هؤلاء وهؤلاء الرجل الواثق بربه، المؤمن بقضاء الله وقدره، الواهب من ماله ووقته وجاهه ما يجمع ولا يفرق، وما يطمئن النفوس القلقة ويردها إلى إيمانها وثقتها بالله.

وسيرته في أسرته مليئة بالكرائم من الأعمال والبرور، وكان يعتمد مبدأ صلة الرحم في حل مشكلات الأسرة، وقد وكل لها أخاه صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض تحت نظره وبرعايته ويؤيده فيما يتخذ من رأي أو مشورة تجلب المصلحة وتحقق الوثام وصلة الرحم.

ويستشير أناساً من رجال الأسرة عرفوا بالحكمة والحنكة، ولو كانوا أصغر منه سناً، ولا يستتفكف الأخذ بأرائهم إذا ترجح فيها الحق ولا يرى غضاضة في ذلك، بل يجهر في مجلسه الخاص بهذا لعل رأياً جديداً يتولد من المناقشة يكون فيه سداد مرغوب فيه، ومصلحة أكبر.

خالد في بيته

مثّل الملكُ خالدُ البرَّ بوالده أصدقَ تمثيل، وكان في أُسرتِه مثلاً طيباً للأبِّ العَطوفِ بكلِّ معاني الأبوة، في حُبِّه لأولاده جميعاً، ولم يكن يُفضِّلُ أحداً من أولاده على غيره، سواءً في ذلك الأُمراءُ أو الأميرات، وعدالته شملت أسلوبه في معاملتهم، ومحاسبتهم على سلوكهم، والجمع بين الرحمة والحزم، وظل كذلك حتى أواخر أيامه، يزرع فيهم الإيمان والتمسك بالدين الحنيف، وحبَّ الوطن.



جلالة الملك خالد بين أسباطه
سعود وسارة والبنديري أولاد الأمير عبدالرحمن الفيصل
والصورة التقطت صباح أحد الأعياد في قصر جلالته بالطائف

ومن خلال التزاماته الملكية والحكومية، كان يفضل تناول الغداء أو العشاء يومياً مع أسرته، ويسأل عن أسباب تخلف أحدهم. وفي كل يوم يلتقي بشقيقاته، وغيرهن من قريباته، يسأل عن أحوالهن، ويستمع إليهن بكل حنان الأخ ويقظة الحاكم.



الملك خالد مع الملك فيصل وشقيقه الأمير محمد بن عبدالعزيز -يرحمهم الله-
في مطار الظهران الدولي



الأمير خالد - يرحمه الله - ومعه ابنه فيصل وعمره ثلاث سنوات

وكل مَنْ كان بالقربِ منه،
كان يلمسُ عطفه وحبّه
للأطفال، ففي قصره
بالبائف، كان يجمعُ الأطفال
من أحفاده أو أولادِ إخوانه،
ويعلمهم الأدعيةَ الدينيةَ
الإسلامية، ويحفظُهم القرآن،
كما يحملُهم في موسمِ الأمطار
ويخرجُ بهم إلى البر، مُستمتعاً
بصحبتهم ومتفائلاً بهم.



الملك خالد - يرحمه الله - يحتضن ثلاث من أسباطه

وهن العنود ويسمه وصيته بنات
الأمير بدر بن عبدالمحسن

ومن المعروف عن الملك خالد -يرحمه الله- الحرص الشديد على الطهارة والنظافة، كما أنه لا يحب المبالغة في أي أمر من الأمور، سواء ما كان خاصاً به أو بغيره؛ فملبسه أنيق بسيط، كما أن طعامه كذلك، وكل جوانب حياته تقوم على القناعة والتوكل على الله.

وقد كان الملك خالد عادلاً بين أبنائه. وبلغ منه أنه إذا أهدى لأطفاله أي شيء فإنه يساوي بينهم في الهدية. وحدث مرة أن غابت إحدى بناته فاحتفظ بنصيبها في جيبه، وكان ينقل الهدية من ثوب لآخر حتى عادت وباشرها بها.. وكان يهتم بأمور الإغاثة وبأبسط هموم الناس^(٢٧).

وكان برنامجه اليومي يبدأ بأداء صلاة الفجر في وقتها، ثم يتناول الفطور. وفي الساعة التاسعة صباحاً يغادر المنزل، ويلتقي ببعض إخوانه، وغالباً بالأمير سلطان بن عبدالعزيز، والدكتور رشاد فرعون ثم يذهب للديوان، ويعود بين الواحدة والنصف والثانية، ويتناول الغداء مع زوجته وأنجاله، ثم يرتاح قليلاً، وقد يعود أحياناً للديوان مرة أخرى، وفي المساء يستقبل النساء من أهله كما يستقبل إخوانه على الدوام.

وتؤكد إحدى حفيداته بأن أنجاله وأحفاده لم يعرفوا الشطط في الدلال، لأن الملك خالداً عودهم على أن لقب (أمير) ليس حقاً مكتسباً بل سلوك متميز، وعلى كل فرد من عائلته أن يمارسه. وتروي أنها كانت في الطائرة في إحدى سفراتها، وعمرها ست سنوات، ورأت جندياً يمشي خلف رجل فقالت لوالدتها: أكيد هذا أمير، ولم أكن أعرف أنني أميرة؛

خالد بن عبد العزيز

لأن الملك خالداً -يرحمه الله- عودنا أن نتصرفَ بشكلٍ طبيعيٍّ من خلال تربيته الإسلامية الحميدة^(٢٨).

أما الأميرة (صيتة) فإنها لم تكن مجرد زوجة عادية في حياته، بل كانت ناصحةً وأمينةً سرِّه، وعينه التي تلمس حاجات الناس، وقد كان مُحبًّا لها ومقدِّراً. قال عندما تزوجها: الآنَ عرفتُ أني لن أنظرَ إلى امرأةٍ بعدها.

وهي -الملكة صيتة- حافظةٌ للشعر، قارئةٌ للتاريخ، متتبعةٌ لأحداث العالم السياسي، وتحفظ سيرَ الصحابة الكرام والحكام وتستشهدُ بها.

وقد عرف عنها احترامها لكلِّ ذي حاجة، كبرت أم صغرت، سواء كان من الأسرة أم من غيرها، وهي شديدةُ الحرص على حفظ أسرار الناس، كما عرفت برعايتها لهم وسعيها لحلِّ قضاياهم بكل نخوةٍ وحميةٍ وحماسة.

ولم تكن تزيِّن لزوجها الأوضاع لتسعدَه، بل كانت توصل إليه كلَّ ما كان يطالعه من مشكلات الناس التي تلمسها في مجلسها اليومي الذي يستقبل الجميع دون استثناء.



الملك خالد -يرحمه الله- يحتضن سبطه

العنود بنت بدر بن عبدالمحسن

الإمارة المبكرة

كبر الأمير خالد على أسلوب تربية والده الملك عبدالعزيز، وأثناء نموه وترعرعه، جعل له والده مساهمات متنوعة تحت إشرافه، في سرايا إطفاء الفتن، وتشبيت كيان المملكة، والعمل على استقرارها.

فقد شارك الأمير خالد في حصار جدة عام ١٣٤٤هـ معركة (الرغامة)، وكذلك في معركة (السبلة) عام ١٣٤٧هـ، ومعركة (الدبدبة) عام ١٣٤٨هـ. وقد أبلى فيها جميعاً بلاءً حسناً، وتميز بحسن رمايته حيث اشتهر بها^(٢٩). وفي الطائف كان يدرّب بناته بنفسه على الرماية منذ صغره.

وأثناء معركة (السبلة) جعل الملك عبدالعزيز يراقب المعركة بمنظاره، ووصل الأمير خالد ومعه بعض الأمراء، فسلم على والده، ثم استأذنه في الذهاب والمشاركة في المعركة، لكن الملك أبى، وشرع في إقناعه بالبقاء إلى جانبه وذلك لصغر سنّه. لكن الأمير الشاب خالد أصرّ على خوض غمار المعركة، فامتطى سهوة جواده متّجهاً إلى الخيل التي على يسار المسيرة. فنهض الملك من على كرسيه، وأخذ يصيح بأعلى صوته: يا خالد، يا خالد، ست أو سبع مرات، ويعني ذلك أن يا أهل الخيل انتبهوا له.. لصغر سنّه^(٣٠).

كما اختار الملك عبدالعزيز الأمير خالد رئيساً للوفد السعودي عام ١٣٥٣هـ-١٩٣٤م لتمثيل بلاده في مفاوضات الصلح مع اليمن، في مدينة

الطائف، وتمت صياغة معاهدة الطائف في ذلك الوقت، والتي أدت إلى إقرار السلام ورسم الحدود بين البلدين. وذلك في السادس من صفر عام ١٣٥٣هـ، الموافق ١٩/٥/١٩٣٤م.

وقد تولى الأمير خالد آنذاك تبادل الرسائل مع المفاوض اليمني، وحرص على أن ينفذ رؤية والده، وقد اشترط على المفاوض اليمني أن يتم تسليم الأدارسة، وإخلاء جبال تهامة من أفراد الجيش اليمني، وإطلاق رهائن أهلها حالاً. وذلك في مراسلة رسمية أظهر فيها الأمير خالد حزمه وقوة شخصيته، في عبارات واضحة تبرز ما كان عليه الأمير من رصانة وحكمة وحنكة. وأجابه الطرف اليمني بالقبول، ولم يتم الاتفاق وتوقيع المعاهدة إلا بعد تأكيد الأمير من موافقة الطرف اليمني للشروط التي وضعها الملك عبدالعزيز^(٣١).

وقد فصل الأمير تركي بن محمد بن ماضي، أمير نجران آنذاك، في مذكراته أحداث توقيع المعاهدة على هذا النحو:

«وعلى إثر ذلك تشكل وفد سعودي، قام بعدة جلسات في بيت باناجه الذي يسكنه الوفد اليمني. وقد ساد التفاهم بين



جلالته - يرحمه الله - في مكتبه

الوفدين، وانتهى إلى عمل صيغة المعاهدة في شكلها النهائي، وتوجه بها كل من الشيخ يوسف ياسين والشيخ خالد القرقي، ومعهما كاتب هذه السطور إلى بيت سمو الأمير خالد بن عبدالعزيز الذي أوكل إليه توقيع المعاهدة. كما حضر السيد عبدالله بن الوزير في قصر الأمير خالد، وتليت المعاهدة وتم توقيعها من المذكورين، وأبلغ كل من الأمير سعود ولي العهد في نجران، والأمير فيصل نائب الملك الموجود آنذاك في الحديدة»^(٣٢).

خالد والقنص

لا يذكر المقناص إلا ويذكر الملك خالد -يرحمه الله- فقد اشتهر بحرصه الشديد على جمع كل أنواع الحيوانات والطيور، ومعرفة صفاتها وأنواعها. لقد عرف الصقور والخيول والإبل معرفة كاملة بدا جلالته معها موسوعة عزّ مثلها.

كان مولعاً باقتناء الصقور النادرة والحيوانات الأصيلة ولعاً كبيراً، حتى إنه أنشأ حديقة حيوانات مصغرة في منزله بالطائف فيها النعام والزراف وحيوانات أخرى؛ مما وفّر له خبرة عملية في معرفة الحيوانات وملاح أصالتها. وبالإضافة إلى المقناص داخل المملكة، كان -يرحمه الله- منذ الستينات الميلادية (الثمانينات الهجرية) يساهم في رحلات صيد إلى السودان وإيران وباكستان.

ومن دلائل ذلك الفهم الكبير لكل دقائق الخصال في الحيوانات ما حكاه طبيبه الخاص حين كان مرافقاً له في زيارة لباكستان، حيث أمضى معه يوماً كاملاً في الصيد. يقول الطبيب:

لقد بدأت عملية الصيد منذ الصباح الباكر، ولم تنته إلا عند الغروب، وأثناء عودتنا بالسيارة شاهد الملك خالد جملاً أعجبه، فقال: يا دكتور، شوف محله فين؟ حدّدت المكان ورجعتُ أنا فيما بعد لأهل الجمل، وسألتُ عن صاحبه، وعرفت أنه أشهر جمل في المنطقة، ورفض صاحبه بيعه؛ لأنه مثل أولاده. لقد عرفَ جلالته أصالة الجمل من نظرة واحدة» (٣٣).

في القنص كان الملك خالد يرحمه الله - يعمل على ترابط أصحابه (خوياه) (*) وتآلفهم وتحاببهم. وله برنامج منظم، إذ يحرص على تأدية الصلاة جماعة وخاصة الفجر ويحافظ على صلاة الضحى.

كما كان يساعد خوياه في إعداد الطعام، ولا يجعل بينه وبينهم فجوة دون أن يفقد هيئته كملك.

وقد كان خروجه للمقناص مدعاة خير وبركة على أبناء البادية في المناطق التي يخرج إليها، فكانوا يستبشرون بخروجه، ويتحینون الوقت للالتقاء بجلالته، وكان هو بنفسه يتوقّف عندهم، يسمع منهم، ويتحدّث إليهم ويحلُّ مشكلاتهم، ويغدق عليهم من مشهور كرمه.

(*) الخوياء: جمع خوي، وهي من عامية نجد، وتعني أصحاب الإنسان، وهي هنا تعني المرافقين الخاصين للملك.

لم يكن يرحمه الله. يستأثر بمتعة راحة المقناص وحده، بل كان يصاحب في معيته الوزراء؛ ليتخففوا من أعباء العمل الروتينية، ثم لهدف أكبر وهو أن يكونوا برفقته وهو يحلُّ مشكلات الناس ويخفف عنهم أعباءهم، ليحيل الأمر إلى كلِّ وزير مختصٍّ به. فقد كانت رحلاته رحلات راحةٍ وعملٍ في آن واحد.

وقد اشتهرت رحلاته للمقناص بكثير من الطرف، بل والحكايات الممتعة. فقد روى بعض ممن كان في صحبته عن أمورٍ غاية في الروعة، وأحداث هي من قبيل النوادر الممتعة؛ فجلالته في مقناصه إنسانٌ بسيط، يتصرف مهتدياً بكل مزايا الإنسانية الملتزمة، وهو في ذلك شديد الحفاظ على سعادة كلِّ من يصاحبه، وأشدُّ حرصاً على تحقيق الخير لكلِّ من كانوا يأتون إلى مخيمه.

وفي لقاء مسجل مع محيسن البقمي في منزله بجدة، في يوم الثلاثاء ٢٩/٤/١٤١٥هـ، الموافق ١٠/٤/١٩٩٤م، وهو من خاصّة الملك، ومن الرجال الملازمين له طيلة أكثر من ستين عاماً، حكى عن الملك خالد في مقناصه حكايات هي إلى الخيال أقرب، ولكنها حقائق واقعة.

قال: «ذات مرة عندما كان الملك خالد أميراً كان أتجأنا للقنص في شمال المملكة، وكعادة الأمير خالد يرحمه الله. أنه كثير السؤال عن الحيا(*)، كثير الاستفسار عن أحوال الناس ومعاشهم، مما ينم عن رغبة طيبة منه في تفقّد أحوال رعيته، في مختلف بقاع المملكة، كما كان دائماً

(*) الحيا: غير مهموز يُعنى به (المطر) في لهجة نجد.



جلالته في طريقه إلى المقناص

السؤال عن الصيد . وكانت رحلاته للمقناص رحلات استكشاف للأحوال الاجتماعية، وللظروف الإنسانية التي يعيشها أهالي مملكته خارج مدنها، فهي رحلات صيد وعمل وحكم.

امتد بنا المسير حتى الأطراف الشمالية للمملكة، وعلى حين فجأة لاح من بعيد، منزل وحيد منعزل عن الحياة والناس، وهو خيمة عتيقة بالية، كل ما حولها خلاء وصحراء، وكان منظر هذا البيت الصغير الوحيد يوحي فعلاً بالتساؤل: مَنْ هذا الذي يسكن منعزلاً عن الناس؟ مَنْ هذا الذي يعيش في هذا الخلاء القاحل؟

طلب الأمير خالد أن نتوقف للسؤال عن صاحب هذا البيت، لنعرف السر، ولعلنا نجدُ عنده معرفةً عن أحوال الصيد في هذه المنطقة، علناً بذلك نقف على سرِّ انعزاله عن الناس.

ونزولاً عند رغبة سمو الأمير وإرادته تقدّمت نحو المنزل، وناديتُ بأعلى صوتي حتى يؤدّن لي: يا صاحب البيت، يا صاحب البيت، ولكن لا مجيب. عند ذلك لاحظ الأمير خالد أن في الأمر شيئاً. فأمرني أن أتوقّف في مكاني ولا أبرحهُ، وجاء سموه يركض بأقصى سرعته، حتى وصل إلى مكاني وقال: توقّف يا محيسن. فإن صاحب هذا المنزل إما ميت أو مريض، أو به شيء. وكان يريد بذلك أن يكون هو المسؤول عن دخول البيت، إبعاداً بي عن المسؤولية التي يمكن أن تحدث، وحمايةً لي من تبعاتها. واستأنف الأمير خالد النداء بأعلى صوته: يا صاحب البيت، يا صاحب البيت، يا صاحب البيت، ولكن دون جدوى.

استمر الأمير خالد يسير تجاه المنزل ببطء حتى وصل إلى مدخل المنزل، وأمسك بيده طنْب الخيمة، وإذا به يتوقف في مكانه، وقد أذهله ما رأى، وأفزعه ما شاهد، حتى أدركت أن في الأمر شيئاً خطيراً، وناداني بهدوء: تعال يا محيسن، وتقدّمت فإذا المنظرُ المخيفُ، وشيءٌ موجعٌ للقلب. لم أكن أتصوّر أن الإنسان يمكن أن يكون بهذا الشكلِ المخيفِ، حين ينزع الله عنه ثوبَ العافية.

لقد رأيت هيكلاً عظيماً، أكبر ما فيه جمجمته العارية أو شبه العارية من اللحم، لا يقوى حتى على الكلام.



يحمل الصقر المدرب على يده

يا للإنسان حين يكون قوياً، كم يكون مغروراً؟! وكم يتباهى بصحته وقوته؟! وما أضعف الإنسان حين تنزل به نوازل المرض؟! إنه منظرٌ كفيل بالعبرة والموعظة.

رجل وحيد مريض، اشتد عليه المرض حتى إنه لا يقوى على الكلام، وكأن عظامه لم تُكسَ لحمًا من قبل. سأله الأمير خالد: هل أنت مريض؟ قال: نعم. قال له الأمير خالد بقلب يقطر الماء، ووجه يشعُّ تأثراً وأسفاً، وروح تتدفق عطفاً وحنواً ورفقاً: من متى أنت مريض؟ قال الرجل: من سنة. قال الأمير خالد وهو يتوجع من ألم ما يرى في هذا الرجل: هل لك عيال؟

قال المريض بصوت ضعيف متقطع: ولد واحد. قال له الأمير خالد:
ألك زوجة؟ قال: زوجتي وولدي الوحيد عند الإبل والغنم.

وتخطر في نفس الأمير خالد مقولة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- وهو يتفقد أحوال رعيته: (والله لو عثرت بغلة بالعراق لسئلت عنها يا عمر). قال خالد بمسؤولية الحاكم الرفيق برعيته:

إذا رزقك الله بفاعل خير يرسلك للكويت للعلاج، تقدر تروح؟ (كان ذلك قبل أن يكون في المملكة مراكز طبية متقدمة).

قال الرجل، وكأن العافية دبّت فيه لمجرد أن سمع كلمة العلاج: نعم، الشيء اللي يجيني منه عافية أبيه (أي أريده).

فأمرني الملك خالد أن أقتني أثر ابنه وأتبه به، فذهبت وعلى مسافة غير طويلة وجدت الولد وأمه مع الإبل.

فقلت للولد: إنني خوي خالد بن عبدالعزيز، أرسلني لك، وما يأمرك به خالد طعه، فهو سيتولى أمر علاج والدك.

فقال الولد: وأمي وين تروح والإبل؟

فقلت له: سيدبرها خالد.

ويتابع محيسن في رواية هذا الحدث فيقول:

«وأتيت بالولد لخالد، وسأله: هل حولكم أحد؟ فقال: نعم حولنا عرب. فأرسلني الأمير خالد معه لهؤلاء العرب لأحضر اثنين منهم،

والأمير خالد لا يزال جالساً مع الرجل المريض، لم يشرب القهوة ولم يسترح، ولكن خالداً لم يعبأ بذلك.

وذهبت للعرب وأخبرتهم بأن الأمير خالداً يريد اثنين منهم لأمر مهم، فحضر اثنان معي، وقال لهم خالد: أريد منكم أن تكفوني هذه المرأة وإبها وغنمها، وتحفظوها لي، وأعطيكم الذي تريدونه.

فقالوا: والله ما نأخذ شيئاً وسنحفظها ونحرص عليها، وهي في بيتها، ونرعى إبها وغنمها - وأنت جزاك الله الخير - ثق بنا يا ابن عبد العزيز.

وذهب الولد لإبل أبيه وأحضر منها ذلولاً طيباً، ووضع في كيس رملًا، وفي الآخر وضع أباه، وكتب له خالد خطاباً لابن نفيسة - قنصل المملكة في الكويت - لعلاجه على حساب خالد.

هذه واحدة... من مواقف الإنسانية الكثيرة - يرحمه الله - في الشمال. وفي الجنوب واحدة مثلها:

في إحدى رحلاته للقنص في الربع الخالي شاهد عن بُعد امرأةً تركض في الخلاء، تجري على غير وعي أو اهتداء، فتساءل الأمير: من هذه التي تجري في هذا المكان الذي تخافه الوحوش وتفر منه الضواري؟ لا بد أن بها مصيبة ما، تفوق هول الربع الخالي.

أمر الأمير خالد السائق أن يتوقف، ونادها عن بُعد: يا امرأة، ما بك؟ إنك تضربين التهلكة، ما الذي رمى بك في هذه الأماكن الموحشة الخالية؟ قالت: أبحث عن إبلي.

امراًة في شبابها وقوتها، تجري على غير هدى في الصحراء الدهماء، بحثاً عن إبلها. وتدور في رأس خالد أفكار وخواطر الخوف على هذه المرأة، التي يمكن أن تكون مطمعاً لأصحاب الشرف في هذه الأماكن القاحلة، فلو كانت عجوزاً ما طمع فيها أحد، ولو كانت طفلةً لوجدت مَنْ يعطفُ عليها، لكنَّ الأمرَ معها يختلف. ويقول لها الملك الذي يخاف على كلِّ رعيته ويحميها وقد جزع عليها، وخاف أن يمسخها سوء، أو يتأمر بها أهل شر:

ما رأيك لو أتاك فاعلٌ خير، وأعطاك مالاً تستأجرين مَنْ تثقين به للبحث عن إبلك؟ وتتوقف المرأة لتأخذ أنفاسها، فقد كادت تفارق الحياة تبعاً من الجري. لقد عادت إليها الحياة، ووافقت على عرض خالد دون أن تعرفه، وكان لها ما تريد.»

ألا يذكرُّك، قارئِي، كلُّ هذا بعمر بن الخطاب، رضي الله عنه، عندما رعى امرأة تضع، وأمَّن شيخوخة رجلٍ يستجدي؟؟

ألا يذكرُّك هذا بالخلفاء العظام الذين كانوا، ليلاً، يتخفَّون ويتكَّرون، ليتفقَّدوا أحوال الرعية، حتى إذا انعقد ديوان الخليفة، اقتصَّ من الظالم ونَصَرَ المظلوم؟!.

إنه الإسلام؛ دينُ الله ومنهج البشر. ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ [الزمر: ٢٢]، ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾

[الأُنعام: ١٢٥].



يصوب سلاحه نحو الطريدة



المقناص: الملك مع خوياه أثناء رحلة صيد، الصقر يأكل من الفريسة



... ويتفقد سلاحه

خالد والتدين

إذا قلنا إن مفتاح شخصية الملك خالد - طيب الله ثراه - هو «الخوف من الله»، رأينا كيف انسحب ذلك على كافة نواحي حياته الدينية والدينية.

وللتدليل على خاصية الإيمان لدى الملك خالد - يرحمه الله - لا بد لنا من العودة إلى ما عدّه الله في تنزيله العزيز من صفات لعباده، والملك خالد من خيرة عباد الله. يقول تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَبْدُلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعِمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يَجْزُونَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾ ﴿الفرقان: ٦٣ - ٧٧﴾ .

ففي حياته الخاصة كان قويّ التمسك بالدين؛ فلا يكفُّ لسانه عن الذكر والتسبيح، حتى وهو في مجلسه، أو أثناء اجتماعاته؛ ثقةً منه أنّ الله معنا دائماً، ولا بدّ أن يكون الإنسان مع ربه دائماً.

كان حريصاً على الصلاة في أوقاتها، لم يتأخّر عن صلاة الصبح حاضراً أبداً، حتى إنه كان يضع أكثر من منبه لتوكيد صحوته مع الأذان.

كان يوقظُ الأبناء ويوقظُ الحرّاسَ والخدمَ لحضور الصلاة، وكان حريصاً على ذلك كلّ الحرص.

كان من تدينه في أحواله مع رعيّته أنه يتوخى العدالة الحقّة، حرصاً على إرضاء ربه، لأن من أهم ما يجب أن يتّسم به الحاكم هو العدل. وكانت المساواة في الحقوق من الصفات المعروفة عنه، فهو لا يخالف الحقّ، ولا يُحابي أحداً لأنه من أبنائه أو أسرته على حساب آخر لأنه من غير بني وطنه، أو من خارج ربه. ألم يقل عمر رضي الله عنه: متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟

وكان من سمات تدينه الزهد في الدنيا، فرغم أنه جاءت على يديه خيراتُ الله، فقد كان زاهداً في المال والثراء. فأغدق ما أفاء الله به على المملكة على جميع أبناء شعبه، حتى شعر بالرخاء واليسر القاصي والداني.

وكم من حديثٍ عن تواضعه ورقّة خُلُقِه، والتواضعُ من أبرز سمات المؤمن، لم تغرّه السلطة، ولم تخدعه النزعةُ إلى التسلُّط أو التعالي على الآخرين، وهي أمورٌ تخدع كثيراً من الحكام، فيتعالى على قومه أو يترفع على عشيرته.

لقد كان حريصاً على أداء فرائض الله، حتى إنه بُني له بيت مجاور للكعبة المشرفة - ليكون على جوارٍ دائمٍ بأشرف الأماكن - يطلُّ على الحرم الشريف، وكان يرفضُ حين يأتي إلى مكة المكرمة، أن يدخل البيت قبل أن يدفع الثمن كاملاً لأصحاب العقارات المأخوذة أراضيه، فذكروا لجلالته



جلالة الملك خالد -يرحمه الله- في لحظة دعاء إلى ربه تعالى

أن بعضهم ليس لديه صُكوك، وبعضهم مجهولو الإقامة وغير معروفين الآن، فقال: إذن توضعُ المبالغُ أمانة عند وزيرِ المالية، ولا أدخل بيتاً لم أدفع ثمنه^(٣٤).

ومن المؤكّدات على إيمانه، حرصه على بناء الكثير من المساجد في المملكة، وبناء الكثير من دور العبادة والمراكز الإسلامية في الخارج، وكذلك مدُّ يدِ العونِ المستمرِّ للأقلياتِ المسلمة في شتى الدول الأجنبية، سواء في الشرق أو في أوروبا.

ومن مظاهر الإيمان عنده -يرحمه الله- سلوكه اليومي، وسمات شخصيته الفذة، واعتقاده أن حسن المعاملة من الدين، يتحرى ذلك في كلِّ صلته بالناس؛ فما ردَّ سائلاً، ولا تركَ شاكياً، ولا بقي في عهده مظلوم يقهره الظلم.

وكانت تصرفاته تلك نابعةً من إيمانه العميق بأن الإسلام هو كلُّ شيء في حياته وحياة أمته، وأنَّ الدولة السعودية لا تقوم لها قائمة بدون الإسلام؛ فهي تستمدُّ شرعيَّتها منه، وشرطُ بقائها الوحيد هو في مدى تمسُّكها بالإسلام. وحسبنا في هذا الصدد ذكر بعض الحوارات التي تمت بينه وبين زعماء بعض الدول والتي تبين هذا التعلُّق الكامل وغير المتناهي بالإسلام.

يذكر الدكتور غازي القصيبي أن حواراً دار بين الملك خالد وبين جلالته امبراطور اليابان الحالي، وكان وقتها ولياً للعهد يزور المملكة زيارةً رسمية، قال وليُّ عهد اليابان: أرجو أن يحدثني جلالتك عن تاريخ أسرتكم المقدسة،

وردَّ الملكُ خالدُ على الفور: أسرتي ليست مقدَّسة، أسرتي لا تختلف عن بقية الأسر، وقد أعزَّها اللهُ عندما تبنت دعوة الإسلام.

وأذكر حواراً مماثلاً بينه وبين الرئيس الفرنسي ديستان الذي سأله عن تاريخ المملكة السياسي. قال الملك: لم نحقق شيئاً بالسياسة. كلُّ ما تحقَّق بفضل الإسلام وبدون الإسلام نحن لا شيء^(٣٥).

والحديث عن تدينه -يرحمه اللهُ- يحتاج لكتاب خاص، لكنها لمحات موجزة، لمآثر كثيرة خالدة.



خالد وهو يقبل الحجر الأسود

هوامش الفصل الثاني

- (١) من لقاء المؤلف بالأستاذ الأديب منصور مهران، أحد العاملين المقربين لدى الأمير مساعد بن عبدالرحمن.
- (٢) عبدالرحمن الرويشد. مقابلة يوم الأحد ٢٤/٨/١٤١٩هـ.
- (٣) نقلاً عن المجلة العربية، رمضان ١٣٩٧هـ، ص ٤.
- (٤) روبرت ليسى. المملكة. مرجع سابق ص ٦٠.
- (٥) أبي داوود. سنن أبي داوود. تحقيق محيي الدين عبدالحميد، القاهرة: مطبعة السعادة بمصر، ط ٢، ج ٢، ١٣٦٩هـ/١٩٥٠م، ص ٢٩٣، الحديث رقم ٢٠٢٤.
- (٦) عبدالرحمن بن سليمان الرويشد. قصر الحكم في الرياض. مرجع سابق، ص ١٢١.
- (٧) عبدالرحمن الرويشد. المرجع السابق، ص ١٣٢.
- (٨) روبرت ليسى. المرجع السابق، ص ١١١.
- (٩) محمد أسد. الطريق إلى الإسلام. ترجمة عفيف البعلبكي، الرياض: مكتبة العبيكان ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٦٧.
- (١٠) روبرت ليسى. المرجع السابق، ص ١١١.
- (١١) محمد جلال كشك. السعوديون والحل الإسلامي مصدر الشرعية للنظام السعودي. ط ٣، القاهرة: المطبعة الفنية، ١٤٠٢هـ، ص ٦٠-٦١.
- (١٢) الزركلي. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. ط ٣. ج ٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م، ص ٧٩٤، ص ٧٩٦.

- (١٣) عبدالعزيز بن عبدالمحسن التويجري. لسراة الليل هتف الصباح...، مرجع سابق. ص٤٥٩.
- (١٤) المرجع السابق، ص٤٦١.
- (١٥) محمد أحمد جاد صبح. التربية الإسلامية. ج١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٢م، ص١٢.
- (١٦) المرجع السابق نفسه، ص١١.
- (١٧) الزركلي. شبه الجزيرة. مرجع سابق.
- (١٨) محمد صبح. التربية الإسلامية. مرجع سابق، ص٧٨.
- (١٩) فضل الرحمن شيخ. طبيب الملك الخاص، مقابلة في ٢٢/٦/١٤١٧هـ.
- (٢٠) غازي بن عبدالرحمن القصيبي. بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام. الرياض: ٧/١٠/١٤١٩هـ، ٢٤ يناير ١٩٩٩م.
- (٢١) فضل الرحمن شيخ. مرجع سابق.
- (٢٢) أسئلة للأميرة الجوهرة بنت خالد بن عبدالعزيز بتاريخ ١٣/١/١٤١٦هـ.
- (٢٣) روبرت ليسي. المملكة. مرجع سابق، ص٣٤١.
- (٢٤) مجلة الإمامة، العدد ٣٤٤، في ١٦ ربيع الأول سنة ١٣٩٥هـ.
- (٢٥) أمين الساعاتي. التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية. ط١، جدة: دار العمير للثقافة والنشر، ص١٧٤، ١٤٠٧هـ.
- (٢٦) أسئلة للملكة صيته بتاريخ ٥/٦/١٩٩٦م.

- (٢٧) أسئلة للأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز.
- (٢٨) أسئلة لسبط الملك خالد الأميرة البندري بنت عبدالرحمن الفيصل بتاريخ ١٧/١/١٧هـ.
- (٢٩) ناصر بن عبدالعزيز الشثري. «جامعة الملك خالد بالجنوب: المنارة الشامخة والموقف النبيل». صحيفة عكاظ، العدد ١١٥٩٢، (٢٢ محرم عام ١٤١٩هـ). ص ٤.
- (٣٠) عبدالرحمن بن سببت السببت وآخرون. كنت مع عبدالعزيز. ط ٢، الرياض: دار مبين للنشر، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م، ص ٤٠٤.
- (٣١) الزركلي. شبه الجزيرة. مرجع سابق.
- (٣٢) من مذكرات تركي بن محمد بن ماضي عن العلاقات السعودية اليمنية (١٣٤٢-١٣٧١هـ/١٩٢٤-١٩٥٤م). ط ١، (١٤١٧هـ)، ص ٢٢٢.
- (٣٣) فضل الرحمن شيخ. مرجع سابق.
- (٣٤) محمد عبده يماني. مجلة اقرأ، العدد ١١٩٣ في (٦/٩/١٤١٩هـ/٢٤/١٢/١٩٩٨م)، ص ١٢.
- (٣٥) غازي القصيبي. مرجع سابق.

خالد وفیصل

- * خالد وفیصل فرعان کریمان من
محتد أصیل
- * رحلة آمریکا ولندن
- * ولاية العهد



الملك خالد مع أخيه الملك فيصل - يرحمهما الله -
أثناء أداء العرضة السعودية

خالد وفيصل: فرعان كريمان من محتد أصيل

كان لتربية الراحل الملك عبد العزيز، دور مهم وكبير في تنشئة أولاد العائلة المالكة والأمراء، فعادات البيئة الصحراوية البدوية، كانت الإطار العام لهذه التربية التي طبعت نشأة معظم الأمراء. ولا عجب، فالقيم العربية الإسلامية التي أعلاها الإيمان وأقصاها العنفوان قد تشربتها نفوسهم، وتطبعت عليها شيمهم، فشبوا على المثل العليا، كالشهامه والأريحية والضيافة، يترسمونها في خطاهم، يقتدون بها في تصرفاتهم، جاعلين منها علماً يستظلون فيئته، به يهتدون، وإليه يفرعون.

والملك خالد -يرحمه الله- أسهم منذ يفاعته في بعث نهضة المملكة، مسترشداً -بداة- بسيرة والده العملاق، المفعمة بالمآتي العظام، والحكمة الرشيدة، والقوة التي لا تلين، ومستتيراً تالياً بخبرة أخويه سعود وفيصل ورعايتهما. خاصة أنه كان هو وفيصل يمثلان تلك اللبنة التي أكملت البناء الحضاري للمملكة السعودية؛ لذلك كان الملك خالد يعتبر نفسه -ومنذ البداية- المنفذ العملي لتوجيهات الملك فيصل وسياسته وخططه. اعتباراً مارسه الملك خالد عندما كان ولياً للعهد، واستمر في ممارسته عند استلامه زمام الحكم بعد وفاة الملك فيصل.

قال الملك خالد في أخيه الملك فيصل -يرحمهما الله-:

«لقد عمل صاحب الجلالة -المغفور له- الملك فيصل بن عبدالعزيز

بكل جهده وطاقاته في سبيل الدعوة إلى الله والدفاع عن دينه.

وبعد أن أرسى قواعد نهضتنا المعاصرة على دعائم ثابتة، بذل في سبيل إرسائها ما لا يخفى من الجهود والطاقات، وانتقل بالملكة العربية السعودية إلى مصاف الدول المتطورة في كل المجالات، مع المحافظة بإصرار على ديننا ومثلنا وتقاليدنا^(١).

تلك هي القاعدة التي ارتكز عليها الملك خالد، ومنها انطلق، ليؤكد على عمق العلاقة التي تربط الملك بأخيه الفيصل. ناهيك عن كون الفيصل يمثل في حياته الجليّة والغنيّة قيماً علياً ما كان هو، أو الملك خالد من بعده، ليحيدا عنها قيد أنملة. هذه القيم المستقاة من ديننا الحنيف، المترسخة في الذهن والممارسة، تبدأ بأبسط مبادئ العدالة وصولاً إلى أسمى صور التواضع، مروراً بكل ما من شأنه أن يرفع قيمة الإنسان ويعلي من شأن دين الله الحنيف.

وإذا أمعنا النظر قليلاً نرانا أمام حقيقة ناصعة ساطعة تؤكد أن هذا الدين العظيم الذي حملهُ الملك خالد في قلبه وعلى كاهله أمانة أمام الله والتاريخ، إنما كان في حرزٍ حريزٍ وحُصنٍ حُصينٍ، وإنه -يرحمه الله- كان سياسياً من الدرجة الأولى سار في حياته على الخطى التي رسمها له والده -المغفور له بإذن الله- الملك عبدالعزيز، وتخلّق بأخلاق البيئة التي نشأ فيها، بما فيها من عراقية وأصالة؛ بالإضافة إلى سجله السياسي الحافل بالأحداث والعبر.

زِدْ على ذلكِ المسؤولياتِ التي تحملها الملك خالد قبل مبايعته ملكاً للمملكة العربية السعودية. هذه المسؤوليات قوّت روابط الأخوة والمحبة التي جمعت خالداً إلى فيصل، وجعلت الملك خالداً يعتبر نفسه الوريث العملي والمسؤول الفعلي عن تنفيذ سياسة أخيه الملك فيصل. فقد عينه الملك عبد العزيز، عام ١٣٥٣هـ/١٩٣٤م، مساعداً لأخيه الأمير فيصل. وقد تميّزت هذه المرحلة بمعالجته الكثير من القضايا السياسية المهمة بكثير من الحنكة والدراية، كما تجلّت، خلال هذه الفترة، سعة اطلاعه على مجمل الشؤون الداخلية والخارجية التي تصدّى لها بكل ما عُرِف عنه من بُعد في النظر، ورجاحة عقل، ونفاز رأي.

كما عُيّن مستشاراً للأمير فيصل عندما كان نائباً للحجاز، وتولّى مسؤوليّة إدارة إمارة مكّة المكرمة مُدَّة من الزمن، ومسؤوليّة مجلس الوكلاء. وعلى عادة الملك المؤسس - المغفور له بإذن الله - عبدالعزيز بتولية أولاده مهمات جسام، لتدريبهم على ممارسة الحكم السليم، فقد أوكل إليه أبوه - يرحمه الله - في عام ١٣٥٤هـ، وزارة الداخلية، لبعض الوقت، فقام بمهمته خير قيام. وقد عبّر الملك خالد عن وثاقة العلاقة بينه وبين الملك فيصل، فقال فيما قال:

«كان رَحِمَهُ اللهُ - أخي وصديقي. أنا لم أشارك في الحكم إلا في عهده؛ وعندما طلب مني ذلك، نزلت على إرادته، كما رافقتُه في عدد من رحلاته إلى الدول العربية ودول العالم»^(٢).



خاله

ميت

أخذت هذه الصورة النادرة في شهر نوفمبر عام ١٩٤٣م في نيويورك عندما كان الأميران فيصل وخالد في زيارة رسمية لأمريكا، التقط الصورة (أدي ووجيز) الموظف في قنصلية السعودية، ورجا صاحبي السمو أن يوقع كل منهما بخطه تحت صورته

رحلة أمريكا ولندن

كلّف الملك عبدالعزيز ولديّه الأمير فيصلًا - وكان آنذاك وزيراً للخارجية - والأمير خالدًا بزيارة أمريكا، بناءً على دعوة الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت. وقد سافر الأميران يصحبهما وفد حكوميّ، وقد وصل الوفد إلى العاصمة الأمريكية (واشنطن) يوم الخميس في ٨ شوال ١٣٦٢هـ - ٧ أكتوبر ١٩٤٣م.

وقد جرى لهما استقبال رسمي من الحكومة الأمريكية، وشاركت فيه الجاليات العربية والإسلامية، حيث تشرفت باستقبال سموهما والحفاوة بهما (٣).





خلال زيارته لأمريكا مع الأمير فيصل _يرحمهما الله_
يطلعان على كتاب قديم في مكتبة الكونجرس الأمريكي

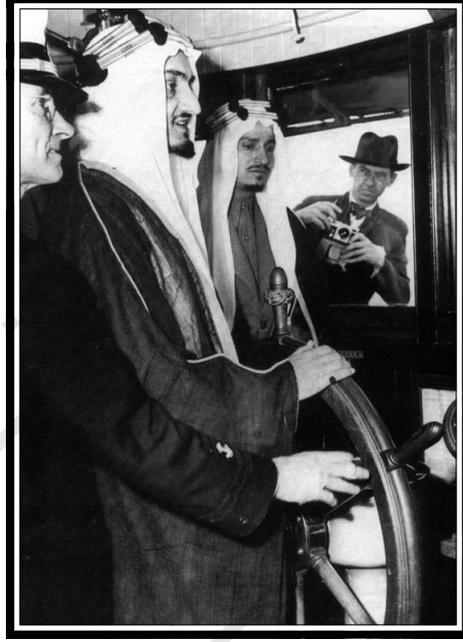
تضمّن برنامج الزيارة بعد انتهاء المباحثات الرسمية زيارةً إلى مدينة نيويورك، وطافا في أرجائها، وزارا بعض بيوت المؤسسات المائيّة الكبيرة، وأبديا إعجابهما بما شاهداه، وقد استحوذا على إعجاب المرافقين الأمريكيين؛ لما اشتملت عليه ملاحظاتهم من فهم عميق ومسؤول. كما أن سموهما دُعيا لمشاهدة أعلى ناطحة سحاب في العالم، وزارا بعد ذلك مطارَ نيويورك المدني، واطّلعا على سير الحركة فيه وحركة الطائرات، وتنظيمات المطار الدقيقة. وأقام على شرفهما مدير شركة (ستاندر أويل أوف أرابيا) حفلةً عشاء، دُعي إليها لفيّف من رجال الحكومة

الأمريكية، وكبار موظفي الشركة ومُديروها، ومجموعة من رجال الجاليات العربية والإسلامية. ثم قاما بعد ذلك بزيارة مدينة شيكاغو، وأطلعًا على منشآتها العمرانية والزراعية^(٤).

ثم سافر الأميران إلى ساحل المحيط الهادي، وقطعا مسافة (٣٥٠٠) ميل، جُلُّها في القطار، وزارا معهد التجارب لصناعة النسيج التابع لوزارة الزراعة في إحدى مُدن مكسيكو الجديدة، وأبدى الأميران إعجابهما بسير العمل في هذا المعهد الذي يُحسِّن من صناعة نسيج الصوف بأيدي محلية، وخصوصاً من الهنود. ثم قَصَدَ الوفدُ خزان (جراند كانيون) الذي يعتبر إحدى عجائب الفن الهندسي الحديث، وطافا في كل أجزائه، وقد أبدى



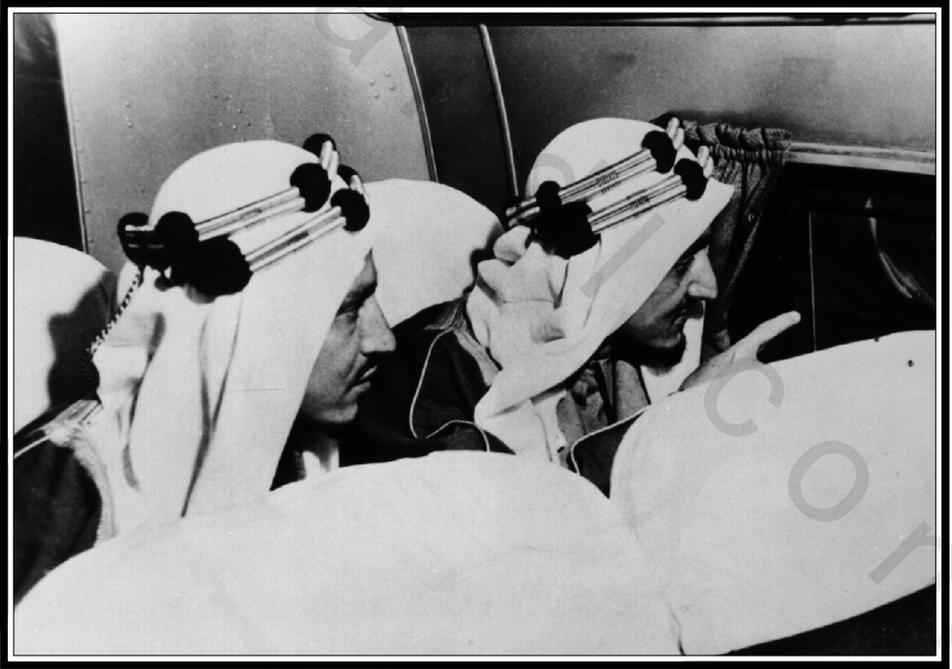
في مكتبة الكونجرس الأمريكي



صورتان للأُميرين خالد وفیصل یرحمهما اللّهُ ۞ فی أمريكا

الأميران إعجابهما الفائق بما شاهداه، حيث تجلّت عظمة الفنّ في إنشاء هذا الصّرح.

وفي مدينة سان فرانسيسكو أمضى الأميران مدّة من الزمن، كانا فيها موضعَ الحفاوة والتكريم، وأقامت لهما شركة بترول كاليفورنيا مأدبةً غداءً، دعت إليها شخصيات كبيرة ومديري بنوك، وألقيت في المأدبة كلمات شدّدت على عمق الصداقة بين أمريكا والمملكة. ثم قام الأميران بزيارة لجامعة كاليفورنيا وتفقدوا كلياتها، وبعد الظهر أقام الأمير فيصل مأدبة غداءً لكبار موظفي رجال وزارة الخارجية.



الأميران خالد وفيصل _يرحمهما الله_

في طريقهما إلى أمريكا ينظران من نافذة الطائرة

وفي اليوم التالي أقام سموهما حفلةً كُبرى حضرها ست مئة مدعو، وكان على رأس الحضور ممثل الرئيس روزفلت^(٥).

ثم زار الوفدُ جامعة (دسيون)، وتحادث الأميران مع عددٍ من الضباط الذين يتعلَّمون اللغة العربية، وفي نهاية الزيارة التاريخية دُعي الأميران إلى مأدبة تكريمية لسموئهما، أقامها على شرفهما الرئيس روزفلت رئيس أمريكا. وبذلك انتهت الزيارة، وطار الوفد إلى أوروبا^(٦).

بعد الانتهاء من زيارة أمريكا قام الأميران فيصل وخالد بزيارة إلى بريطانيا، وقد لقي سموهما لدى وصولهما إلى لندن حفاوةً كبيرةً من الحكومة البريطانية، والجالية العربية والإسلامية المقيمة في بريطانيا.

وكان من أبرز مظاهر تلك الحفاوة الدعوة التي وجهها جلالة الملك (جورج السادس) ملك بريطانيا إلى سموئهما للغداء على مائدة جلالتِه في قصر بكنجهام. وقد أرسل ملك بريطانيا برقيةً إلى الملك عبدالعزيز جاء فيها^(٧):

جلالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - مكة المكرمة.

الملكة وأنا ووليدة العهد سُررنا لدعوة نجليكم إلى مائدة الغداء في قصر بكنجهام، وأنا مسرور بإخباركم أن سموئهما بصحة جيدة، وأرجو أنهما وجدا أنفسهما مرتاحين أثناء زيارتهما لهذه البلاد. وقد كان سرورنا عظيماً أن نستقبل في بيتنا الخاص أبناء من ظل أمداً طويلاً صديقنا المخلص الثابت.

جورج السادس



الأمير خالد وعن يمينه ابنه الأمير عبدالله، وعن شماله حاكم منطقة السند،
ويليه عادل أبوخلف مترجم الأمير (الملك) خالد، وخلفه السفير محمد المطلق



الأمير خالد وعن يساره الأمير فهد بن سعد ويليه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز،
ثم عمه الأمير أحمد بن عبدالرحمن، في إحدى زيارات الأمير خالد ١٩٦٠م إلى لبنان

وقد شكره الملك عبدالعزيز في برقية جوابية على الحفاوة التي تلقاها نجله، وأشاد بنمو العلاقة والصداقة بين البلدين.

وفي أثناء الزيارة قام سمو الأميرين بزيارة معالم لندن، وشاهدوا أنحاء كثيرة من بريطانيا، وقاما بزيارة المصانع والشركات. وقد أقامت المفوضية العربية السعودية على شرفهما مأدبة غداء فاخرة في فندق (الدروشيستر)، قاما بعدها بزيارة مدينة (كمبردج)، وتفقدوا جامعها ومكتبها الشهيرتين^(٨).

ولاية العهد

في صباح يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادى الآخرة عام ١٣٨٤هـ الموافق ٣ نوفمبر عام ١٩٦٤م، بُوع الملك فيصل ملكاً على المملكة العربية السعودية، وقد اختار أخاه خالدًا نائباً لرئيس مجلس الوزراء، كما أصبح الأمير فهد بن عبدالعزيز نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء بعد مدة من الزمن. وبعد خمسة أشهر، تم اختيار الأمير خالد بن عبدالعزيز ولياً للعهد بالإضافة لمنصبه السابق، وقد كان اختياره لولاية العهد دليلاً على تقدير مناقبيته الأصيلة، وحُلقه الرفيع، وتفانيه في خدمة الحق والإنسان. وقد حصل تثبيت الولاية خلال مكاتبات وثائقية بين سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز وجلالة الملك فيصل.

فقد كتب الملك فيصل الرسالة الآتية للأمير محمد يستشيريه فيها في

أمر ولاية العهد:

«من فيصل ملك المملكة العربية السعودية، إلى جناب الأخ
الكريم محمد بن عبدالعزيز حفظه الله..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فإنني أرى من المصلحة اختيار ولي للعهد؛ لأنه عنصر أساسي
من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم
بالطمأنينة والاستقرار، وتتطلع لحياة أفضل بعد أن عصفت بها
تيارات مختلفة من داخلية وخارجية. وإنني إذ أطلب من سموكم
إخباري بوجهة نظرکم في هذا الموضوع أنتهز هذه الفرصة لأشيد
بالجهود العظيمة التي بذلها سموكم، ومساهمتمكم الفعالة في
سبيل إقرار الوضع، وتجنيد البلاد الفتن والكوارث، وبانتظار
مرئياتكم أرجو لسموكم دوام الصحة والتوفيق^(٩).

فيصل»

فأجابه الأمير محمد بتأكيد ترشيحه للأمير خالد؛ كي يصبح ولياً
للعهد.

«من محمد بن عبدالعزيز، إلى جناب جلالة الأخ الملك فيصل
ابن عبدالعزيز حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد تلقيت جواب جلالتم رقم ٢/٥٦ تاريخ ٢٣/٩/١٣٨٤هـ

الذي تطلبون فيه إبداء وجهة نظري في أمر ولاية العهد الذي يرى جلالتيكم أنه عنصر أساسي من عناصر استمرار الحكم ورسوخه في هذه البلاد التي بدأت تنعم بالطمأنينة والاستقرار، وتتطلع لحياة أفضل بعد أن عصفت بها تيارات مختلفة من داخلية وخارجية. وإنني لأشكر جلالتيكم من الأعماق على ما احتواه كتابكم من شعور نبيل وتقدير بالغ للجهود التي بذلتها، والمساهمة الفعالة التي أسهمت بها في سبيل إقرار الوضع وتجنيب البلاد الفتن والكوارث، وإن كنت أعتقد أن ما قمت به ما هو إلا واجب نحو أمتي وبلادتي. هذا وإنني إذ أشاطر جلالتيكم الرأي بأنه لا بد من اختيار ولي للعهد؛ لأن ذلك عنصر هام لاستمرار الحكم على أسس ثابتة الأركان قوية الدعائم. أرجو أن يسمح لي جلالتيكم أن أبين وجهة نظري فيما يتعلق بشخصي بكل صراحة، وهي أن ميادين العمل لخدمة الشعب ليست وقفاً على المناصب والألقاب، وهناك مجالات واسعة ومتعددة تمكن كل فرد من أفراد شعبنا العزيز من تادية واجبه في خدمة بلاده. وإنني وإن كنت المرشح الأول لمنصب ولاية العهد، إلا أنني أفضل أن أكون جندياً مخلصاً يعمل تحت لوائكم، ويوحي من إرشاداتكم، بعيداً عن مظاهر الرتب والألقاب، يشد أزركم ويوحد الصفوف لمواصلة العمل في ظل قيادتكم الرشيدة التي لمس الجميع آثارها في الداخل والخارج. وإذا جاز لي أن أرشح أحداً لشغل منصب ولاية العهد، فإنني أرى في

أخي الأمير خالد بن عبدالعزيز من الصفات ما يجعله أهلاً
لذلك، راجياً من الله أن يلهمكم التوفيق والسداد، ويحفظ
جلالتكم من كل سوء. مولاي^(١٠).

واختير أخيراً خالد ولياً للعهد بتأييد من الملك فيصل؛ فقد كان يراه
أهلاً لولاية العهد؛ لأنه يتمتع بالحكمة والروية والأناة، كما أنه قادر على
توحيد العائلة وإعادة اللحمة بين أفرادها في أعقاب التوترات التي
شهدتها. وفي النهاية قبل الأمير خالد أن يكون ولياً للعهد بتأييد العائلة
المالكة وإلحاح الملك فيصل. وكان آنذاك في الثالثة والخمسين من عمره.
وقد أعلنت وثيقة تاريخية نشرتها الجريدة الرسمية ابتهاجاً بحسم أمر
ولاية العهد جاء فيها:

«دعا حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالعزيز
إلى اجتماع يضم جميع أسرة آل سعود، يعقد بقصر سموه بعليشة
 بالرياض يوم الاثنين الواقع في ٢٧ ذي القعدة ١٣٨٤هـ الموافق ٢٩
مارس ١٩٦٥م.

وقد استهل سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز الاجتماع بكلمة
قيمة، أورد فيها الهدف الذي يرمى إليه من وراء هذا الاجتماع، وهو
النظر في أمر ولاية العهد والبت فيه؛ لاعتقاده بأنه ضرورة حتمية
يقتضيها استمرار الحكم وإرساؤه على أسس ثابتة الأركان قوية
الدعائم، بعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار، وسارت بخطوات

واسعة نحو التقدم والازدهار. وقد أشاد سموه بالجهود الجبارة التي بذلها وببذلها صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم في رفع شأن الإسلام، وخدمة هذا البلد، والسياسة الرشيدة التي ينتهجها لمصلحته. ودعا سموه إخوانه المجتمعين للالتفاف حول الملك المفدى وشد أزره، ومساعدته على تنفيذ برامجه الإصلاحية الراسية؛ للسير بالبلاد نحو قمة وذرى العزة والكرامة. وقد أوضح سموه موقفه من ولاية العهد، فقال بأنه أرسل لجلالة أخيه الملك فيصل المعظم كتاباً جواباً على كتابه بأنه يؤثر الابتعاد عن المناصب والألقاب، وأنه يفضل العمل في الميادين الأخرى التي قد تكون أكبر فائدة ونفعاً، وأنه جندي يعمل بكل إخلاص تحت قيادة جلالته، ويوحى من إرشاداته.. ثم وجه كلامه إلى إخوانه قائلاً: نحن جميعاً خدام لهذا الشعب النبيل الذي التف حول قيادته في أحلك الظروف التي مرت بها البلاد وأدقها؛ فمن واجبنا أن نكرس جميع جهودنا وطاقاتنا لخدمته. وخدمة الشعب لا تعني التربع على كرسي الحكم، فهناك مجالات واسعة لتحقيق هذا الهدف، هي في نظري أكبر نفعاً وأجدى فائدة، وقد عاهد الله بأنه سيتعاون تعاوناً صادقاً مع من يختاره جلالة الملك كولي للعهد. ومن ثم تليت الكتب المتبادلة بين جلالة الملك فيصل وأخيه سمو الأمير محمد بن عبدالعزيز، وبعدها تليت رسالة من جلالة الملك المعظم موجهة إلى

المجتمعين، تتضمن اختياره لصاحب السمو الملكي الأمير خالد بن عبدالعزيز ولياً للعهد، فبايعه الحاضرون فرداً فرداً. وتقدم سمو الأمير خالد فألقى كلمة شكر فيها جلالة الملك المعظم على الثقة الغالية التي أولاه إياها، كما شكر إخوانه الذين بايعوه، وسأل المولى سبحانه وتعالى أن يكون عند حسن ظن الجميع وثقتهم به، وتوجه إلى إخوانه وعلى رأسهم عمه سمو الأمير عبدالله بن عبدالرحمن، وشقيقه الأمير محمد بن عبدالعزيز ببناء يطلب فيه منهم أن يعينوه على حمل الرسالة، وأداء الأمانة، مستمداً من الله العون والتوفيق^(١١).

وفيما يلي نص الأمر الملكي الذي صدر عن الملك فيصل بإعلان الأمير خالد ولياً للعهد^(١٢):

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من فيصل بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية إلى
إخواني أبناء الشعب العربي السعودي الكريم:
تحية وبعد:

فإني أحمد الله على نعمه، وأسأله المزيد من فضله وكرمه، هذا
ونظراً لأن ولاية العهد هي عنصر أساسي من عناصر استمرار

الحكم ورسوخه، وبعد أن تمتعت البلاد بنعمة الاستقرار، وسارت في طريق التقدم والازدهار بفضل تمسكها بدينها الحنيف وشريعته السامحاء.

فإنه ليسرني أن أعلن لإخواني أبناء الشعب السعودي الكريم، بأنني قد اخترت أخي الأمير خالد بن عبدالعزيز ولياً للعهد، يحكم من بعدي بكتاب الله وسنة رسوله، وكلي ثقة بأن الشعب سيكون له خير ناصر ومعين.

والله ولي التوفيق

٢٧ ذي القعدة ١٣٨٤ هـ - ٢٩ مارس ١٩٦٥ م

هوامش الفصل الثالث

- (١) محمد السلاح. خالد بعد فيصل، الراحل الأمين والخلف الأمين. ط١، (د.ن)، (د.ت)، ص٨.
- (٢) جريدة الجزيرة، العدد ١١٦٦ (الأربعاء ١٢ ربيع الأول ١٣٩٥هـ - ١٢ أبريل ١٩٧٥م)، ص١.
- (٣) جريدة أم القرى العدد ٩٨٠، (٩ شوال ١٣٦٢هـ / ١٨ أكتوبر ١٩٤٣).
- (٤) جريدة أم القرى العدد ٩٨١، (٦ شوال ١٣٦٢هـ / ١٥ أكتوبر ١٩٤٣).
- (٥) جريدة أم القرى العدد ٩٨٤، (٨ ذي القعدة ١٣٦٢هـ).
- (٦) جريدة أم القرى العدد ٩٨٥، (٥ ذي القعدة ١٣٦٢هـ).
- (٧) جريدة أم القرى العدد ٩٨٧، (٢٩ ذو القعدة ١٣٦٢هـ).
- (٨) المرجع السابق.
- (٩) (١٠) (١١) جريدة أم القرى، السنة ٤٢، العدد ٢٠٦٥، (الجمعة اذوالحجة ١٣٨٤هـ).
- (١٢) منير العجلاني. تاريخ مملكة في سيرة زعيم، فيصل ملك المملكة العربية السعودية، ط١، بيروت: (د.ن)، ١٩٦٨، ص٢٢٠.

خالد بن عبدالعزيز

ملكاً

- * مبايعة خالد
- * سياسة الملك خالد
- * الملك خالد مع رعيته
- * الملك خالد مع وزراءه وعارفيه
- * برنامج جلالة الملك خالد اليومى

مبايعة خالد

... وحلّت الكارثة باستشهاد المغفور له - بإذن الله - الملك فيصل على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد، وهو في أوج عطائه الإنساني، وفي وقت كانت دولته والعالمان العربي والإسلامي بأمس الحاجة إلى حكمته، وتعقله وبُعد نظره، وصفاء رؤياه، وجراءة مواقفه وقراراته.

لكنَّ سُنَّة الاستمرارية في بيوتات العظماء ترفض الفراغ وتأبى الاستسلام؛ فما إن أُعلنَ نبأ وفاة الملك فيصل - يرحمه الله - يوم الثلاثاء ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٥ مارس ١٩٧٥م، حتى نودي بوليِّ العهد الأمير خالد ملكاً.

وبعد مضيِّ ساعة على وفاة الملك فيصل، أعلنت إذاعة الرياض أنَّ الأمير خالداً وليَّ العهد هو الملك الجديد للمملكة العربية السعودية.

وفي وقت لاحقٍ من مساء ذلك اليوم، ووفقاً للسُنَّة المتَّبعة في أسرة آل سعود، اجتمع أبناء الملك عبدالعزيز وإخوته في مجلسِ القصر، وقام الأمير محمد بن عبدالعزيز - كبير أفراد العائلة - وأقسمَ يمين البيعة قائلاً:

«إنني أبايعك، يا خالد، باسم الله وعلى سُنَّة رسوله ﷺ، ملكاً

على المملكة العربية السعودية».

ثم عانقه وقبله.

وفي المجلس عينه، أُعلنت مبايعة الأمير فهد ولياً للعهد، وتقدّم الجميع بالرضا والقبول، يقدمون التهاني للملك الجديد ووليِّ عهده.

سيرة ملك ونهضة

وعلى مدى الأسابيع التالية، أقبل العلماء وزعماء القبائل، والوزراء، ورؤساء العائلات، والمواطنون، يعلنون البيعة للملك خالد ووليّ عهده الأمير فهد.

وعاشت المملكة مهرجان المبايعة بقدر ما تألمت لاستشهاد فيصل، ولكنّ قدر الله لا مردّ له، ولا بدّ للإنسان مما كُتب له. ويبقى الأمل الوطيد في قرارة كل إنسان، وهو أن تتتابع مسيرة البناء والإنماء مع الملك خالد بمثل الرسوخ والقوة اللذين كانا مع الملك فيصل، وإن الملك الجديد خير من يحقق الأحلام ويحول الآمال إلى مشاريع ومواقف تجعل من المملكة رائدة في عالمها العربي والإسلامي، تماماً كما أرادها موحدّها - المغفور له بإذن الله - الملك عبدالعزيز.



الملك خالد يتّراس أول جلسة لمجلس الوزراء بعد توليه الحكم في ٢٩/٣/١٩٧٥م

سياسة الملك خالد

تميّزت المملكة العربية السعودية بمبادئ واضحة اختطّها الملك عبدالعزيز -طيب الله ذكروه- عند توحيد هذا الكيان ولمّ شمله، وكانت مبادئ مبنية على أساس متين تضرب بجذورها في عمق التشريع الإلهي، وتستمد منه مقوماتها؛ لهذا اتّسمت هذه المبادئ بالرسوخ والثبات، فلم تتذبذب مع توالي الأيام وتعلّق الأزمان.

وكان أن قيّض الله لهذه البلاد من نسل الموحد -طيب الله ثراه- أبناءً بررة يتوارثون المكرمات كابرًا عن كابر، فيأتي الخلف منهم بارًا في سلفه، سائرًا على دربه، قائمًا على إشادة ما خطّط له. وتلكم هي معالم سياسة الدولة في المملكة، والتي تتلخّص في عاملين: الثبات والاستمرارية، يكمل الخلف ما بدأه السلف.

فإن المراقب لسياسة المملكة -الداخلية والخارجية- يراها سياسة واحدة ثابتة منذ عهد المؤسس، جلالة الملك عبدالعزيز، فهي نهر منساق متواصل الجريان لا ينقطع ولا يضطرب. كذلك كانت الحال عندما تولّى الملك خالد الحكم بعد استشهاد الملك فيصل، بل إننا نجد الملك خالدًا يصرّح بذلك مرارًا وتكرارًا في خطابه الذي ألقاه بعد تولّيه الحكم، ونراه يحيل إلى سياسة الملك فيصل في ثايا خطابه واصفًا إيّاها بأنها السياسة المعتمدة لحكومته، وأنها ستقوم على الاستمرار في تنفيذها؛ لأنها -كما يقول الملك خالد-:



صورة جماعية لبعض أعضاء الوزارة الجديدة التي أمر بتشكيلها الملك خالد -يرحمه الله- في ١٠/٨/١٣٩٥هـ.

خالد بن عبدالعزيز

«خطةٌ سياسيةٌ واضحة، ونَهجٌ للبناءِ مدروس، وأسلوبٌ في العمل يكفل لشعبه تحقيقَ آمالِ قائدهِ الراحلِ وللأمةِ العربيةِ والإسلاميةِ استمرارَ الدورِ البناءِ الذي قامَ به الفيصَلُ حتى آخر لحظةٍ من حياته».

ولقد حرص الموحّد وأبناؤه على شعبهم وحنوا عليه حنو الأب على أبنائه، وقد أشار الملك خالد إلى هذه المشاعر الصادقة حين ذكر أن من أهدافها رفاهيةً أبناءِ الشعبِ السعوديِّ، واستمرارَ تقدُّمه وبلوغِ الأمةِ العربيةِ والإسلاميةِ آمالها.

وفي الآتي تحديدُ أبرزِ معالم تلك السياسة التي نهجها الملك خالد إبان حكمه في تسيير البلاد وحققت لشعبه رقياً حضارياً وفّر له كرامة العيش، وعزّة الاستقلال، وشرف الريادة والسيادة:

أولاً- في المجال الداخلي

١- اعتمدت المملكة منذ عهد المؤسس على الشريعة الإسلامية في تسيير أمورها، فكانت دستوراً لا يأتيه الباطل، احتكمت المملكة وشعبها لمبادئها واستضاءت بنبراسها وحرصت عليها حرصاً على أعلى مقدراتها ولم تبال في ذلك، أو تخش لومة لائم.

٢- الحرصُ على استتباب العدل، فالعدلُ أساسُ الملك؛ لهذا حرصت الحكومة على إحقاق الحق، وإعطاء كل ذي حق حقه، وتهيئة إدارات الدولة للقيام على تنفيذ هذا المبدأ الإلهي.

- ٣- السيرُ قُدماً في خطةِ التنميةِ الخمسيةِ الثانيةِ في القطاعاتِ كافةً، وتوجيهها لما فيه مصلحةُ الوطنِ والمواطنِ.
- ٤- رفعُ مستوى معيشةِ الشعبِ ورفاهيته، وتحقيقُ أرقى مستوياتِ الضمانِ الاجتماعيِّ لأفرادِهِ.
- ٥- مكافحةُ الأميةِ، وتيسيرُ التعليمِ بمراحلهِ كافةً لجميعِ أبناءِ الشعبِ؛ إيماناً من الدولةِ بأهميةِ المواردِ البشريةِ ودورها في تحقيقِ الرقيِّ الحضاريِّ، وتمكينِ الدولةِ من القيامِ بدورها الرياديِّ بوصفها قلبِ العالمِ العربيِّ وقبلةَ المسلمينِ.
- ٦- تنميةُ المواردِ الوطنيةِ وعدمُ الاعتمادِ على البترولِ فحسب، وذلك بتنميةِ الصناعاتِ بكلِّ أنواعِها، البتروليةِ والتعدينيةِ، الثقيلةِ والخفيفةِ. وتطويرِ القطاعِ الزراعيِّ لتحقيقِ الاكتفاءِ الذاتيِ.
- ٧- دعمُ القوَّاتِ المسلحةِ بوصفها الدرْعَ الحصينَ للوطنِ، وتوفيرُ الإمكانياتِ اللازمةِ لها لتكونِ قادرةً على حمايةِ المكتسباتِ الوطنيةِ، والمشاركةِ في الدفاعِ عن الأمةِ العربيةِ وقضاياها.
- ٨- دعمُ القطاعِ الصحيِّ بإنشاءِ المستشفياتِ؛ كي يتوفَّرَ العلاجُ لأفرادِ الشعبِ كافةً بدونِ تمييزٍ أو تمييزِ.
- ٩- دعمُ قطاعِ المواصلاتِ بتوفيرِ الطُّرُقِ والموانئِ، والمطاراتِ، وكذلك تطويرُ قطاعِ الاتصالاتِ السلكيةِ واللاسلكيةِ.
- ١٠- العنايةُ بسُكنى المواطنِ عن طريقِ توفيرِ المسكنِ المريحِ الملائمِ الذي تتوفَّرُ فيه الكهرباءُ والماءُ.

خالد بن عبدالعزيز

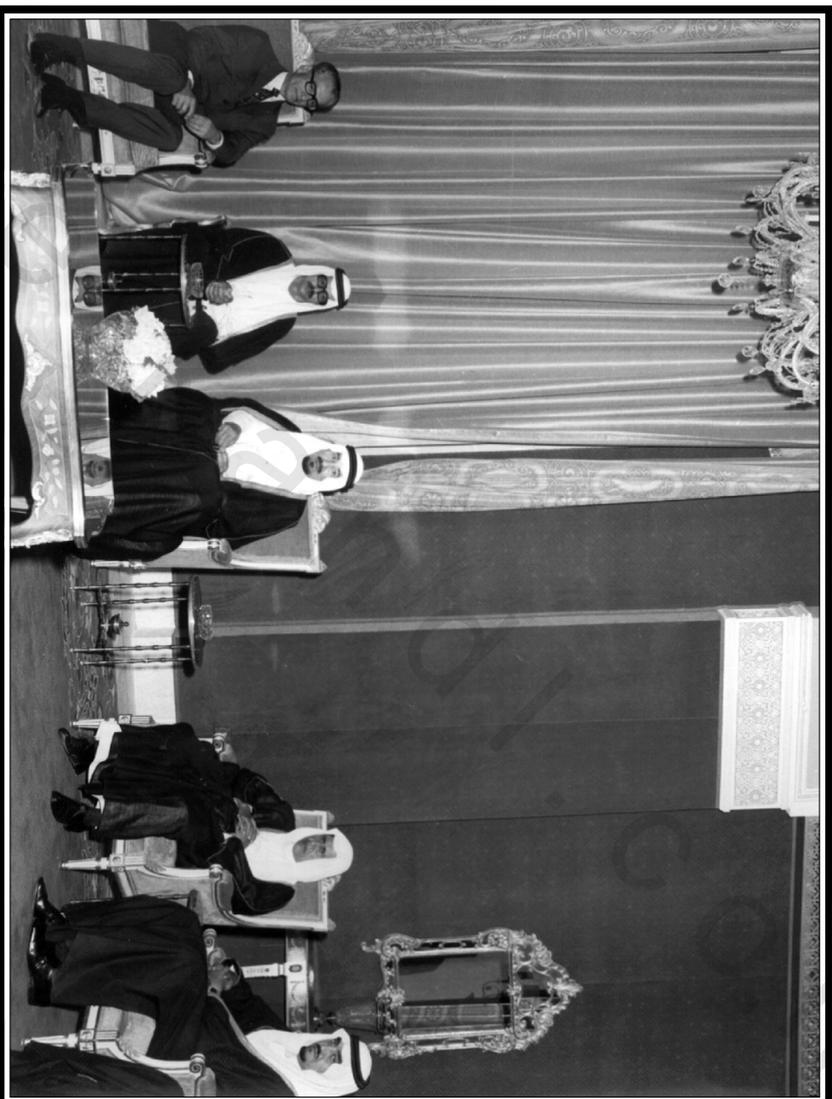
١١- تقوية أجهزة الدولة الإدارية، وتنمية كفايتها وفعاليتها، وتطوير أنظمتها حتى تؤدي ما يُناطُ بها من أمورٍ بعيداً عن الفوضى والروتين.



كان -يرحمه الله- يرى في الشباب دمّ الأمة المتجدد
وهو هنا في صورتين تُذكّران برعايته للشباب والأشبال

ثانياً: في السياسة الخارجية

- ١- أكد جلالته الملك خالد أهمية العلاقات المتوازنة مع الأسرة الدولية، وعزّم المملكة على إكمال دورها في القيام بمسؤولياتها الأدبية والقانونية مع دول العالم، وسعيها الحثيث على إرساء قواعد السلام العالمي المبني على الحق والعدل.
- ٢- تأييد التوجهات السلمية العالمية على المطالبة بنزع السلاح، وتجنب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة.
- ٣- الدعوة إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل.
- ٤- التضامن مع الشعوب الإسلامية لرفع شأن الإسلام والمسلمين في أقطارهم، وتقوية أواصر التعاون فيما بينهم.
- ٥- دعم وحدة الصف العربي، وإقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- ٦- المملكة سند لكل عربي، همها مصالح العرب، وهي في خدمة كل عربي، وتهدف إلى التعاون والتضامن والإخاء.
- ٧- تعمل المملكة جاهدة لإعادة الحقوق المسلوقة للشعب الفلسطيني، واستعادة الأراضي العربية المحتلة، وتُجند في سبيل ذلك كل طاقاتها المادية والبشرية لإعادة الحق المغصوب.



الملك خالد ومن يمينه شاه إيران محمد رضا ومن يساره سمو الأمير مساعد بن عبد الرحمن
وليته سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ولي العهد (الآنك)

٨- البترول ثروة وطنية حبا لله بها المملكة، ولكنها تتحمل مسؤوليتها كاملة تجاه شعوب العالم؛ لكيلا تطفى الأناية على مصالح الشعوب، وليحل التفاهم محل المجابهة، وليسود العالم عهد من الرخاء الاقتصادي، تسهم فيه المملكة، متمثلة في ذلك روح ونص بيان مؤتمر الأوبك.

٩- إن ما تقوم به المملكة في الدفاع عن حقوقها وحقوق الأمة العربية والإسلامية لا يناقض بأي حال دعوتها للسلام والمحبة؛ لأن المملكة تطلب السلام حبا فيه لا عن خور فيها.

هذه أبرز مبادئ سياسة المملكة التي أعلن عنها الملك خالد، والتي يظهر عليها في جميع مساراتها الحرص على الاستمرار في نهج سلفه جلاله الملك فيصل -يرحمهما الله- وهي في الوقت نفسه تشكل حلقة ضمن السياسة السعودية الشاملة التي سنّها الملك عبدالعزيز، طيب الله ثراه.

ثالثاً: مواقف سياسية خالدة

وضع الملك الراحل عبد العزيز استراتيجية متينة وقوية أثناء حكمه استنتها خلفه جميعاً. ولما تمت البيعة للملك خالد -يرحمه الله- انتهج السياسة الإسلامية نفسها، وترأس عدداً من المؤتمرات الإسلامية، مكرساً كل جهوده لخدمة أمته ودينه، وتولى بعد استشهاد الملك فيصل حمل راية التضامن والأخوة الإسلامية، وعمل بكل طاقاته على نبذ الخلافات، وتوحيد الكلمة، وجمع شمل المسلمين في بلاد الأرض قاطبة تحت راية التوحيد والأخوة والتآلف والتآزر والمحبة والتضامن.

وقد تمثلت جهوده في هذا المجال بعقد مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عُقد بجوار بيت الله العتيق في مكة المكرمة، وصدر عنه بلاغ مكة التاريخي (انظر الفصل السادس من هذا الكتاب).

وعلى المستوى العربي، ركّز جلّالته على تسوية العديد من الخلافات بين الدول العربية الشقيقة، ولا أدلّ على ذلك من اجتماع الرياض الذي ضمّ الملك خالداً، والرئيس حافظ الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية، والرئيس أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية. وصدر عنهم ميثاق الرياض الذي رَسَمَ الإطار الصحيح للعمل المشترك كما قال الأسد، وقال عنه السادات بأنه حقّق كلَّ أهداف وطموحات الملك خالد؛ ولذلك فقد أثمر المؤتمر عن نجاح باهر.

ويروى حول هذا المؤتمر أن الملك خالداً يرحمه الله جمع الرئيسين في إحدى غرف القصر، وقال لهما: لن تخرجا إلا وأنتما متفقان مهما كانت مواقف الاختلاف.

كما أنه حلّ الخلاف بين الرئيس السادات ورئيس السودان آنذاك جعفر النميري.

أما أحداث لبنان، فقد استهلكت معظم فترة حكمه، وكان جلُّ همّه أن يرى لبنان الشقيق يتحقّق فيه السلام والاستقرار والأمن، وأمضى أخريات فترة حكمه في اتصالات واجتماعات وزيارات لا تنتهي؛ بهدف تجنب الشعب اللبناني والمقاومة الفلسطينية شرور الغزو الصهيوني، واعتداءاته الغاشمة



في الاجتماع التاريخي الذي دعا الملك _يرحمه الله_ الرئيسين الأسد والسادات إليه
وانتهى إلى الاتفاق فيما بينهما

على المدنيين والعُزّل من السلاح، وكان آخر إجراء أُتخذَ في نهايةِ عهده، تكليفه وزير خارجيته _سموَّ الأمير سعود الفيصل_ بمهمّة الالتقاءِ بقيادة كلِّ من الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا، وألمانيا الغربية؛ للعمل على وضع حدٍّ للعدوان الإسرائيلي الذي استهدف تصفية المقاومة الفلسطينية وتخريب لبنان.

فقد كان الدور السعودي إزاء المشكلة اللبنانية ينطلق من روحية التضامن العربي، وتثيته عملاً فاعلاً في المساواة بين جميع الدول العربية دون استثناء، إذ تعد المملكة لبنانَ دولة عربية وجزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي، فسعت بكل ثقلها للوقوف ضد مشروع تقسيم لبنان، والحفاظ على بقائه دولة عربية تؤدي بكل وضوح رسالتها الإنسانية.

وعندما احتدمت الحرب الأهلية في لبنان عام ١٩٧٥م، سعى الملك خالد وولي عهده الأمير فهد، للتقريب بين أطراف المشكلة كافةً. وبعد إنجاز المصالحة المصرية السورية، دعا الملك خالد إلى قمة عربية مصغرة عقدت في الرياض في ٢٣/١٠/١٣٩٦هـ الموافق السادس عشر من أكتوبر/ تشرين أول عام ١٩٦٧م، ضمت كلاً من لبنان وسوريا ومصر والكويت ومنظمة التحرير الفلسطينية، وعلى إثر هذا المؤتمر تشكلت قوة الردع العربية، كما تشكلت لجنة المتابعة من أربع دول هي: المملكة العربية السعودية، ومصر، وسوريا، والكويت. وكانت مهمة اللجنة الرباعية التعاون مع الحكومة اللبنانية على تنفيذ اتفاق القاهرة الذي سبق أن ساهمت السعودية في إقراره لترتيب العلاقة بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية. وهكذا أصبحت المملكة منذ عام ١٩٧٦م من القوى المؤثرة على المسرح اللبناني، حيث تتمتع بعلاقات وثيقة مع الأطراف اللبنانية كافةً، إلى جانب سوريا والمنظمة. وحينما حدث صدام بين القوات السورية وقوات الجبهة اللبنانية عام ١٩٧٨م، كانت المملكة العربية السعودية من وراء الهدنة التي توصل إليها الطرفان السوري واللبناني^(١).

كما كان جلاله الملك خالد -طيب الله ثراه- يخشى أن تتحوّل الأحداث الدامية في لبنان إلى أزمة طائفية، أو حرب فعلية بين الأشقاء اللبنانيين والفلسطينيين؛ فسعى بكل صدقه وإخلاصه، إلى عقد الاجتماعات والمؤتمرات لحصر النار ومنعها من الامتداد. فقد ذكرت صحيفة (الجزيرة) في عددها الصادر يوم ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ (٢٩/٦/١٩٧٥م): إن

سفير جلالته في لبنان ترأس اجتماعاً للسفراء العرب، وأعلن بعد الاجتماع أن السفراء -وبوجه خاص سفراء كل من مصر والكويت والمملكة- أثنوا على جهود المملكة الحثيثة لإيجاد حل لهذه الأحداث.

لقد تم ذلك بتوجيه كريم من جلالته -يرحمه الله- وهو في مطلع تسلمه مقاليد الحكم ولبنان مقبلة على أيام سوداء لا يعلم أحد ما يمكن أن تتمخض عنه؛ لذلك لم يألُ جهداً في سبيل إيقاف النزيف الدموي، كما هو بارز في هذا النداء الذي وجهه جلالته إلى الإخوة في لبنان والعالم العربي:

«إن الدم العربي الزكي الذي يجري على أرض لبنان، وحمالات المهاترة والتشهير التي تطلقها وسائل الإعلام العربية ضد بعضها البعض، تثير المرارة والألم في نفس كل عربي مخلص لدينه وعروبته ووطنه.

وإن المملكة العربية السعودية لتتساءل بحرقه وأسى عن الأسباب التي دعت لمثل هذا الاقتتال الضاري، وهذه المهاترات الجارية بين الإخوة والأشقاء، وعن الفائدة التي سوف يجنيها لبنان الشقيق بعدما حل به من الدمار ما لم يشهد التاريخ مثيلاً له بين فئاته وطوائفه، أو بين الإخوة العرب في قضيتهم المصيرية، بعد أن تفتت تضامنهم ووحدة صفهم.

وإن المملكة العربية السعودية لتناشد جميع الإخوة العرب لإيقاف النزيف الدموي، وأن يتذرعوا بالصبر، ويحكموا العقل

خالد بن عبد العزيز

والحكمة في هذه الفتنة العارمة التي ستمتدُّ أوارها إلى كل بلد عربي إذا لم يُقْضَ عليها قبل انتشارها، وأن تتوقف وسائل الإعلام في جميع الدول العربية عن إلهاب الشعور وإثارة العواطف، وأن يحتفظ العرب بالسلح العربي للساعة التي يحتاجون فيها إليه لتحرير الوطن والمقدسات^(٢).

هذا وقد حضر جلالته القِمةَ الخِليجيةَ الأولى التي عُقدت في الإمارات العربية المتحدة بأبو ظبي عام ١٤٠١هـ/١٩٨٩م، وصُدِّقَ خلالها على إعلان قيام مجلس التعاون الخليجي العربي كتتظيم إقليمي للتعاون والتنسيق بينَ الدول الست الأعضاء فيه. وكان جلالته -يرحمه الله- من أشد مؤيدي إنشاء هذا المجلس؛ لأنه يرى أن الفلاح والنجاح لا يؤاتيان المشروعات والمواقف إلا إذا كانت الخناصر متشابكة، والأيدي متَّحدة والقلوب موحَّدة.

إلى ذلك ساهمت سياسة الملك خالد في تطوير قسم كبير من الدول الإفريقية بمساعدتها على تنفيذ مشروعات التنمية، كما ساهمت في تعزيز التضامن بين العرب والدول الإفريقية عامَّة والإسلامية بشكل خاص. وحصلت كثيرٌ من دول العالم الثالث على نصيبٍ وافٍ من المساعدات المالية والعينية، سواء بشكل مباشر أو عن طريق وكالات الأمم المتحدة المعنية بهذه الأمور.

وقد قام جلالته بزيارات خارجية لمعظم الدول العربية والإسلامية، وزيارات عديدة أوروبية. ففي عام ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م قام بزيارة مهمَّة

وتاريخية إلى فرنسا وبلجيكا، تباحث خلالها مع قادة البلدين حول موقف دول السوق الأوروبية من قضية الشرق الأوسط. وفي عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م زار بريطانيا، وأعقبها بزيارة رسمية إلى إسبانيا، ثم قام بزيارة للندن وباريس وجنيف في العام نفسه.

وفي كل الحوارات التي أقامها الملك خالد مع رؤساء الدول وملوكها كان راسخاً في الدفاع عن الحق، رافضاً للمهادنة، نابذاً للمداورة والمجاراة، معتبراً أن الحق يعلو ولا يُعلى عليه، وأنا جميعاً نحن البشر خدمة للحق وسدنة في محرابه. وقد اشتهرت عنه مقولته التاريخية حول العلاقة الخاصة التي تربط المملكة العربية السعودية بأمريكا، قال:

«إذا كان أصدقائنا لا يستطيعون إقناع إسرائيل بقبول الحق

العربي؛ فإننا نتوقع من أصدقائنا ألا يحاولوا إقناعنا بقبول

الباطل الإسرائيلي»^(٣).

كان الملك خالد، ذا همة علياء، إذ كان يدرك أن أمته الإسلامية التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس، قد أودعها من الخيرات الفطرية والطبيعية ما جعلها غير عاجزة، بل إنها غنية برجالها ومفكرها وعباقرتها. وهذا التقويم السليم جعله الملك خالد ركيزة ينطلق منها تفكيره الثاقب ونظرته للحياة؛ فكان اهتمامه بالإنسان المسلم أينما وجد. وقد كان منهجه السياسي تجاه قضايا الأمة الإسلامية، والقضية الفلسطينية بوجه خاص، امتداداً للمد التضامني الذي بدأه الفيصل، يرحمه الله.

بهذه الصورة وعلى منهج سلفه العظيم سار الملك خالد، وأثبت برجولة وجدارة أنه رجل كبير يعمل من أجل هدف عظيم على قدر عزمه ونيته وإخلاصه لله، ولدينه الإسلامي الحنيف، ولأمته العربية والإسلامية. وكان رجلاً يملؤه التواضع وحب البساطة في كل شيء، والخوف من الله. وقد وصفه الشيخ ناصر الشثري المستشار في الديوان الملكي السعودي قائلاً:

«يستطيع الدارس أن يجد في سيرة الملك خالد بن عبدالعزيز ما يسطر صفحات الكتب، لكن الظاهرة البارزة في حياته أنها تشبه إلى حد كبير، حياة الرعيل الأول من خلفاء المسلمين، الذين حكموا فعدلوا فأمنوا، وكانوا لا يخشون إلا الله، وكانت مصالح المسلمين دائماً في اهتمامهم»^(٤).

الملك خالد مع رعيته

كُلُّ مَنْ عَاصَرَ الْمَلِكَ خَالِدًا فِي إِدَارَتِهِ أَوْ فِي مَلِكِهِ، يُوَكِّدُ عَلَى أَسْلُوبِهِ الْمَتَمَثِّلِ فِي الرَّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالْحَنَانِ فِي التَّعَامُلِ الْيَوْمِيِّ الْمُبَاشِرِ.

فقد تملك شخصية أسرة تشعر الآخر بأنه يملك مكانة خاصة في نفس الملك، وكانت البسمة لا تفارق ثغره أبداً، وقد ألبسته مهابة، وجعلت مخاطبه يحرص على التكلم بموضوعه فقط والالتزام بحدود الموقف وجلال الملك؛ فهو «يغضي من مهابته، فلا يكلم إلا حين بيتسم». وقد قال عنه الدكتور حسين عبدالرزاق الجزائري -وزير الصحة- في عهده:

«إن الملك خالد خيرُ مثالٍ لرجل الدولة الذي يستشيرُ وينصتُ
ويناقدُ، ثم يتخذ القرارَ وينفذه، ولا مانعَ لديه من العودة عن قراره
إذا تبينَ له أن القرارَ لم يكن الأنسب؛ ولذلك فسياسة المملكة
البتروولية كانت تعتمد على رأي الخبراء، وكذلك السياسة المالية
والصحية إلخ. فالمعروفُ عنه اهتمامهُ بالأُمور العامة المهمة وتركُ
التفاصيل لمساعديه، وقد ساعدَهُ في ذلك وليُّ عهدهِ الأمير فهد
الذي يشرف على تنفيذ توجيهات السياسة العليا للحكومة والوزراء
والمستشارين»^(٥).

وقد طغت إنسانيته على كل مواقفه مع رعاياه سواء داخل نطاق العمل
أم خارجه، كما أنه عمل على توطيد أواصر العلاقة خارج نطاق العمل؛
فكان يطلبُ من وزرائه وجلسائه حضورَ صلاة الجمعة معه، حيث يعقبها
مجلسٌ مفتوحٌ ومباشر، وتبادلُ في الحديث مع أيٍّ من الحضور. وأثناء
الطعام، كان لا يترك المائدة حتى ينتهي الجميع، وإذا لاحظ أحدًا لم يتناول
من الطعام الكمية المعتادة، يسأله: ألم يعجبك الطعام؟ أم تريد نوعاً
آخر؟^(٦).

تقول ابنته الأميرة الجوهرة ما مؤداه أن الملك -طيب الله ثراه- كانت
تربطه العلاقات الجيدة والطيبة بالكثيرين في جميع أنحاء المملكة من
القبائل في نجد، ومن أهل الحجاز، ناهيك عن الذين كانوا يتناولون الإفطار
معه في رمضان بشكل يومي تقريباً، منهم على سبيل المثال لا الحصر:
الشريف فايز، ومحمد حسين زيدان، ومحمد حسن فقي وأخرون...

ومعروفٌ عنه دَقَّتْهُ والتزامُه بالمواعيد، واحترامُه للوقت، فقد تأخَّرَ سائقه مرَّةً عن الحضورِ لنقله فلم يعاتبه، وإنما وَجَّهَ له ملاحظةً بشكلٍ دبلوماسيٍّ وأبويٍّ رائعٍ قائلاً: «إن وقتي ليس مُلكي، إنما هو مُلكٌ للناس، وعليك أن تحرصَ عليه، فهذه مسؤوليتي ومسؤوليتك، فنحن نخدم المواطنين كلُّهم في موقعه». أليس هذا الحرصُ هو سُنَّةُ الرسولِ ﷺ في التعامل مع الناس، كل الناس؟

هذا التفاعل الصادق مع أبناء شعبه، والشعور الخالص بمعاناتهم، جعله يرفض زيادة سعر الديزل^(٧) هلاكات قليلة، حتَّى ولو كانت هذه الزيادة الزهيدة لتغطية الكلفة الأساسية، وذلك خوفاً من ضَعُفَةِ دَخْلِ المواطن.

وأثناء حكمه دعمت الحكومة تربية الماشية والثروة الحيوانية، كما شمل اهتمامه كل الكائنات الحية (إنساناً وحيواناً ونباتاً)، وهي من صفات المسلم الحق. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «في كل كبد رطوبة أجرٌ» رواه البخاري^(٨).

إنه الملك الفاضل، الصالح، الإنسان..

إنه الملك خالد..

زهدٌ في الحُكْم، فسعى الحُكْم إليه..

آمن بأن الحُكْمَ أمانة..

ولما تولَّاه أدَّى الأمانة بكل أمانة..

آمن بوحدة الوشائج بين الراعي والرعية، فلم ينقطع، ملكاً، عن رعيته، تماماً كما كان أميراً أو ولياً للعهد؛ وهو في كل الحالات الإنسان؛ الإنسان الذي يهتم بأقل الناس شأنًا اهتمامه بأعظمهم رتبة؛ لأن الإنسان في نظره ليس فيما يتولاه من مناصب، بل في مدى تقواه لله. فكم من مرة بذل ممًا يملك لمن لا يملك، حتى يبعد عنه المذلة والإذلال. فالمسلم أخ للمسلم كما يقول صلوات الله وسلامه عليه. ولا يكون جديرًا بإيمانه إلا إذا احترم أخاه؛ طاعةً لربه جلّ وعلا.



كان يرحمه الله لا يمل من قراءة رسائل المواطنين بنفسه ويعمل وفق ما يمليه عليه الضمير والخلق والدين

لهذا كلُّه حرص أن تكون بطانته من خيرة الناس خُلُقاً وعلماً؛ فقد كان يحترم العلم وأهله ويجلُّ العلماءَ ويكرمهم ويفردُ لهم في مجالسه الصدارة، كما كان يعتبر أن البطانة هي الجسر الذي تربطه بالناس فإن لم تكن خلوقَةً خَيْرَةً فَسَدَ الحكم وظُلم الناس. ومعاذ الله أن يقبل الملكُ بحُكمٍ فاسدٍ وظالمٍ للناس.

فهو الأب الرحيم، والرجل الإنسان..

وقد قال عنه روبرت ليسي في كتابه (المملكة)^(٩):

«ليس الملك خالد ملكاً عادياً. فهو في بلد قام باسم الدين، وعن طريق الدين، وهو رئيس المجتمع الديني، وفي مجتمع تحسب للعائلة فيه أهمية كبيرة، وهو أيضاً رأس أكبر عائلة سيطرت على معظم شبه الجزيرة العربية، التي كانت مقسمة لقرون بين القبائل المكونة لها، وقبيلته هي القبيلة التي تمكنت في أحد الأوقات وبنجاح، من فرض سلطتها على الآخرين جميعاً. ولكونه رئيس الرؤساء وشيخ المشايخ، فإن مركزه عبارة عن شبكة من العلاقات التقليدية، عميقة الجذور في مجتمع شبه الجزيرة العربية.»

وعندما يراقب الملك خالد وهو يستقبل مواطنيه قبل صلاة الظهر في قصر المعذر، يدهش المرء لرؤية ناس من مختلف مشارب الحياة:

حضر بثيابهم المقصبة الحواف، وأشخاص مكفوفون، وآخرون عرجان، وعامل بثياب عمل، وآخر من جنسية أخرى، يدخل هؤلاء إلى المجلس، ويكون عددهم ثمانين أو تسعين شخصاً. وعندما يصلون إلى الملك يصافحون يده بحرارة. بعضهم يشعر بأن في وسعه أن يقبل كتفه، وبعضهم يعانقه، ومعظمهم يقفون على رؤوس أصابع أقدامهم ليقبلوا أنفه، ولكن إذا ركع أحد على ركبتيه ليقبل يد الملك فإن ذلك يقابل بغضب وسخط، حيث يصيح الملك قائلاً: استغفر الله. ويرفع الشخص المسيء على قدميه، وسط تمتات احتجاج. وقد يقال له: يجب عليه أن يتعلم المصافحة باليد حسب الأصول.

ويخاطب معظم الزوار ملئهم بعبارة طال عمرك، أو: يا طويل العمر، وبعض رعايا الملك ينادونه ببساطة يا خالد». ويقول أيضاً:

«وعندما يأتي شهر يناير، فإن سكان المملكة يعلمون أن كل شيء سيكون على ما يرام بالنسبة لملكهم، لأن ذلك هو موعد خروج الملك ورجاله إلى الصحراء للصيد. وهو موعد يمكن الملك خالد من استراحته المفضلة، لمدة أسبوع أو أسبوعين، بعيداً عن أعباء الملك، وتعقيدات رئاسة الدولة. وكان البدو يقطعون المسافات، ويوقفون سياراتهم قرب المخيم الملكي، بكل ضخامته ومعداته، ويقطعون مئات

الأميال عبر الصحراء ليجلسوا مع ملكهم خلال مدة إقامته، وكان يجلس معهم، ويتحدث معهم بلهجته البدوية، ويشاركهم طعامهم وقهوتهم».

وقد وصفت سيدة فرنسية عاشت في المملكة موكب الملك خالد بقولها:

«الملاحظ على موكب الملك خالد، أنه كان يسير ببطء، ليتمكن من تحية الناس ورؤيتهم، وكان حريصاً على أن يرى الناس عن كثب، ويبادلهم التحية».

وقد قال الملكُ بنفسه:

«القضايا الكبيرة كالقضايا الصغيرة، صاحبُ الحاجة أعمى حتى تنقضي حاجته، وأنا أجد متعةً في متابعة قضايا شعبنا، قد تكون القضية صغيرةً وقد تكون كبيرةً، ونحن دولة طموحاتنا هي أن نحقق مطالبَ شعبنا، وأن يكفَّ العالمُ عنا شره. لا نملكُ الأساطيلَ لتهديد مياه العالم الآخر، ولا نملكُ روحَ التوسع والسيطرة، شعبنا هو همُّنا، وبلدنا وأشقائنا هما الامتداد الجغرافي لنا، وأفقنا هو الذي نريد المحافظةَ عليه، وديننا هو عقيدتنا التي تصلح فيها أمورنا، وهو نظامنا ونظريتنا. ولذا فإن كل شيء في نظري يستحقُّ أن يأخذَ حقه من الدراسة والتروي والمتابعة»^(١٠).



الملك خالد والأمير سلمان في طريقهما لحفل العشاء الذي أقامه سمو الأمير عبدالله
تكريماً لجلالته بنادي الفروسية في ٢٢/٤/١٣٩٩هـ



الملك خالد يرفع سباق الهجن بالجنادرية
ويظهر عن يمينه سمو الشيخ صقر القاسمي حاكم رأس الخيمة
ويقف خلف جلالته سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز
ويليه الشيخ ناصر الشثري ثم سمو الأمير ماجد بن عبدالعزيز
في ٢/٥/١٣٩٨هـ

الملك خالد مع وزرائه وعارفيه

يقول معالي الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر وزير المعارف في عهد الملك خالد في تلمسه صفات الملك الراحل -يرحمه الله-، معدداً عظيم المناقب التي كان يتصف بها جلالته^(١١):

«كان -يرحمه الله- إنساناً خارج نطاق العمل وداخله، يجسد في تعامله الإسلام الحق، بعبارة اللسان وحنو القلب، ومعاملة الناس بالحسنى. وإن مَنْ يعمل معه في عمل رسمي أو شخصي، يشعر أنه أمام أب، يحترم مَنْ يقابله لا رهبة، ولكن تقديراً وإعزازاً. وكان صريحاً إلى حد مدهش، ويرى -بحق- أن هذا هو المسلك السليم. وهذا ما جعله واضحاً غير غامض، ما في قلبه على وجهه، مما جعل العمل معه مريحاً -يرحمه الله- وأسكنه واسع جنانه.

كانت عينه يقظة ترى الصواب في مصلحة مواطنيه، ودفع العناء عنهم. يلمح الأمر الذي فيه فائدة لهم، فيتحمس له ويتابعه، ويحدث بما قد يكون فيه مشقة، فيبذل جهده لدفع أذاه.

كان يهتم بالاستشارة كثيراً، وكان مَنْ يستشيرهم في مستوى الاستشارة في الأمور المهمة، يعضده في هذا إخوانه ووزراؤه، وفي مقدمتهم ولي عهده الأمير فهد بن عبدالعزيز، وعبدالله بن عبدالعزيز، وسلطان بن عبدالعزيز، وكان لهم دور فعال في الوصول إلى النتائج التي جعلت للمملكة مكانتها المرموقة بين الدول، عربياً وعالمياً.

ولم تكن الأزمات تهزه_يرحمه الله_؛ لأن إيمانه بالله كان قوياً، ولأنه كان يشعر أنه لا يحمل العبء وحده في أي أزمة تحلّ، كان إخوانه ومحبه يقفون بجانبه دائماً يحملون معه العبء، وقد عرف قيمة رأيهم، فكان يعطي كل واحد الوزن الذي يستحقه، فلم يكن حديث عهد بالحكم، فقد ورث الحنكة والدراية عن عبدالعزيز الذي وضع الأسس، ورسم الخطط لقيام المملكة واستمرارها .

أما شخصيته خلال المناسبات فلم تكن تتغير، سواء كانت المناسبة عامة أو خاصة؛ لأن منطلقه في أي شيء هو عدم التكلف، وأخذ الأمور بطبيعتها، ومما أعطاه فرصة النجاح الحقيقي الصادق، وخلق لحمة قوية بينه وبين من حوله.

كل تصرفاته_يرحمه الله_ كانت لمصلحة الإسلام، وتعزيد النشاط الإسلامي في البلدان الإسلامية وغيرها، وكانت تنال من رعايته ما تستحقه، وله توجيهاته الصائبة فيها، مما يمكن تتبعه في الوثائق الخاصة بهذا الأمر.

من منطلقه الإسلامي_يرحمه الله_ كان عضواً هاماً في المجالات العربية، وأصبح للمملكة دورها في المحافظة على المكاسب العربية، فكانت مساهمة المملكة في المجالات العربية المختلفة كبيرة مما ساهم في إنجاح مبادرات المملكة ومساعدتها.

ومن أبرز صفاته_يرحمه الله_ عدم التكلف، والسير وفق طبيعته، وهذا ما جعله واضحاً لمن حوله، فلا غموض ولا إبهام.

صفته صفة الأب للصغير، والأخ للمماثل، ينصت باهتمام، ويعلق برزانة، يزيل الكلفة بينه وبين محدثيه، ويبقى هامشاً للاحترام والتقدير، فلا يتبدل ولا يتصنع، وله فراسة نادرة، تساعد على معرفة ما قد يخفى على آخرين في معاملتهم للناس.

مما سبق، تستطيع أن تلمس الجوانب البارزة في شخصيته، حيث كان إنساناً يهتم بكل حي إنساناً أو غيره، وهي صفة المسلم الحق، الذي يرى في كل نفس رطوبة أجراً. ويعمل على أداء حق الحي في الحياة الحرة الكريمة، ويوجه وزراءه نحو رعاية كل حق بمثل المهابة والمسؤولية التي تُرعى بها حقوق الله.

ويؤكد آخرون على أن الملك كان إنساناً في عمله وخارج عمله. يتميز بالصلاح والتقوى وخشية الله، وحرصه على شؤون الناس وحقوقهم وإنصافهم، لهذا كانت علاقته بالمواطنين ممتازة، يتفهم أوضاعهم وهو قريب إلى نفوسهم.

يشهد وزراؤه كلُّ بدوره. وكلُّ من تسنى له شرف التعامل معه أنه كان قبل كل شيء، وفي كل شيء إنساناً، وإنساناً عظيماً، يضع إمكاناته كافة الخلقية والإيمانية في خدمة أخيه الإنسان.

أضف إلى إنسانيته، تمتعه بمزايا الحكم الأصيلة المتمثلة بالدرجة الأولى في الاستشارة والتشاور، إيماناً منه بأن الأمر إذا كان شورى فيما بين أصحابه، لا بد وأن يصل بالمعنيين إلى الصواب وسلوك الصراط المستقيم.

دون أن ننسى حضوره الدائم بين شعبه، واستعداده الفطري للاستماع إلى شكاواهم، مهما كانت صغيرة أو تافهة، وإسراعه إلى تلبية حاجات الناس دون استثناء، وتواضعه الجَمَّ الذي يُشعر كلَّ إنسان يقفُ أمامه أن الفارق الوحيد الذي يفصل بينه وبين الملك يكمن في الرتبة الملوكية التي يتسَنَّمها العاهل العظيم، أما في ما عدا ذلك فكلاهما في الإنسانية سواء.

ويؤكد العارفون بأمور الراحل العظيم، من أولاده أصحاب السموِّ إلى وزرائه، إلى عارفيه وأصدقائه، أن حرصه الدؤوب والحاني على شؤون الناس ومتابعتها حتى النهاية كان مردّه إلى خشيته الله التي ما فارقت قلبه، وإلى نزعة الصلاح والتقوى المتأصلة في مبادراته، وإلى رغبته العطشى في إرضاء الله بخدمة عباده. لذلك كنت تراه متفهماً لأوضاعهم، قريباً لنفوسهم، سائلاً عن أحوالهم، عاملاً على تفريج همهم وإزالة كربهم، طالباً إلى وزرائه السهر على راحتهم، وإيلاء همومهم كلَّ الاهتمام والرعاية، مبادراً إلى ذلك بسِمَةِ الأبوة التي ما فارقت له لحظة، وبطبع الحاكم الذي يشعر بعظم المسؤولية، فكلُّ راعٍ مسؤولٌ عن رعيته، فكيف إذا كان هذا الراعي ملكاً أو تُمن على مقدرات بلادٍ تضمُّ بين جنباتها بيت الله الحرام ومسجد نبيه الكريم ﷺ.

وقد كان الملكُ الراحل -طيب الله ثراه- يتَّسمُ بالرزانة والهدوء والاتزان، فلا تسرعٌ ولا إسراع، ولا تهوُّرٌ ولا تبجُّح، بل انكبابٌ مسؤولٌ للوصول إلى النتيجة المشرفة.

وكان يرحمه الله - كما يروى عنه، دائم الابتسام في المناسبات قوي التماسك في الأزمات، لا يفقد هدوءه ولا اتزانه، متروياً في اتخاذ القرارات، مستشيراً مَنْ حوله من وزرائه ومستشاريه، مستمعاً إلى كل مَنْ له رأي ولو معارضاً أو مغايراً، ورائده في كل ذلك الحقُّ يجلي غوامضه، ويرفع رأيته، فيقتصُّ من الظالم وينصفُ المظلوم، ويلبِّي استغاثة المحتاج... فكم من دمعة كان الملك خالد لها المداوي، وجرح كان له البلسم والشفاء، ويتيمم كان له الأب، وضال كان له المرشد، ومجرم كان له القاضي الذي لا يهادن، وليل كان له الفجر الساطع، وظلمة كان لها النور المنبلج.

لذلك كنت ترى الناس، كل الناس، تكنُّ له الحب والاحترام، حبَّ الأبناء لأبيهم، واحترام الرعية لراعيتها العادل. أما معاونوه ومستشاروه من وزراء وموظفين، فكانوا شديدي الحرص بفعل هذين الحب والاحترام على التجاوب مع توجيهاته، وتنفيذ تعليماته، وتحقيق آماله وتطلعاته.

يصفه معالي الأستاذ محمد أبا الخيل وزير المالية في عهده:

«كان يرحمه الله - أباً عطوفاً جداً، يحب الناس، ولطيفاً جداً مع مَنْ يعمل معه، ونقياً ذا شفافية، شخصيته مليئة بالحب المخلص لكل الناس، وحياته تعني البساطة والوضوح، كل مَنْ عرفه أو عمل معه أو قابله لمرة واحدة، يشعر بالقرب منه؛ لأنه ودود مبتسم مريح» (١٢).

ويخبر الوزير د. حسين عبدالرزاق الجزائري^(١٣) أنه -يرحمه الله-:

«عندما عرف سوء أحوال مدينة جدّة الصحية، وأن المستشفى الرئيس فيها (مستشفى باب شريف) كان بحاجة إلى ترميم مستمر، وعدد الأسرّة فيه لا تفي ولو بجزء من حاجات البلد، عرض -يرحمه الله- فكرة شراء فندق جديد في طريق المطار القديم، رغبةً منه بالتلبية السريعة لحاجة ملحة. فانبرى المسؤول يشرح له أن الفندق لا يمكن أن يقوم مقام المستشفى، وتحويله سيكلف الكثير وسيأخذ الكثير من الوقت والمال، ولن يكون على كل حال بالشكل المطلوب للمستشفى، فما كان منه -يرحمه الله- إلا أن أنصت إلى النقاش، ووافق على عدم صلاحية الفندق ليكون مستشفى جيداً.

ومرة أخرى قال لوزير الصحة بأنه يرغب في تقديم مستشفى للعيون لشعبه الوفي في مدينة الرياض، وأن يكون في حدود ٧٠ سريراً، وعلى حسابه الخاص، فأخبر الوزير جلالته بأن في مخطط وزارة الصحة أن تبني مستشفى للعيون بالرياض، في حدود ٢٠٠ سرير، فوافق -يرحمه الله- أن يكون المستشفى على حسابه، وبسعة ٢٠٠ سرير أو أكثر، وعلى أن يكون خاصاً بالتدريب بعد أن أخبره الوزير، بأن هذا الفرع من التخصص (طب العيون) مهم جداً؛ حيث لم يكن في المملكة إلا أربعة أطباء حاصلون على دبلوم في أمراض العيون، واختصاصي واحد حاصل على الزمالة الملكية، وتحتاج المملكة إلى تدريب العديد من الأطباء في هذا التخصص، فكان أن

أُنشئ مستشفى الملك خالد للعيون بالرياض، وقام بدوره كما خُطَّط له.

كل هذا يشير إلى استعداد الملك _يرحمه الله_ لتغيير الرأي عند اللزوم، وتنفيذ ما يقتنع به بعد أن ينصت ويستمع قبل حسم الموضوع، ولا يجدُ الملك في ذلك غضاضة، بل إن سلامة الرأي _في رأيه_ تتطلب الرجوع إلى أصحاب الرأي، واستشارتهم وصولاً إلى القرار الصائب والسليم.

وكان _يرحمه الله_ يتابع دوماً تنفيذ الخطة الخمسية، ويطلب من وزرائه أن يقدموا له تقارير متابعة شخصية، ولماذا تأخر تنفيذ بعض أجزاء الخطة، مركزاً على أهمية البنية التحتية، وعلاقتها بالتنمية والصحة. يذكر وزير الصحة أنه في سنة ١٩٧٩/٧٨م، كانت الكوليرا منتشرة في العديد من الدول المجاورة للمملكة، وكانت المجالات والصحف الأجنبية تتوقع موسماً للحج تنتشر فيه الأوبئة ويتوفى فيه الآلاف. وعندما ذُكر الأمر أمام الملك خالد _يرحمه الله_ أجاب إجابة رائعة وقال: «نحن لا نخاف مرض الكوليرا، ولدينا ماء نقي صالح للشرب، ويمكن أن نتخلص من الفضلات بطريقة علمية صحيحة، ووزارة الصحة عندها خبرة جيدة للوقاية من الكوليرا والأمراض الأخرى، ومثلنا في ذلك مثل الدول المتقدمة».

هذا هو الرأي العلمي الصحيح الذي ناقشه الملك _يرحمه الله_ عدة مرات مع وزرائه، وعندما اقتنع به وجه مجلس الوزراء للإسراع

في تنفيذ مشاريع المياه وإصلاح البيئة والمجاري، وكلف لجنة من وزراء البلدية والشؤون القروية، والأشغال، والمياه، والمالية والاقتصاد الوطني، وكان سكرتيرها وزير الصحة، وأعطيت صلاحية للمجلس في إقرار المشاريع وبشكل عاجل وسريع، وكان للملك _يرحمه الله_ كل الحق في عدم التخوف، حيث لم يحصل في المملكة _والحمد لله_ أي وباء في مواسم الحج بالفعل.

وأما على الصعيد الإسلامي فقد كان دوره متميزاً، فما أن تنزل بأي دولة من الدول الإسلامية أو الشعوب الإسلامية أية ضائقة أو مشكلة، إلا وقدم المساعدة بالدعم المادي أو المعنوي، الأمر الذي جعل كل الدول الإسلامية تصرِّح راضية بالدور الكبير للمملكة في شخص مليكها الملك خالد _طيب الله ثراه_.

لم يكن يُفرِّق بين مسلم ومسلم، الأمر الذي يؤكد فهمه العميق للأمر الإلهي الذي لم يفرق بين مسلم وآخر إلا بالتقوى، بل من الممكن القول: إن الزعماء العرب كانوا لا يقطعون في أمر جليل إلا بعد استشارة الملك خالد وولي عهده الأمير فهد، الأمر الذي جعل المملكة قبلةً للزوار المسلمين والعرب من رؤساء الدول وكبار رجالاتها.

كان _يرحمه الله_ شخصاً بسيطاً غير معقد، قادراً على أن يطرح أية مشكلة على بساط البحث، وأن يسأل السؤال المباشر دون تردد، ويترك المجيب يتولى الإجابة، ويستمتع هو إليه إلى أن

يتم كلامه، والقدرة على الإنصات من أهم صفاته _يرحمه الله_ فلا يحاول مقاطعة المتكلم حتى ولو كان يعرف الإجابة مقدماً.

والمؤكد بأن حياة الملك خالد _يرحمه الله_ التي اتسمت بالبساطة والوضوح، وبخلق البداوة النقي الأصيل، إلى جانب تمسكه بتعاليم الدين، ودون أي تردد كان لها الأثر الأكبر في تكوين شخصيته التي اقترنت صورتها بكل قيم الدنيا وفضائل الدين.

من محاضرة لمعالي الدكتور غازي بن عبدالرحمن القصيبي _سفير خادم الحرمين الشريفين في بريطانيا_ وقد ألقاها ضمن سلسلة حوارات ومناظرات ومحاضرات أقيمت بمناسبة مؤتمر (المملكة العربية السعودية في مئة عام) الذي انعقد في الرياض من ٧ إلى ١١ شوال ١٤١٩هـ/٢٤-٢٨ يناير ١٩٩٩م، وبعنوان: (الملك خالد بن عبدالعزيز: شخصيته ومنهجه في الحكم والإدارة) وذلك ضمن المحور الرابع للمحاضرات وعنوانه: (استكمال البناء بعد الملك عبدالعزيز _يرحمه الله_)... من هذه المحاضرة نقتطف أبرز ما يوفي حق موضوعنا في الكلام عن الملك الراحل مع وزرائه وعارفيه.

يقول د. القصيبي:

«هذا الحس العميق بالعدالة يمكّننا من فهم كل القرارات التي اتخذها في الخارج والداخل. كانت مناصرته للفلسطينيين تنبع من اعتقاد راسخ أن ظلماً فادحاً وقع بهم، ظلماً يتعيّن عليه أن يبذل كل جهده لإزالته، وكان موقفه من قضية أفغانستان ينبع من نفس

المنطق: لأبد من دعم شعب مظلوم اجتاحت أرضه بغياً وعدواناً. والنظرة نفسها كانت تحكم موقفه من كشمير. لم تكن هناك حسابات ربح وخسارة في موقفه من القضايا الإسلامية. كان أي حيف يقع بالمسلمين في أي مكان في العالم يمس مشاعره على نحو لا يمكن لمن لم يشاهده أن يتصوره. كثيراً ما رأيت الدموع تترقرق في عينيه وهو يستمع إلى أنباء كارثة أملت بالمسلمين في هذا البلد أو ذاك.

لا أبالغ إذا قلت: إنه لم يكن هناك فرق بينك وبين نظره. بين المواطنين وبقية المسلمين؛ السعوديون مسلمون، والمسلمون يجب أن يعاملوا معاملة السعوديين. لم أر الملك خالداً سعيداً كما رأيته يوم انعقدت القمة الإسلامية برعايته في مكة المكرمة، ولم أره شقيماً كما رأيته يوم احتلت مجموعة من الغلاة الحرم المكي الشريف، لم يكن للسياسة بمعناها التقليدي أي علاقة بالفرح أو بالنعاسة.

كانت سعادته نابعة من شعور المسلم الفطري بالفرح وهو يرى شمل المسلمين يلتئم، وكان ألمه نابعاً من نضور المسلم الفطري من أي عمل ينتهك حرمة المسجد الحرام.

والعروبة كانت بالنسبة له جزءاً لا يتجزأ من وجوده، شيئاً لصيقاً بالهوية لا يحتاج إلى تنظير أو تفسير أو تبرير. لم تكن نظرتَه إلى العروبة تختلف عن نظرة القائد الموحد جلالة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله-. يروي أمين الريحاني أنه كان يكلم الملك عبدالعزيز عن العرب، وعندما كرر الريحاني كلمة العرب قاطعه الملك

عبدالعزیز: «العرب، العرب؟ حنا العرب!». وفي لقاء للملك خالد مع مسؤول عربي، أخذ هذا المسؤول يتحدث عن الواجبات القومية العربية على نحو كاد يتخذ شكل المحاضرة. قاطعه الملك خالد وقال: «نحن لا نحتاج إلى دروس في العروبة من أحد، نحن العرب الحقيقيون».

من هذا الحس العربي الغريزي انبثق سعيه الدائب إلى لمّ الشمل العربي، وإلى بذل المساعي الخيرة لتحقيق الوثام بين العرب. أذكر هنا المؤتمر الذي انعقد برعايته في الرياض؛ لتنقية الأجواء بين مصر وسوريا في منتصف التسعينيات الهجرية. استغنى الملك عن كل الشكليات والمراسم، واصطحب الرئيس أنور السادات والرئيس حافظ الأسد إلى غرفة في قصر الضيافة، وقال لهما: «ادخلا هنا بمفردكما، وأغلقا الباب، ولا تخرجا إلا متفقين»، بعد ساعات خرج الرئيسان يبشران الملك أنهما توصلا بالفعل إلى اتفاق. وإذا كانت للملك خالد - كما رأينا - فلسفة واضحة للحكم جوهرها الانتصاف للمظلوم، فقد كانت له فلسفة إدارية واضحة مدارها التفويض وتجنب الدخول في الجزئيات، بمجرد توليه الملك أصدر أمراً فوّض بموجبه وليّ عهد الأمير فهد بن عبدالعزيز بإدارة كل شؤون الدولة. كانت العلاقة بين الملك وولي العهد نموذجية مشوبة بكثير من الحب والاحترام المتبادلين. كان ولي العهد حريصاً على ألا يتم شيء ذو بال إلا بعلم الملك وموافقته، وكان حريصاً على أن ينسب إلى الملك وحده الفضل في كل إنجاز تنموي يتحقق، وكان

في الوقت نفسه يسعى إلى تجنب الملك أعباء الإدارة اليومية، من جانبه، لم يتخذ الملك أي قرار هام إلا بعد استشارة ولي العهد.

كانت توجيهات الأمير فهد للوزراء واضحة: «أبلغوا الملك بكل الأمور الأساسية، ولكن لا تثقلوا عليه بالتفاصيل». وكان الملك خالد بطبعه لا يميل إلى التعامل مع قرارات يومية، خصوصاً عندما تكون ذات طبيعة فنية، وكان يردد دائماً: «الوزراء أدرى بعملهم». وخلال اجتماعه مع رؤساء الدول الأجنبية - ضيفاً أو مضيفاً - كان يتجنب اتخاذ قرارات فورية في أي موضوع يُطرح للبحث كان يقول: «ليجتمع الوزراء المعنيون أولاً، ثم نرى ما ينتهون إليه».

هذا البعد عن القرارات اليومية لم يكن يقطعها إلا شعوره أن (الضعفاء) - الذين كان يعتبر نفسه نصيرهم الأول - بحاجة إلى تدخله في هذه الحالات وحدها كان يحرص على أن يتلقى من الوزير المعني كل التفاصيل، وكانت هذه الحالات في مجملها تتعلق بحقوق من نوع أو آخر في ذمة الدولة للمواطنين، سواء كانت معونات أو قروضاً أو تعويضات. كان إيصال الخدمات العامة إلى المناطق النائية المحرومة منها أمراً من الأمور التي تستأثر باهتمامه. كان سروره بالغاً عندما يخبره الوزير المختص أن الهاتف وصل إلى تلك القرية، أو أن الكهرباء دخلت هذه الهجرة، أو أن مستشفى افتتح في هذه المدينة.

أخبرني طبيب الملك خالد الخاص مرة: أنه لم يرفي حياته كلها إنساناً أكثر جَلدًا على الألم وأقل إظهاراً له من الملك، كان إيمانه العميق يقود إلى تقبل كل ما قدره الله عليه برحابة صدر. لم يشعر قبل أن تُجرى له عملية من العمليات الجراحية الدقيقة الثلاث التي أجراها بأي قلق أو توجس، كان يقول: «لا يموت الإنسان إلا في يومه، ولا داعي للخوف من المقدور». أذكر أنني زرته في لندن قبل العملية التي كانت ستجري في مفصل الساق في اليوم التالي. عندما استأذنت في الخروج قال ببساطة متناهية: «اقرب لأودعك، قد لا أراك بعد العملية».

في مرضه الأخير نصحه أطباؤه بالبقاء في الرياض، إلا أنه أصر على السفر في الموعد الذي حدّد من قبل لانتقاله إلى المنطقة الغربية، وعندما وصلت الطائرة إلى مطار الطائف، نظر إلى الأطباء وقال: «أرأيتم؟ سافرت ولم يحدث شيء». وأضاف يمازح الحاضرين: «الذين يستمعون إلى أوامر الأطباء لا يقلون جنباً عن الذين يستمعون إلى تعليمات زوجاتهم».

شاءت إرادة الله عز وجل أن يموت صبيحة اليوم التالي لوصوله. استقبال الموت كما استقبل كل حدث في حياته باطمئنان عميق وإيمان أعمق.

تولى الملك خالد أعباء الحكم سبع سنوات شهدت تنفيذ الخطة الخمسية الثانية وبداية الخطة الخمسية الثالثة. حققت المملكة

في هذه الفترة منجزات تنموية مذهلة غيرت وجه الحياة: هذه الثورة التنموية حولت المملكة من مجتمع الأغلبية الفقيرة إلى مجتمع تمثل الطبقة الوسطى أغلبيته، وشهدت المنطقة العربية في هذه الفترة أحداثاً جساماً، منها ما مضى بخيره وشره، ومنها ما لا تزال آثاره معنا حتى الآن. عبر هذه التطورات الهائلة في الداخل والخارج ظل الملك خالد في الداخل والخارج يُمثّل بملامحه الرضيّة وابتسامته المشرقة_ الرمز القريب إلى القلوب، الرمز الإسلامي، الرمز العربي، الرمز الإنساني.

ويصف معالي الأستاذ هشام ناظر_ وزير التخطيط في عهد الملك خالد_ جانباً من شخصيته_ يرحمه الله... يقول^(١٤):

كان أول ما يسترعي انتباه الإنسان في شخص الملك خالد وهو مقبل عليه عقاله الأسود، ومعطفه الأبيض الطويل، وعصاه التي كان يحملها في يمينه.. كان عقاله الأسود جديداً علينا، فقد تعودت العين أن تجمع بين ملك المملكة العربية السعودية وعقاله الذهبي.. إلا أن الملك خالد كان بسيطاً في مظهره قبل أن يكون ملكاً، ولم يشأ أن يغير من ذلك المظهر بعد أن تسلّم سدة الحكم. وكان ذلك المعطف الأبيض الطويل وتلك العصا المعكوفة في يمينه علامات الأبوة الفارقة. كان الناس، كل الناس، يشعرون وهم يرون قامته الملك الفارعة مقبلة عليهم أن أبانا قد أتى.. وهكذا كانت صفة حكمه.. علاقة بين أب وأبنائه.

عندما عاد الملك من لندن بعد جراحة أجريت له، رأيت الناس يتسلقون جدار فندق قصر جدة محاولة الوصول إلى الشرفة التي كان الملك يلوح منها للناس.. كان يسعد عندما يزدحم الناس على المقاعد في بيته.. فقد كانت صلته بهم صلة روح ومكان.

وكان رقيقاً في تعامله.. عندما دعوته لوضع حجر الأساس لمشروع الجبيل لم تكن بعد لدينا الاستعدادات الكافية لاستقبال الملك ورجال حكومته، فأعدنا له قطيرة ليرتاح فيها.. ورأى الملك أننا كنا نبالغ في إمكانياتنا للترحيب به ورجال حكومته فراح يوزع ابتسامات الرضا من حوله.. وقد تذكر الملك ذلك الوضع عندما دعوته لوضع حجر الأساس لمشروع ينبع، كنت في مكتبه مع رجال المراسم نعد العدة لاستقبال الملك، وكنا قد وضعنا البرنامج أن يبيت الملك ليلته في ينبع. قال الملك: «لو أنا بت عندهم فإني سأرهقهم».

والملك الذي كان يستكثر أن يرهق رجاله لا يمانع في أن يرهق نفسه من أجلهم.. كنت أعد العدة لعرس ابنتي عندما استهواني الطيب الذي يتطيب به الملك، فذهبت إلى رئيس ديوانه أطلب شيئاً منه.. ثم نسيت الأمر كله ولم أتابعه. وكنت قد ذهبت ذات صباح للديوان لأعمال تتعلق بمسؤولياتي، ورأيت الملك يدخل ديوانه قادماً من بيته.. كان يحمل بنفسه شيئاً تحت مشلحه عندما رأني.. فناداني وناولني إياه: قال الملك _يرحمه الله_ : «كنت سأدعوك لتأتي.. هذا الطيب الذي طلبته صنعه لعرس ابنتك أهل بيتي.. إنه

خالد بن عبدالعزيز

لا يباع في السوق».. هنالك أغرورقت عيناى بالدموع.. فى المملكة العربية السعودية ملك ما نسى أن يدخل السرور على قلب فتاة من شعبه يوم عرسها رغم مسؤولياته.

كان الملك أيضاً يصطحب زواره من رؤساء الدول بنفسه إلى وزارة التخطيط عندما كنت أشرح للزوار خطط التنمية فى المملكة العربية السعودية... وكنت أرافق بعض رؤساء الدول من ضيوف الملك عندما كانوا يزورون المملكة وأرافقه فى بعض زيارته لتلك الدول. أذكر على الخصوص تلك الزيارة الصعبة التى قدم فيها إلى الرياض كل من الرئيس محمد أنور السادات رئيس مصر، والرئيس حافظ الأسد رئيس سوريا، وكان الجو متوتراً بين البلدين. وكنت أرافق الرئيس السادات فى تلك الزيارة.. وذات مرة كنت أصطحب الرئيس السادات إلى مقر إقامته عندما قلت له يا فخامة الرئيس إن الأمة العربية بأسرها تنتظر منكم فى هذا الاجتماع أن تتجاوزا المصاعب مهما بلغت لتحقيقوا التضامن العربى.. قال الرئيس لقد تم كل شيء على ما يرام.. ثم أضاف: إن للملك خالد أسلوباً عجيباً.. أوصلت الرئيس للقصر ثم عدت لتوى للملك فى بيته وسألته عن الأسلوب العجيب الذى حدثنى عنه الرئيس السادات. ابتسم الملك وقال: «أبدأ.. أدخلتهم إلى غرفة وطلبت منهم أن لا يخرجوا منها إلا متفقين».

وصحبنى الملك معه فى زيارته الرسمية لإيران.. وهناك كان الشاه يبالغ فى إكرامه للملك خالد.. وعندما جلسنا إلى طاولة

المحادثات لم يرد الشاه أن يطرق موضوعاً إلا إذا وافق الملك عليه..
كان الملك قد أدهش الشاه ببساطته وتواضعه، ولم تكن تلك
البساطة تقلل من هيئته أمام أبهة الملك الشاهنشاهي.

هكذا كان الملك خالد _يرحمه الله_ رجل لا يمكن لأحد أن
ينسأه إنساناً أو ملكاً.. أو رجل دولة».

وقد أصر السفير محمد الحمد الشبيلي على المشاركة في تشييع
جنازة الملك خالد، مع أنه كان مصاباً بحادث سيارة وممنوعاً من الحركة،
وقد تأثر لذلك الأمير سلمان بن عبدالعزيز عند رؤيته حاضراً في المقبرة
وهو على حاله المريضة، فرد عليه السفير الشبيلي:

نحن جميعاً شركاء في بنوة ذلك الرجل (يقصد الملك عبدالعزيز).
كما ذكر عندما كان سفيراً للمملكة في ماليزيا، أن ثلاثة عمال مغاربة
وفدوا عليه يريدون إرسال برقية شكر للملك خالد؛ لأن السلطات
الماليزية اتصلت بالسفارة السعودية لترحيلهم إلى بلادهم لعدم وجود
سفارة للمغرب، وقامت السفارة باستضافتهم، وزودتهم بتذاكر سفر
لبلادهم. وقال السفير رداً على طلبهم: «إن التذاكر هدية من الملك
خالد»^(١٥).

ويؤكد العلامة والأديب حمد الجاسر أن صلته بالملك خالد كانت بعيدة،
فلم يكن يعمل معه، وإنما يزوره إذا ما سنحت الفرصة، يقول^(١٦):

«أبرز صفة تميز بها صفة التواضع، وصفة طيب النفس، وأنه

يحب الخير لكل أحد.. وأنا ليس لي معه ذكريات ذات أهمية، ولكن

أولى تلك الذكريات أنني لما قامت الحرب في بيروت (لبنان) كنت مقيماً هناك، فمكثت في بيتي أكثر من ٤٠ يوماً وأنا (محبوس) في البيت، والرصاص والقنابل تمر فوق البيت وبقربه، فألتجئ آونة إلى الأمكنة التي أستطيع الاختفاء فيها، وقد أنزل أنا وأصحاب العمارة إلى القبو في الأسفل حذراً من أن يصيبنا الأذى، وقد تأثرت صحتي في تلك الأيام، ثم كتب الله لي النجاة، وخرجت وعدت إلى الرياض. وكان عليّ أن أذهب للسلام على الملك خالد، ولما سلمت عليه قال لي: أنت مريض؟ قلت له: أنا لست مريضاً، قال: أنت مريض ويجب أن تذهب الآن سريعاً للمعالجة. تعال يا محمد النويصر هيئ لفلان وسائل السفر إلى كليفلاند، المستشفى الذي كنت تعالجت فيه. وفعلاً تم ذلك، وبقيت في ذلك المستشفى أشكو من مرض في القلب والنظر وغيره... وشفاني الله سبحانه وتعالى.

وأذكر من المرات التي قابلت فيها الملك خالد -يرحمه الله- أنني سلمت عليه، ثم أردت أن أذهب فقال: لا، اجلس تعش معنا. فجلست للعشاء، وكان يدور حول الموائد رجل يحمل إناء فيه حليب، فكلمه وقال: اذهب واسكب (للشيخ حمد) من لبن الخلفات، والتفت إليّ يقول: أم أنت لا تشرب لبنها مثل مستشاري؟ قلت له: ومن هو مستشارك طال عمرك؟ قال: لي مستشاران اثنان؛ أحدهما يدعى فرعون، والثاني يدعى هامان، وكان يقصد بفرعون الدكتور رشاد فرعون، وبهامان مستشاراً آخر لا أريد أن أذكر اسمه، وقد ذكرت هذه الطرفة لأنها من طرفه الجميلة.

وفي إحدى المرات حضرت العشاء وكنت جالساً بقبريه، وكان بجواري الأستاذ (أحمد عبيد) وهو أحد الأدباء السعوديين المشهورين، وقد توفي يرحمه الله، فرآني الملك خالد أتحدث معه.. فقال لي: أيكما أكبر؟ وكان أحمد عبيد أول رجل اشتغل في اللاسلكي في الإحساء.. وكانت لحية الأستاذ أحمد عبيد سوداء، وكانت لحية الملك خالد أيضاً سوداء، وكنت قد تركت شعيرات لحيتي على ما هي عليه، فقلت للملك: أنا لا أدري ما هو سن الأستاذ أحمد عبيد، لكنني كالمُتنبى الذي يقول:

ومن هون الصدق في قولي وفي خلقي تركت لون مشيبي غير مخضوب

وأنا لا أقصد بهذا البيت إلا أحمد عبيد، خشية أن يؤول كلامي على الملك، فهمس في أذني أحد الحاضرين: إن الملك لا يصبغ شعره، وإنه شعر طبيعي.

كان الملك يرحمه الله يقابلني بالبشاشة واللفظ، وكان يكرمني ويحسن إليّ دون أن أسأله، وأذكر أنني زرتَه في إحدى المرات ولم أحدثه بأي شيء ولم أُبد له أي حاجة، ولكنني بعد أن خرجت من عنده فإذا بأحد موظفي الديوان يدعوني ويقدم لي ظرفاً موجهاً إلى وزير المالية، وإذا فيه منحة أرض دون أن أطلب أي منحة.

كان الملك خالد من خير الملوك الذين عرفتهم وكلهم فيهم خير. لأنني عرفت الملك عبدالعزيز وعرفت أبناءه، ولم أفضل أحداً

خالد بن عبد العزيز

على أحد، ولكنني رأيت في الملك خالد _يرحمه الله_ من الرقة واللفظ والتواضع، والنظر إلى المحتاجين والعطف عليهم الشيء الكثير الذي جعلني أحس أنه يتصف بصفات يمتاز بها على كثير من خلق الله.

وصلتني به بعيدة، وليست بسبب عمل من الأعمال التي تجعل الملك خالد _يرحمه الله_ يقربني، إنما هو يكرمني عندما أزوره كما يكرم الآخرين مثلي، ولكن كل إنسان عرفه يعرف فيه صفات التواضع واللفظ والكرم، وسهولة الجانب، وطيب النفس.. وأنه لا يحمل حقداً لأحد، ويحب أن يحسن لكل أحد.

أبرز صفة في الملك خالد _كما قلت_ هي صفة التواضع وصفة البساطة، وإنه في جميع معاملاته وجميع مظاهره تغلب عليه البساطة بالفعل. ومن أبرز صفاته أيضاً الصراحة؛ فهو صريح للغاية، وقد يجابه الإنسان بعيبه، بل وقد يتحدث بأشياء يحاذر الآخرون من الحديث بها، وما ذلك إلا من صراحته التي تدل على طيب النفس».

ويتحدث الفريق عبدالله البصيلي رئيس الحرس الملكي قائلاً^(١٧):

«إن الملك خالد كان يتلمس أحوال أهل الرياض الذين حاربوا مع الملك عبدالعزيز، فيقيم لهم المساكن وفاءً منه لمن وقفوا مع والده، وكان يلتزم بالمواعيد تماماً، وأكثر ما يبدو غاضباً أو منفعلاً

عندما يسمع نبأ الاعتداء على الأعراض، عندها يتابع الموضوع بنفسه حتى ينتهي به إلى الشرع، وإذا عرف أن كارثة أمت بأي مواطن يتابع الموضوع».

ويذكر معالي الدكتور منير العجلاني موقفاً لا ينسى مع جلالة الملك خالد . يقول^(١٨):

«أذكر أنه في عام ١٩٦٧م، توقف صدور (المجلة العربية) في بيروت بسبب ظروف الحرب، مما اضطرنا للانتقال إلى الرياض، حيث بدأ انتظام صدور وطباعة المجلة فيها، لكن واجهتنا بعض الصعوبات المالية بسبب ارتفاع كلف الطباعة التي زادت عن المعتمد لها، حينها كان لا بد من اطلاع ولي الأمر على ذلك، فالتمست طلب مقابلة _ المغفور له بإذن الله _ الملك خالد _ طيب الله ثراه _، فاطلعتة على أوضاع المجلة _ كوني رئيساً للتحضير حينها _ فخاطبني جلالته أنه مهتم جداً أن تستمر المجلة في الصدور وبانتظام، وقد أمر جلالته الجهات المعنية برفع قيمة الاعتمادات المالية المخصصة للمجلة، وأنهى قوله _ يرحمه الله _ إنه مستعد لسداد أية أعباء مالية إضافية قد تحتاجها المجلة من جيبه الخاص، فكانت تلك اللفتة الكريمة من جلالته، خير حافز وعون لجهاز المجلة في المضي قدماً، وإن كان لتلك اللفتة من مدلول أو معنى فهي تنم عما كان الملك خالد _ يرحمه الله _ يتمتع به من أريحية وكرم، بالإضافة إلى الصفات الحميدة الكثيرة التي وسمت شخصية الملك الطيب الذكر خالد بن عبدالعزيز».

برنامج جلالة الملك خالد اليومي

يبدأ برنامج الملك خالد اليومي بقراءة القرآن، ويتلو بعض الأدعية لحين صلاة الفجر، وأيضاً بعد أداء صلاة الفجر إلى الساعة الثامنة صباحاً، ثم يتناول الفطور -عادة ما يكون شاي بالحليب- ويستقبل بعض الخاصة من رجال الديوان، نذكر منهم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود، د. رشاد فرعون (طبيبه الخاص) السيد أحمد بن عبد الوهاب (رئيس المراسم الملكية)، ثم يغادر للديوان ويكون هناك حوالي الساعة التاسعة صباحاً يباشر أمور الدولة، ثم يؤدي صلاة الظهر مع الحاضرين، ثم يغادر حوالي الساعة الواحدة والنصف ليتناول الغداء مع عائلته.

بعد صلاة العصر ينزل إلى صالون الاستقبال في قصره، حيث يقابل السيدات صاحبات الحاجات بمواعيد خاصة تنظمها عادة الملكة صيطة لمن تراها بحاجة إلى عرض مشكلتها بشكل سري وخاص على جلالته.

ثم يعود للديوان، وبعد صلاة المغرب في مسجد القصر يتناول العشاء مع المواطنين في ديوانه الخاص لحين صلاة العشاء يومياً -وعادة كان يتناول شوربة فقط- ويستمتع لهم ويجلس معهم خلال العشاء، ثم يعود للقصر ويصلي صلاة العشاء ويستقبل السيدات من المواطنات ويستمتع إلى طلباتهن، وكان يحرص على تناول العشاء في الساعة التاسعة مساء مع عائلته للقاء أبنائه وأحفاده.

أما برنامج عيد الفطر المبارك، فقد بدأ الملك خالد منذ العام الذي تولى فيه الحكم بصيام شهر رمضان المبارك في الطائف كل عام ابتداء من عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ويبقى في الطائف فترة الصيف، ثم يعود للرياض^(١٩)، وفي آخر حياته كان يصوم العشر الأخير من رمضان في مكة، وفي آخر عام كان قد قرر أن يقضي كل شهر رمضان في مكة، لكنه توفي في ٢١ شعبان.

أما برنامجه في مواسم الحج فكان في:

- ١- اليوم السادس من ذي الحجة: يقيم الملك حفل عشاء لكبار الوفود.
- ٢- وفي اليوم السابع: يحضر حفل غسل الكعبة.
- ٣- وفي يوم العيد: يستقبل المهنيين بالعيد من العلماء، والأمراء، والوزراء، والمواطنين الذين يتناولون طعام الغداء على مائدته.
- ٤- أما برنامج ثاني أيام عيد الأضحى، فيكون مخصصاً لرؤساء بعثات الحج الإسلامية.
- ٥- وإذا لم يكن الملك حاجاً، فإنه يغادر منى إلى جدة عصر ثاني أيام العيد، وإلا تكون مغادرته إن كان حاجاً ثالث أيام العيد.

تطور الحالة الصحية للملك خالد

يحدثنا طبيبه الخاص (فضل الرحمن شيخ) فيقول^(٢٠):

«منذ زمن طويل وقبل أن يصبح الملك خالد ولياً للعهد وملكاً، كان لي شرفُ العناية بصحته كطبيب شخصي، فقد شُخِّصت حالته على أنه يعاني من ارتفاع في ضغط الدم؛ ولهذا فقد طُلبَ مني أن ألتحق بخدمته في شهر يونيو عام ١٩٦٤م؛ وذلك لمتابعة تنظيم معالجته.



الملك خالد في إحدى رحلاته الخارجية ومعه طبيبه الخاص معالي الدكتور فضل الرحمن شيخ

ولفترة طويلة من العمل معه ومرافقته التي دامت أكثر من ١٨ سنة، فقد لمستُ اهتمامه برعاية شعبه، وفي صحتهم وراحتهم وتعليمهم (الرجال والنساء على السواء).

لقد شاهدت فرحته عندما حضر إنشاء مستشفى الملك خالد الجامعي وقد كان يحلم بإنشاء مستشفى تخصصي للعيون في الرياض. وعلى المستوى التمهيدي، فقد طلب مني أن أجري مناقشة مع الدكتور فريدمان من جامعة بوستون، وهو متخصص في أمراض شبكية العين. وقد كان في غاية السعادة عندما بدأت المستشفى تأخذ شكلها، وقد أصبحت اليوم واحدة من أفضل المستشفيات المتخصصة بطب العيون في العالم.

وكذلك فقد كان التزامه شاملاً تجاه التنمية في المجالات الأخرى الصناعية والزراعية والسكنية والعقارية. ولعل اهتمامه في البيئة وبالثروة الحيوانية في بلده كان فريداً من نوعه.

لقد كنت مندهشاً من شخصيته، فقد كان شخصاً جذاباً ولطيفاً لأبعد الحدود، وإذا رأيته مرة تشعر كما لو أنك تعرفه منذ سنين طويلة، وكمريض فقد كان شخصاً يُحتذى به، وكذلك لقد كان إنساناً متميزاً، لقد كان شخصاً ورعاً مؤمناً يخاف الله، يحب شعبه دائماً. وحيث إنه شديد الحساسية فقد وجدت أنه يقلق بشأن الإزعاج الذي يسببه موكبه للناس جرأً توقّف حركة المرور أثناء

مرور موكبه، وعند فترة الإفطار في رمضان كان يتأكد أن كل شخص في عمله قد حصل على كل شيء يريده، فقد كان يشعر بالأذى عندما يرى الجنود المناوبين يقفون في الشمس، وأدركت أيضاً أنه لم يكن من النوع المتشكي؛ ولهذا فعندما يشكو من أي عارض كان علينا أن نأخذ ذلك على محمل الجد.

في عام ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م، أصيب بنوبة قلبية، وقد تمت معالجته في منزله، وقد أنشأنا وحدة عناية مكثفة (مركزة) قلبية في قصره، وخلال فترة شفائه مرّ بمضاعفات هدّدت حياته، ولكن بلطف من الله فقد اجتاز تلك المضاعفات، وقد حصلت على مساعدة من الدكتور ديليو. سومرفيل، والبروفيسور جي. غودوين (من لندن) حيث ساعدتنا خبرتهما كثيراً.

وكان شفاؤه أيضاً ناتجاً عن إيمانه بالله، فقد كان لا يخاف أبداً. وفي فترة الجراحة في مستشفى كليفلاند، حيث تمّ استئصال جزء من الجدار الأمامي من الحجرة (القلبية) اليسرى، فقد أدهش الجميع بهدوئه؛ لأن الجراحة كانت مخاطرة كبيرة، وقد كانت عمليات القلب المفتوح عام ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م، مختلفة تماماً عن وضعها الحالي. وقد كان الفريق الطبي سعيداً جداً بالنتائج وكذلك هو نفسه. وهكذا فقد قام كل من الطبيب الجراح دونالد افلر والدكتور رازافي من مستشفى كليفلاند بعمل رائع و متميز.



خروج جلالتة من مستشفى كليفلاند يرافقه سمو الأمير سلطان بن عبدالعزيز في ١٢/٦/١٣٩٨هـ.

وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، علمنا عن تطور مشكلة في وركه (فخذه) كانت حالة مؤلمة، ولكن ثباته وتحمله كان مثالياً، وقد استغرق ذلك وقتاً لإقناعه وإقناع عائلته بضرورة إجراء الجراحة، وأجري له استبدال للورك، فقد كان من الصعب قبول العجز الجسدي وبالتحديد لقائد دولة. وبعد عملية صعبة جداً استعاد

خالد بن عبدالعزيز

الملك خالد شفاءه، وتلاشى الألم وأصبح قادراً على التنقل. وقد أُجريت عملية استبدال الورك في لندن (من قبل السير جون تشانلي).

وبعد ٧ سنوات تقريباً من الجراحة القلبية، اكتشفنا علامات ضعف في عضلة القلب، فأُجريت له عملية جراحية قلبية ثانية عام ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م في كليفلاند (الطبيب لوب والطبيب رازافي)، وكانت ناجحة ولكن التحسُّن كان أقل من المطلوب. وكان مدهشاً كيف تحمل مشكلة الحرم عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م حيث اتخذ قرارات شجاعة وحكيمة.



الملك خالد وولييه سمو الأمير مشعل بن عبد العزيز وسمو الأمير سلطان بن عبد العزيز في جنيف

فقد ذكر لي العديد من الناس في مختلف الأوقات عن ابتسامته الفاتنة؛ مما يجعل الزائرين يشعرون بالراحة والطمأنينة، وأتذكر بالتحديد كلمات مراسلة صحفية رآته في نيويورك عام ١٣٨٨/١٩٦٨م، ورآته عام ١٣٩٣/١٩٧٣م، فقد قالت: إنها لم تشاهد أبداً أي شخص بمنصبه يبدي إخلاصاً وكرماً وسعادة عند لقاء أو مقابلة الناس، كما يفعل الملك خالد.

وبعد سنتين ساءت حالته الصحية القلبية، وفي شهر يونيو ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م استسلم لقضاء الله، وتركنا ونحن في غاية حزننا وأسفنا.

شعوري أنه كان سعيداً. مات في الطائف في سريرته في الفيلا الجديدة التي بناها. لقد كانت هناك ابتسامة لا تفارق وجهه عندما كان يرحل عن هذا العالم. لقد كانت نهاية فترة مجيدة من تاريخ المملكة العربية السعودية؛ فقد رحل سعيداً تاركاً وراءه قلوباً حزينة، وعيوناً دامعة... رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه».

وفيما يلي نص التقرير الطبي لحالته الصحية:

HIS MAJESTY LATE KING KHALID AS A PATIENT

Long before he became the Crown Prince and the King, I had the honour and the pleasure of looking after him in the capacity of his personal physician. He was diagnosed to have high blood pressure and therefore I was ordered to join his service in June of 1964 to regulate his treatment.

Over a long association with him - covering almost 18 years, I was touched by his concern regarding the welfare of his people, Their physical comfort, their health and education both (boys and girls).

I found him happiest when he saw the establishment of King Khalid University Hospital. His dream was to have a Specialist Grade Eye Hospital in Riyadh. At preliminary level, I was directed to have discussion with Dr. Friedman of Boston - a specialist in ratinal diseases. He was immensely pleased when the hospital starting taking shape and today it is one of the best ophthalmic institutions in the world. His commitment to the development in other fields - industry, ageiculture, housing and real estate was total. His interest in environment and well being of animal wealth of the country was unique. Way back in 1964, he expressed his concern about likely weather changes in Taif and its effect on rainfall, a hint at global warming.

I use to say: “Everybody and Everything” gets his attention and benefits, may it be humans, animals, birds and trees. Certainly he left the country greener.

I was amazed by his personality. He was a charming person, extremely courteous and if you see him once you will feel as if you have known him for years. As a patient he was an exploratory person and otherwise too he was a remarkable human being. He was a caring, pious and God fearing person who loved his people all the time Being very sensitive I found that He will worry about the inconveniences caused to the people by stopping of the traffic while his motorcade was passing. At the breaking of fast in Ramadan, he will make sure that everyone on duty had everything needed. Soldiers on duty standing in the sun will hurt him. I also realized that he was not a “complaining type” so if did he complain of any symptom it had to be taken seriously.

In 1970, he was struck by a massive heart attack. He was managed at his house. We created an Intensive Coronary Unit in his palace. During recovery he got life threatening complications but he by Grace of God --- he came through. I did have help from Dr. W. Sommerville and Prof J. Goodwin (from London) whose expert help was very reassuring.

His recovery was also because of his absolute faith in God. He was FREE of fear. At the time of surgery at Cleveland Clinic which involved removal of a part of the front wall of his left chamber, he surprised everybody by his calmness and tran-

quility because it was a very high risk procedure. I felt by his Faith he was free of chemicals of FEAR (catecholamine) he was as if “beta - blocked”. Open heart surgery was much different in 1972 to what it is today. His medical team were very happy with the result and so was he himself (Dr. Donald Efler, the surgeon and Dr. Razavi, physician of Cleveland Clinic, Cleveland Ohio.), did an excellent job. In 1976, we became aware that he had developed hip problem. A very painful condition, but his fortitude was exemplorary. It took sometime to convince him and his family the necessity of surgery. Hip replacement was done. It is difficult to accept a physical disability, particularly for a head of a state. After a stormy operation King Khalid emerged fully restored. He became pain free and mobile. Hip was replaced in London (by Sir John Chanley).

After about 7 years of original heart surgery, we detected tell-tale signs of weakness of his heart muscle. His iron-will let him carry on. A second surgery was performed in 1979 at Cleveland (Dr. Loup and Dr. Razavi) which was successful, but improvement was less than ideal.

It is amazing how he bore the great crisis of HARAM in 1980 taking courageous and wise decisions.

It was mentioned to me by many people at different times about his captivating smile and making the visitors feel at ease. Specifically I remember the words of a press reporter who saw him in New York in 1968 and again in 1973, saying that she has never seen anybody - of his position who effused

sincerity and showed agenuine pleasure on meeting people and he carried himself with a princely dignity and beauty.

Over next two years, his cardiac condition deteriorated.

Ultimately in June 1982, he surrendered to the WILL OF GOD and left us sad and sorry.

My feeling is that he was happy. He died in Taif in his own bed, in his own newly built villa and God spared him the indignity of modern day intensive care.

There was a smile on his face. His SHAHADIT FINGER was up, as if happily responding to His call. Somebody said the sign of a true believer is that there is a smile on his face as he leaves this world.

It was an end to the glorious era of the history of Saudi Arabia. He went away happily, leaving every heart sad and every eye wet.

May God Bless you and give the best of rewards.


DR FADL - ALRAHMAN SHEIKH
MBBS. (PAK) FRCP(Ed)
FACE USA
Prof. of Medicine (PAK)
Advisor to the Royal Court
(Riyadh)
RIYADH

هوامش الفصل الرابع

- (١) أحمد خضير الزهراني. السياسة السعودية في الدائرة العربية، من ١٩٧٩م إلى ١٩٩٠م. ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية، (١٣٤١هـ - ١٩٩٢م)، ص ٣٧١.
- (٢) جريدة أم القرى، السنة ٥٣، العدد ٢٦٢٩، (الجمعة ١٣ جمادى الثانية ١٣٩٦هـ).
- (٣) محمد عنان. السعوديون وهموم العرب. بيروت: المكتب العالي للطباعة والنشر، ١٩٨٩م، ص ١٠٩.
- (٤) ناصر بن عبدالعزيز الشثري. ذكريات خالدة في رحاب المغفور له الملك خالد. مجلة الحرس الوطني. (شوال ١٤٠٢هـ).
- (٥) حسين الجزائري. حديث خاص، بتاريخ ٩/٦/١٩٩٦م.
- (٦) المرجع السابق.
- (٧) حسين الجزائري. مرجع سابق.
- (٨) كتاب المساقاة، باب فضل سقي الماء، حديث ٢٢٣٤، ط٤، دمشق: دار ابن كثير واليامة للطباعة والنشر، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- (٩) روبرت ليسبي، مرجع سابق، ص ٣٤٠.
- (١٠) جريدة الجزيرة، العدد ٣٠٥٦، في (٢٠/٢/١٤٠١هـ - ٢٧/١٢/١٩٨٠م).
- (١١) إجابة على أسئلة خاصة للمؤلف.
- (١٢) إجابة على أسئلة خاصة للمؤلف.
- (١٣) إجابة على أسئلة خاصة للمؤلف.

- (١٤) رسالة خاصة للمؤلف.
- (١٥) عبدالرحمن الصالح الشبيلي. محمد الحمد الشبيلي، أبوسليمان، ط١، الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٤١، ٩٤.
- (١٦) من لقاء المؤلف به في منزله بالرياض.
- (١٧) من لقاء المؤلف به في منزله بالرياض.
- (١٨) من رسالة خاصة للمؤلف.
- (١٩) عبدالرحمن بن محمد بن موسى الحمودي. الدبلوماسية والمراسم السعودية. ط١، الرياض: مرامر للطباعة، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- (٢٠) من رسالة خاصة للمؤلف.

إنجازات الخير والعطاء

- * استمرارية الحكم واستمرارية
المشروعات
- * رعاية الحرمين الشريفين
- * إنجازات الخير

استمرارية الحكم واستمرارية المشروعات

كان أول ما أعلنه الملك خالد بن عبدالعزيز إثر تولّيه الحكم، أنه سوف يسير على درب سلفه العظيم. وكلمة حقّ تقال للتاريخ: إن جلالته -يرحمه الله- قد برّ ما وعد؛ فقد كانت الخطة الخمسية الأولى (١٣٩١-١٣٩٥هـ) في أواخر مراحل تنفيذها، وتواكبت في عهده بتنفيذ الخطة الخمسية الثانية للتنمية (١٣٩٦-١٤٠٠هـ) مع تولي جلالته عام ١٣٩٥هـ. وقد بلغ إجمالي المتطلبات المالية لهذه الخطة ٣,٤٩٨ مليار ريال سعودي، وزادت بنسبة ٨,٩٪ عن الخطة الخمسية الأولى. ونجحت في تحقيق أهدافها حيث :

- ١- بلغ متوسط معدل النمو في الإنتاج المحلي الإجمالي ٨,٤٪.
- ٢- وحقق القطاع غير النفطي نمواً بمعدل سنوي قدره ٨٢,١٥٪.
- ٣- وتمت السيطرة على معدلات التضخم حتى إن نسبته لم تتعدّ ٦٪.
- ٤- وبلغ إجمالي المبالغ التي رُصدت للخطة الخمسية الثالثة (١٤٠١-١٤٠٥هـ) التي بدأت في عهده الميمون ٨,٧٨٢ مليار ريال. وهكذا شهدت هذه الخطة زيادة عما خصص للخطة السابقة بلغت حوالي ٥,٢٨٤ مليار ريال سعودي.

رعاية الحرمين الشريفين

في شهر جمادى الأولى من عام ١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧ من الميلاد، وأثناء تشرف جلالته الملك خالد بن عبدالعزيز بالصلاة في جوف الكعبة المشرفة، لاحظ جلالته قدم باب الكعبة الذي تم صنعه عام ١٣٦٣هـ في عهد المغفور له إن شاء الله الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود، فأصدر جلالته أمراً مباشراً إلى معالي وزير الحج والأوقاف، بأن يتم صنع باب جديد للكعبة المشرفة والباب الداخلي الذي يؤدي إلى السطح وتمت صناعته من الذهب الخالص.

وبدأت فوراً الإجراءات اللازمة لتنفيذ الأمر الملكي الكريم، حيث تم الاتفاق مع شيخ الصاغة بمكة المكرمة الشيخ أحمد إبراهيم بدر لصنع البابين بتكلفة إجمالية بلغت ١٣ مليوناً و٤٢٠ ألف ريال. عدا كمية الذهب التي جرى تأمينها بواسطة مؤسسة النقد العربي السعودي، حيث استهلك البابان قدرًا من الذهب بلغ مئتين وثمانين كيلوجراماً عيار ٩٩٩,٩٪.

وتم الاتفاق مع المهندس المعماري المسلم منير الجندي اختصاصي التصميمات والعمارة الإسلامية، للمشاركة في التصميمات والدراسات الخاصة بالبايين ومتابعة التنفيذ، حيث بلغت قيمة الدراسات ثلاث مئة ألف ريال، وأقيمت ورشة خاصة لصناعة البابين في مكة المكرمة، حيث بدأ العمل التنفيذي اعتباراً من غرة ذي الحجة ١٣٩٨هـ ولمدة اثني عشر شهراً.

يزيد ارتفاعُ بابِ الكعبة المشرفة على ثلاثة أمتار، ويقاربُ عَرْضُهُ المترينِ بعمقٍ يقرب من نصفِ مترٍ، وهو مكوّنٌ من دفتينِ. ويتألّفُ الهيكلُ الإنشائي من قاعدةٍ خشبيةٍ بسماكةٍ عشرةِ سنتيمتراتٍ من خشبِ التيك، واسمه الخاص (ماكامونغ)، ووزنه النوعي ٨, ٤٠ سم^٢(١).

وتمّت في عهد الملك خالد -يرحمه الله- المرحلةُ الثالثة من مشروعِ توسِعةِ الحرمِ المكيّ، حيث ضمّت مساحة ٤٣ ألف متر مربع، إلى المسجد الحرام، عن طريق إيجاد ميدانٍ فسيحٍ يتّصلُ بشارعِ المناخة. وأمر الملكُ خالد -يرحمه الله- بتركيبِ مكيفاتٍ ومراوحٍ في المسعى، وفَرَشِ المسجدِ الحرامِ بأفخرِ أنواعِ السجاد.

وقد ارتفعتِ التوسُّعات التي تمّت في عهد الملك خالد -يرحمه الله- إلى مساحة المسجد الحرام ٠٤١, ١٣١ متراً مربعاً، حيث أصبح إجمالي المساحة مع الساحات الخارجية ١٦٨, ١٦٠ متراً مربعاً، وكان ذلك نتيجةً لمواصلة اهتمامه، منذ أيام والده الملكِ عبدالعزيز، بتوسعة الحرمين الشريفين.

إنجازات الخير

أولاً: الإيرادات والنفقات الفعلية

بالنسبة لميزانيات خطط التنمية السبع، فسنتصر على تطورها خلال فترة حكم الملك خالد يرحمه الله، وذلك من حيث: إجمالي الإيرادات وإجمالي النفقات، وهي كالاتي:



إنجازات الخير والعطاء

بمليارات الريالات^(٢)

العام	٩٦/١٣٩٥	٩٧/١٣٩٦	٩٨/١٣٩٧	٩٩/١٣٩٨	٤٠٠/١٣٩٩	٤٠١/١٤٠٠	٤٠٢/١٤٠١
إجمالي الإيرادات	١٠٣,٣٨٤	١٣٥,٥٠٥	١٣٠,٥٠٥	١٣١,٥٠٥	٢١١,١٩٦	٣٤٨,١٠٠	٣٦٨,٠٠٦
إجمالي النفقات	٨١,٧٨٤	١٢٨,٢٧٣	١٣٨,٠٤٨	١٤٧,٩٧١	١٨٨,٣٦٣	٢٣٦,٥٧٠	٢٦٨,٨٩٤

يُلاحَظُ أن النفقات تزايدت باستمرارٍ خلال الأعوامِ كُلِّها، وكذلك الإيراداتُ باستثناء عام ١٣٩٨/٩٧هـ، إذ هبطت الإيرادات، ويُعزى هذا الهبوطُ إلى الركودِ السائدِ في أسواقِ الزيتِ العالمية.

ويلاحظُ أيضاً أنه رغمَ النموِّ الدائمِ للنفقات، فقد فاقتِ النفقاتُ خلال العامين المتتاليين (١٣٩٨/٩٧هـ و١٣٩٩/٩٨هـ) الإيرادات، بينما استمرَّ الوَفْرُ خلال الأعوام الخمسة الباقية وبشكلٍ يدعو للفخر، حتى إن عَجَزَ العاميْنِ غِطاءه وَفَّرَ عامٍ واحدٍ وزيادة.

ثانياً: الدوائر الشرعية^(٣)

بلغ المعتمد لوزارة العدل في ميزانية الدولة خلال عهد الملك خالد

يرحمه الله_ التالي:

١١٤,٦٢١,٨٦٦	: ١٣٩٥/١٣٩٤هـ
٢٦٣,٩٧٥,٣٨٤	: ١٣٩٦/١٣٩٥هـ
٢٨٧,٢٤٤,٦٥٢	: ١٣٩٧/١٣٩٦هـ
٣٨٤,٣٩٩,٣٧٨	: ١٣٩٨/١٣٩٧هـ
٣٧٩,٥٦٠,٠٠٠	: ١٣٩٩/١٣٩٨هـ
٤٦٣,٠٩٧,٥٩٩	: ١٤٠٠/١٣٩٩هـ

٥٥٦,٠٠٠,٠٠٠	: ١٤٠١/١٤٠٠هـ
٦٣٨,٩١٧,٠٠٠	: ١٤٠٢/١٤٠١هـ
٦٨٠,٤٦٥,٠٠٠	: ١٤٠٣/١٤٠٢هـ

وقد أحدثت الدوائر الشرعية التالية في عهد جلالتة:

محاكم أحدثت في العام المالي ١٣٩٣/١٣٩٤هـ:

اسم الدائرة الشرعية	العدد
محكمة الشعف بعسير	٢٠
محكمة المتقلة بالرياض	٢١
محكمة المتقلة بالمدينة	٢٢
محكمة المتقلة بالدمام	٢٣
محكمة المتقلة بجازان	٢٤
محكمة المتقلة بعمر	٢٥
كتابة عدل العيون بالإحساء	٢٦
كتابة عدل المذنب بالقصيم	٢٧
كتابة عدل المندق بالباحة	٢٨
كتابة عدل رياض الخبراء بالقصيم	٢٩
كتابة عدل حجاز بالقرن بعسير	٣٠
كتابة عدل ساجر بالدوادمي	٣١
كتابة عدل تبوك الثانية بتبوك	٣٢
كتابة عدل بريدة الثانية بالقصيم	٣٣
كتابة عدل أبها الثانية بعسير	٣٤
كتابة عدل الطائف الثانية بمكة المكرمة	٣٥
كتابة عدل جازان الثانية بجازان	٣٦
كتابة عدل الهفوف الثانية بالإحساء	٣٧
محكمة دوس بالباحة	٣٨

اسم الدائرة الشرعية	العدد
محكمة العينين بالرياض	١
محكمة الغريف بمكة	٢
محكمة ظلم بمكة	٣
محكمة السويرقية بالمدينة	٤
محكمة الشنان بجائل	٥
محكمة تاروت بالشرقية	٦
محكمة طبرجل بالجوف	٧
محكمة تهامة باللحمر بعسير	٨
محكمة ضمد بجازان	٩
محكمة الجوة (شعب ثلثين) بعسير	١٠
محكمة إبانات بالقصيم	١١
محكمة الفوارة بالقصيم	١٢
محكمة كبشان بالدوادمي	١٣
محكمة القرين بالدوادمي	١٤
محكمة مزعل بالقويعية	١٥
محكمة البشائر	١٦
محكمة السيل الكبير بمكة	١٧
محكمة باشوت بعسير	١٨
محكمة القارة بالإحساء	١٩

إنجازات الخير والعطاء

اسم الدائرة الشرعية	العدد
محكمة بئر ابن هرماس بتبوك	٦٨
محكمة وادي ثار بنجران	٦٩
محكمة القوز بالقنفذة	٧٠
محكمة إنهاءات الرياض	٧١
محكمة إنهاءات مكة	٧٢
كتابة عدل أحد رفيذة بعسير	٧٣
كتابة عدل دومة الجندل	٧٤
كتابة عدل رويضة العرض بالقويعية	٧٥
كتابة عدل القارة بالإحساء	٧٦
كتابة عدل بقعاء بحائل	٧٧
كتابة عدل الرين بالقويعية	٧٨
كتابة عدل الاسياح بالقصيم	٧٩
محكمة صمخ بعسير	٨٠
محكمة ثلوث المنظر بعسير	٨١
محكمة الرفيعة بالشرقية	٨٢
محكمة الشمالي بحائل	٨٣
محكمة المستعجلة بينبع	٨٤
محكمة المتقلة بتبوك	٨٥
محكمة المتقلة بالإحساء	٨٦
محكمة مرور الرياض	٨٧
محكمة مرور جدة	٨٨
وحدة المتابعة بمحكمة الرياض	٨٩
وحدة المتابعة بمحكمة مكة	٩٠
كتابة عدل الحناكية بالمدينة	٩١
كتابة عدل الحائط والحويط بحائل	٩٢
كتابة عدل العرضية الجنوبية بالقنفذة	٩٣
كتابة عدل ميسان بالطائف	٩٤
كتابة عدل عيون الجواء بالقصيم	٩٥
كتابة عدل ظهران الجنوب بعسير	٩٦
كتابة عدل النعيرية بالشرقية	٩٧

اسم الدائرة الشرعية	العدد
محكمة الربوعة بجازان	٣٩
محكمة الفطيحة بعسير	٤٠
محكمة الأمواه بعسير	٤١
محكمة الشواق بمكة	٤٢
محكمة قصباء بالقصيم	٤٣
محكمة الشعراء بالدوادمي	٤٤
محكمة ضبية بمكة	٤٥
محكمة تقيف بمكة	٤٦
محكمة الجائزة بمكة	٤٧
محكمة سميراء بحائل	٤٨
محكمة الزغين بالشرقية	٤٩
محكمة خيبر الجنوب بعسير	٥٠
محكمة جلال بالرياض	٥١
محكمة المحاني بمكة	٥٢
محكمة الثنية بعسير	٥٣
محكمة الجفر بالإحساء	٥٤
كتابة عدل فرسان بجازان	٥٥
كتابة عدل المزامية بالرياض	٥٦
كتابة عدل مرات بالرياض	٥٧
كتابة عدل نفي بالدوادمي	٥٨
كتابة عدل الحلوة بالرياض	٥٩
كتابة عدل ضرمى بالرياض	٦٠
كتابة عدل شرورة بنجران	٦١
كتابة عدل السراة بعسير	٦٢
كتابة عدل الحريق بالرياض	٦٣
كتابة عدل رنية بالطائف	٦٤
كتابة عدل السليل بوادي الدواسر	٦٥
كتابة عدل صفوى بالشرقية	٦٦
محكمة الصرار بالشرقية	٦٧

ثالثاً: الحرس الوطني^(٤)

- ١- صدور الأمر السامي الكريم رقم (١٣٨/أ) في ١/٧/١٣٩٥هـ بتعيين نائباً مساعداً لصاحب السمو الملكي رئيس الحرس الوطني.
- ٢- دعم البرامج الثقافية في الحرس الوطني بإحداث إدارة عامة للثقافة والتعليم، ١/٧/١٣٩٥هـ.
- ٣- البدء في المشروعات التعليمية لمحو ومكافحة الأمية بافتتاح ١٢ مدرسة لمحو الأمية عام ١٣٩٥هـ.
- ٤- دعم البرامج الصحية في الحرس الوطني بإبرام عقد مع (اتحاد شركات) لتقديم نظام صحي متكامل عام ١٣٩٦هـ، ويشتمل على إنشاء ما يلي:
 - مدينتان طبيتان.
 - مستشفيان من الدرجة الممتازة.
 - ٥- تطوير الشؤون الإدارية في الحرس الوطني بإنشاء الإدارة العامة للحرس الوطني عام ١٣٩٧هـ.
 - ٦- إبرام عقد تطوير لشبكة الاتصالات في الحرس الوطني مع الحكومة البريطانية في ٢٢/٦/١٣٩٨هـ.
 - ٧- إنشاء نادي رياضي للحرس الوطني عام ١٣٩٨هـ.
 - ٨- إنشاء وكالة الحرس الوطني للشؤون الفنية عام ١٣٩٨هـ.

إنجازات الخير والعطاء

- ٩- افتتاح مكتب الحرس الوطني في المملكة المتحدة البريطانية (لندن) في ١٣/٧/١٣٩٩هـ.
- ١٠- إحداث الإدارة العامة للصيانة والتشغيل في ١٣/١٢/١٣٩٩هـ.
- ١١- إنشاء كلية الملك خالد العسكرية بموجب الأمر السامي الكريم رقم (٢٥١) في ١١/١/١٤٠٠هـ.
- ١٢- صدور الأمر السامي الكريم رقم (٣١٨/أ) في ١/٧/١٤٠١هـ بتعيين وكيل للحرس الوطني.
- ١٣- إصدار مجلة الحرس الوطني في جمادى الآخرة عام ١٤٠٠هـ.
- ١٤- إحداث الإدارة العامة للإسكان في الحرس الوطني عام ١٤٠١هـ.
- ١٥- إنشاء مطابع الحرس الوطني عام ١٤٠١هـ.
- ١٦- تنفيذ تمرين (صقر الجزيرة) التعبوي عام ١٤٠١هـ.

رابعاً: مجالات الثروة المعدنية^(٥)

إن المملكة هي، في الواقع أرض الخير والبركات. وقد أدركت المملكة وخاصة في عهد الملك خالد، يرحمهُ اللهُ أهمية الثروة الجوفية المعدنية، فكانت الإنجازات التالية:

- ١- عمل الخرائط الجيولوجية لخام النحاس، في منطقة المدينة المنورة.
- ٢- اكتشاف وجود الزنك بنسبة تصل إلى ٤, ٢ في منطقة القويعية بواسطة البعثة الجيولوجية الفرنسية.

- ٣- افتتاح أول محاجر الجرانيت شمالي مدينة ينبع البحر.
- ٤- تقويم خام المغنيزيات في منطقة حائل.
- ٥- اكتشاف صخر البيرليت بين الليث وجدة على ساحل البحر الأحمر.
- ٦- دراسة الجدوى الاقتصادية لخام الفضة بمحافظة الدوادمي.
- ٧- اكتشاف الذهب والفضة بكميات تجارية بحوالي ١,١ مليون طن في منجم مهد الذهب قرب المدينة المنورة.
- ٨- اكتشاف خام الألمنيوم في منطقة حائل.
- ٩- التنقيب على خام البوتاس على شاطئ البحر الأحمر.
- ١٠- إجراء الدراسات الأولية لخامات المعادن الصناعية وفق جداول علمية ودراسات موضوعية لا يضيع معها الجهد سدىً.

خامساً: التعليم العام والتعليم العالي

تمَّ في عهد الملك خالد إصلاحات تعليمية كثيرة، أشارت خطة التنمية الثانية ١٣٩٥هـ-١٤٠٠هـ إليها كما يلي^(٦):

- ١- دراسة مدى ملاءمة النظام الشامل لهيكل التعليم الثانوي.
 - ٢- إنشاء نظام متعدد الأغراض للتعليم الثانوي، على أن يبدأ من العام الدراسي ١٣٩٦هـ-١٣٩٧هـ.
- كما تضمنت الخطة استقدام موظفين من الدول التي تستخدم المنهج المتعدد الأغراض، وإعداد المنهج، والكتب المدرسية، وتدريب المعلمين.

إنجازات الخير والعطاء

كما بدأ التطبيق التجريبي لنظام المدرسة الثانوية الشاملة في مدرسة واحدة بمدينة الرياض في ١/٧/١٣٩٥هـ. وقد طُوِّرت التجربة، وافتتحت ثلاث مدارس أخرى في كل من جدة ومكة المكرمة والدمام.

افتتاح كليتين متوسطتين في كل من الرياض ومكة عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ - ١٩٧٧/١٩٧٦م.

وقد تضاعف الإنفاق على التعليم، فارتفع من ٩٣٧,٩٤٠,١٢ ريالاً عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ. ليصل إلى ٢٨٧,٢٢٣,٢٥ ريالاً في عام ١٤٠٢/١٤٠١هـ، أي أن الإنفاق تضاعف مرتين خلال ست سنوات.

كما ازداد عدد المدارس من ٦٥٣٦ مدرسة عام ١٣٩٥هـ إلى ١٢٦١٩ مدرسة عام ١٤٠٢هـ، وازداد عدد الطلاب والطالبات من ١٠٥٧٩٩٤ عام ١٣٩٥هـ، إلى ١٦٨٢١٤٨ عام ١٤٠٢هـ.

وعبرت خطة التنمية الثانية عن أهداف مؤسسات التعليم العالي، وبرامجها ومشروعاتها بشكل أعمق وأوسع، كما ركزت على:

- ١- التوسع في قبول الطلاب.
- ٢- إكمال المنشآت الأكاديمية لجامعات الملك سعود، والملك عبدالعزيز، والملك فهد للبترول والمعادن.
- ٣- الإسراع في توفير المرافق الجامعية.
- ٤- وضع برامج للتوسع في التخصصات العلمية في الجامعات المختلفة.

٥- وَضَعُ خُطَّةٍ فِي جَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودٍ، لِإِتْمَامِ التَّرْتِيبَاتِ الْخَاصَّةِ بِإِنْشَاءِ كَلِيَّةِ لِلطَّبِّ.

٦- إِدْخَالَ تَخْصُّصَاتٍ جَدِيدَةٍ فِي عِلْمِ الْإِحْصَاءِ وَالْفَلَكِ، وَالتَّوَسُّعِ فِي التَّخْصُّصَاتِ الْعِلْمِيَّةِ الْآخَرَى لِكَلِيَّةِ الْعُلُومِ.

٧- تَضَمَّنَتْ أَهْدَافُ جَامِعَةِ الْمَلِكِ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِنْشَاءَ كَلِيَّةِ الطَّبِّ وَكَلِيَّةِ الْهَنْدَسَةِ، وَإِعْدَادِ بَرْنَامِجٍ لِلصَّحَافَةِ وَالْإِعْلَامِ، وَإِعْدَادِ بَرْنَامِجٍ لِللُّغَاتِ الْأَوْرُوبِيَّةِ، وَإِعْدَادِ بَرْنَامِجٍ لِلْحَصُولِ عَلَى الدِّرَاسَاتِ الْعِلْيَا فِي بَعْضِ أَقْسَامِ الدِّرَاسَةِ الرَّئِيسَةِ بِمَا فِي ذَلِكَ عُلُومِ الْمَكْتَبَاتِ لِلدِّرَاسَاتِ الْعِلْيَا.

٨- تَطْوِيرُ الْأَسَالِيبِ الْجَامِعِيَّةِ الدِّرَاسِيَّةِ، وَإِعَادَةُ النِّظَرِ فِي الْمَنَاهِجِ فِي جَامِعَةِ الْبِتْرُولِ وَالْمَعَادِنِ، وَإِنْشَاءُ مَعْهَدٍ لِلْبَحْثِ، وَدِرَاسَاتِ التَّنْمِيَةِ الْخَاصَّةِ بِصِنَاعَةِ الْبِتْرُولِ.

٩- إِحْدَاثُ بَرَامِجٍ لِدَرَجَتِي الْمَاجِسْتِيرِ فِي الْعُلُومِ وَالدِّكْتُورَاهِ فِي بَعْضِ التَّخْصُّصَاتِ الدِّرَاسِيَّةِ الْمَخْتَارَةِ.

أَمَّا فِي مَجَالِ تَطَوُّرِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ فَقَدْ أُنْشِئَتْ وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ فِي ٨/١٠/١٣٩٥هـ، لِتَتَوَلَّى تَنْفِيزَ خُطِّ الْمَمْلَكَةِ فِي مَجَالِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَقَدْ تَمَّتِ الْإِنْجَازَاتُ التَّالِيَةُ:

١- افْتِتَاحُ جَامِعَةِ الْمَلِكِ فِيصَلِ عَامِ ١٣٩٥هـ.

٢- إِحْدَاثُ كَلِيَّةِ طَبِّ الْأَسْنَانِ بِجَامِعَةِ الْمَلِكِ سَعُودِ بِالرِّيَاضِ عَامِ

١٣٩٥هـ.

إنجازات الخير والعطاء

- ٣- إنشاء المعهد العالي للخدمة الاجتماعية للبنات بالرياض عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.
- ٤- افتتاح المعهد العالي للدعوة الإسلامية بالرياض عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٥- افتتاح كلية أصول الدين بالرياض عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٦- افتتاح كلية العلوم الاجتماعية بالرياض عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٧- افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية بالقصيم عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٨- افتتاح كلية الشريعة واللغة العربية بالجنوب عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- ٩- إحداث كلية العلوم الطبية التطبيقية بجامعة الملك سعود عام ١٣٩٦هـ.
- ١٠- إحداث كلية التربية في أبها عام ١٣٩٦هـ.
- ١١- إحداث كلية العلوم للبنات عام ١٣٩٩هـ.
- ١٢- إنشاء كلية للأداب للبنات بكل من الرياض والدمام عام ١٣٩٩/١٤٠٠هـ.
- ١٣- افتتاح كلية الشريعة بالإحساء عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ١٤- إنشاء كلية الملك خالد العسكرية التابعة للحرس الوطني عام ١٤٠٠هـ.
- ١٥- إحداث كلية الطب في أبها عام ١٤٠٠هـ.

١٦- إحداث كلية تصاميم البيئة بجامعة الملك فهد للبترول عام ١٤٠٠هـ.

١٧- إنشاء جامعة أم القرى بمكة المكرمة عام ١٤٠١هـ.

١٨- إحداث كلية الزراعة والطب البيطري في القصيم عام ١٤٠١هـ.

١٩- إحداث كلية الاقتصاد والادارة في القصيم عام ١٤٠١هـ.

٢٠- إنشاء كلية للتربية للبنات في كل من المدينة المنورة والقصيم وأبها عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

٢١- وضع حجر الأساس لمدينة الملك سعود الجامعية ومدينة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض.

كما نفذت مشروعات ضخمة في عهد الملك خالد _يرحمه الله_ رفعت من مستوى الجامعات السعودية إلى مصاف الجامعات العالمية؛ _ منها على سبيل المثال_ البدء بتنفيذ المرحلة الرابعة للمدينة الجامعية لجامعة البترول والمعادن بالشرقية، حيث تفضل جلالته بتشريف حفل وضع حجر الأساس لهذا المشروع.

وقد ضمَّ مشروع المرحلة الرابعة^(٧) إنشاء مبنى مركز تقنية المعلومات، ومبنى معهد البحوث، والاستاد الرياضي، ومركز الهاتف الآلي، وشبكة الخدمات الأساسية، وسكن لما يقرب من ٥٠٠ من أعضاء هيئة التدريس، ولما يقرب من ٤٠٠٠ طالب، وعدد من المباني للفصول الدراسية. وقد بلغت تكاليف هذه المنشآت أكثر من ٢٥٠٠ مليون ريال. وقد أدَّى تنفيذ

هذا المشروع إلى مضاعفة مساحة المنشآت المبنية في المدينة الجامعية سبعة أضعاف.

أما المشروع العملاق الذي رسَّخ مكانة المملكة في عالم الجامعات العالمية، فهو مشروع المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود بالرياض. مر تنفيذ المدينة الجامعية لجامعة الملك سعود بمراحل طويلة^(٨)، وفي يوم الاثنين الأول من ربيع الأول لعام ١٣٩٦هـ تفضَّل الملكُ خالد بن عبدالعزيز -يرحمهُ اللهُ- بوضْع حجر الأساس لمشروع المدينة الجامعية في موقع كلية الطب والمستشفى الجامعي الذي حمل اسمه. وعند وضع حجر الأساس قال -تغمده اللهُ برحمته-:

«بسم الله الرحمن الرحيم وعلى بركة الله، نرجو أن يكون تأسيس هذا المشروع عاملاً لما نهدف إليه لخدمة وطننا وديننا الحنيف، كما نرجو أن يكون تأسيس هذه المدينة على التقوى والعلم والرقي والتقدم إن شاء الله».

وبعد خمسة وعشرين عاماً على إنشاء جامعة الملك سعود، وفي احتفالٍ أقيم للمناسبة، قال جلّالته -يرحمهُ اللهُ- بعد حمد الله والصلاة والسلام على نبيه الكريم ﷺ^(٩):

«أما بعد، فإنها لنعمة كبرى أن نرى هذا المستوى الرفيع الذي وصلت إليه جامعة الملك سعود، التي هي أولى جامعاتنا، ومنبع فخرنا واعتزازنا، لأنها تمثل التطور الحقيقي لمملكتنا. فلقد بدأت

بعدد ضئيل من الدارسين بلغ واحداً وعشرين طالباً اجتمعوا في كلية واحدة هي كلية الآداب، ثم أصبحت الجامعة الآن مكتظة بما يزيد عن سبعة عشر ألف طالب وطالبة موزعين في أربع عشرة كلية ومعهداً. وإنه لما بيعت في النفس الغبطة والثقة أن نرى بلادنا قد ضمت سبع جامعات، تسير كلها في خطى حثيثة نحو الكمال والرفعة، حتى صارت مملكتنا قبلة للعلم والعلماء، وما ذلك إلا بفضل الله، ثم بفضل أتباعنا لما جاء في كتاب الله وسنة نبيه ﷺ.

الجامعة الإسلامية

أولى الملك خالد -يرحمه الله- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة^(١٠) عنايةً فائقةً، واهتمَّ بشؤونها اهتماماً بالغاً، فشهدت في عهده قفزاتٍ كبيرةً ونوعية، في جميع المجالات الإدارية والتعليمية، من ذلك:

- إنشاءً ثلاثِ كلياتٍ جديدة هي: كلية اللغة العربية، وكلية القرآن الكريم، وكلية الحديث الشريف، والكليتان الأخيرتان، لا نظير لهما في أي جامعة من جامعات العالم.

- البدء في برامج الدراسات العليا في جميع التخصصات، مما أدى إلى تأهيل أساتذة الجامعة تأهيلاً علمياً متميزاً.

ومتابعةً لاهتمامه البالغ قام جلالته بزيارة الجامعة بالمدينة المنورة مرتين على التوالي: في ٢٥/٤/١٣٩٥هـ، وفي ١/٢/١٤٠١هـ.



حرص جلالته على زيارة الطلبة في فصولهم
أثناء زيارته الثانية للجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في ١٤٠١/٢/١هـ

لقد كانت هاتان الزيارتان الميمونتان للجامعة الإسلامية والمدينة المنورة، فرصةً طيبةً لبروز أمورٍ كبيرةٍ وكثيرةٍ، من أهمها:

١- سماعُ الناسِ لكلمةِ الجامعة التي تطرقت إلى أهم إنجازات جلالته الملك خالد الخالدة داخل المملكة وخارجها، من مثل: مساندة قضية أفغانستان ضد قوى الإلحاد والبعثي، وتأييد قضية فلسطين، والعمل على تحرير القدس الشريف، وإعلان الجهاد لتحرير الأراضي الإسلامية المحتلة، والحرص الشديد على الوفاق بين المسلمين في الأقطار العربية الإسلامية كافة.

٢- التتويهُ بمشاريع الخيرِ الكثيرةِ التي ظهرت على يديهِ في الداخل والخارج، والتي كان من آخرها انسيابُ الماءِ العذبِ الزلالِ إلى المدينة المنورة مهاجر رسول الله ﷺ، على يدي جلالته، فارتوى الناس بعد نقصٍ، ووفّرت لضيوفِ الرحمن المياهَ الوفيرةَ التي تفوق حاجتَهُم الحاليةَ والمستقبليةَ.

٣- تتويجُ ذلك كله، بالتمسُّكُ بالإسلامِ عقيدةً وشريعةً ومنهجَ حياةٍ، وبيدين الله الذي ارتضاه لصفوةِ خلقه، وبدستورِ السماءِ لأهل الأرض. وقد شهد تعليم البنات في عهد جلالة الملك خالد يرحمه الله - طفرة هائلة، تعكس مدى اهتمام حكومة جلالته، برفع مستوى المرأة والفتاة السعودية، وذلك عن طريق فتح مجالات جديدة لتعليم البنات، وذلك على جميع مستويات وقطاعات التعليم، يشهد لذلك تطور إحصائيات تعليم البنات في السنوات الخمس الأخيرة من عام ١٣٩٥هـ حتى عام ١٤٠٠هـ.

فقد بلغ عدد الطالبات في المرحلة الابتدائية عام ١٣٩٥هـ (٢٢٣٣٠٤)، وأخذ بعد هذه السنوات بالارتفاع ليصل عام ١٤٠٠هـ إلى (٣٢٠٢٤٢).

وفي المرحلة المتوسطة بلغ عدد الملتحقات فيها (٣٨٥٤٤) طالبة، ثم تطور العدد بزيادة هائلة خلال السنوات الخمس ليصل إلى (٨٠٠٢٤) طالبة.

إنجازات الخير والعطاء

أما المرحلة الثانوية فقد كان عدد الطالبات عام ١٣٩٥هـ (١٠٢٠٦) طالبة، وتضاعف العدد خلال هذه السنوات حتى أصبح (٢٨٩٥٧) عام ١٤٠٠هـ.

وكان عدد الطالبات في معاهد المعلمات الثانوية (٢٨٧٥) طالبة عام ١٣٩٥هـ، وأخذ في الزيادة المطردة ليصل عام ١٤٠٠هـ إلى (١١٠٢٨) طالبة.

أما في التعليم العالي فقد كان عدد طالبات الجامعات (٢٠٤٧) طالبة عام ١٣٩٥هـ، ووصل إلى (٨٤٢٦) طالبة عام ١٤٠٠هـ. وفي كليات البنات: ارتفع عدد الطالبات من (٨٧٥) طالبة عام ١٣٩٥هـ إلى (٣٤٢٨) طالبة عام ١٤٠٠هـ.

هذا وقد كانت نسبة الزيادة في عدد الطالبات بكليات البنات من عام ١٤٠٠ إلى ١٤٠١هـ (٦١٪)، وهي نسبة تشكل طفرة هائلة بلا شك. تعبر عن مدى اهتمام الحكومة في هذا المجال، كما اتخذت الإجراءات اللازمة لافتتاح ثلاث كليات جديدة، في المدينة المنورة والقصيم وأبها.

وفي مجال التعليم الفني والتدريب المهني، تم إنشاء المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني في ١٠/٨/١٤٠٠هـ بموجب المرسوم الملكي رقم م/٣٠.

وتمت في المؤسسة خلال فترة حكم الملك خالد -يرحمه الله- الإنجازات التالية:

- ١- افتتاح مركز التدريب المهني بالإحساء عام ١٣٩٥هـ.
- ٢- افتتاح مركز التدريب المهني بحائل عام ١٣٩٥هـ.
- ٣- افتتاح المعهد العالي للعلوم المالية والتجارية بالرياض عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.
- ٤- افتتاح الثانوية التجارية بمكة المكرمة عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.
- ٥- افتتاح الثانوية التجارية بالمدينة المنورة عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.
- ٦- افتتاح الثانوية التجارية بالطائف عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ.
- ٧- افتتاح مركز التدريب المهني بالمدينة المنورة عام ١٣٩٦هـ.
- ٨- افتتاح مركز التدريب المهني بالباحة عام ١٣٩٧هـ.
- ٩- افتتاح مركز التدريب المهني بوادي الدواسر عام ١٣٩٧هـ.
- ١٠- افتتاح المعهد الزراعي النموذجي ببريدة عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ.
- ١١- افتتاح المعهد العالي للعلوم المالية والتجارية بجدة عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ.
- ١٢- افتتاح معهد ثانوي للمراقبين الفنيين بالإحساء عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ.
- ١٣- افتتاح معهد ثانوي للمراقبين الفنيين بأبها عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ.
- ١٤- افتتاح مركز التدريب المهني بمكة المكرمة عام ١٣٩٨هـ.
- ١٥- افتتاح مركز التدريب المهني بتبوك عام ١٣٩٨هـ.
- ١٦- افتتاح مركز التدريب المهني بالمجمعة عام ١٣٩٨هـ.
- ١٧- افتتاح مركز التدريب المهني بشقراء عام ١٣٩٩هـ.
- ١٨- افتتاح مركز التدريب المهني بالرس عام ١٣٩٩هـ.
- ١٩- افتتاح مركز الإعداد المهني بالإحساء عام ١٣٩٩هـ.

- ٢٠- افتتاح مركز الإعداد المهني بالقصيم عام ١٣٩٩هـ.
 - ٢١- افتتاح مركز الإعداد المهني بأبها عام ١٣٩٩هـ.
 - ٢٢- افتتاح مركز التدريب المهني بالقطيف عام ١٤٠٠هـ.
 - ٢٣- افتتاح مركز التدريب المهني بحفر الباطن عام ١٤٠٠هـ.
 - ٢٤- افتتاح مركز التدريب المهني بالليث عام ١٤٠٠هـ.
 - ٢٥- افتتاح مركز التدريب المهني بالنماص عام ١٤٠١هـ.
 - ٢٦- انتقال المعهد الثانوي للمراقبين الفنيين بالإحساء إلى الدمام عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.
 - ٢٧- افتتاح مركز التدريب المهني بالخرج عام ١٤٠٢هـ.
 - ٢٨- افتتاح مركز الإعداد المهني بالمدينة المنورة عام ١٤٠٢هـ.
 - ٢٩- افتتاح مركز الإعداد المهني ببلجرشي عام ١٤٠٢هـ.
 - ٣٠- افتتاح الثانوية التجارية بتبوك عام ١٤٠٢هـ.
 - ٣١- افتتاح الثانوية التجارية بأبها عام ١٤٠٢هـ.
- وقد ارتفع عدد الطلبة التقنيين من ٨٢٨٠ طالباً عام ٩٦/٩٥ إلى ١٢٨٢١ طالباً عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ.

سادساً: الخدمة المدنية^(١)

١- الأنظمة واللوائح

أ) امتداداً لاهتمام الدولة وفقها الله بالخدمة المدنية فقد أنشئ في عهد جلالة الملك خالد -طيب الله ثراه- مجلس الخدمة المدنية وذلك في

عام ١٣٩٧هـ وأنيط به مسؤولية تخطيط وتنظيم شؤون الخدمة المدنية في الوزارات والمصالح الحكومية ورسم السياسات الخاصة بها.

(ب) وحول ديوان الموظفين العام إلى الديوان العام لخدمة المدنية بالمرسوم الملكي رقم م/٤٨ في ١٠/٧/١٣٩٧هـ حيث أصبح ذو صيغة أكثر شمولية لأمر ومسائل الخدمة المدنية.

(ج) كما أنشئ مجلس القوى العاملة بالمرسوم الملكي رقم م/٢١ في ١٠/٨/١٤٠٠هـ وأصبح مسؤولاً عن تخطيط القوى العاملة وتنميتها وتدريبها وتطويرها في القطاعين الحكومي والأهلي.

(د) كما صدر في عهده - طيب الله ثراه - عدد من أنظمة الخدمة المدنية من أهمها:

- نظام مجلس الخدمة المدنية بالمرسوم الملكي رقم م/٤٨ في ١٠/٧/١٣٩٧هـ.
- نظام الخدمة المدنية بالمرسوم الملكي رقم م/٤٩ في ١٠/٧/١٣٩٧هـ.
- كادر أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بالمرسوم الملكي رقم م/١٥ في ٧/٥/١٣٩٩هـ.
- نظام جامعة أم القرى بالمرسوم الملكي رقم م/٣٩ في ٢٨/٩/١٤٠١هـ.
- نظام القضاء الصادر بالمرسوم الملكي رقم م/٦٤ في ١٤/٧/١٣٩٥هـ.

(هـ) كما صدرت عدد من لوائح الخدمة المدنية من بينها:

- اللائحة التنفيذية لنظام الخدمة المدنية بقرار مجلس الخدمة المدنية رقم (١) في ٢٧/٧/١٣٩٧هـ.

إنجازات الخير والعطاء

- لائحة شغل الوظائف العليا قرار مجلس الخدمة رقم ٢ في ١٨/٨/١٣٩٧هـ.
- لائحة المستخدمين قرار مجلس الخدمة رقم ٣ في ٢٠/٩/١٣٩٧هـ.
- لائحة التكليف قرار مجلس الخدمة رقم ٥٨ في ١٦/٩/١٣٩٨هـ.
- لائحة التدريب قرار مجلس الخدمة رقم ١٦ في ١٩/٢/١٣٩٨هـ.
- لائحة بند الأجور قرار مجلس الخدمة رقم ١٤١ في ٢٧/٥/١٣٩٩هـ.
- لائحة اللياقة الصحية خطاب ديوان الخدمة رقم ١٠٦٥٣/٢ في ١٤٠١/٤/٧هـ.
- لائحة الوظائف التعليمية قرار رقم ٥٩٠ في ١٠/١١/١٤٠١هـ.
- قواعد التعيين على المراتب (١١-١٢-١٣) قرار مجلس الخدمة المدنية رقم ٢ في ١٨/٨/١٣٩٧هـ.
- إجراءات وشروط تعيين الأئمة والمؤذنين مرسوم رقم م/٣٣ في ١١/٨/١٤٠٠هـ.
- لائحة تنظيم أوضاع الموظفين بالدورات الدراسية قرار مجلس الوزراء رقم ١٢٠٨ في ٩/٧/١٣٩٦هـ.
- المواد المنظمة لشغل الوظائف من المرتبة العاشرة فما دون قرار مجلس الخدمة المدنية رقم ٢٣٦ في ٢٧/٢/١٤٠٠هـ.

٢- السلاالم الوظيفية

صدر أيضاً تعديل على بعض سلاالم الرواتب، وصدرت سلاالم أخرى جديدة من بينها:

- ١- تعديل سلم رواتب الموظفين والمستخدمين بزيادات متتالية تمت في (عام ١٣٩٥هـ، وفي عام ١٣٩٦هـ، وفي عام ١٣٩٧هـ، وفي عام ١٤٠١هـ).
- ٢- سلم رواتب الوظائف التعليمية في عام ١٤٠٢هـ.
- ٣- سلم رواتب أعضاء هيئة التدريس بالجامعات في عام ١٤٠١هـ.
- ٤- سلم رواتب المعينين على بند الأجور في عام ١٤٠١هـ.
- ٥- سلم رواتب القضاء في عام ١٣٩٧هـ.

سابعاً: رعاية الشباب (١٢)

تم إنشاء المشروعات التالية:

- ١- مدينة الأمير محمد بن عبدالعزيز الرياضية بالمدينة المنورة ١٣٩٨هـ
- ٢- الصالات الرياضية في الرياض، جدة، الدمام ١٣٩٩هـ
- ٣- بيوت الشباب في الرياض، جدة، الدمام ١٣٩٧هـ
- ٤- مدينة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي الرياضية بحائل ١٤٠٠هـ
- ٥- معهد إعداد القادة بالرياض ١٤٠٠هـ
- ٦- مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب ١٤٠٠هـ
- ٧- الساحة الشعبية بالرياض ١٤٠٢هـ
- ٨- مبنى اللجنة الأولمبية العربية السعودية بالرياض ١٤٠١هـ
- ٩- مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الرياضية بأبها ١٤٠١هـ
- ١٠- إنشاء مقرات لعدد من الأندية الرياضية في مختلف مدن المملكة وهي:

١٣٩٩هـ

(أ) نادي الحمادة بالغاظ

إنجازات الخير والعطاء

- ب) نادي المجد بينبع ١٣٩٩هـ
ج) نادي التآلف بالجبيل ١٣٩٩هـ
د) نادي الهلال بالرياض ١٤٠٢هـ
هـ) نادي النصر بالرياض ١٤٠٢هـ
و) نادي الشعلة بالخرج ١٤٠٢هـ
ز) نادي الأخدود بالخرج ١٤٠٢هـ

١١- تأسيس بعض الاتحادات الرياضية وهي:

- أ) الاتحاد العربي السعودي لألعاب القوى ١٤٠٠هـ
ب) الاتحاد العربي السعودي للجيمباز ١٣٩٨هـ
ج) الاتحاد السعودي للكراتيه والجودو والتايكندو ١٣٩٥هـ
د) الاتحاد السعودي للرماية ١٣٩٩هـ
هـ) الاتحاد السعودي للمبارزة ١٣٩٥هـ
و) الاتحاد السعودي لكرة الطاولة ١٣٩٥هـ

١٢- تأسيس بعض الأندية الأدبية وهي:

- أ) نادي الرياض الأدبي ١٣٩٥هـ
ب) نادي مكة الأدبي ١٣٩٥هـ
ج) نادي المدينة الأدبي ١٣٩٥هـ
د) نادي الطائف الأدبي ١٣٩٥هـ
هـ) نادي جازان الأدبي ١٣٩٥هـ

١٣٩٨هـ

(و) نادي عسير الأدبي

١٤٠٠هـ

(ز) نادي القصيم الأدبي

١٣- تأسيس عدد من فروع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون وهي:

١٣٩٩هـ

(أ) فرع الدمام

١٣٩٩هـ

(ب) فرع الطائف

١٤٠٢هـ

(ج) فرع أبها

ثامناً: العلاقات الخارجية

استمرت السياسة السعودية في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بدعم جامعة الدول العربية وتعزيز مسارها، وظلت حريصة على الالتزام بقرارات الجامعة بصفتها بيت العرب الكبير، ووسيلة حيوية لتحقيق التضامن العربي عن طريق تعزيز العمل العربي المشترك.

وعلى مستوى مؤتمرات القمة العربية التي تمت في عهد الملك خالد -يرحمه الله- فيمكن تلخيص الإنجازات بما يلي^(١٣):

١- مؤتمر القمة السداسي غير العادي، الرياض (١٦-١٨/١٠/١٩٧٦م) الذي عقد بناء على مبادرة المملكة والكويت لبحث الأزمة في لبنان (بين لبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية)، ودراسة وسائل حلها، والاتفاق على الخطوات اللازمة لوقف نزيف الدم في لبنان، واللجوء إلى الحوار، بدلاً من القتال، والحفاظ على أمن لبنان وسلامته واستقلاله وسيادته، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة في منظمة التحرير الفلسطينية. وكل

ذلك كان من منطلق حرص المملكة على استقرار الأوضاع في لبنان وإزالة آثار النزاع المسلح والأضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني.

٢- مؤتمر القمة العربي الثامن، القاهرة (٢٥-٢٦/١٠/١٩٧٦م) وفيه جرى المصادقة على البيان والقرارات وملحقها الصادرة عن مؤتمر القمة العربي السادس بالرياض، وكذلك دعوة الدول الأعضاء للمساهمة لإعادة تعمير لبنان وتقديم الاحتياجات المادية المطلوبة لإزالة آثار النزاع المسلح. وكان للمملكة دور ريادي في هذا المجال.

٣- مؤتمر القمة العربي التاسع، بغداد (٢-٥/١١/١٩٧٨) الذي عقد لتوحيد الصف العربي وتنظيم الجهد العربي المشترك لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الأمة العربية في حال قيام مصر بتوقيع اتفاقية صلح مع إسرائيل (كامب ديفيد). هذا وقد تعهدت بعض الدول العربية الأعضاء بتقديم مساعدات سنوية لدعم الجبهة الشمالية والجبهة الشرقية ومنظمة التحرير الفلسطينية ونضال الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة بمبلغ مقداره (٣٤٧٠) مليون دولار ولمدة عشر سنوات، نصيب المملكة من هذا المبلغ (١٠٠٠) مليون دولار، وقد وفّت المملكة بكل ما تعهدت به في هذا المؤتمر.

٤- مؤتمر القمة العربي العاشر، تونس (١٩٧٩) عقد لتدارس ما حصل في الوضع الإقليمي والدولي من تطورات عقب اتفاقية كامب

ديفيد . كما تم تخصيص مبلغ ألفي مليون دولار للإعمار والإنماء في لبنان يوزع على الدول الأعضاء حسب أنصبتها في موازنة الجامعة العربية، وكان للمملكة دور كبير في وقوف القادة العرب في هذا المؤتمر إلى جانب لبنان.

٥- مؤتمر القمة العربي الحادي عشر، عمان (٢٥-٢٧/١١/١٩٨٠م) فقد تدارس الوضع العربي والتطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي طرأت على الساحتين العربية والدولية منذ انعقاد قمة تونس، وقد تبرعت المملكة بمبلغ خمسة ملايين دولار لصندوق تقديم العون الفني للدول العربية والأفريقية لدعمها في نشر اللغة العربية في القارة الأفريقية.

٦- مؤتمر القمة العربي الثاني عشر، فاس (٢٥/١١/١٩٨١م) الذي أقر مشروع خادم الحرمين الشريفين حول السلام في الشرق الأوسط. كما أن المملكة في عهده -يرحمه الله- قد واصلت جهودها الخيرة في إطار جامعة الدول العربية من خلال مجلس الجامعة في دوراته المختلفة.

وأنشئت في عهده -يرحمه الله- علاقات دبلوماسية مع عدد من الدول العربية والإسلامية والصديقة..

كما أنشئ معهد الدراسات الدبلوماسية بوزارة الخارجية عام

١٣٩٩هـ.

تاسعاً: القطاع الصحي

كان أبرز إنجازات وزارة الصحة في عهد الملك خالد -يرحمه الله- زيادة عدد المستشفيات كمّاً ونوعاً، وتزويدها بالاختصاصيين، وأحدث المعدات، وتأمين وسائل العلاج للأمراض كافة.. وكان من أهم مجالات التطوير في عهد جلالة الملك خالد -يرحمه الله- ما يأتي^(١٤):

١- في مجال المشروعات

- أ) تم إنشاء ٢٩ مستشفى وافتتاحها، و ٦٨١ مركز رعاية أولية.
- ب) تم إنشاء مستشفى الملك خالد للعيون، والبدء بتشغيله.
- ج) تم افتتاح مستشفى الملك فيصل التخصصي.
- د) تمت توسعة المستشفيات العسكرية في الرياض وخميس مشيط.
- هـ) تم افتتاح كليات طب جديدة في جامعتي الملك عبدالعزيز والملك فيصل.

وقد ارتفع عدد الأطباء من ٢٥٤٣ طبيباً إلى ٦٦٤٩ طبيباً، أي بزيادة ٤١٠٦ طبيباً بنسبة ١٦٦٪.

أما في المناطق فقد تم إنجاز مشروعات كبرى عديدة أبرزها مستشفيات جديدة في جدة، والهفوف، والخبر، والمدينة المنورة، وجازان بلغت تكلفتها الإجمالية (٣,٠٨٤,٥٠٠,٠٠٠) ريال.

وفي عهد جلالة الملك خالد -يرحمه الله- تم إنشاء مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون بالرياض، ويعد مستشفى مرجعياً حديثاً لطب

العيون في المملكة. وهو مجهز بكافة التجهيزات الحديثة، ويتم تشغيله تشغيلاً كاملاً بواسطة إحدى الشركات الوطنية التي وظفت أفضل الكفاءات العالمية المعروفة في البلدان المتقدمة.

وكان جلالته -يرحمه الله- من منطلق حرصه على صحة أبنائه المواطنين، وألمه الشديد لما كانوا يتكبدونه من عناء في مجال تطبيب العيون، أعطى أوامره السامية بإنشاء هذا المستشفى. وقد أشرف شخصياً على مراحل بنائه، وتوفاه الله تعالى إلى جواره والمشروع مشرف على نهايته. إلا أنه اليوم يشهد في شمولية فائدته، على عظمة الإنسان الذي كان في أصل بنائه.

٢- في مجال الطب الوقائي

تأكيداً لأهمية تحصين الأطفال ضد الأمراض المعدية، صدرت الموافقة السامية عام ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م بربط تسليم شهادات الميلاد لحديثي الولادة إلى الآباء باستكمال التحصينات اللازمة لأطفالهم، وهذا الإجراء أدى إلى ارتفاع معدلات التحصين بأنحاء المملكة.

٣- في مجال تدريب القوى العاملة السعودية

من أبرز الإنجازات في هذه الفترة، الخطوة الموفقة التي تم فيها تحويل مدارس التمريض للبنات بجيزان، والطائف، ومكة المكرمة، والقطيف، إلى معاهد صحية. وبذلك ارتفع عدد المعاهد الصحية للبنات إلى (١٠) معاهد عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ-١٩٨٢/١٩٨١م.

٤- في مجال التحصين وآثاره

في عهد الملك خالد -طيب الله ثراه- تم إدخال اللقاحات الجديدة، وتعممت بأوامر ملكية سامية على مستوى المملكة كلها، فبدأنا نشهد نشوء أجيال سليمة معافاة خالية من الأمراض. وتعتبر المملكة العربية السعودية من ضمن دول العالم التي استأصلت مرض الجدري نهائياً، وكان ذلك في عام ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩٧٩م.

عاشراً: مجال الاقتصاد الوطني

عرف النمو في الاقتصاد السعودي عهد الملك خالد -يرحمه الله- قفزة كبيرة بلغت أكثر من ١٢٪ وفق تقارير مؤسسة النقد السعودي. بلغ مجموع ما أنفق على تنمية القطاعات المدنية والإدارية في خطة التنمية الثالثة (١٤٠١/١٤٠٥هـ - ١٩٨١/١٩٨٥م)، التي بدأت في عهد الملك خالد، حوالي (٧٨٣) بليون ريال سعودي.

بلغت قروض المساكن الخاصة (٢١٢,٥١١) قرضاً، وبلغ عدد الوحدات السكنية التي قدمت لها القروض (٢٥٤,٧٤٩) وحدة. وقد تم تقديم مبلغ (٥٣,٨٠٥) مليون ريال لها^(١٥).

والجدول التالي يوضح قروض المساكن الخاصة خلال المدة من ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م إلى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

سيرة ملك ونهضة

السنة المالية	عدد القروض	عدد الوحدات السكنية	قيمة القروض بملايين الريالات
١٣٩٦/٩٥هـ	٣٢٧٠٥	٤١٠١٧	٧٨٢٧
١٣٩٧/٩٦هـ	٤٧٠٦٣	٥٦٣٤٦	١٢٦٩٤
١٣٩٨/٩٧هـ	٤١٩٦	٤٥٩٨	١٠٦٨
١٣٩٩/٩٨هـ	٣٥٣٩٤	٤١٢٨٨	٨٩١٣
١٤٠٠/٩٩هـ	٣٢٧٢٧	٣٩٨٢٨	٨٠٦٠
١٤٠١/١٤٠٠هـ	٢٨٧٤٢	٣٤٣١٢	٧٠٥٨
١٤٠٢/١٤٠١هـ	٣١٦٨٤	٣٧٣٦٠	٨١٨٥
المجموع	٢١٢٥١١	٢٥٤٧٤٩	٥٣٨٠٥

❖ بلغ عدد القروض المقدمة من أجل الاستثمار (١٥٧٨) قرضاً، لعدد (٢٩٢٤) مبنى قُدمت لها

(٣١٣٦) مليون ريال سعودي للاستثمار.

والجدول الآتي يوضح قروض الاستثمار من عام ١٣٩٧هـ إلى ١٤٠٢هـ:

السنة المالية	عدد القروض	عدد المباني	عدد الوحدات السكنية	عدد المعارض	عدد المكاتب	قيمة القروض بملايين الريالات
٩٧/٩٦	٣٦٦	٧٤٩	٧٨٥٤	٦٣٣	٥٨١	٩٠٧
٩٨/٩٧	١٣١	١٧٦	٢٠٢٠	١٩١	٢١٨	٢٣٦
٩٩/٩٨	٤٠٩	٩٣٣	٤٧٤٠	٤٨٥	١٦٧	٦٦٤
٤٠٠/٩٩	٢٧٥	٣٩٥	٢٥٥٩	٣٦٧	٧٨٨	٤٨٩
٤٠١/٤٠٠	٢٠٥	٣٣٨	١٧٧٤	٢٦٤	٢٠٣	٣٩٩
٤٠٢/٤٠١	١٩٢	٣٣٣	١٥٨٢	٣٩٩	٢٢٣	٤٤١
المجموع	١٥٧٨	٢٩٢٤	٢٠٥٢٩	٢٢٣٩	٢١٨٠	٣١٣٦

والجدير ذكره أن الصندوق السعودي للتنمية ساهم في تمويل (٢٦٢) مشروعاً في ستين دولة نامية، بمبلغ قدره (٢٧, ٢٠) بليون ريال في الفترة من عام ١٣٩٥/٩٤ إلى عام ١٤٠٢/١٤٠٣هـ. وقد بلغ معدل المساعدات السنوية التي قدمتها المملكة للدول النامية في الفترة من ١٣٩٦-١٤٠١هـ ما نسبته ٦٪ من إجمالي الناتج الوطني للمملكة.

حادي عشر: مجال الزراعة والمياه

حظي قطاع الزراعة باهتمام الحكومة الخاص، وكان له نصيب وافر من ميزانية الدولة، لا سيما في الخطة الخمسية الثالثة، واستُخدمت أحدث الأساليب الزراعية، ومُنحت القروض بتسهيلات منقطعة النظير، حتى أصبح هذا القطاع مصدر ثروة كبيرة للمملكة التي صارت دولة مصدرة، بعد أن كانت دولة مستوردة للإنتاج الزراعي، وللمعج بوجه خاص.

وقد أجريت دراسات على خصائص مَسْحِ التربة، ومَسْحِ الأرض القابلة للاستصلاح، وبلغ مجموع ما استُصلح من التربة ٤,٥ ملايين هكتار، بالإضافة إلى ٤٨ مليون هكتار خُصصت لرعاية الماشية^(١٦).

كما شُيِّدت السدود والأقنية ومشروعات المياه وشبكاتُها وتصريفُها، واستُكملت مشروعات المياه الجوفية المستخرجة من أعماق الأرض، وبوجه خاص في المنطقتين الجنوبية والشرقية.

وقد تم حَفْرُ ١٥٧٩ بئراً، وإنشاء (٢٣٧) شبكة مياه، وعشر محطات لتحلية المياه، وارتفع عدد السدود إلى ٦١ سداً عام ١٤٠٢هـ، بطاقة

سيرة ملك ونهضة

تخزينية قدرها ٢٥٨ مليون متر مكعب، بعد أن كانت ١٦ سدّاً في عام ١٣٩٤، وطاقتها ٦٦ مليون متر مكعب من المياه فقط.

وافتح جلالته -يرحمه الله- أول فرع للمؤسسة العامة لصوامع الغلال ومطاحن الدقيق بمدينة الرياض في ١٦/٣/١٣٩٦هـ، وارتفعت الطاقة التخزينية لصوامع الغلال فوصلت إلى ١٢٦٠ طن عام ١٤٠٢هـ، بعد أن كانت ٤٠ ألف طن عام ١٣٩٧هـ، أي أن الزيادة تجاوزت تسعة أضعاف خلال هذه الفترة وهي ست سنوات^(١٧).

وتم تقديم قروض زراعية بلغت ٢,٩ بليون ريال عام ١٤٠٢هـ، بعد أن كانت ٢٦٩ مليون ريال عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ، أي أن الزيادة تجاوزت تسعة أضعاف تقريباً خلال هذه الفترة.



الملك خالد -يرحمه الله- يتفقد سد العُلب بالدرعية في ١١/٦/١٣٩٩هـ

ثاني عشر: مشروعات التحلية

على الساحل الشرقي بالقرب من مدينة الجبيل وتتكون من ثلاث محطات لتحلية المياه تنتج يومياً ١١٧٦٥٢٨ م^٣ من المياه العذبة، و١٥٨٥ ميغاواط من الكهرباء المنتجة، كما وتعد محطة تحلية المياه بينبع أكبر محطة تحلية في العالم تعمل بطريقة التناضح العكسي وتتكون من ١٥ خط تحلية أغشيتها من النوع الدقيق المجوف، وتوفر مياه الشرب لبينبع والمدينة المنورة والقصيم والمنطقة الشمالية بطاقة تبلغ مرحلتها الأولية ٢٥ مليون جالون يومياً بالإضافة إلى الطاقة الكهربائية التي تبلغ ٢٥٠ ألف كيلوواط من الكهرباء وتكلفة إجمالية تبلغ ١٧٠٠ مليون ريال.

ثالث عشر: مشروعات الكهرباء والصناعة

تعد الصناعة وسيلة لتحقيق الأهداف الإستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتمثل في توسيع القاعدة الإنتاجية وتنويعها، وتنمية مصادر الدخل غير النفطية، وتحقيق درجة من الاكتفاء الذاتي. واهتمت الدولة بنقل التقنية الحديثة التي تساهم في رفع كفاءة الإنتاج وبناء الاقتصاد المتوازن.

١- الكهرباء

تم إنشاء وزارة الصناعة والكهرباء في ١٠/٨/١٣٩٥هـ بموجب مرسوم ملكي رقم م/٢٣٦، وارتفع عدد المشاركين في خدمات الكهرباء

ليصل إلى ٣١٤, ٢١٢, ١ مشاركاً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بعد أن كان ٣٥١, ٥٣١ مشاركاً عام ١٣٩٥هـ^(١٨).

وبلغ إجمالي القروض التي منحها صندوق التنمية الصناعية لشركات الكهرباء (٥, ٣١) بليون ريال عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. وكان للاستقرار السياسي والاقتصادي أثره في استقطاب العديد من الاستثمارات الأجنبية والمحلية على حد سواء.

وقد صدر بتاريخ ٢/٧/١٣٩٦هـ مرسوم ملكي كريم يقضي بإنشاء المؤسسة العامة للكهرباء؛ لتواكب برامج الدولة الطموحة لتعميم الكهرباء في جميع مناطق المملكة.

وقد قامت وزارة الصناعة والكهرباء بوضع خطة طويلة المدى للكهرباء، تغطي فترة (٢٥) عاماً قادمة، وشرعت بتنفيذها على الفور، لكي يصبح في مستطاع كل مواطن سعودي الاستفادة من النور، والعيش في رحاب الحضارة متعمماً بعبءاتها ليستطيع بالتالي أن يواكب القرن الخامس عشر الهجري الواحد والعشرين الميلادي فكراً وإنتاجاً.

٢- الصناعة

لقد ارتفع عدد المصانع العاملة إلى ١٥١١ مصنعاً في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بينما كان العدد ٤٧٩ مصنعاً في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. وازداد إنتاج الطاقة الكهربائية من ٤٢٧٠ مليون كيلوات/ساعة، عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، ليصل إلى ٣١, ٠١٤ مليون كيلوات/ساعة، عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

كما تم إنشاء الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عام

١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.

وكذلك إنشاء المدينة الصناعية الأولى في كل من الرياض والدمام، وجدة.

● مدينة الجبيل الصناعية

انطلاقاً من أن المملكة من أكبر الدول المصدرة للبترول، كان لابد من تأسيس مدينة صناعية متعددة القدرات، لتحويل الثروة البترولية إلى مواد مصنعة مرتفعة القيمة، وليتم فيها إعداد الكفاءات الوطنية وتدريبها إدارياً وفنياً؛ بهدف مواصلة الازدهار الاقتصادي والاجتماعي في البلاد.

ومدينة الجبيل الصناعية التي شيدت على ساحل الخليج العربي -ومثلها مدينة ينبع الصناعية على ساحل البحر الأحمر- هي أحد المآثر البارزة التي أنشئت لهذا الغرض في عهد جلالة الملك خالد -يرحمه الله- وقد تفضل جلالته -يرحمه الله- بوضع الحجر الأساس يوم السبت ١٧/١١/١٣٩٧هـ.

فعلى مساحة تبلغ حوالي ٨٠ كيلومتراً مربعاً أقيمت المجموعة الصناعية التي تشتمل على:

١- الصناعات الأساسية: وهي صناعات بترولية وبتروكيميائية، وصناعات معدنية.

٢- الصناعات الثانوية: تعتمد في مواردها الأولية على منتجات الصناعات الأساسية؛ لإنتاج صناعات جاهزة للاستخدام.

٣- الصناعات المساندة: وهي صناعات تتعلق بتوفير مواد البناء اللازمة للإنشاءات، وتقديم الخدمات التجارية والمهنية.



جلالته_يرحمه الله_ يتفقد مشروع الجبيل الصناعي



جلالته_يرحمه الله_ يطلع على مشروع الإسكان العاجل بمدينة الرياض في ١١/٥/١٣٩٩هـ



كان لا ينفك جلالته يرحمه الله عن رعاية المشروعات
بالاطلاع عليها وتفقدتها وتتبع سير أعمالها



متابعة جلالته لسير المشروعات

وقد شيد في المدينة منطقة سكنية مريحة، وأبنية واسعة للتجهيزات الأساسية والطاقة الكهربائية، وشبكات ضخمة للطرق والمواصلات، وقطاع متكامل للتعليم والتدريب، ومستشفى كبير.

وقد روعي في كل ما شيد التوسع المستقبلي، وإتاحة الفرص للشركات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة للعمل وتقديم مختلف الخدمات، وتشغيل الأيدي الفنية العاملة^(١٩).

وقد تم تشغيل المرحلة الأولى عام ١٤٠١هـ/١٩٨٠م، والتي تقوم بتغذية الهيئة الملكية والقاعدة البحرية، بالجبل ومدينة الجبيل.

وبدئ بالمرحلة الثانية في عهد الملك خالد، وهي محطة مزدوجة الغرض؛ لإنتاج الماء العذب وتوليد الطاقة الكهربائية، ويبلغ عدد الوحدات فيها ٤٠ وحدة. وعدد وحدات توليد الطاقة الكهربائية ١٠ وحدات. وتبلغ الطاقة المركبة للمحطة (٨٩٠، ٩٤٧ م٣) من المياه العذبة يومياً. وتبلغ القدرة المركبة للمحطة (٢٢٥ ميجاوات). وتغذي هذه المحطة مدينة الرياض عبر خط أنابيب مياه الجبيل - الرياض التي يتكوّن من خطي أنابيب بطول (٤٤٦ كم)، وقطر (١٥٠٠ مم).

● مدينة ينبع الصناعية

تعد ينبع ثاني أكبر مجمع صناعي في المملكة، وقاعدة جديدة من قواعد التصنيع الثقيل فيها. وقد قام الملك خالد -يرحمه الله- بوضع حجر الأساس في ٢٧/١٢/١٣٩٩هـ الموافق ١٧/١١/١٩٧٩م. وافتتح جلالته مشروع المرحلة الثانية لتوسعة ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع التي رفعت طاقة

إنجازات الخير والعطاء

الميناء إلى (١٣٠ مليون طن سنوياً) بكلفة بلغت ٢,٧٨٨ مليون ريال. وقد أراح بيده الكريمة عن اللوحة التذكارية لمشروع التوسعة بقوله:
«اللهم اجعله مشروع خير وبركة، ومشروعاً نافعاً لخدمة الإسلام والمسلمين».

وتتقسم مشروعات ينبع الصناعية إلى قسمين:

١- المشروعات البتروكيميائية: ويرتكز على البترول وتصنيعه، وما يتعلق بذلك من معامل فنية، ومستودعات ضخمة، ومصفاة لتكرير البترول، وخطين ضخمين للأنابيب يمتدان على مسافة ١٢٠٠ كيلو متر بين الخليج والبحر الأحمر:

أحدهما: يحمل الغاز الطبيعي السائل، وثانيهما: يحمل البترول الخام بطاقة مبدئية ١,٨٥ مليون برميل يومياً من المنطقة الشرقية إلى المنطقة الغربية، حيث يتم تصنيعه إلى مواد كيميائية صالحة للتصدير والاستعمال. وعند اكتمال خط الأنابيب وأجهزته ستكون طاقته ٢,٣٥ مليون برميل في اليوم.

٢- مشروع توسعة ميناء ينبع: حيث أصبح قادراً على رفع طاقة الميناء إلى ٧٤٠٠ طن يومياً، وعلى خدمة مناطق المدينة المنورة والقصيم والمنطقة الشمالية، وحيث بلغت تكاليفه ١١٥٠ مليون ريال. ويضم الميناء الجديد سبعة أرصفة ضخمة: للإسمنت السائب والبضائع العامة، وساحات للتخزين، ومعدات للتشغيل ورافعات شوكية، وطاقة عمالية قدرت بحوالي ١٠٣٥ وتزيد مع مرور الأيام.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا المشروع العملاق أنه يضم مصفاة لإنتاج زيت الديزل، ووقود الطائرات المعروف بالكيروسين، والزيت الأبيض، وأنواع أخرى من زيوت النفط. ويضم مصافي لتكرير الزيت الخام، ومصانع لتقطير الغاز، ومجمعاً للصناعات البتروكيميائية، مما حوّل ينبع إلى ورشة عمل كبيرة، بل إلى مدينة صناعية ضخمة شغلت مساحة ١٨٥ كيلو متراً مربعاً، وتعايش عصر التصنيع الثقيل الذي يوفر الخير الوفير للأجيال المقبلة بإذن الله دون أن يعتمد على طفرة البترول.

الطاقة الكهربائية: الإنتاج الأقصى (٩٠٠ميغاواط)، و(٩) مولدات توربينية، و(٣) مولدات بخارية، ونظام الربط مع شبكة كهرباء الغربية. المياه المحلاة: الإنتاج الأقصى المركب (٣٩٥,٧٦٠) في اليوم و(٩) محطات تحلية وتبخير مزدوجة.

التبريد بمياه البحر: الإنتاج الأقصى (١١,٤٠ مليون م٣) في اليوم، عدد (١١) مضخة.

ومما قاله صحفي أمريكي:

«لم أكن أعلم أن في بلادكم مثل هذه المشروعات الصناعية الضخمة، وكنت أتخيل أنكم مهتمون فقط بإقامة المشروعات العمرانية وطرق المواصلات ونحوها. والفضل في هذه المشاريع إنما يرجع لله تعالى أولاً، ثم إلى بُعد نظر القيادات السعودية».

رابع عشر: القطاع التجاري (وزارة التجارة)

١- الناتج المحلي والشركات والمؤسسات والوكالات (٢٠)

ارتفع الناتج المحلي من ٤, ١٢٠ بليون ريال عام ١٣٩٤-١٣٩٥هـ/١٩٧٤م إلى ٤, ٣٧٤ بليون ريال عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ/١٩٨٣م-١٩٨٤م، أي أن الناتج المحلي تضاعف حوالي ٣ مرات خلال عشر سنوات. وازدادت قيمة الصادرات من ٢, ١٢٦ بليون ريال عام ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م إلى ٣, ١٣٢ بليون ريال عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٤م، في حين ارتفعت الواردات خلال هذه الفترة من ١, ١٠ بليون ريال إلى ٧, ١١٨ بليون ريال.

كما ارتفع عدد الشركات والمؤسسات ليصل إلى ١٩٨, ٥٩٩ شركة ومؤسسة في عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، بعد أن كان ٤٣٨١٧ شركة ومؤسسة في عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م. وارتفع عدد تراخيص المكاتب للمهن الحرة من ٧٨ مكتباً عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ليصل إلى ١٢٠ مكتباً عام ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. كما ارتفع عدد الوكالات التجارية إلى ١٣٨ وكالة عام ١٤٠٢هـ، بعد أن كان ٦ وكالات فقط عام ١٣٩٥هـ.

٢- مختبرات الجودة النوعية بوزارة التجارة

ارتفع عدد العينات التي تم فحصها بمختبرات الوزارة، في كل من الرياض وجدة والدمام وحالة عمار، للإرساليات المستوردة التي ترد عبر المنافذ الجمركية المختلفة، لتقدير مدى صلاحية المواد الغذائية، والسلع الاستهلاكية، وخلوها من المحرمات والمواد الممنوعة نظاماً، من ١٤٧٩٣

عينة عام ١٣٩٩هـ إلى ١٠٥١٢٥ عينة عام ١٤٠٢هـ، قُبِلَ منها ٩٨٠٦٣ عينة ورفض ٧٠٦٢ عينة.

٣- فروع وزارة التجارة ومختبراتها

هذا، وقد تم افتتاح فروع للوزارة بين عام ١٣٩٤هـ وعام ١٤٠٢هـ في المدن التالية: حائل، سكاكا، أبها، الإحساء، ينبع، المجمعة، عنيزة، الباحة. وتم افتتاح مختبر الجودة النوعية بحالة عمار، ومختبر الجودة النوعية المركزي عام ١٤٠٠هـ، ومختبر الجودة النوعية بجازان عام ١٤٠٢هـ.

٤- الغرف التجارية

تم افتتاح الغرف التجارية الصناعية التالية تنفيذاً للأوامر السامية ولأحكام نظام الغرف التجارية الصناعية، وذلك بين عام ١٣٩٨ وعام ١٤٠٣هـ في مدن: أبها، الإحساء، تبوك، حائل، الطائف، القصيم، المجمعة، ينبع.

٥- الشركة السعودية للتموين

أصدر الملك خالد مرسوماً ملكياً في منتصف رجب ١٣٩٦هـ يقضي بإنشاء شركة تسمى الشركة السعودية للتموين؛ هدفها الاتجار بالجملة والتجزئة في المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية وتوفيرها للمستهلكين بأفضل الوسائل وأقل تكلفة ممكنة. وتأتي هذه الشركة خطوة تبذلها الدولة لتخفيف آثار التضخم والتي تتضمن صعوبات السكن والموائى والمواصلات والأيدي العاملة. ورأس مال الشركة ألف مليون ريال. وقد أنشئت هذه الشركة بسبب تزايد الغلاء ونقص بعض المواد الغذائية في

الأسواق. وقد استقبل جلالته رؤساء وأعضاء الغرف التجارية في المملكة بحضور وزير التجارة، محدثاً إياهم من مغبة التلاعب بلقمة عيش المواطن. وقد أبدت الدولة الجدية اللازمة وذلك نتيجة موجة الغلاء العالمية. وجاءت الميزانية لتثبت الرقم كما كان العام الماضي.

ويذكر أن الدولة تتحمل تضحيات كبيرة من أجل إبعاد أوارم التضخم وإعادة الأسعار إلى حالة معقولة وميسورة^(٢١).

خامس عشر: مجالات النقل الجوي والبري والبحري

١- النقل الجوي

نظراً لأهمية هذا القطاع الخاص^(٢٢) ونحن نعيش عصر التكنولوجيا والسرعة والفضاء فإننا نجمل أهم المنجزات في عهد الملك خالد غفر الله له، كالآتي:

أ) تعاظم حجم أسطول (السعودية)، بصورة مذهلة، ليضم مختلف طائرات الشحن والنقل والسفر البعيد المدى من طراز ترايستار وبوينغ ٧٣٧ و٧٤٧، وقد بلغ عدد الأسطول بنهاية عام ١٩٨١م (٧٨) طائرة.

ب) ارتفع عدد محطات (السعودية) الدولية إلى (٣٨) محطة وزاد عدد المحطات الداخلية إلى (٢٢) محطة بنهاية عام ١٩٨١م.

ج) قام صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز بافتتاح مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة في شهر جمادى الأولى ١٤٠١هـ الموافق لشهر أبريل ١٩٨١م.

(د) ارتفع عدد الركاب المسافرين على متن طائرات (السعودية) من (١,٨) مليون مسافر عام ١٩٧٥م إلى (٩,٤) مليون مسافر عام ١٩٨١م.

(هـ) في عام ١٩٨١م بلغ مجموع ما نقلته (السعودية) من الشحن مئة مليون كيلوغرام، في حين كانت كمية الشحن المنقولة عام ١٩٧٥م لا تتجاوز (٢١) مليون كيلوغرام.

(و) في نفس العام تسلمت (السعودية) (٦) طائرات جديد من طراز بوينج ٧٤٧ من بين عشرة طائرات تعاقدت على شرائها، كما تسلمت الطائرة السابعة عشرة من طراز لوكهيد ترايستار، وأوصت على شراء (١١) طائرة من طراز إيرباص التي تعد واحدة من أحدث الطائرات المنتجة في ذلك الحين، وتعتبر نموذجاً لتطور الطائرات الإيرانية.

(ز) خلال عام ١٩٨١م بلغ عدد موظفي (السعودية) (٢٢,٤٢٦) موظفاً يشكل السعوديون نحو (٦٢,٦٥%) من مجموع الموظفين العاملين داخل المملكة، وهي أعلى نسبة في عدد الموظفين السعوديين تحققها أي مؤسسة كبرى داخل المملكة.

(ح) حرصاً على راحة ورفاهية موظفيها أنشأت (السعودية) مدينة خاصة بها؛ هي عبارة عن مجمع سكني ضخم يتكون من (٣,٢٧٧) وحدة سكنية، تضم مراكز ترفيهية وطبية، وهي مدينة قائمة بذاتها تحتوي على شبكة المياه والكهرباء والهاتف.

ط) في عام ١٩٨١م تم استخدام صالة الحجاج الجديدة في مطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة لنقل الحجاج.

٢- النقل البري

أ) الطرق المعتمدة

بلغت جملة التكاليف الكلية المعتمدة في ميزانيات وزارة المواصلات لمشروعات تنفيذ الطرق خلال فترة تولي جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز مقاليد الأمور في البلاد (٣١,١٠١,٣٥٦,٦٢٥/٠٠) واحد وثلاثون ملياراً ومائة وواحد مليوناً وثلاثمائة وستة وخمسون ألفاً وستمائة وخمسة وعشرون ريالاً.

وتم خلال هذه الفترة إنجاز وسفلتة (٢٢) ألف كيلومتراً تقريباً من الطرق الرئيسية والثانوية والفرعية في المملكة.

ب) برنامج صيانة الطرق

نالت عملية صيانة الطرق وإصلاحها ضمن برامج وزارة المواصلات نصيباً وافراً من الاهتمام، ففي فترة جلالته بلغ مجموع ما اعتمد لهذا الغرض (٣,٤٩٧,٢٢٠,٠٠٠/٠٠) ثلاثة مليارات وأربعمائة وسبعة وتسعين مليوناً ومائتين وعشرين ألف ريال.

ج) تعويضات نزع ملكيات الأراضي لصالح الطرق

بلغ مجموع ما اعتمد في ميزانيات الوزارة كتعويض لملكيات الأراضي

التي نزعت لصالح الطرق خلال مدة حكم جلالتة (٢,٣٣٥,٥٤٠,٠٠٠/٠٠) مليارين وثلاثمائة وخمسة وثلاثين مليوناً وخمسمائة وأربعين ألف ريال.

الطرق المعبّدة: اعتمدت الدولة لمشروعات الطرق مبالغ كبيرة لكي يتم ربط مناطق المملكة ببعضها، وتسهيل حركة النقل وقد كانت المبالغ المعتمدة خلال مدة حكم الملك خالد -يرحمه الله- كالتالي:

المبالغ المعتمدة لمشروعات الطرق بالريال السعودي	العام المالي
١١,٨٦٥,٥٠٧,٠٠٠	١٣٩٥هـ/١٣٩٦هـ
٨٤٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٦هـ/١٣٩٧هـ
٣١,٦٤٩,٦٢٥	١٣٩٧هـ/١٣٩٨هـ
٢,٠٣٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٨هـ/١٣٩٩هـ
٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠	١٣٩٩هـ/١٤٠٠هـ
٥,٤٦٨,٠٠٠,٠٠٠	١٤٠٠هـ/١٤٠١هـ
١٥,٩٩١,٣٨٢,٠٠٠	١٤٠١هـ/١٤٠٢هـ

ومن أهم المشروعات الطرق العملاقة الموضحة بالجدول التالي، التي يندر مثيلها في العالم، وغيرها الكثير من الطرق الفرعية والوصلات والطرق الداخلية، كما تشمل المبالغ المعتمدة نزع الملكيات الخاصة والعامة وإعداد الدراسات والتصاميم وتكاليف الصيانة وغيرها.

إنجازات الخير والعطاء

التكلفة المعتمدة (بالريال السعودي)	اسم المشروع	التكلفة المعتمدة (بالريال السعودي)	اسم المشروع
١٤١,٠٠٠,٠٠٠	البدع - ضبا	١٢٢,٠٠٠,٠٠٠	طريق مكة - الليث
١١٧,٠٠٠,٠٠٠	خليص - المدينة المنورة		طريق المضيليف - المخواة -
١٠٩,٠٠٠,٠٠٠	الخرج - حرص	١٢١,٢٧٥,٠٠٠	المجاردة
٩٠,٣٠٠,٠٠٠	حرص - العضييلية	١٧٢,٠٠٠,٠٠٠	طريق الطائف - بني سعد
٥١,٥٠٠,٠٠٠	الداهنة - المجمع - شقراء		طريق حائل - الطائف -
١٠٣,٠٠٠,٠٠٠	أم عقلا - التابلين	١٥٤,٥٠٠,٠٠٠	أبها
١٢٢,٠٠٠,٠٠٠	حائل - عقلة الصقور	٢,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	الطريق الدائري بالرياض
١٢٠,٩٥٠,٠٠٠	الجوف - القليبة	١,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠	طريق جدة - مكة
١٢٤,٦٠٠,٠٠٠	حائل - جبة	٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠	طريق عرفات - الكر
٢٢٢,٢٦٠,٠٠٠	طريق الوجه - بئر جيدة		الطريق السريع بين الرياض
١٢٢,٠٠٠,٠٠٠	طريق نجران - شرورة	١,٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	- الدمام
٢٧٢,٠٠٠,٠٠٠	طريق الجوف - طبرجل	٨١٠,٠٠٠,٠٠٠	الطريق الدائري بمكة
١٠٤,٦٠٠,٠٠٠	طريق المزامحية - ظلم	٨١٨,٣٨٢,٠٠٠	شارع الخليج بالرياض
١٣١,٠٠٠,٠٠٠	رجال ألمع - الدرب	٢,٧٠٠,٠٠٠,٠٠٠	طريق المدينة المنورة - جدة
١٨٨,٢٠٠,٠٠٠	خيبر - تبوك		طريق الرياض - سدير -
١٥٤,٥٠٠,٠٠٠	الرياض - الخرج	١,٦٥٠,٠٠٠,٠٠٠	القصيم
١٢٣,٠٠٠,٠٠٠	طريق الإمارات العربية		الطريق الدائري بالمدينة
٢٨٠,٠٠٠,٠٠٠	صفوى - الجبيل	٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	المنورة
٤٥٠,٠٠٠,٠٠٠	السليل - شروره	٥٠٠,٠٠٠,٠٠٠	طريق عقبة ظهران الجنوب
١,٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠	الرياض - الحجاز		طريق خميس مشيط -
٤٠٠,٠٠٠,٠٠٠	بريدة - عنيزة - الرس	٦٠٠,٠٠٠,٠٠٠	الرغوة - الجزيرة - بيشة
١٥٠,٠٠٠,٠٠٠	طبرجل - القريات		طريق خميس مشيط -
٢٥٠,٠٠٠,٠٠٠	الجوف - جبه	١٣٤,١٠٠,٠٠٠	المضحا - الجزيرة
٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠	بيشه - رنيه		طريق السليل - نجران
٤٢٠,٠٠٠,٠٠٠	حائل - العلا	١٢٥,١٢٠,٠٠٠	(الجزء الأول والثاني)

وكان قد تمَّ إنشاء الشركة السعودية للنقل الجماعي بموجب المرسوم الملكي رقم م/٤٨ الصادر في ٢٣ ذي الحجة ١٣٩٩هـ/ أكتوبر ١٩٧٩م. وقد بدأت الشركة أولى رحلاتها في مدينة الرياض في الرابع من رمضان سنة ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٧م. وتسهم الشركة في نقل الحجاج والمعتمرين والمواطنين بوسائل نقل حديثة تتوفر فيها أسباب الأمان والراحة.

وفي مجال السكك الحديدية^(٢٣)

- اعتماد إنشاء المنطقة الجمركية بالرياض عام ١٣٩٧/١٣٩٨هـ وافتتاحها عام ١٤٠١هـ.
 - اعتماد إنشاء الخط المباشر بين الهفوف والرياض، وازدواج خط الدمام/ الهفوف.
 - اعتماد مشروع إنشاء محطات في كل من الدمام والنفوف والرياض.
- وقد عاشت المؤسسة العامة للخطوط الحديدية في عهد الملك خالد -غفر الله له- انطلاقة عظيمة في مجال التجديد والتطوير، وحققت مشروعات ضخمة بلغت قيمتها حوالي ١١٠٠ مليون ريال، والمبلغ المنصرف منه فعلاً ٣٤٦، ٣٤٨، ٠١٤، ١ ريال.

٣- النقل البحري (الموانئ)

أ) ازداد إجمالي عدد الأرصفة العاملة بموانئ المملكة من ٢٢ رصيفاً عام ١٣٩٥هـ إلى ١٢٤ رصيفاً عام ١٤٠٢هـ. وهذا يعني أن عدد الأرصفة قد تضاعف أكثر من خمس مرات خلال مدة حكم الملك خالد -يرحمه الله-

إنجازات الخير والعطاء

مما أدى إلى ارتفاع طاقة الموانئ من ٦,١ مليون طن وزني عام ١٣٩٥،
ولتصل إلى ٦٤,٧ مليون طن وزني عام ١٤٠٢هـ.

(ب) أنشئ ميناء الجبيل التجاري والصناعي خلال الفترة من ١٣٩٧-
١٤٠٠هـ.

(ج) وصلت مشروعات الموانئ البحرية إلى ١٠١ رصيف في نهاية عام
١٤٠١هـ، وارتفع هذا العدد عام ١٤٠٢هـ، وخلال عام واحد فقط، إلى
(١٢٤) رصيف.

(د) تم إنشاء المؤسسة العامة للموانئ في رمضان ١٣٩٦هـ الموافق
سبتمبر ١٩٧٦م.

وفيما يلي لمحة تطويرية لأهم الموانئ البحرية في المملكة^(٢٤):

١- ميناء جدة الإسلامي

(أ) شملت توسعة ميناء جدة الإسلامي، التي بدأت منذ منتصف
الثمانينيات الهجرية، وانتهت عام ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م بناء عشرة أرصفة
نموذجية، وأصبح ميناء جدة يضم اثني عشر رصيفاً. وحين أنشئت
المؤسسة العامة للموانئ كان بالميناء ١٤ رصيفاً فقط، ارتفع عام ١٣٩٧هـ
إلى ٢٧ رصيفاً، وارتفع عام ١٣٩٩هـ إلى ٣٧ رصيفاً. وفي عام ١٤٠٠هـ بلغ
عدد الأرصفة ٤٥ رصيفاً.

(ب) بلغ عدد الرافعات الشوكية في الميناء ٣٥٠ رافعة، تتراوح طاقتها
بين ٣ إلى ٢٠ طناً عام ١٣٩٧هـ، إضافة إلى ١٠٠ ونش متنقل بطاقة ١٠

إلى ٢٠٠ طن، في حين بلغ إجمالي معدات مناولة البضائع في ميناء جدة ٧٢٠ وحدة.

(ج) توجد أكبر محطات الحاويات في الموانئ المطلة على البحر الأحمر في ميناء جدة، مزودة بأوناش جسرية، وناقلات، ورافعات شوكية، لخدمة نقل الحاويات. وتم مناولة أكثر من ١٢,٥٠٠ حاوية شهرياً في عام ١٣٩٧هـ.

٢- ميناء الملك عبدالعزيز بالدمام

(أ) كان عدد الأرصفة عام ١٣٩٧هـ لا يتجاوز ٢٢ رصيفاً، في حين أصبح يضم ٣٩ رصيفاً في نهاية عام ١٣٩٩هـ.

(ب) كان عدد المعدات الميكانيكية المتخصصة في مناولة البضائع في الميناء عام ١٣٩٦هـ ٣٧٠ قطعة فقط، ازداد عددها إلى ٥٨٦ قطعة بنهاية عام ١٣٩٧هـ.

(ج) بدأ العمل خلال عام ١٣٩٨هـ في سفلة حوالي مليون متر مربع من ساحات الميناء، وتزويدها بخدمات الكهرباء وشبكات الصرف، ليصبح مجموع ساحات الميناء حوالي خمسة ملايين متر مربع. كما بدأ العمل خلال عام ١٣٩٨هـ لتزويد الميناء بشبكة متكاملة لمكافحة الحريق، وانتهت عام ١٤٠٠هـ بتكلفة بلغت حوالي ١٠٠ مليون ريال.

٣- ميناء الجبيل التجاري

(أ) افتتح جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- المرحلة الأولى التي تم إنجازها من ميناء الجبيل التجاري، في ١٧ ذو القعدة من

إنجازات الخير والعطاء

العام ١٣٩٧هـ، والذي شمل رصيفين طولهما ٥٠٠ متر وعمقهما ١٢ متراً. في حين ارتفع عدد الأرصفة في الميناء إلى ٥ أرصفة بنهاية العام ١٣٩٩هـ.

(ب) مطلع العام ١٣٩٨هـ استقبل الميناء أول سفينة تجارية.

٤- ميناء ينبع التجاري

(أ) كان في ميناء ينبع التجاري رصيفان فقط عام ١٣٩٧هـ بعمق ١٠ أمتار، وارتفع عدد الأرصفة في العام ١٣٩٩هـ إلى ٩ أرصفة.

(ب) تبلغ مساحة التخزين المكشوفة بالميناء حوالي ٥٠٠,٠٠٠ متر مربع، تم سفلتة ٨٠٪ منها خلال العام ١٣٩٨هـ.

٥- ميناء جازان

(أ) يعتبر ميناء جازان بوابة الدخول لمتطلبات مشروعات التنمية للمنطقة الجنوبية، وكان يضم هذا الميناء رصيفين فقط عام ١٣٩٧هـ، وبنهاية ١٣٩٩هـ أصبح في الميناء ٣ أرصفة.

(ب) تم تزويد الميناء بصومعة عائمة للإسمنت عام ١٣٩٩هـ بسعة ٥٣,٧٠٠ طن، وبطاقة تفريغ تقارب مليون طن سنوياً.

(ج) في نهاية عام ١٣٩٨هـ، تم تزويد الميناء بمحطة عائمة لتفريغ الإسمنت السائب، بطاقة مليون طن سنوياً، وبمحطة لتحلية مياه البحر بطاقة ٥٠٠,٠٠٠ جالون/اليوم. وكذلك بمحطة لتوليد الكهرباء بطاقة ٢,٤ ميغاوات.

سادس عشر: وزارة الشؤون البلدية والقروية^(٢٥)

واكبت الخدمات البلدية جميع مراحل التطور التي عاشتها المملكة العربية السعودية منذ بداية تأسيسها على يد الملك عبدالعزيز آل سعود -طيب الله ثراه-.

ذلك أن التعليمات الأساسية للمملكة التي صدرت عام ١٣٤٥هـ، تضمنت إنشاء مجالس بلدية في بعض المدن على أن تشرف وزارة الداخلية على بعض الشؤون البلدية، وجرى إحداث وزارة الشؤون البلدية والقروية في التشكيل الوزاري الجديد الذي تم في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بموجب الأمر الملكي رقم أ/٢٣٦ في عام ١٣٩٥هـ وكان صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبدالعزيز هو أول وزير لها.

- الأمانات

توسعت نشاطات الوزارة في عهد جلالته حيث تم تحويل بلديتي جدة والمدينة المنورة إلى أمانتين عام ١٤٠١هـ.

وتم إحداث أربع وثلاثين بلدية وثلاثة وثلاثين مجتمعاً قروياً. وذلك خلال الفترة من (١٣٩٥-١٤٠٢هـ).

وتعد المديریات العامة بالمناطق إدارات إقليمية تتولى الإشراف الإداري الشامل على البلديات والمجمعات القروية الواقعة تحت إشرافها وهي المسؤولة

إنجازات الخير والعطاء

عن جميع أنشطة الوزارة في المنطقة المحددة بها في مجالات الخدمات الفنية والبلديات، وهي تحت إشراف الوزارة منذ إنشائها عام ١٣٩٥هـ وقد أنشئت جميعها في عهد _المغفور له بإذن الله_ الملك خالد بن عبدالعزيز.

- مصالح المياه والصرف الصحي

كما تم إنشاء مصلحتين للمياه في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز _يرحمه الله_ في كل من منطقة مكة المكرمة ١٣٩٧هـ ومنطقة المدينة المنورة ١٣٩٨هـ.

سابع عشر: مجال الاتصالات^(٢٦)

إن مشروعات الاتصالات توسعت بشكل هائل؛ فخطوط التلكس وصلت إلى ١٨٦, ١٠ آلاف خط، غطت مختلف مدن المملكة، وصلت إلى ٣٠ ألف خط بنهاية الخطة الخمسية الثالثة عام ١٤٠٥هـ التي بدأت عام ١٤٠١هـ في عهد الملك خالد _يرحمه الله_.

وبدأت وزارة البرق والبريد والهاتف في عهد الملك خالد بتقديم خدمات جديدة ومتطورة، بالإضافة إلى التلكس، مثل: الهاتف السيار، كما شرعت بمد شبكات نقل الاتصالات بعيدة المدى إلى مختلف مناطق المملكة وإلى العالم الخارجي، وأدخلت في الخدمة المحطات الأرضية للأقمار الصناعية، حيث يتم عن طريقها، إرسال الرسائل الصوتية المرئية (التلفزيون) واستقبالها، والرسائل الصوتية الهاتفية، والرسائل المكتوبة (الفاكس).

وقد بلغ المجموع الكلي للخطوط الهاتفية المركبة في نهاية ١٤٠٢هـ أكثر من مليون ومئتي ألف خط غطت نحو ثلاث مئة مدينة وقرية.

ثامن عشر: مدينة الملك عبدالعزيز (٢٧)

صدر المرسوم الملكي رقم م/٦٠ وتاريخ ١٨/١٢/١٣٩٧هـ بإنشاء المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا، كما صدر مرسوم ملكي برقم م/٦١ وتاريخ ٢٠/١٢/١٤٠٥هـ بتغيير مسمى المركز الوطني للعلوم والتكنولوجيا إلى المركز الوطني للعلوم والتقنية وتكوين هيئة عليا له؛ هي السلطة المهيمنة على شؤونه وتصريف أموره برئاسة رئيس مجلس الوزراء، ثم صدر مرسوم ملكي برقم م/٨ وتاريخ ١٩/٤/١٤٠٦هـ بتحويل مسمى المركز إلى مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية.

أهداف ومهام المدينة (المركز سابقاً)

تنص المادة الثالثة من نظام المدينة على أن تقوم بدعم وتشجيع البحث العلمي للأغراض التطبيقية، وتنسيق أنشطة مؤسسات ومراكز البحث العلمي في هذا المجال بما يتناسب مع متطلبات التنمية في المملكة، والتعاون مع الأجهزة المختصة لتحديد الأولويات والسياسات الوطنية في مجال العلوم والتقنية؛ من أجل بناء قاعدة علمية تقنية لخدمة التنمية في المجالات الزراعية والصناعية والتعدينية وغيرها، والعمل على تطوير الكفايات العلمية الوطنية واستقطاب الكفاءات العالية القادرة على العمل في المدينة لتطوير وتطويع التقنية الحديثة لخدمة

التممية في المملكة، وتشتمل هذه المدينة على متطلبات البحث العلمي كالمختبرات ووسائل الاتصالات ومصادر المعلومات، كما تشتمل أيضاً على جميع المرافق اللازمة للعاملين فيها، ولها في سبيل تحقيق أغراضها - دون أن يكون ذلك تحديداً لاختصاصاتها - القيام بما يأتي:

١- اقتراح السياسة الوطنية لتطوير العلوم والتقنية، ووضع الإستراتيجية والخطة اللازمة لتنفيذها.

٢- تنفيذ برامج بحوث علمية تطبيقية لخدمة التتممية في المملكة.

٣- مساعدة القطاع الخاص في تطوير بحوث المنتجات الزراعية والصناعية التي تتم عن طريقها.

٤- دعم برامج البحوث المشتركة بين المملكة والمؤسسات العلمية الدولية لمواكبة التطوير العلمي العالمي، سواء عن طريق المنح أو القيام ببحوث مشتركة.

٥- تقديم منح دراسية وتدريبية لتنمية الكفايات الضرورية للقيام بإعداد وتنفيذ برامج البحوث العلمية لإجراء بحوث علمية تطبيقية.

٦- التنسيق مع الأجهزة الحكومية والمؤسسات العلمية ومراكز البحوث في المملكة في مجال البحوث وتبادل المعلومات والخبرات ومنح الازدواج في مجهوداتها. ولتحقيق ذلك تشكل لجان تنسيق تتكون من خبراء في الأجهزة والمؤسسات الحكومية المتصل عملها بأعمال المدينة.

تاسع عشر: مدينة الملك خالد العسكرية

لم يَغِبْ عن بالِ -المغفور له- الملك خالد الجانبَ العسكريَّ في زحمة متطلبات عهد البناء والتطوير، ليستوعب الجنودُ كلَّ جديدٍ في مجال التقنية والتكنولوجيا، ويرتفعَ لديهم مستوى التسليح والتدريب. وقد تطلَّبَ هذا الهدفُ أن توضعَ خطةٌ مُحَكَّمةٌ لتأمين جميع المرافق والخدمات اللازمة لذلك، فكان قيام مشروع مدينة الملك خالد العسكرية، أحدث وأكبر حصون الأمن العسكرية في المملكة التي أُنشئت قربَ حفر الباطن. وتعدُّ مدينة الملك خالد ثالثَ مدينة عسكرية في المملكة، بعد مدينة الملك عبدالعزيز العسكرية في الشمال (تبوك)، ومدينة الملك فيصل العسكرية في الجنوب (خميس مشيط).

وقد استغرقَ إنشاء هذا الحصنِ العملاقِ فترةً ستَّ سنوات، وبُدئَ به يوم ٢٣/٢/١٣٩٨هـ، وقدرت نفقاته بـ٢٤ بليون ريال، كما قدر عدد العاملين الذين شاركوا في تشييده ١٦ ألف عامل، أما مساحته فقد بلغت ٤٠٠ كيلو متر مربع.

كما روعي التكامل في تشييد هذه المدينة العسكرية، فبالإضافة إلى المنشآت العسكرية المجهزة بإحدى الوسائل القادرة على مواجهة كل احتمالات المستقبل، تم إنشاء الوحدات السكنية، ومرافق الخدمات المختلفة، والمساجد، والورش، وميادين الرماية، ومركز ضخ للمهندسين، ومستشفى خاص للمدينة... فكانت هذه المدينة بحق معجزة كبرى في

بطن الصحراء، المكان الواسع الذي أحبَّ الخالدَ وحَضَنَهُ فأحبهَّ الخالد وأكرمه (٢٨).

عشرين: الشؤون الاجتماعية

إن الشأن الاجتماعي لا يقلُّ أهمية عن الشأن العسكري مثلاً، أو الشأن التربوي؛ لأنه لا يمكن للدولة أن تربي جيلاً عسكرياً، أو مثقفاً، إلا إذا كان هذا الجيل مستقراً نفسياً وجسدياً واجتماعياً. ألم تقل الحكمة قديماً: العقل السليم في الجسم السليم.

وإنها لَعَمَّرَ اللهُ، حكمة رائعة عمل بموجبها صاحب الجلالة الملك خالد -يرحمه اللهُ- فأولى الشأن الاجتماعي اهتمامه الأكبر، فعملت الدولة بتوجيه سامٍ منه، على تأسيس دور التوجيه الاجتماعي، ودور الملاحظة الاجتماعية، ومراكز التأهيل الشامل والمهني والاجتماعي والتنمية الاجتماعية، وصُرفت المعاشات والمساعدات للمستحقين، وذلك فوق أرض المملكة كلها لتعمَّ كل حي في كل مدينة، وتدخل إلى كل قرية ودسكرة.

أما في مجال الجمعيات التعاونية فقد تأسس في عهده -يرحمه اللهُ- ٦٥ جمعية تعاونية، بالإضافة إلى ٤٤ جمعية خيرية منتشرة في أنحاء المملكة.

وفي مجال التأمينات الاجتماعية، فقد استحدثت المكاتب في المدن الكبرى وفقاً لنظام التأمينات الاجتماعية الصادر في ٦ رمضان من عام

١٣٨٩هـ، وقد بلغ عدد العمال المسجلين في التأمينات الاجتماعية ٢, ٢٧٥, ٨٣٩ عاملاً حتى عام ١٤٠٢هـ (٢٩).

الجمعيات الخيرية التي أنشئت من بداية ٩٥/٣/١ ولغاية ١٤٠٢/٨/٢١هـ

- ١- جمعية الوفاء النسائية ١٣٩٥/٤/١٥هـ
- ٢- جمعية البطالية الخيرية ١٣٩٦/١/١٠هـ
- ٣- جمعية الحليلة الخيرية ١٣٩٦/٤/١هـ
- ٤- جمعية البر بالشرقية ١٣٩٧/٦/٢٤هـ
- ٥- الجمعية الخيرية بمكة المكرمة ١٣٩٧/٨/١٦هـ
- ٦- جمعية قرن ظبي ١٣٩٨/٢/٦هـ
- ٧- جمعية طيبة النسائية ١٣٩٨/٥/١٧هـ
- ٨- جمعية البر بينبع البحر ١٣٩٨/٧/٢٢هـ
- ٩- الجمعية النسائية بالدمام ١٣٩٨/٨/٩هـ
- ١٠- جمعية الإيمان ١٣٩٩/٢/١٩هـ
- ١١- جمعية الأوجام الخيرية ١٣٩٩/٤/١٢هـ
- ١٢- جمعية المواساة الخيرية ١٣٩٩/٤/١٥هـ
- ١٣- جمعية البر بمكة المكرمة ١٣٩٩/٤/٢٣هـ
- ١٤- الجمعية الخيرية بجازان ١٣٩٩/٥/١٠هـ
- ١٥- جمعية الجفر الخيرية ١٣٩٩/٦/٩هـ
- ١٦- جمعية البر بالأحساء ١٣٩٩/٦/٢٤هـ
- ١٧- الجمعية الخيرية بحائل ١٣٩٩/١١/٢٩هـ

إنجازات الخير والعطاء

- ١٨- جمعية العمران الخيرية ١٤٠٠/٣/٥هـ
- ١٩- الجمعية الخيرية للخدمات بنجران ١٤٠٠/٥/١هـ
- ٢٠- جمعية البدائع الخيرية ١٤٠٠/٦/٥هـ
- ٢١- جمعية الملك عبدالعزيز النسائية ببريدة ١٤٠٠/٩/٧هـ
- ٢٢- جمعية البر ببريدة ١٤٠٠/٩/٢٤هـ
- ٢٣- جمعية الفاظ ١٤٠٠/١٠/١٣هـ
- ٢٤- جمعية الملك عبدالعزيز بتبوك ١٤٠١/٣/١١هـ
- ٢٥- جمعية فتاة الأحساء ١٤٠١/٦/١٦هـ
- ٢٦- الجمعية الخيرية بالدلم ١٤٠١/٦/٣٠هـ
- ٢٧- جمعية البر بيرحرح ١٤٠١/٨/١٥هـ
- ٢٨- جمعية الملك خالد الخيرية النسائية بتبوك ١٤٠١/٩/١٣هـ
- ٢٩- جمعية أملج ١٤٠١/١٠/٢٥هـ
- ٣٠- جمعية الجش الخيرية ١٤٠٢/١/٦هـ
- ٣١- جمعية دارين الخيرية ١٤٠٢/١/١٨هـ
- ٣٢- الجمعية الخيرية ببدر ١٤٠٢/١/٢٧هـ
- ٣٣- جمعية البر بالباحة ١٤٠٢/٢/٢٤هـ
- ٣٤- الجمعية الخيرية الصالحية بعنيزة ١٤٠٢/٤/٢٠هـ
- ٣٥- جمعية الجنوب النسائية بأبها ١٤٠٢/٥/٢٩هـ
- ٣٦- جمعية القرى الخيرية ١٤٠٢/٨/٢هـ
- ٣٧- الجمعية الخيرية بتتومة بني شهر ١٤٠٢/٨/١٣هـ

مشروعات الضمان الاجتماعي

١- في عام ١٣٩٥/١٣٩٦هـ تم فتح ١٦ مكتباً للضمان الاجتماعي بمختلف مناطق المملكة.

٢- في عام ١٣٩٦/١٣٩٧هـ تم فتح ٣ مكاتب للضمان الاجتماعي بمختلف مناطق المملكة. وفي عام ١٤٠١/١٤٠٢هـ تم فتح ٨ مكاتب للضمان الاجتماعي في مختلف مناطق المملكة.

٣- وفي عام ١٣٩٧هـ. تمت زيادة معاشات ومساعدات الضمان الاجتماعي بنسبة ٥٠٪ كما زيدت بنسبة ٤٠٪ مرة أخرى في عام ١٤٠١هـ. وبلغ مجموع ما تم صرفه من مبالغ على مستفيدي الضمان الاجتماعي والمساعدات من عام ١٣٩٥هـ/٩٦ حتى عام ١٤٠٢هـ. ٤٨٣, ٨٣٣٩ مليون ريال.

والمعاق إنسان أيضاً..

شهد قطاع رعاية المعوقين في المملكة نقلة نوعية متميزة في عهد المغفور له بمشيئة الله الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث تبنت حكومة المملكة لأول مرة إستراتيجية متكاملة لرعاية وتأهيل هذه الفئة، وانتشرت في العديد من مناطق المملكة مراكز متخصصة لهذا الغرض تقدم خدمات شاملة (علاجية وتعليمية وإيوائية وتأهيلية) للعديد من فئات المعوقين، تحت مظلة وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، كما انطلقت مسيرة العمل الخيري المعني بخدمة هذه الفئة بالتعاون مع الدولة، وتوالت المراكز والجمعيات الخيرية التي تقدم رعاية مجانية شاملة للمعوقين.

الحادي والعشرين: الأشغال العامة والإسكان (٣٠)

تأسست وكالة وزارة الأشغال العامة والإسكان لشؤون الأشغال العامة، بموجب قرار مجلس الوزراء الموقر رقم ١٤٤٨ وتاريخ ١٣/١٠/١٣٩٥هـ الصادر بشأن التشكيل الوزاري، لتحل محل مصلحة الأشغال العامة. وتهدف برامج الوكالة إلى مساندة التنمية النوعية لقطاع البناء والتشييد، بما يحقق رفعاً في كفاءة الأداء بالمشاريع الإنشائية والأشغال العامة.

ولمواكبة هذا الحدث كان لا بد من التفكير في انطلاقة جديدة، والعمل بمفهوم جديد يقود إلى تطوير العمل الهندسي في وكالة الأشغال العامة.

وكانت البداية وهي الركيزة الأساسية الاهتمام بالمهندس السعودي، ورفع مستواه وخبراته وأدائه من خلال تهيئة الجو والمناخ الصالح للعمل.

وقد اتبعت الوزارة لتحقيق ذلك عدداً من الأساليب كان من أهمها:

١- تهيئة المكان وتوفير الأدوات والمواد اللازمة.

٢- الاستعانة بالشركات الأوربية للحصول على الخبراء والفنيين، الذين اشتركوا مع المهندسين السعوديين والعرب في أعمال هندسية جماعية، والتي كان لها الأثر الكبير في الارتقاء بمستوى الأداء لدى المهندس السعودي.

٣- إنشاء المكتبة الهندسية حتى يتمكن المهندس، من الاطلاع على كل ما يستجد في مجال تخصصه.

٤- إدخال الحاسب الآلي للمساعدة في أعمال التصميم وإنجاز المستخلصات بالإضافة إلى الأعمال الإدارية والمالية.

سيرة ملك ونهضة

٥- التعامل مع المكاتب الاستشارية الأجنبية والمحلية، للمشاركة في تصميم المشروعات.

٦- عقد الندوات والمحاضرات والدورات التدريبية، بالإضافة إلى برامج تدريب المهندسين السعوديين، داخل وخارج المملكة، في الجامعات والمعاهد المتخصصة.

وقد أوجزنا منجزات وكالة الأشغال العامة في الفترة من ١٣٩٥-١٤٠٢هـ في الجدول التالي:

بيان بعدد المشروعات وقيمتها التي أشرفت على تنفيذها
وكالة الأشغال العامة في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز

مسلسل	اسم الفرع	عدد المشاريع	القيمة الإجمالية
١	فرع الرياض	١٨٦	٤٢٩٣٤٠٣٨١
٢	فرع جدة	١٢٢	٥٤١٧٥٨٩٧٩
٣	فرع الدمام	٥٨	١٦٢٣٩٤١٠٤
٤	فرع حائل	٦١	١٢٧٩٨٥٠١
٥	فرع جازان	٦٨	٦٠٣٥١٤٢٢
٦	فرع المدينة المنورة	١٦٢	٢٠٧٥٢٤٢٢٧
٧	فرع الجوف	١٣٤	١٨١٨٨٠٢٤٨
٨	فرع الطائف	١٤٦	١٠٥٧٧٤٤٦٩
٩	فرع القصيم	١٥٢	٩٩٤٢٣٩٢٧٤
١٠	فرع أبها	١٤٦	٢٠٢٣٤٠٦٧٧
١١	فرع تبوك	٧١	١٢٣٣١٢٦٢٤
		١٣٠٦	٣٠٢١٧١٤٩٠٦

فقط ثلاثة مليارات وواحد وعشرون مليوناً وسبع مئة وأربعة عشر ألفاً وتسع مئة وستة ريالات

إنجازات الخير والعطاء

ملخص إنجازات وكالة الأشغال العامة
في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز، غفر الله له

إجمالي التكلفة	عدد المشاريع	
٢٤٣, ١٧٧, ٥٣٠	٣٤	التصميم
٣, ٠٢١, ٧١٤, ٩٠٦	١٣٠٦	الإشراف

تطوير المختبرات في وزارة الأشغال العامة والإسكان:

يعتبر مختبر وزارة الأشغال العامة والإسكان أول مختبر في المملكة، يتم إنشاؤه لإجراء اختبارات وفحص مواد البناء، التي تعد من أهم العناصر الأساسية لرفع كفاءة المشاريع العمرانية، حيث يتم فيه مراقبة جودة الخامات الأساسية والمواد المصنعة، مما يسهل مهمة الإشراف ويرفع مستوى التنفيذ، بالإضافة إلى إجراء البحوث المختلفة، في مجال البناء والتي تساعد على وضع المواصفات واختبار المواد.

ولمواكبة النهضة العمرانية في هذه المدة، وتمشياً مع التقدم العلمي والفني في مجالات البناء والتشييد، قامت وكالة الوزارة بتطوير المختبرات وتزويدها بأحدث الأجهزة، بما يمكن من إجراء عد كبير من الاختبارات التقليدية والاختبارات البحثية، سعياً لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- فحص واختبار المواد، سواء ما هو منتج محلياً، أو ما هو مستورد لمراقبة الجودة، وذلك من خلال التعاون المشترك بين الوزارة ووزارة التجارة.
- ٢- فحص واختبار التربة.

٣- القيام بدراسات وبحوث علمية وتطبيقية في مجالات المواد المستخدمة في أعمال البناء.

٤- تقديم الخدمات والاستشارات الفنية للقطاع الخاص، الذي يعمل في مجال الإنشاء والتعمير مقابل رسوم فحص رمزية.

٥- المساهمة في تدريب المهندسين والفنيين من جميع المستويات، على أعمال القياس العلمي والحكم على صلاحية المواد.

الثاني والعشرين: زيارات محلية وعطاءات

جولات ومشروعات محلية

كانت لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز جولات وزيارات داخلية وخارجية كثيرة. أما الداخلية فقد شملت أنحاء المملكة، التقى خلالها بالمواطنين في مدنهم وقراهم، يصادفهم، ويتفقد أحوالهم، ويجلس إليهم، ويستمع إلى حاجاتهم وشكاويهم. وهذه أمثلة على هذه الزيارات المحلية^(٣١):

١- قام في رجب عام ١٣٩٦هـ بأول زيارة للمنطقة الجنوبية، حيث التقى بالمواطنين ورجال القبائل الذين أقاموا الاحتفالات والاستعراضات تعبيراً عن فرحتهم. وقام جلالتة بجولة تفقدية لمرافق القاعدة الجوية في المنطقة.

كما قام بزيارة ثانية في شعبان عام ١٤٠١هـ، دشن فيها محطة كهرباء عسير المركزية، وافتتح كلية الشريعة. ورعى الحفل العسكري للقوات المسلحة، واختتم زيارته للمنطقة بحفل كبير أقامه الأهالي تكريماً له.

٢- وقام جلالتة بزيارة للمدينة المنورة في شهر جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، وزيارة ثانية في محرم ١٤٠١هـ، حيث أدى -طيب الله ثراه- صلاة الظهر في المسجد النبوي الشريف، كما تشرف بالسلام على الرسول الكريم ﷺ. وكانت زيارته الثانية لافتتاح محطة تحلية المياه بينبع، حيث تدفقت المياه بغزارة وكفاية إلى المدينة المنورة. كما شرف جلالتة الحفل الكبير الذي أقامته الجامعة الإسلامية.

٣- وقام جلالتة في شوال عام ١٤٠٠ بزيارة للمنطقة الشمالية، وكان لتبوك النصيب الأول منها، حيث اكتظت المدينة -على اتساعها- بالذين يحملون الحب والوفاء للمليكهم، وعاشت عروس الشمال عيدها الكبير بهجةً وسعادةً. وافتتح جلالتة خلال هذه الزيارة مركز ومدرسة المظليين للقوات المسلحة، والمستشفى العسكري الجديد بتبوك.

٤- وقام جلالتة في ٢٠ صفر ١٤٠١هـ بزيارة لمنطقة سدير والقصيم وحائل، وأقام عدة أيام تحيط به الحفاوة من كل جانب.

٥- وفي شهر محرم عام ١٤٠١هـ، قام جلالتة بزيارة المنطقة الشرقية، حيث زار جلالتة خلالها كلاً من الأحساء والخبر والظهران، كما دشن معمل تجزئة الغاز وتصديره في (الجميمة).

هكذا، كان الملك خالد حريصاً على التعرف على أحوال رعيته بنفسه، يزورهم ويتفقد أحوالهم وظروفهم عن كثب، ويستكمل لديهم متطلبات التنمية. كما كان شعاره الدائم أن يسعى هو بشخصه الكريم إلى مناطق المملكة المختلفة والمتباعدة، حتى لا يكلف المواطنين عناء السعي إليه.

تقول جريدة الرياض في عددها (٥١٥٤) الصادر في ٢٢ شعبان ١٤٠٢ هـ - ١٤/٦/١٩٨٢م، ص ١٤: «لقد أنجز الملك خالد أكثر من ٦ آلاف مشروع، وافتتح جلالته منها ٥٠ مشروعاً عملاقاً».

لقد زرع جلالته -يرحمه الله- الكثير الكثير، ليحصد شعبه الكريم رغد العيش وحياة الرفاهية.

الثالث والعشرين: حادثة الحرم المكي

في الساعة الرابعة والنصف من صباح اليوم الأول من الشهر الأول من عام ١٤٠٠ من هجرة الرسول ﷺ اقتحمت فئة مارقة الحرم المكي (٣٢) منتهكة بذلك قدسيته ومدنسة أرجاءه الطاهرة ومروعة المصلين والقانتين في أرجائه. فما كان من حكومة المملكة بقيادة الملك خالد -طيب الله ذكره- إلا أن هبت مسارعة لتطهير المسجد الحرام من دنس هذه الفئة الباغية.

وفي هذه اللحظات الحرجة رسم الملك القائد سياسة دولته في القضاء على هذه الفتنة، إذ رأى أن تتم عملية تطهير المسجد الحرام من أدران هذه العصابة مهما كلف الأمر، بشرط المحافظة على أرواح المسلمين وعلى سلامة بيت الله الحرام من أن يلحق بهما ضرر. وهنا كان أمام رجال الأمن مهمة حرجة دقيقة تمنعهم من الإسراع في اقتحام البيت الحرام وتخليصه من هذه الفئة، إذ كان عليهم تخليص المسجد الحرام، وفي الوقت نفسه المحافظة على أرواح المسلمين وعدم الإضرار بالبيت،

مما جعل التخطيط الدقيق والمتوازن، وكذلك التنفيذ، يستغرقان من الحكومة وقتاً طويلاً لإنهاء الفتنة.

وهكذا وضعت الحكومة خطة محكمة تهدف إلى ثلاثة أمور جوهرية هي:

- ١- تطهير المسجد الحرام من المجرمين الآثمين.
- ٢- المحافظة على أرواح الجميع وعدم إراقة الدماء في الحرم المكي.
- ٣- إلقاء القبض على الباغين حتى يتم التعرف على أبعاد مخططاتهم وأسلحتهم والقوى الكامنة وراءهم.

وبسبب دقة الأهداف وشروط التنفيذ التي رسمها الملك خالد أخذت عملية التطهير وقتاً أطول مما كان يمكن أن تأخذه في الظروف العادية.

ورغم حساسية مثل هذه العملية وصعوبتها، استطاعت قوات الأمن منذ الساعات الأولى لاقتحام الفتنة المارقة لبيت الله الحرام أن تفرض سيطرتها على المنطقة، وأن تحاصر البغاة المجرمين في أضيق نطاق ممكن من حدود بيت الله الحرام، إلى أن استطاعت في نهاية الأمر أن تحصرهم في القبو السفلي للمسجد الحرام، ثم بعد ذلك إلقاء القبض عليهم وتطهير جوانب المسجد الحرام منهم.

وقد استطاعت حكومة المملكة بقيادة الملك خالد -طيب الله ثراه- أن تعالج الموضوع بمنتهى الحكمة والتعقل، وهذه إحدى صفات حكماء المسلمين والقادة المخلصين لدينهم، فضلوا الروية على الغضب، والحكمة على التسرع، حتى لا يمس المسلمين سوء أو أن يحيق بهم مكروه.

الرابع والعشرين: إنشاء حيّ السفارات في الرياض

تمت الموافقة على مشروع حيّ السفارات العملاق بمدينة الرياض، وتمّ البدء بتنفيذه، في شهر محرم عام ١٣٩٩هـ.

يقع حي السفارات شمال غرب مدينة الرياض على أرض مساحتها حوالي ثمانية كيلومترات مربعة. ويحيط بهذا الموقع وادي حنيفة من جهة الغرب، وكل من طريقي صلبوخ والحجاز السريعين من جهتي الشرق والجنوب على التوالي. وقد أصبحت المنطقة التي يقع فيها الحي من أهم مناطق التطوير الحديثة بمدينة الرياض، إذ تضم هذه المنطقة مواقع عدد من المنشآت والمباني الحكومية الهامة مثل الديوان الملكي، ومجلس الوزراء، وجامعة الملك سعود، ومستشفى الملك خالد للعيون، والمدينة الرياضية.

يشكل حي السفارات حلقة في سلسلة النمو الحضري لمدينة الرياض، وسيتمتع عند اكتمال مراحل نموه لحوالي ٢٢,٠٠٠ نسمة وأكثر من مئة وعشرين بعثة دبلوماسية إضافة إلى بعض المنظمات والهيئات الإقليمية.

وبتخطيط وتنفيذ هذا الحي تكون اللجنة التنفيذية العليا قد خاضت تجربة فريدة في تعمير المدن وتهيئة مرافقها. وتدخل اللجنة حالياً تجربة أخرى متميزة في إدارة وتشغيل الخدمات والمرافق والمنشآت الحضرية المقامة بالحي، وفي خلق المناخ المناسب للاستثمار الخاص بتطوير الخدمات والأنشطة التجارية، إضافة إلى تهيئة الفرصة للبعثات الدبلوماسية لإقامة مقراتها ومنشآتها المساندة.

هوامش الفصل الخامس

- (١) الباب الجديد للكعبة المشرفة. نشرة خاصة أصدرتها وزارة الحج والأوقاف بمناسبة إزاحة الستار التذكارى عن الباب الجديد للكعبة المشرفة في ٢٢/١١/١٣٩٩هـ.
- (٢) وزارة المالية والاقتصاد الوطنى. مؤسسة النقد العربى السعودى. التقرير السنوى. الرياض: إدارة الأبحاث والإحصاء، ١٤٠٢هـ، ص ٢١.
- (٣) تقرير خاص للمؤلف من وزارة العدل.
- (٤) تقرير خاص للمؤلف من رئاسة الحرس الوطنى.
- (٥) تقرير خاص للمؤلف من وزارة البترول والثروة المعدنية.
- (٦) تقرير خاص للمؤلف من وزارة المعارف.
- (٧) تقرير خاص للمؤلف من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
- (٨) جامعة الملك سعود، عمادة مركز خدمة المجتمع: الجامعة فى ثلاثين عاماً (١٣٧٧-١٤٠٧هـ). الرياض: مطابع جامعة الملك سعود، ط١، ١٤٠٧هـ، ص ٩، ٤٤، ٤٦، ٥٤.
- (٩) مجلة الدارة: الاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً. كلمة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز. العدد الثالث، السنة السابعة، ربيع الثانى ١٤٠٢هـ فبراير ١٩٨٢م.
- (١٠) تقرير خاص للمؤلف من الجامعة الإسلامية.
- (١١) تقرير خاص للمؤلف من وزارة الخدمة المدنية.

- (١٢) تقرير خاص للمؤلف من الرئاسة العامة لرعاية الشباب.
- (١٣) تقرير خاص للمؤلف من وزارة الخارجية.
- (١٤) تقرير خاص للمؤلف من وزارة الصحة.
- (١٥) تقرير خاص للمؤلف من العلاقات العامة، صندوق التنمية العقارية.
- (١٦) مجلة الأعمال السعودية الصادرة باللغة الإنجليزية، عدد حزيران يونيه ١٩٨٢، ص ٦-٩ بتصرف.
- (١٧) تقرير خاص للمؤلف من المؤسسة العامة للصوامع الغلال.
- (١٨) الصناعة والكهرباء، خطوات وإنجازات، مطبوعات وزارة الصناعة والكهرباء، ١٤١٤-١٤١٥هـ.
- (١٩) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٩ في ٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ ص ٥.
- (٢٠) تقرير خاص للمؤلف من وزارة التجارة.
- (٢١) مجلة اليمامة، العدد ٤١٠، السنة العاشرة، الجمعة ١٩ رجب ١٣٩٦هـ - ١٦ يوليو ١٩٧٦م.
- (٢٢) الخطوط الجوية العربية السعودية، تقرير خاص للمؤلف، برقم ١٨١/١٣٠/١٧/٦٧٧/٢١٣٣ في ٩/٧/١٤١٧هـ - ٢٠/١١/١٩٩٦م.
- (٢٣) تقرير خاص للمؤلف من المؤسسة العامة للسكك الحديدية.
- (٢٤) تقرير خاص للمؤلف من المؤسسة العامة للموانئ.
- (٢٥) تقرير خاص للمؤلف من وزارة الشؤون البلدية والقروية.
- (٢٦) تقرير خاص للمؤلف من وزارة البرق والبريد والهاتف.
- (٢٧) تقرير خاص للمؤلف من مدينة الملك عبدالعزيز.

- (٢٨) جريدة المدينة، مرجع سابق.
- (٢٩) تقرير خاص للمؤلف من وزارة العمل.
- (٣٠) تقرير خاص للمؤلف من وزارة الأشغال العامة والإسكان.
- (٣١) جريدة المدينة، مرجع سابق.
- (٣٢) مجلة اليمامة، العدد ٥٧٧، الجمعة ١١ محرم ١٤٠٠هـ.

زيارات التواصل الإنساني

* زيارات جلالتهم للبلدان العربية
الشقيقة

* زيارات جلالتهم لبعض البلدان
الإسلامية والصديقة

زيارات التواضل الإنساني

ما إن تقلد الملك خالد مقاليد الحكم عام ١٣٩٥هـ، حتى بدأ يستكمل بناء المملكة، ويفكر في جمع الخليج على كلمة واحدة. لقد قادت هذه الرغبة إلى القيام برحلات الخير المتصلة ضمن مدة واحدة إلى دول الخليج الخمس: الكويت، والبحرين، وقطر، والإمارات، وعمان، ثم إلى إيران.

● بدأت رحلات الخير^(١) بزيارة الكويت في ٢١-٢٣ ربيع الأول ١٣٩٦هـ (٢١-٢٣ مارس/١٩٧٦م)، فاستقبلته بتفاؤل كبير وحفاوة رسمية وشعبية، تشير إلى مشاعر المحبة والمودة. وكان على رأس المستقبليين سمو الشيخ صباح السالم الصباح، وأجريت له وللوفد السعودي المرافق حفل تكريمي كبير جرى فيه تبادل الأوسمة، ومهرجان فروسية في نادي الصيد والفروسية، إلى جانب حفل المعاهد الخاصة الذي أقامته وزارة التربية الكويتية تكريماً لجلالته.

وقد جرت خلال الزيارة مباحثات لاستعراض العلاقات الثنائية وتقويتها ومجالات التعاون المشتركة.

كما تحدث جلالته مع جريدة السياسة الكويتية أجاب فيها على كل أسئلتها، موضحاً السياسة السعودية في علاقاتها مع دول الخليج والعرب والمسلمين.

● وفي أبهى حلة من مظاهر الفرحة والابتهاج والترحيب، استقبلت البحرين رسمياً وشعبياً جلالة الملك خالد والوفد المرافق له، من يوم ٢٣-٢٥ ربيع الأول ١٣٩٦هـ (٢٣-٢٥/٣/١٩٧٦م) ووجهت وسائل الإعلام



مع أمير قطر

اهتماماً بالغاً بهذه الزيارة، ونقلت مع غيرها مظاهر الفرحة والابتهاج والترحيب.

ولقد أدلى صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة -يرحمه الله- الذي كان على رأس المستقبلين للملك خالد والوفد المرافق له، بتصريح قال فيه: التحرك السعودي بمثابة إنقاذ للأمة العربية. كما علق ولي عهد البحرين على الزيارة الملكية بقوله: الزيارة الملكية دعم للعلاقات بين دول الخليج. وأدلى سمو الشيخ خليفة بن سلمان رئيس مجلس الوزراء بتصريح لجريدة الرياض السعودية قال فيه: المملكة العربية السعودية هي الدولة الرائدة والقائدة، ليس فقط بالنسبة لدول الخليج، ولكن بالنسبة للوطن العربي.

زيارات التواصل الإنساني

وقد تم خلال هذه الزيارة افتتاح شارع جديد في البحرين باسم شارع الملك فيصل، كما أقيم للملك خالد والوفد المرافق له حفل عشاء تكريمي، وكانت هذه الزيارة الكريمة فرصة طيبة لإجراء بعض المحادثات والاجتماعات عبرت عن الثقة المتبادلة والأخوة التاريخية والايمن القوي الذي يجمع بين البلدين الشقيقين، إلى جانب استعراض الأوضاع العربية والدولية الراهنة.

ومما يجدر ذكره، أنه في هذه الزيارة، اتفق العاهل السعودي الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- وصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة على تشكيل لجنة وزارية من البلدين للعمل على تنفيذ مشروع جسر الملك فهد. وفي السابع من شهر رمضان المبارك من عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م تم التوقيع على اتفاقية إنشاء الجسر البحري بين البلدين الشقيقين، وكانت فكرة بناء هذا الجسر العملاق تراود أفكار البلدين منذ أمد بعيد، وتبلورت الفكرة في عهد الملك فيصل -يرحمه الله- خلال زيارة جلالته للبحرين عام ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ووقعت الاتفاقية في عهد الملك خالد عام ١٤٠١/١٩٨١م -طيب الله ثراه- وتفضل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وصاحب السمو الشيخ عيسى بإزاحة الستار عن اللوحة التذكارية عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، وبافتتاحه عام ١٤٠٧هـ.

● وفي الفترة الواقعة بين ٢٥-٢٧ ربيع الأول ١٣٩٦هـ (٢٥-٢٧/٣/١٩٧٦م)، تمت رحلة الخير في مرحلتها الثالثة إلى دولة قطر، لتعيش أفراحاً غامرة

رسمية وشعبية عبرت عنها وسائل الأعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية، كما أعربت عنها تصريحات كبار المسؤولين، ومنها ما صرح به سعادة الشيخ سحيم بن حمد آل ثاني بقوله: إن العلاقات القوية المتينة القائمة بين دولة قطر والشقيقة السعودية ليست إلا نتيجة طبيعية للشوائج العديدة التي تربط بين البلدين، وهي وشائج تستند إلى ما بينهما من تضامن وتعاون وتنسيق في شتى الميادين.

وقد عاشت قطر - خلال هذه الزيارة الميمونة - مرحلة متميزة في مسيرة الخير والبناء والتضامن بين البلدين الشقيقين، على الرغم مما يوضع على طريق الوفاق العربي من عراقيل وعقبات منذ عهد جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود.

وبالنسبة للوفاق العربي عمومًا، كان لحرب رمضان - تشرين أثار عظيم، رفع منزلة العرب إلى (القوة السادسة) بين القوى الدولية الكبرى المعروفة في العالم. وكان هذا الوفاق صمام الأمان الذي بوأ العرب هذه المنزلة الرفيعة، ذلك أن العرب لا يمكن أن يفوزوا إلا بالتضامن وجمع الكلمة، اللذين يكفلان للعرب استرداد حقوقهم المغتصبة.

إن لقاء الأخوة الذي جمع بين جلالة الملك خالد وأخيه الشيخ خليفة ابن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر - وقتذاك - وكبار المسؤولين في البلدين الشقيقين، كان له الأثر الكبير في توطيد العلاقات بينهما وفي متابعة المسيرة الطافرة.

وقد تم افتتاح دورة كأس الخليج الرابعة لكرة القدم في هذه الزيارة، كما أُقيم للمليك الضيف والوفد المرافق حفلة عشاء كبرى تكريمية، كما أُقيم تحت رعاية الضيف الكبير سباقٌ للخيل والهجن، وزار جلالته متحف قطر الوطني الذي كتب في سجله الذهبي الكلمة التالية: «إن ما شهدته اليوم في متحف قطر الوطني يذكرني بأمجاد أمتنا العربية والإسلامية، وإحياء تراثنا العريق».

وقد تمخّضت المباحثات المشتركة عن تطابق في جميع المجالات، شملت إلى جانب العلاقات الثنائية الوضع الراهن في الجزيرة والخليج، والوضع السائد في العالم العربي، ووضع التصورات لمواجهة المشكلات والتحديات، ودعم دول المنطقة مع العدو الصهيوني وتطورات القضية الفلسطينية، وتوطيد أواصر التضامن بين الدول الإسلامية.

● وفي الفترة من ٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٣٩٦هـ (٢٧-٢٩/٣/١٩٧٦م)، وفي غمرة من المشاعر الصادقة التي ظهرت بين العاهلين الكبيرين، الشيخ زايد بن سلطان وضيّفه الكبير في رحلة الخير لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز، حيث تجلت حرارة الاستقبال وأصالته على الصعيدين الرسمي والشعبي، وكانت دليلاً ناطقاً على الكيفية التي تكون عليها علاقة الأشقاء الذين تضمّمهم أرض واحدة، وتربطهم طريق واحد تشدهم إلى مصير واحد.

تمّ ذلك في أبو ظبي، وأُجريت للضيف الكبير مراسم الاستقبال الرسمية والشعبية، وتزاحم أبناء الإمارات للتحية والترحيب به، وأقيم له

حفل تكريمي كبير، جرى فيه تبادل الأوسمة، ووضعت برامج موسعة للتعاون بين البلدين الشقيقين، وتحقيق التكامل الضروري والعاجل بين دول الخليج. وجرت محادثات جادة في هذا المجال في كل من أبو ظبي ودبي، كما عقد مؤتمر صحفي أجيب فيه عن الأسئلة المطروحة، وتجلت فيه مشاعر المحبة الأخوية التي تكنها الإمارات -أميراً ودولة وشعباً- للضيف الكبير وللشعب السعودي الشقيق الذي تربطه به أواصر الدين والقربى، والتراث المشترك، ووحدة الهدف والمصير، كما تبلورت فيه بوضوح الرغبة الجامحة نحو توحيد الخطى في كل ما من شأنه أن يعود بالنفع المؤكد على دول المنطقة كافة.

هكذا كانت المشورة وتبادل الرأي بين قادة دول الخليج التي تربطها أواصر الدم والجوار والعقيدة، سعياً وراء بناء مستقبل يحقق الاستقرار والرفاهية والأمن لشعوب المنطقة كافة. وبالفعل تمت لقاءات واجتماعات كانت كلها ترمي إلى تحقيق هذا الهدف المشترك.

وقد كانت هذه الزيارة التاريخية فرصة طيبة لمشاهدة سباق التجديف والقوارب الشراعية في نادي أبو ظبي السياحي. وصدر في ختامها بيان مشترك حافل بكل ما من شأنه أن يرسخ العلاقات التاريخية القائمة بين البلدين الشقيقين خاصة، وبين دول المنطقة عامة، ويدعمها ويقويها مع مرور الأيام، إلى جانب العمل المخلص والدؤوب، لتحقيق التضامنين العربي والإسلامي.

وقد قام جلالته بزيارة ثانية إلى أبو ظبي يوم الاثنين ٢١ رجب ١٤٠١هـ،

الموافق ٢٦ مايو ١٩٨١م، مترئساً وَفَدَ المملكة إلى اجتماعات مؤتمر قمة مجلس التعاون الخليجي.

وقد عهد جلالته لأخيه صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز، ولي العهد، رعاية مصالح الشعب وتصريف أمور الدولة خلال مدة غيابه. وذلك بموجب أمر ملكي صادر عن جلالته رقم أ/٢٣٥ في ٢/٧/١٤٠١هـ.

واستعدت عُمان -سلطاناً وحكومة وشعباً- لاستقبال العاهل السعودي في المدة من ٢٩-٣٠ ربيع الأول ١٣٩٦هـ (٢٩-٣٠/٣/١٩٧٦م) وكان اللقاء بين جلالته وجلالة السلطان قابوس وشعبه مناسبة طيبة أثبتت عمق العلاقات بين أبناء شبه الجزيرة، وما يشدهم من عوامل المحبة والإخاء والتعاون.

وقد جرى لجلالة الملك خالد المراسم الرسمية والشعبية المعتادة، وحضر الوفد المرافق له حفل العشاء التكريمي، قُلد فيه الملك الضيف (وسام نهضة عمان)، كما قُلد هو جلالة السلطان (قلادة بدر الكبرى).

وجرت بين العاهلين محادثات رسمية تناولت العلاقات الثنائية بين دول الخليج، وعدداً من القضايا العربية والإسلامية، والتطورات في لبنان، والوضع في الضفة الغربية وفلسطين المحتلة. وظهر في هذه المحادثات التفاهم التام، وسادتها روح الأخوة، وكانت فرصة طيبة للتشاور في شؤون دول المنطقة الحالية وتعزيزها وتحسين ظروفها المستقبلية...

كما ندد الزعيمان بالانتهاكات التي تمارسها إسرائيل في الأماكن المقدسة، وتغنُّتها في عدم الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة. وأعربا عن قلقهما لاستمرار الوضع المتأزم في لبنان، وأيَّدا الجهود المبذولة لإيقاف إراقة مزيد من الدماء العربية فيه...

● وفي الفترة من ٢٥-٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ (٢٤-٢٧/٥/١٩٧٦م)، وانطلاقاً من روابط عريقة شددت ما بين المملكة العربية السعودية وإيران، ومن الثقل الدولي لكل من الدولتين الإسلاميتين على شاطئ الخليج، تم لقاء جديد بين العاهلين: جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز وجمالة الشاهنشاه محمد رضا بهلوي عبر رحلات الخير الخليجية... وبعد مراسم الاستقبال الرسمية، توجه العاهلان في موكب رسمي إلى سرادق فخم أعدته بلدية طهران للترحيب بجلالة الضيف الكبير، حيث قدم عمدة المدينة إلى جلالتهم (مفتاح طهران الذهبي)، وهدية رمزية من أهالي العاصمة. ثم ألقى عمده المدينة كلمة ترحيبية... وبعد انتهاء الحفل توجه الموكب إلى قصر الضيافة، حيث تبادل العاهلان إهداء الأوسمة، وأقام الشاه حفل عشاء تكريماً لجلالته حضره الوفد السعودي وكبار المسؤولين ورؤساء البعثات الدبلوماسية.

وفي صبيحة اليوم التالي عقدت أولى جلسات المحادثات الرسمية بين الجانبين السعودي والإيراني برئاسة العاهلين الكبيرين، أسفرت عن ارتياح الطرفين في مجالات العلاقات الثنائية والعمل المشترك، ضمن

زيارات التواضل الإنساني

إطار التضامن الإسلامي، وأسفرت هذه الاجتماعات عن روح المحبة والأخوة التي عبرت عنها وسائل الإعلام في البلدين المسلمين.

هكذا كانت زيارة جلالته امتداداً لجهوده المكثفة لتعزيز أواصر الأخوة، والعمل البناء لخير الإسلام والمسلمين، ودعم الروابط على أساس قوي من التعاون والاحترام المتبادل، وتحقيق المصالح المشتركة. وقد ظهرت هذه القيم بشكل واضح في حديث جلالة الملك خالد إلى مجلة (اطلاعات) الإيرانية ورده على أسئلتها الإعلامية.

وكانت هذه الزيارة الميمونة فرصة طيبة لزيارة البنك الإيراني، ومتحف المجوهرات الملكية فيه، وإلى زيارة مدينة (رامسار) الواقعة على بحر قزوين لتناول طعام الغداء هناك. وقد ودع جلالة الملك خالد، والوفد المرافق، بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

ولادة مجلس التعاون

قبل خمس سنوات من قيام مجلس التعاون الذي جمع دول الخليج لأول مرة، في كيان سياسي واقتصادي فاعل، قام الملك خالد بأول زيارة من نوعها يقوم بها عاهل سعودي لخمس دول خليجية، ضمن رحلة واحدة، بعد أن كانت لملوك المملكة زيارات ورحلات متفرقة لهذه الدول.

ولم يكن إنشاء مجلس التعاون وليد الصدفة، ولم يكن ثمرة فكرة طارئة، بل جاء نتيجة تفكير قيادي عميق ودراسات مستفيضة، ولهذا

استطاع الصمود بالرغم من إخفاق كل تجارب الوحدة في البلاد العربية الأخرى. وإلى هذه الحقيقة أشار سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز بقوله:

«لقد كان هذا الشكل من التجمع الخليجي أحد الأهداف التي

سعيها لها منذ برزت المصالح الدولية على شكل تجمعات وتكتلات».

وقد طرحت هذه الفكرة في ورقة عمل خلال اجتماعات جانبية لممثلي الدول الست، أيام انعقاد مؤتمر القمة الإسلامية، منتصف ربيع الأول عام ١٤٠١هـ الموافق للأسبوع الأخير من كانون الثاني/يناير ١٩٨١م في الطائف.

وفي ٢٧/٣/١٤٠١هـ، الموافق ٤ فبراير ١٩٨١م عقد في الرياض مؤتمر ضم وزراء خارجية دول الخليج العربية الست: السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وعمان.

وقد أسفر اجتماع الرياض عن الاتفاق على إنشاء مجلس التعاون، وفي يوم السبت ٢١/٧/١٤٠١هـ، تم الإعلان التاريخي عن تأسيس مجلس التعاون، بحضور قادة الدول الست في أبو ظبي^(٢).

وفي الجلسة الأولى لإعلان المجلس، تحدث الملك خالد قائلاً^(٣):

«إنني سعيد بأن ألتقي بأشقائي رؤساء الدول الأعضاء في

مجلس التعاون، ولقاؤنا سيكون إن شاء الله دائماً لقاء الأخوة

والمحبة والخير. كما يسعدني أن أنقل تحيات شعب المملكة العربية

السعودية، إلى أشقائه شعوب الدول الشقيقة الأعضاء في مجلس التعاون.

كما أود أن أعرب عن شكري لحكومة الإمارات العربية المتحدة، وعلى رأسها أخي سمو الشيخ زايد بن سلطان، وشكري لشعب الإمارات على كل مظاهر الحفاوة والمشاعر الأخوية العميقة التي أبدوها وأحاطونا بها، داعياً الله أن يحقق لجميع أبناء دول المجلس ما يطمحون إليه من خير وعز وسؤدد.

لا نشك في أن تكوين هذا المجلس هو لمصلحة شعوب المنطقة، ونتطلع إلى مزيد من التعاون بين شعوبنا، وسيحقق هذا التعاون والتجمع إن شاء الله الخير العميم، والرفاهية والأمن والاستقرار في المنطقة، بل إننا نعتقد أنه سيكون لصالح الأمة العربية جمعاء؛ لأن الخليج جزء لا يتجزأ من الأمة العربية. كما أننا نتوقع ونتطلع أن يكون لهذا التجمع الخير للأمة الإسلامية، والإسلام هو دين السلام، وهو دين الدول الأعضاء في المجلس، وهذه الدول أيضاً هي جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي ومن الأمة الإسلامية.

وأؤكد للجميع بأن هذا التجمع يعمل لخير المنطقة، ولا يهدف من قريب أو بعيد، بطريق مباشر أو غير مباشر الإضرار بأحد، فهو ليس تكتلاً عسكرياً ضد أي فريق، وليس محوراً سياسياً ضد أي قوة. وما هو إلا التقاء دوري بين إخوة أشقاء يسعون للعمل على

رفاهية ورخاء واستقرار شعوبهم المتجاورة والمتحابة، ويعملون على كل ما فيه تحقيق أمن منطقتهم، وتلك هي مسؤوليتهم وحدهم، ومسؤولية شعوبهم التي اختارت السهر على حماية أمنها واستقلالها وسيادتها، والاعتماد في كل ذلك على نفسها، في إطار سياسة مستقلة إسلامية، لا شرقية ولا غربية».

هكذا كان الملك خالد -يرحمه الله- في سعيه الحثيث للتضامن العربي، والتضامن الإسلامي، وكان لا يغفل في كل ذلك عن قضية العرب والمسلمين الأولى: قضية فلسطين والقدس التي أرقته وأقلقتة، شأنه في ذلك شأن والده الملك عبدالعزيز، وشأن أولاده من بعده.

زيارات جلالتة للبلدان العربية الشقيقة

لعبت زيارات جلالة الملك خالد -يرحمه الله- للدول العربية الشقيقة دوراً كبيراً في تدعيم العلاقات الثنائية ونصرة الحق العربي والإسلامي. وقد تمت هذه الزيارات على الشكل التالي على التتابع:

زيارة مصر

افتتح جلالتة سلسلة زيارته العربية الرسمية بزيارة جمهورية مصر العربية، بدعوة من رئيسها محمد أنور السادات، من ٧ حتى ١١ رجب ١٣٩٥هـ. الموافق ١٦-٢٠ يوليو ١٩٧٥م. وأجريت لجلالتة استقبالات حافلة وتاريخية، رسمية وشعبية، سواء في القاهرة أو الإسكندرية أو المدن الأخرى، بل وحتى القرى.

زيارات التواجل الإنساني

وكانت الزيارة التي وصفتها الصحافة، بأنها كانت زيارة مبايعة عربية لجلالة الملك خالد بالسير على خطاه، في طريق التضامن العربي والإسلامي، وتحرير القدس والأراضي المحتلة... كانت هذه الزيارة فرصة طيبة لافتتاح جلالاته لمدينة الملك فيصل بالسويس، تلك المدينة التي أنشئت رمزاً للتضامن، ودعماً للتعاون، وتقديراً للملك الراحل وجهوده الكبيرة لتحقيق النصر على العدو المشترك. ويسجل العارفون بالأمر حرصه الشديد على تسمية المشروعات التي يفتتحها باسم الملك فيصل تقديراً ووفاءً.

الزيارة الثانية كانت بدعوة من الرئيس محمد أنور السادات حيث قام جلالة الملك خالد بزيارة ودية في الفترة من ٢٧-٢٩ ربيع الأول ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٧-٢٩ مارس ١٩٧٦م تبادل خلالها الزعيمان مجمل القضايا العربية. أما الزيارة الثالثة فقد تمت من ١-٧ ذو القعدة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٤-٣٠ أكتوبر ١٩٧٦م. وذلك لحضور مؤتمر القمة العربي الثامن المنعقد في المدة من ٢-٣ ذي القعدة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٥-٢٦ أكتوبر ١٩٧٦م.

زيارة الأردن

تمت هذه الزيارة الرسمية من ٢٠-٢٢ ذي الحجة عام ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٣-٢٥ ديسمبر ١٩٧٥م، واستقبلت عمان ملكاً وحكومة وشعباً. جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز يرحمه الله استقبلاً حافلاً لم تستقبل به أحداً من قبل.

وجاءت هذه الزيارة في وقت حرج يواجه فيه العرب العدو الصهيوني المغتصب، الأمر الذي تطلب:

١- تنسيق وجهات نظر الدول العربية ودول المواجهة تجاه العدو الصهيوني المغتصب.

٢- زيادة أواصر التضامن العربي لمواجهة أعداء الأمة العربية. وقد أعطت هذه الزيارة اليمونة دفعاً جديداً للتركيز على ذلك، إلى جانب تنمية المواضيع الثنائية بين البلدين، وفي مقدمتها الدعم العسكري السعودي للأردن لمساعدته على الصمود، بالإضافة إلى القضايا النفطية والمالية والاقتصادية للمنطقة.

زيارة سورية

جاءت هذه الزيارة الرسمية في المدة الواقعة بين ٢٣-٢٥ ذي الحجة من عام ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥-٢٧ ديسمبر ١٩٧٥م واستقبل فيها العاهل السعودي استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً.

وقد أشار الرئيس حافظ الأسد، في كلمة ألقاها بهذه المناسبة، بدور المملكة البنّاء في دعم العمل العربي وتقديم المعونات لتعزيز المواجهة العربية تجاه العدو المشترك، والتأكيد على الصمود العربي ووحدة الصف.

كما أشاد جلالة الملك خالد بالجهود الكبيرة التي تبذلها الجمهورية العربية السورية في مجالات تعزيز قواتها المسلحة، وإعدادها لمعركة الشرف، وبناء الاقتصاد الداخلي وتطويره. وكذلك الجهود السورية لكي يتجاوز القطر اللبناني الشقيق محنته الدامية، مع الحفاظ على وحدة أراضيه وشعبه.



زيارة جلالته لسورية



وأبدى الجانبان السعودي والسوري ارتياحهما لاضطراد نمو العلاقات بين البلدين الشقيقين، واتفقا على ترميمها في مختلف المجالات: الاقتصادية والثقافية والإعلامية، لتحقيق أقصى حدود التعاون المشترك. وقد تمخضت المباحثات الرسمية التي تمت بين الزعيمين -وسادها جو من الفهم والثقة الكاملة، واتسمت بالإخاء والتعاون- عن عزم جلالته الصادق والأكيد على دعم وتوسيع أسس التضامن العربي.

كما أكد الزعيمان التزامهما الكامل بمقررات القمة العربية والإسلامية التي رسمت أسس تعزيز التضامن، وضرورة وضع طاقات الأمة جميعها وإمكاناتها في خدمة قضيتنا المقدسة ومعركة الأمة مع العدو الصهيوني، حتى تسترجع الأمة حقوقها كاملة، ويتحقق للشعب العربي الفلسطيني الحرية وتقرير المصير فوق أرضه ووطنه.

زيارة السودان

كانت هذه الزيارة الرسمية خلال المدة من ٧-٩/١١/١٣٩٦هـ، الموافق ٣٠ أكتوبر - ٢ نوفمبر ١٩٧٦م. وأشرف على إعداد ترتيبات هذه الزيارة الرئيس السوداني جعفر نميري بنفسه شخصياً، وكان على رأس المستقبلين لجلالة الملك خالد -يرحمه الله-.

وقد تمخضت هذه الزيارة عن علاقات متميزة بين البلدين الشقيقين، وبلغ التعاون أوجّه، وساهمت المملكة في نهضة السودان الإنمائية الشاملة، ورفع مستوى التكامل الاقتصادي والتنسيق السياسي لما فيه خدمة

زيارات التواضل الإنساني

المصالح المشتركة، ودعم أمن المنطقة، وأمن البحر الأحمر بوجه خاص، والعمل على تحقيق التضامن العربي والإسلامي.

زيارة المغرب العربي

في المدة من ٢٣-٢٧ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ، (١٩-٢٣/٥/١٩٧٩م) حطت الطائرة المقلّة لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بمطار مدينة مكناس المغربية إعلاناً لبدء زيارته الرسمية الأولى للمغرب الشقيق.

وبعد الانتهاء من مراسم الاستقبال توجه الموكب نحو مدينة فاس التي تبعد (٦٠) كم عن مكناس، وكانت جماهير المغرب قد خرجت عن بكرة أبيها من المدن والقرى المغربية لاستقبال جلالته.

وقد جاءت الزيارة لتؤكد العلاقات المثالية والتمامية بين البلدين الشقيقين؛ علاقات الأخوة والتعاون المتكامل الاقتصادي والاجتماعي والسياسي بين شعبي البلدين.

وقد كانت وجهات نظر العاهلين السعودي والمغربي متطابقة في مختلف النقاط والقضايا المشتركة والعربية والإسلامية، وانتهت بالتأكيد على ضرورة ترسيخها، ومد جسور التعاون لتوطيدها في مصلحة خير الشعبين الشقيقين.

زيارة الجماهيرية الليبية

في المدة من ٨-١٠ من شهر ذي القعدة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٩ سبتمبر- أول أكتوبر ١٩٧٩م قام جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله-

بزيارة رسمية إلى الجماهيرية العربية الليبية، وكان في استقبال جلالته في مطار بنغازي العقيد الليبي معمر القذافي، وجماهير غفيرة، رسمية وشعبية توافدوا للترحيب بجلالة الملك خالد -يرحمه الله-.

وقد تناول اللقاء الذي جمع بين العاهلين الكبيرين السعودي والليبي العلاقات العربية وسبل تطويرها وتوطيدها، والحركة المستقبلية والحالية لتوحيد الصف العربي، تمهيداً لعقد مؤتمر بغداد الثاني.

زيارات جلالته لبعض البلدان الإسلامية والصديقة

قام جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بعدد من الزيارات عبر العالم، لعبت دوراً كبيراً في تدعيم التعاون وتوثيق العلاقات الثنائية، ونصرة الحق العربي، ونشر الخير والعطاء في ربوع المعمورة، من أهمها على الترتيب:

زيارة باكستان

تمت هذه الزيارة من ١٧-٢٢ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٠-١٥ أكتوبر ١٩٧٦م بدعوة من فخامة الرئيس الباكستاني فضل إلهي شودري، وكان اللقاء حاراً والاستقبال عظيماً وفريداً من نوعه، حيث بدأ استقبال جلالته في الأجواء الباكستانية، وتواصلت هذه اللوحة الجميلة الفذة، طيلة مدة زيارة جلالته وتقلُّه بين عديد من المدن والمناطق الباكستانية، حيث خصّه قادة باكستان وشعبها المسلم بخالص الترحاب وحسن الوفادة.

زيارات التواضل الإنساني

وقد ساد جوٌّ من التفاهم وتطابق وجهات النظر في المباحثات ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التعاون والتضامن الإسلامي. كما قام جلالته بإرساء حجر الأساس لمسجد الملك فيصل -يرحمه الله- في إسلام آباد، وقدم مبلغ عشرة ملايين دولار لإنشاء المركز الإسلامي الذي أضيف لمجمع مسجد الملك فيصل، وعشرين مليون دولار لتطوير الخدمات الاجتماعية.

زيارة بلجيكا

وفي غرة جمادى الآخرة إلى الرابع منها من عام ١٣٩٨هـ، الموافق ٨-١١ مايو ١٩٧٨م. قام جلالته الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بزيارة رسمية إلى بلجيكا، حيث خصَّ باستقبال رسمي فريد في العاصمة البلجيكية بروكسل، وجرت مباحثات ناجحة بين جلالته والملك بودوان أدت إلى رفع مستوى التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، وإلى الدعم المنشود لقضية العرب الأولى وهي قضية فلسطين المحتلة والشعب الفلسطيني، وجرى توقيع اتفاقية اقتصادية بين المملكة وبلجيكا.

وقد توجت هذه الزيارة أيضاً بافتتاح المركز الإسلامي في بروكسل الذي سيكون له -بإذن الله- الأثر الفعال في زيادة الاحترام والتقدير المتبادلين بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى.

زيارة سويسرا

قام جلالته بزيارة سويسرا من ٣ حتى ٢٧ ذي الحجة ١٣٩٨هـ أي من ٣ سبتمبر حتى ٢٧ نوفمبر ١٩٧٨م. وأقام في عاصمتها جنيف، حيث يقيم الكثير من أبناء الدول العربية والإسلامية، وحيث يعني إنشاء مركز إسلامي ضخم فيها سدَّ حاجة دينية واجتماعية وثقافية، لا تقتصر فائدته على المسلمين وحدهم، بل تمتدُّ لتشمل كل مَنْ يودُّ الاطلاع والتعرُّف على حقيقة الثقافة الإسلامية كما هي لا كما يريدونها بعض المغرضين في أوروبا.

وقد افتتح جلالته بالفعل هذه المؤسسة الرسمية خلال هذه الزيارة، وكان يرحمه الله - سخياً في عطائه ودعمه لهذا المركز كما تعود منه في أماكن أخرى، ليكون نافذة للثقافة الإسلامية في كل أوروبا.

زيارة فرنسا

تمت من الثاني والعشرين من شهر جمادى الآخرة حتى ٢٤ منه ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٩-٣١ مايو ١٩٧٨م. وقد تتبعت أجهزة الإعلام العربية والإسلامية والأجنبية نتائج زيارة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز الرسمية - يرحمه الله - إلى العاصمة الفرنسية باريس باهتمام بالغ. ويعود ذلك إلى الدور السياسي والاقتصادي الرائد الذي تضطلع به المملكة بآتزان واعتدال في محيط العلاقات العربية أو العربية والبلدان الصديقة، وكذلك إلى موقف فرنسا الثابت مع العرب وقضاياهم.

زيارات التواجل الإنساني

وقد تناولت مباحثاتُ القمة بين الملك خالد والرئيس الفرنسي جيسكار ديستان، الموقفَ الدولي بصفة عامّة، والتعاونَ الاقتصادي والصناعي والثقافي بين البلدين الصديقين، كما سادت روحُ التفاهم والثقة العميقة المباحثات، مع استعراض تطوُّر الأوضاع في الشرق الأوسط، والحرص على سيادة الأراضي اللبنانية وسلامتها ووحدتها واستقلالها، والتعجيل بانسحاب القوات الإسرائيلية، وإعادة السلام والأمن إلى ربوع لبنان، وانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧م، وحق الشعب الفلسطيني في إقامة وطن له على أرضه، وحق كل دولة من دول المنطقة في أن تعيش بسلام.

وقد قام بزيارة ثانية إلى فرنسا في ١٢ شعبان ١٤٠١هـ، الموافق ١٤ يونيو ١٩٨١م. ضمن جولته شاملة في أوروبا.

زيارة ألمانيا الاتحادية

تمت هذه الزيارة في المدة من ٣-٦ شعبان من عام ١٤٠٠هـ، الموافق ١٦-١٩ يونيو ١٩٨٠م. بدعوة من الدكتور كارل كاستر رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية. وذلك بهدف توطيد أواصر الصداقة التي تربط الشعبين الصديقين: السعودي والألماني الغربي منذ أمد بعيد، وكذلك التعاون الاقتصادي والتجاري. وقد تمخّضت المحادثات التي عُقدت مراتٍ عدة بين جلالة الملك خالد والمستشار هيلموت شميت، عن نتائج مثمرة وتعاون أوثق، كما وقف الألمان على ردود الفعل العربية من موقف أوروبا الغربية تجاه أزمة الشرق الأوسط.

زيارة إسبانيا

وفي المدة من ١٣-١٦/٨/١٤٠١هـ، الموافق ١٥-١٨ يونيو ١٩٨١م. قام جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -يرحمه الله- بزيارة إلى إسبانيا، حيث كان في استقباله بمطار بارفارس الدولي في مدريد، جلالة الملك خوان كارلوس ملك إسبانيا، ورئيس الحكومة وأعضاؤها، كما كان في معيته وفدٌ سعوديٌّ كبيرٌ المستوى.

وقد قام جلالتة بزيارة الملك الإسباني في قصره، كما قام بزيارة لبلدية مدريد، حيث قدّم العُمدُ مفتاحَ المدينة الذهبي لجلالة الملك خالد. كما توجه جلالتة إلى منطقة صيد في الريف الإسباني، وزارَ متحفَ الصيد هناك. وقبل مغادرة جلالتة لإسبانيا، وإثر انتهاء المحادثات المعتادة، أقام مأدبة عشاء كبرى تكريماً لجلالة الملك خوان كارلوس والمدعوين معه.

وكانت هذه الزيارة مناسبة لوسائل الإعلام كي تتحدّث عن الملك خالد، الحاكم والإنسان. إذ رأت فيه مثلاً جريده (إل بابيس) ملكاً رشيداً يمتلك من القدرات والمؤهلات الشخصية ما يجعله قادراً على أن يقف في السياسة الموقف الذي يمليه عليه ضميره ومصصلحة وطنه العليا.

وعددت بعض الصحف الأخرى منجزات جلالتة على الصعيد الوطني والإنمائي والإعماري لترى فيه قائداً عظيماً لأمة تحاول أن تحتل مركزها المرموق بين الدول^(٤).

زيارة الولايات المتحدة الأمريكية

قام جلالة الملك خالد بزيارة رسمية لمدة يوم واحد بتاريخ ٢٥ من ذي القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٧٨م، بدعوة من الرئيس جيمي كارتر، حيث أجرى الزعيمان محادثات رسمية.

وكان جلالتة قد زار مدينة كليفلاند بولاية أوهايو بتاريخ ٢٥ من شوال ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٧ سبتمبر ١٩٧٨ لإجراء عملية جراحية في القلب.

زيارة المملكة المتحدة (بريطانيا العظمى)

كانت الزيارة الأولى يوم الجمعة ٢٣ صفر ١٣٩٧هـ، الموافق ١١ فبراير ١٩٧٧م، وقد أجريت له أثناء الزيارة عملية جراحية في الورك الأيسر صباح الاثنين ١٧ ربيع أول ١٣٩٧هـ، الموافق ٧ مارس ١٩٧٧م. في مستشفى ولينغتون.

وكانت الزيارة الثانية بدعوة من ملكة بريطانيا، الملكة اليزابيث، وقد تمت يوم السبت ٤ شعبان ١٤٠١هـ، الموافق ٦ حزيران ١٩٨١م. وكانت الملكة في مقدمة مستقبلي جلالتة. وقد حظيت هذه الزيارة باهتمام الدوائر الرسمية ووكالات الإعلام. وقد عقد جلالتة اجتماعات مع المسؤولين البريطانيين تركزت محادثاتها حول العلاقات الثنائية بين المملكة وبريطانيا.

الزيارات التي قام بها رؤساء الدول العربية والأجنبية إلى المملكة العربية السعودية^(٥)

١- دولة الإمارات العربية المتحدة (صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان

آل نهيان)

الزيارة الأولى: في ١٧/٥/١٣٩٧هـ، الموافق ٥/٥/١٩٧٧م، لتهنئة الملك خالد بسلامة العودة من العلاج .

الزيارة الثانية: من ١٤-١٦/٤/١٣٩٨هـ، الموافق ٢٣-٢٥/٣/١٩٧٨م.

الزيارة الثالثة: في ١٩/١٢/١٣٩٨، الموافق ٢٨/١١/١٩٧٨م، في زيارة خاصة.

الزيارة الرابعة: في ١/٥/١٣٩٩هـ، الموافق ٢٩/٣/١٩٧٩م.

الزيارة الخامسة: في ٤/٨/١٣٩٩هـ، الموافق ٢/٦/١٩٧٩م.

الزيارة السادسة: في ١٢/٦ ذي الحجة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٧ أكتوبر- ٢ نوفمبر ١٩٧٩م، لأداء مناسك الحج.

الزيارة السابعة: في ٣/٢/١٤٠٠هـ، الموافق ٢٢/١٢/١٩٧٩م.

الزيارة الثامنة: في ٣/٥/١٤٠٠هـ، الموافق ٢٠/٣/١٩٨٠م.

الزيارة التاسعة: في ١١/٦/١٤٠١هـ، الموافق ١٥/٤/١٩٨١م.

الزيارة العاشرة: من ١٤-١٥/١/١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م، لحضور مؤتمر الخليج.

الزيارة الحادية عشرة: من ٩-١٠ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٤-٥ مارس ١٩٨٢م.

الزيارة الثانية عشرة: في ١١/٧/١٤٠٢هـ، الموافق ٤/٥/١٩٨٢م.

٢- دولة البحرين (سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة -يرحمه الله-)

الزيارة الأولى: في ١٦ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٧-٢٨ مايو ١٩٧٥م. في زيارة رسمية.

زيارات التواجل الإنساني

- الزيارة الثانية: من ٩-١١ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ، الموافق ٨-١٠ مايو ١٩٧٦م.
- الزيارة الثالثة: في ٧ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٥ مايو ١٩٧٧م. في زيارة خاصة إلى الرياض.
- الزيارة الرابعة: في ٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ١١ مارس ١٩٧٨م في زيارة خاصة.
- الزيارة الخامسة: في ٨ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٤ مايو ١٩٧٨م. في زيارة خاصة إلى الخبر.
- الزيارة السادسة: في ٢٤ ربيع الأول ١٣٩٩هـ، الموافق ٢١ فبراير ١٩٧٩م. في زيارة خاصة.
- الزيارة السابعة: في ٧ محرم ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩م. لحضور مؤتمر دول مجلس التعاون.
- الزيارة الثامنة: من ١٤ محرم ١٤٠١هـ، الموافق ٢٢ نوفمبر ١٩٨١م. في زيارة ودية إلى الظهران.
- الزيارة التاسعة: من ٣-١٤ ذي الحجة ١٤٠١هـ، الموافق ٣٠ سبتمبر-١٤ أكتوبر ١٩٨١م. في زيارة ودية.
- الزيارة العاشرة: من ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م. في زيارة ودية.
- الزيارة الحادية عشرة: في ٨ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ١ مايو ١٩٨٢م. في زيارة ودية.

٣- سلطنة عُمان: (السلطان قابوس)

- الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م، للتعزية بوفاة الملك فيصل.
- الزيارة الثانية: من ٢٧-٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ، الموافق ٧-٨ يونيو ١٩٧٥م.
- الزيارة الثالثة: من ٢٦-٢٨ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ١٤-١٦

سيرة ملك ونهضة

الزيارة الرابعة: مايو ١٩٧٧ . لتهنئة الملك خالد بالسلامة.
من ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-١١ نوفمبر
١٩٨١م لحضور مؤتمر دول الخليج.

٤- دولة قطر: (الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني)

الزيارة الأولى: من ١٦-١٧ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٧-٢٨
مايو ١٩٧٥م. في زيارة خاصة إلى الظهران.

الزيارة الثانية: في ٢٢ صفر ١٣٩٧هـ، الموافق ١٠ فبراير ١٩٧٧م،
في زيارة خاصة.

الزيارة الثالثة: في ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ مايو
١٩٧٧م. في زيارة عمل.

الزيارة الرابعة: في ٢٠ ذي الحجة ١٣٩٨هـ، الموافق ٣٠ نوفمبر
١٩٧٨م. في زيارة خاصة.

الزيارة الخامسة: من ٢-٣ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٦-٢٧ يونيو
١٩٧٩م. في زيارة خاصة.

الزيارة السادسة: في ٨ محرم ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٧ نوفمبر ١٩٧٩م. بعد
حادث الحرم.

الزيارة السابعة: من ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-١١ نوفمبر
١٩٨١م. لحضور دورة مجلس التعاون الخليجي.

٥- دولة الكويت (سمو الشيخ صباح السالم الصباح)

الزيارة الأولى: في ٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٦-١٩ أكتوبر
١٩٧٦م لحضور مؤتمر القمة السادس.

الزيارة الثانية: في ١٢ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ٢١ مارس
١٩٧٨م.

الزيارة الثالثة: في ٢٨ ذي الحجة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر
١٩٧٨م. في زيارة خاصة.

سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح

الزيارة الأولى: من ٢-٣ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٦-٢٧ يونيو ١٩٧٩م. في زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: في ٧ محرم ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٦ نوفمبر ١٩٧٩م. بعد حادث الحرم.

الزيارة الثالثة: من ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م. لحضور دورة مجلس التعاون الخليجي

٦- المملكة الأردنية الهاشمية: (الملك حسين بن طلال)

الزيارة الأولى: من ٧-٩ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ١٨-٢٠ أبريل ١٩٧٥م. في زيارة خاصة إلى الرياض.

الزيارة الثانية: من ٢٣-٢٤ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ، الموافق ٣-٤ يونيو ١٩٧٥م. في زيارة خاصة إلى المنطقة الشرقية.

الزيارة الثالثة: في ٢١ محرم ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٢ يناير ١٩٧٦م. في زيارة خاصة إلى جدة والمدينة المنورة.

الزيارة الرابعة: من ٧-٨ رجب ١٣٩٦هـ، الموافق ٥-٦ يوليو ١٩٧٦م. في زيارة خاصة إلى جدة والمدينة المنورة.

الزيارة الخامسة: من ١١-١٢ شعبان ١٣٩٦هـ، الموافق ٧-٨ أغسطس ١٩٧٦م. في زيارة خاصة إلى الرياض.

الزيارة السادسة: في ٢٩ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ١٧ مايو ١٩٧٧م. في زيارة خاصة إلى جدة.

الزيارة السابعة: من ٢٠-٢١ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ٦-٧ يوليو ١٩٧٧م. في زيارة خاصة إلى الطائف.

الزيارة الثامنة: من ٢٥-٢٦ ذي القعدة ١٣٩٧هـ، الموافق ٦-٧ نوفمبر ١٩٧٧م. في زيارة خاصة إلى الطائف.

الزيارة التاسعة: من ٨-٩ محرم ١٣٩٨هـ، الموافق ١٨-١٩ ديسمبر ١٩٧٧م. في زيارة خاصة إلى جدة.

سيرة ملك ونهضة

- الزيارة العاشرة: من ١٣-١٥ جمادى الثانية ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٠-٢٢ مايو ١٩٧٨م. في زيارة خاصة إلى جدة.
- الزيارة الحادية عشرة: من ١٧-١٨ شعبان ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٢-٢٣ يوليو ١٩٧٨م. في زيارة خاصة إلى الطائف.
- الزيارة الثانية عشرة: من ٢٨-٢٩ شوال ١٣٩٨هـ، الموافق ٣٠ سبتمبر- أول أكتوبر ١٩٧٨م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الثالثة عشرة: من ٢٤-٢٥ صفر ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٢-٢٣ يناير ١٩٧٩م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الرابعة عشرة: من ٢٣-٢٤ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ٢١-٢٢ مارس ١٩٧٩م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الخامسة عشرة: من ٢٣-٢٤ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ١٧-١٨ يوليو ١٩٧٩م. في زيارة خاصة.
- الزيارة السادسة عشرة: في ٢٧ ذي القعدة-١٢ ذي الحجة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٨ أكتوبر-٢ نوفمبر ١٩٧٩م. لأداء مناسك الحج.
- الزيارة السابعة عشرة: في ٩ محرم ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩م، بعد حادث الحرم.
- الزيارة الثامنة عشرة: من ٢٤-٢٥ صفر ١٤٠٠هـ الموافق ١٢-١٣ يناير ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.
- الزيارة التاسعة عشرة: من ١٣-١٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٨-٢٩ أبريل ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.
- الزيارة العشرون: من ٢-٣ ذي الحجة ١٤٠٠هـ، الموافق ١١-١٢ أكتوبر ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الحادية والعشرون: من ١٣-١٤ رجب ١٤٠١هـ، الموافق ١٧-١٨ مايو ١٩٨١م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الثانية والعشرون: في ١٨ ذي الحجة ١٤٠١هـ، الموافق ١٦ أكتوبر ١٩٨١م. في زيارة خاصة.

زيارات التواجل الإنساني

الزيارة الثالثة والعشرون: من ١٢-١٣ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، الموافق ٧-٨ يناير ١٩٨٢م. في زيارة خاصة.

الزيارة الرابعة والعشرون: من ١١-١٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ، الموافق ٥-٦ أبريل ١٩٨٢م في زيارة خاصة.

٧- جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية (الرئيس هواري بومدين)

الزيارة الأولى: ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥، للتعزية بوفاة الملك فيصل.

الزيارة الثانية: في ٢٥ محرم ١٣٩٨هـ، الموافق ٤-٥ يناير ١٩٧٨م.

الزيارة الثالثة: من ٢-٤ صفر ١٣٩٨هـ، الموافق ١١-١٣ يناير ١٩٧٨م. في زيارة خاصة.

فخامة الرئيس الشاذلي

الزيارة الأولى: من ١٠-١١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٦ مارس ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.

الزيارة الثانية: من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م. لحضور المؤتمر الإسلامي الثالث.

٨- جمهورية جزر القمر الإسلامية (محمد جعفر رئيس الجمهورية)

الزيارة الأولى: في ٢٦ ذي القعدة إلى ١٤ ذي الحجة ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٩/١١/١٩٧٥م. لأداء مناسك الحج.

فخامة الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن

الزيارة الأولى: من ٢٦-٢٨ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٤-٢٦ مارس ١٩٧٩م. قام بها الرئيس أحمد عبدالله عبدالرحمن.

الزيارة الثانية: في ٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ٣ نوفمبر ١٩٨١م. في زيارة خاصة.

الزيارة الثالثة: وصل فخامته في زيارة توقف إلى جدة في طريقه إلى جيبوتي في ٢٢ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٧ أبريل ١٩٨٢م.

سيرة ملك ونهضة

٩- جزر الرأس الأخضر (أوستيفس بوريرا)

الزيارة الأولى: في ٧ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٤ يوليو ١٩٧٧م. زيارة عمل.

الرئيس ارشديدس ماريا ببرا

الزيارة الأولى: في ٢٥ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، الموافق ٥ ديسمبر ١٩٧٧م. زيارة عمل.

١٠- جمهورية جيبوتي (حسن جوليد)

الزيارة الأولى: من ٢٦-٢٨ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ١١-١٣ أغسطس ١٩٧٧م. لأداء مناسك الحج.

الزيارة الثانية: في ١١ شعبان ١٣٩٨هـ، الموافق ١٦ يوليو ١٩٧٨م. في طريقه إلى الخرطوم.

الزيارة الثالثة: في ١٦ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ١٠ يوليو ١٩٧٩م. في طريقه إلى باريس.

الزيارة الرابعة: من ١١-١٢ صفر ١٤٠٠هـ، الموافق ٣٠-٣١ ديسمبر ١٩٧٩م. في زيارة رسمية.

الزيارة الخامسة: في ٢٥ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، الموافق ١٠ مايو ١٩٨٠م. في طريقه إلى بلاده.

الزيارة السادسة: في ١٠ شوال ١٤٠١هـ، الموافق ١٠ أغسطس ١٩٨١م. وصل إلى الطائف وأدى العمرة.

الزيارة السابعة: من ٢٣-٢٥ شوال ١٤٠١هـ، الموافق ٢٣-٢٥ أغسطس ١٩٨١م. في زيارة خاصة.

الزيارة الثامنة: من ٧-١٣ ذي الحجة ١٤٠١هـ، الموافق ٥-١١ أكتوبر ١٩٨١م. لأداء مناسك الحج.

الزيارة التاسعة: من ٢٤-٢٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠-٢ ديسمبر ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.

زيارات التواجل الإنساني

- الزيارة العاشرة: زيارة توقف في جدة، في ٢٦ محرم ١٤٠٢هـ، ٢٢ نوفمبر ١٩٨١م.
- الزيارة الحادية عشرة: زيارة توقف في جدة، في ٢٠ صفر ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٩ نوفمبر ١٩٨١م.
- ١١ - جمهورية السودان الديمقراطية (جعفر محمد نميري)
الزيارة الأولى: من ٩-١٢ شعبان ١٣٩٥هـ، الموافق ١٦-١٩ أغسطس ١٩٧٥م. في زيارة ودية.
- الزيارة الثانية: من ٤-٥ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢-٣ يونيو ١٩٧٦م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الثالثة: من ٢٠-٢٢ رجب ١٣٩٦هـ، الموافق ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٦م. في زيارة رسمية.
- الزيارة الرابعة: من ٦-١٣ ذي الحجة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٧ نوفمبر إلى ٤ ديسمبر ١٩٧٦م. لأداء مناسك الحج.
- الزيارة الخامسة: من ٢-٣ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٠-٢١ أبريل ١٩٧٧م. زيارة عمل.
- الزيارة السادسة: من ١٧-١٩ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٢-٤ أغسطس ١٩٧٧م. لأداء مناسك العمرة.
- الزيارة السابعة: في ٢١ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، الموافق ١ ديسمبر ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة الثامنة: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٨هـ، الموافق ٢١-٢٢ فبراير ١٩٧٨م. زيارة عمل.
- الزيارة التاسعة: في ٢ رجب ١٣٩٨هـ، الموافق ١٣ يوليو ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
- الزيارة العاشرة: في ٨ شعبان ١٣٩٨هـ، الموافق ١٣ يوليو ١٩٧٨م.
- الزيارة الحادية عشرة: من ٩-١١ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ٦-٨ فبراير ١٩٧٩م. زيارة عمل.

سيرة ملك ونهضة

- الزيارة الثانية عشرة: من ٧-٩ شوال ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٩-٣١ أغسطس ١٩٧٩م. زيارة عمل وأداء العمر.
- الزيارة الثالثة عشرة: من ٢٨-٢٩ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ، الموافق ١٥-١٦ مارس ١٩٨٠م. في زيارة عمل.

١٢- الجمهورية العربية السورية (الرئيس حافظ الأسد)

- الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م.
- الزيارة الثانية: من ١٠-١٢ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ٢١-٢٣ أبريل ١٩٧٥م. زيارة عمل.
- الزيارة الثالثة: من ٢٢-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م. لحضور مؤتمر القمة السادس.
- الزيارة الرابعة: في ٣٠ جمادى الأولى-١ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٨-١٩ مايو ١٩٧٧م للتهنئة.
- الزيارة الخامسة: من ٢٧-٢٨ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، الموافق ٨-٩ ديسمبر ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة السادسة: من ٢٤-٢٥ شوال ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٦-٢٧ سبتمبر ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
- الزيارة السابعة: من ٨-٩ ربيع الأول ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٦-٢٧ يناير ١٩٨٠م. زيارة خاصة.
- الزيارة الثامنة: من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م. لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الثالث.
- الزيارة التاسعة: من ٢٦-٢٧ صفر ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٢-٢٣ ديسمبر ١٩٨١م.

١٣- جمهورية الصومال (محمد سياد بري)

- الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م. للتعزية بوفاة الملك فيصل.

زيارات التواجل الإنساني

- الزيارة الثانية: من ٢٢-٢٤ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ٣-٥ مايو ١٩٧٥م. زيارة ودية.
- الزيارة الثالثة: من ٢٦-٢٨ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٢-١٤ يوليو ١٩٧٧م. زيارة عمل.
- الزيارة الرابعة: من ٣٠ رمضان-١ شوال ١٣٩٧هـ، الموافق ١٣-١٤ سبتمبر ١٩٧٧م. لحضور مؤتمر القمة السادس.
- الزيارة الخامسة: من ٧-٨ شوال ١٣٩٧هـ، الموافق ٢١-٢١ سبتمبر ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة السادسة: من ١٨-٢١ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٩ نوفمبر-١ ديسمبر ١٩٧٧م.
- الزيارة السابعة: من ١٣-١٥ صفر ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٢-٢٤ يناير ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
- الزيارة الثامنة: من ٢ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ، الموافق ٦ مارس ١٩٧٨م في زيارة خاصة.
- الزيارة التاسعة: في ١٨/٨/١٣٩٨هـ، الموافق ٢٣/٧/١٩٧٨م.
- الزيارة العاشرة: من ٢١-٢٤ رجب ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٦-٢٩ مايو ١٩٧٨م. في زيارة خاصة.
- الزيارة الحادية عشرة: من ١٨-١٩ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ١-٢ يوليو ١٩٧٨م. زيارة عمل.
- الزيارة الثانية عشرة: من ١٤ شوال ١٣٩٨هـ، الموافق ١٦ سبتمبر ١٩٧٨م.
- الزيارة الثالثة عشرة: من ٧-٨ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ١-٢ يوليو ١٩٧٩م. لحضور مؤتمر القمة الإسلامي.
- الزيارة الرابعة عشرة: من ١٨-٢١ شوال ١٣٩٩هـ، الموافق ٩-١٢ سبتمبر ١٩٧٩م. في زيارة رسمية.
- الزيارة الخامسة عشرة: في ٢٤ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ، الموافق ١١ مارس ١٩٨٠م. في زيارة خاصة.

سيرة ملك ونهضة

١٤- الجمهورية العراقية (أحمد حسن البكر)

الزيارة الأولى: من ٥-١٠ جمادى الأولى ١٣٩٩هـ، الموافق ٢-٧ أبريل ١٩٧٩ لأداء العمرة.

الرئيس صدام حسين

الزيارة الأولى: من ٢٤-٢٥ رمضان ١٤٠٠هـ، الموافق ٥ أغسطس ١٩٨٠م. زيارة رسمية وأداء العمرة.

الزيارة الثانية: من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م. لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الثالث.

١٥- دولة فلسطين (ياسر عرفات)

الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥، للتعزية بوفاة الملك فيصل.

الزيارة الثانية: في ٢٥/٣/١٣٩٥هـ، الموافق ٦/٤/١٩٧٥م.

الزيارة الثالثة: في ٣/٧/١٣٩٥هـ، الموافق ١٢/٧/١٩٧٥م.

الزيارة الرابعة: في ٢١ شعبان ١٣٩٥هـ، الموافق ٨ أغسطس ١٩٧٥م.

الزيارة الخامسة: في ١٥ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، الموافق ١٨ نوفمبر ١٩٧٥م.

الزيارة السادسة: في ٧ ربيع الأول ١٣٩٦هـ، الموافق ٧ مارس ١٩٧٦م.

الزيارة السابعة: في ٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، الموافق ١٩ يونيو ١٩٧٦م.

الزيارة الثامنة: من ٢٢-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م.

الزيارة التاسعة: من ١٦-١٨ ذي القعدة ١٣٩٦هـ، الموافق ٨-١٠ نوفمبر ١٩٧٦م.

الزيارة العاشرة: في ١ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، الموافق ١٩ فبراير ١٩٧٧م.

الزيارة الحادية عشرة: في ٩ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٧م.

زيارات التواصل الإنساني

- الزيارة الثانية عشرة: في ١٥ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ مايو ١٩٧٧م.
- الزيارة الثالثة عشرة: في ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، الموافق ١١ يونيو ١٩٧٧م.
- الزيارة الرابعة عشرة: في ٢٨ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٤ يوليو ١٩٧٧م.
- الزيارة الخامسة عشرة: في ١٨ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ أغسطس ١٩٧٧م.
- الزيارة السادسة عشرة: في ١٣ رمضان ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٧٧م.
- الزيارة السابعة عشرة: من ١٢-١٣ صفر ١٣٩٨هـ، الموافق ٢١-٢٢ يناير ١٩٧٨م.
- الزيارة الثامنة عشرة: في ٦ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٣ مايو ١٩٧٨م.
- الزيارة التاسعة عشرة: في ١٧ رمضان ١٣٩٨هـ، الموافق ٢١ أغسطس ١٩٧٨م.
- الزيارة العشرون: في ٥ ذي القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٧ أكتوبر ١٩٧٨م.
- الزيارة الحادية والعشرون: في ١٦ صفر ١٣٩٩هـ، الموافق ١٤ يناير ١٩٧٩م.
- الزيارة الثانية والعشرون: من ١٠-١١/٣/١٣٩٩هـ، الموافق ٧-٨/٢/١٩٧٩م.
- الزيارة الثالثة والعشرون: في ٢ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٨ مارس ١٩٧٩م.
- الزيارة الرابعة والعشرون: في ٢٤ رجب ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٠ يونيو ١٩٧٩م.
- الزيارة الخامسة والعشرون: ٢٨/١٢/١٣٩٩هـ، ١٨/١١/١٩٧٩م.
- الزيارة السادسة والعشرون: في ٨ محرم ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٨ نوفمبر ١٩٧٩م.
- الزيارة السابعة والعشرون: ١٦/٣/١٤٠٠هـ، ٣/٢/١٩٨٠م.
- الزيارة الثامنة والعشرون: ١٩/٦/١٤٠٠هـ، ٤/٥/١٩٨٠م.
- الزيارة التاسعة والعشرون: ٢٦/١١/١٤٠١هـ، ٢٤/٩/١٩٨١م.
- الزيارة الثلاثون: ٢٥/١٠/١٤٠١هـ، ٢٥/٨/١٩٨١م.
- الزيارة الحادية والثلاثون: ٣٠/٦/١٤٠١هـ، ٤/٥/١٩٨١م.
- الزيارة الثانية والثلاثون: ٨/١/١٤٠١هـ، ١٦/١١/١٩٨٠م.
- الزيارة الثالثة والثلاثون: من ٢٢-٢٧ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ٢٨ فبراير-٣ مارس ١٩٨١م.

سيرة ملك ونهضة

- الزيارة الرابعة والثلاثون: من ١٧-٢١ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٣-٢٦ مارس ١٩٨١م.
- الزيارة الخامسة والثلاثون: في ١/٧/١٤٠١هـ، الموافق ٥/٥/١٩٨١م.
- الزيارة السادسة والثلاثون: في ٢٦/١/١٤٠٢هـ، الموافق ٢٢/١١/١٩٨١م.
- الزيارة السابعة والثلاثون: في ٦ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ٢ نوفمبر ١٩٨١م.
- الزيارة الثامنة والثلاثون: في ١٢ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٧ مارس ١٩٨٢م.
- الزيارة التاسعة والثلاثون: في ١٣/٨/١٤٠٢هـ، الموافق ٥/٦/١٩٨٢م.
- الزيارة الأربعون: في ٦ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٧ أبريل ١٩٨٢م.
- ١٦- الجمهورية العربية اللبنانية (الرئيس إلياس سركيس)
الزيارة الأولى: من ٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م لحضور مؤتمر القمة السادس.
- الزيارة الثانية: من ٧-٨ ذي القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٩-١٠ أكتوبر ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- ١٧- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية (الرئيس معمر القذافي)
الزيارة الأولى: من ١٠-١٢ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ٤-٦ يوليو ١٩٧٩م
زيارة رسمية وأداء العمرة.
- الزيارة الثانية: من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م. لحضور المؤتمر الإسلامي الثالث.
- ١٨- جمهورية مصر العربية (الرئيس محمد أنور السادات)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م، للتعزية.
- الزيارة الثانية: من ١٠-١٢ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ٢١-٢٣ أبريل ١٩٧٥م. زيارة عمل.
- الزيارة الثالثة: من ٢١-٢٦ صفر ١٣٩٦هـ، الموافق ٢١-٢٦ فبراير ١٩٧٦م. زيارة رسمية.

زيارات التواجل الإنساني

- الزيارة الرابعة: من ٢٣-٢٤ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢١-٢٢ يونيو ١٩٧٦م. زيارة ودية.
- الزيارة الخامسة: من ٢٠-٢٢ رجب ١٣٩٦هـ، الموافق ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٦م. زيارة رسمية.
- الزيارة السادسة: من ٢٢-٢٣ شعبان ١٣٩٦هـ، الموافق ١٨-١٩ أغسطس ١٩٧٦م. زيارة خاصة.
- الزيارة السابعة: من ٢٣-٢٦ شوال ١٣٩٦هـ، الموافق ١٦-١٩ أكتوبر ١٩٧٦م. لبحث أزمة لبنان.
- الزيارة الثامنة: من ١-٢ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، الموافق ١٩-٢٠ مايو ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة التاسعة: من ٢٠-٢٢ ذي القعدة ١٣٩٧هـ، الموافق ٣ فبراير ١٩٧٧م. زيارة خاصة.

١٩- المملكة المغربية (الملك الحسن الثاني)

- الزيارة الأولى: من ٢٠-٢٤ ربيع الأول ١٤٠٠هـ، الموافق ٧-١١ فبراير ١٩٨٠م. زيارة عمل وأداء العمرة.
- الزيارة الثانية: من ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م. لتوقيع اتفاقية المصالحة مع موريتانيا.
- الزيارة الثالثة: في ٢٦ شعبان ١٤٠١هـ، الموافق ٢٨ يوليو ١٩٨١م. لحضور مؤتمر القمة الإسلامي الثالث.
- الزيارة الرابعة: في ٢٧ شوال ١٤٠١هـ، الموافق ٢٧ أغسطس ١٩٨١م. زيارة عمل.

٢٠- جمهورية موريتانيا الإسلامية (فخامة الرئيس المختار ولد داد)

- الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م، للتعزية بوفاة الملك فيصل.
- الزيارة الثانية: من ٢١-٢٣ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، الموافق ١٩-٢١ يونيو ١٩٧٦م. زيارة رسمية.

سيرة ملك ونهضة

- الزيارة الثالثة: ٥-١٨ ذي الحجة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٧ نوفمبر-٩ ديسمبر ١٩٧٦م لأداء العمرة والحج والزيارة.
- الزيارة الرابعة: ٥-٦ جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٣-٢٤ مايو ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة الخامسة: ٢-٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ٤-٦ مارس ١٩٧٨م. زيارة عمل.
- الزيارة السادسة: ٦-٧ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٤-١٥ مايو ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- فخامة الرئيس مصطفى ولد محمد السالك**
- الزيارة الأولى: ١٩ ذي القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢١ أكتوبر ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
- فخامة الرئيس محمد محمود ولد لولي**
- الزيارة الأولى: ٢٩ رجب إلى ١ شعبان ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٤-٢٥ يونيو ١٩٧٩م. زيارة خاصة.
- فخامة الرئيس محمد خونا ولد هيداله**
- الزيارة الأولى: ٢٥-٢٧ شعبان ١٤٠١هـ، الموافق ٢٧-٢٩ يوليو ١٩٨١م. لتوقيع اتفاقية المصالحة مع المغرب.
- ٢١- الجمهورية العربية اليمنية (الرئيس إبراهيم الحمدي)**
- الزيارة الأولى: ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ.
- الزيارة الثانية: ٤ جمادى الأولى ١٣٩٥هـ، ١٥/٥/١٩٧٥م. زيارة رسمية.
- الزيارة الثالثة: ٢١-٢٣ شعبان ١٣٩٥هـ، الموافق ٣٠ أغسطس-١ سبتمبر ١٩٧٥م زيارة خاصة وأداء العمرة.
- الزيارة الرابعة: ٦-١٤ ذي الحجة ١٣٩٥هـ، الموافق ٩-١٧ ديسمبر ١٩٧٥م. زيارة خاصة.
- الزيارة الخامسة: ٤-٧ ذي القعدة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٧-٣٠/١٠/١٩٧٦م. زيارة ودية للتهنئة.

زيارات التواصل الإنساني

- الزيارة السادسة: في ٢٢ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ١ مايو ١٩٧٧م. زيارة رسمية.
- الزيارة السابعة: من ١٦-١٨ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ٢-٤ يوليو ١٩٧٧م. زيارة خاصة وأداء العمرة.
- الزيارة الثامنة: من ٢٦-٢٧ رمضان ١٣٩٧هـ، الموافق ٩-١٠ سبتمبر ١٩٧٧م. زيارة خاصة.

الرئيس علي عبدالله صالح

- الزيارة الأولى: في ١٩ رمضان ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٣ أغسطس ١٩٨٥م. زيارة عمل.
- الزيارة الثانية: من ١/٥/١٣٩٩هـ، الموافق ٥/١٢/١٩٧٨م.
- الزيارة الثالثة: من ٥-٦ محرم ١٣٩٩هـ، الموافق ٥-٦ ديسمبر ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- الزيارة الرابعة: من ١٦-١٧ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٢-١٣ مايو ١٩٧٩م. زيارة رسمية.
- الزيارة الخامسة: من ١٣-١٥ شوال ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٤-٢٦ أغسطس ١٩٨٠م. زيارة عمل وأداء العمرة.
- الزيارة السادسة: من ١١-١٢ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ٧-٨ نوفمبر ١٩٨١م. زيارة ودية.
- الزيارة السابعة: في ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٩ مارس ١٩٨٢م. زيارة عمل.

جمهورية اليمن الديمقراطية (الرئيس سالم ربيع علي)

- الزيارة الأولى: من ١٥-١٧ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٣١-٢ أغسطس ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

فخامة الرئيس علي ناصر محمد

- الزيارة الأولى: من ١٥-١٧ شعبان ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٨ يونيو-٣ يوليو ١٩٨٠م. زيارة خاصة وأداء العمرة.

- ٢٢- جمهورية أفغانستان (الرئيس محمد داود)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ.
الزيارة الثانية: من ٢٤-٢٥ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ٢-٣ أبريل ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- ٢٣- أندونيسيا (الجنرال سوهارتو)
الزيارة الأولى: من ١٦-١٨ جمادى الآخرة ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٥-٢٧ يونيو ١٩٧٥م. زيارة رسمية.
الزيارة الثانية: من ٢٦-٢٨/١٠/١٣٩٧هـ، ٩-١١/١٠/١٩٧٧م.
- ٢٤- أوغندا (الرئيس عيدي أمين دادا)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ.
الزيارة الثانية: من ١٠-١١ شوال ١٣٩٥هـ، الموافق ١٥-١٦ أكتوبر ١٩٧٥م. أداء مناسك العمرة.
الزيارة الثالثة: في ٢٣ ذي القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٩ أكتوبر ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
الزيارة الرابعة: من ١٨-١٩ صفر ١٣٩٩هـ، الموافق ١٥-١٦ يناير ١٩٧٩م. زيارة عمل.
- ٢٥- إيران (الأميراطور محمد رضا بهلوي)
الزيارة الأولى: من ١٧-١٨ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٨-٢٩ أبريل ١٩٧٥م. زيارة ودية.
الزيارة الثانية: في ١ صفر ١٣٩٨هـ، الموافق ١٠ يناير ١٩٧٨م. زيارة خاصة.
- ٢٦- جمهورية باكستان الإسلامية (الرئيس ذو الفقار علي بوتو)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م. للتعزية بوفاة الملك فيصل.
الزيارة الثانية: من ٢٥/٨/١٣٩٥هـ، الموافق ١/٩/١٩٧٥م.
الزيارة الثالثة: من ٢/٧/١٣٩٧هـ، الموافق ١٨/٦/١٩٧٧م.

زيارات التواصل الإنساني

- الزيارة الرابعة: ٢٧/٩/١٣٩٧هـ، الموافق ١٠/٩/١٩٧٧م.
- الزيارة الخامسة: ٩/٥/١٣٩٨هـ، الموافق ١٤/٤/١٩٧٨م.
- الرئيس محمد ضياء الحق**
- الزيارة الأولى: ٥/١٢/١٣٩٨هـ، ٥/١١/١٩٧٨م لأداء فريضة الحج.
- الزيارة الثانية: ٢٦-٢٨ رمضان ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩-٢١ أغسطس ١٩٧٩م لأداء العمرة.
- الزيارة الثالثة: ٥ صفر ١٤٠٠هـ، الموافق ٤ ديسمبر ١٩٧٩م. زيارة رسمية.
- الزيارة الرابعة: ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٩ أبريل ١٩٨٠م. لأداء العمرة.
- الزيارة الخامسة: ٢٦-٢٧ شعبان ١٤٠٠هـ، الموافق ٩-١٠ يوليو ١٩٨٠م. زيارة عمل.
- الزيارة السادسة: ٢١-٢٢ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ٢٥-٢٦ مارس ١٩٨١م. زيارة عمل.
- الزيارة السابعة: ٢١-٢٣ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٦-٢٨ مارس ١٩٨١م. مع لجنة المساعي الحميدة.
- الزيارة الثامنة: ٢ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٨ يونيو ١٩٧٧م. زيارة خاصة.
- الزيارة التاسعة: ٢٤-٢٥ ذو القعدة ١٣٩٨هـ، الموافق ٥-٦ نوفمبر ١٩٧٧م. لأداء مناسك العمرة.
- الزيارة العاشرة: ٩-١٢ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ، الموافق ١٥-٢٣ نوفمبر ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- الزيارة الحادية عشرة: ٥-١٣ ذي الحجة ١٣٩٨هـ، الموافق ١٦-١٩ أبريل ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- الزيارة الثانية عشرة: ٢٨ محرم ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٨ ديسمبر ١٩٧٨م في طريقه إلى الجزائر.

سيرة ملك ونهضة

- الزيارة الثالثة عشرة: في ٣ ربيع الأول ١٣٩٩هـ، الموافق ٣١ يناير ١٩٧٩م لأداء العمرة.
- الزيارة الرابعة عشرة: من ٢٦-٢٩ رمضان ١٤٠٠هـ، الموافق ٧-١٠ أغسطس ١٩٨٠م. زيارة عمل.
- الزيارة الخامسة عشرة: من ٢٦-٢٨ رمضان ١٤٠١هـ، الموافق ٢٧-٢٩ يوليو ١٩٨١م.
- الزيارة السادسة عشرة: من ١-٣ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٦-٢٨ يناير ١٩٨٢م. لحضور اجتماع لجنة المساعي الحميدة.
- الزيارة السابعة عشرة: من ١٠-١٢ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٦-٢٨ يونيو ١٩٧٧م. زيارة عمل.
- ٢٧- كينيا (دانييل أراب موي نائب الرئيس)
الزيارة الأولى: في ٢٣ ربيع الآخر ١٣٩٧هـ، الموافق ١١ أبريل ١٩٧٧م. زيارة عمل.
- الزيارة الثانية: في ١٩/١/١٣٩٨هـ، الموافق ١٩/١٢/١٩٧٧م.
- فخامة الرئيس بيوتر كينياتا
الزيارة الأولى: من ١٨-٢١ شوال ١٣٩٩هـ، الموافق ٩-١٢ سبتمبر ١٩٧٩م. زيارة عمل.
- ٢٨- فولتا العليا (بور كينا فاسو - فخامة الرئيس أبو بكر سنغولي لامي زانا)
الزيارة الأولى: من ١٥-١٦ رجب ١٣٩٩هـ، الموافق ١٠-١١ يونيو ١٩٧٩م. زيارة رسمية وأداء العمرة.
- ٢٩- بورندي (فخامة الرئيس الكولونيل جيان باجازا)
الزيارة الأولى: من ٢٠-٢٤ ذي القعدة ١٣٩٧هـ، الموافق ١-٥ نوفمبر ١٩٧٧م. زيارة رسمية.
- ٣٠- جمهورية بنجلاديش (فخامة الرئيس ضياء الرحمن)
الزيارة الأولى: من ١٠-١٢ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٦-٢٨ يونيو ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

زيارات التواجل الإنساني

- الزيارة الثانية: في ٢٨ ربيع الأول ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٥ فبراير ١٩٧٩م. لأداء العمرة.
- الزيارة الثالثة: في ٧ رمضان ١٣٩٩هـ، الموافق ٣١ يوليو ١٩٧٩م. في طريقه إلى لوزاكا.
- الزيارة الرابعة: في ٢٨ ذي الحجة ١٤٠٠هـ، الموافق ٧ نوفمبر ١٩٨٠م. زيارة خاصة.
- الزيارة الخامسة: من ٢٣-٢٨ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ٣٠ فبراير-٥ مارس ١٩٨١م. للمشاركة في لجنة المساعي الحميدة.
- الزيارة السادسة: في ١٦ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٢ مارس ١٩٨١م. زيارة خاصة.

فخامة الرئيس محمد عبدالستار

- الزيارة الأولى: من ٢-١ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٧-٢٨ ديسمبر ١٩٨١م. زيارة رسمية وأداء مناسك العمرة.

فخامة الرئيس محمد حسين أرشاد

- الزيارة الأولى: في ٩ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ٢ مايو ١٩٨٢م. زيارة خاصة.
- الزيارة الثانية: في ٥-١٣ ذي الحجة ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٥ سبتمبر-٢ أكتوبر ١٩٨٢م. لأداء مناسك الحج.

٣١- تركيا (فخامة الرئيس كنعان أفرين)

- الزيارة الأولى: في ٢٦ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٨١م. زيارة توقف.

٣٢- جمهورية الجابون (فخامة الرئيس الحاج عمر بنونجو)

- الزيارة الأولى: من ١٦-١٨ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ، الموافق ٢٣-٢٥ أبريل ١٩٧٨م. زيارة رسمية.

٣٣- جامبيا (فخامة الرئيس داود جاوارا)

الزيارة الأولى: من ٤-١٤ ذي الحجة ١٣٩٦هـ، الموافق ٢٥ نوفمبر-٦ ديسمبر ١٩٧٦م. زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: من ٢٩ ذو القعدة-١٣ ذو الحجة ١٣٩٩هـ، الموافق ٢٠ أكتوبر-٣ نوفمبر ١٩٧٩م. لأداء مناسك الحج.

الزيارة الثالثة: ٢٢/٤/٤٠١هـ، الموافق ٢٦/٢/١٩٨١م.

الزيارة الرابعة: من ٢٣-٢٣ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٦-٢٨ مارس ١٩٨١م. للاشتراك في لجنة المساعي الحميدة.

٣٤- جمهورية توجو (فخامة الرئيس نياتسين إياديما)

الزيارة الأولى: من ٢-٤ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ، الموافق ٩-١١ أبريل ١٩٧٨م. زيارة رسمية.

فخامة الرئيس داوس غلاس أياديما

الزيارة الأولى: من ٨-١٤ ذي الحجة ١٤٠١هـ، الموافق ٧-١٣ أكتوبر ١٩٨١م. زيارة رسمية.

٣٥- السنغال (فخامة الرئيس ليوبولد سنغور)

الزيارة الأولى: من ٢٤-٢٧ شوال ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٩ أكتوبر-١ نوفمبر ١٩٧٥م. زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: من ٢-٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ٤-٦ مارس ١٩٧٨م. زيارة عمل.

الزيارة الثالثة: من ١٠-١١ شعبان ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٢-٢٣ يونيو ١٩٨٠م. زيارة عمل.

الزيارة الرابعة: ٢١/٣/٤٠١هـ، الموافق ٢٦/١/١٩٨١م.

الزيارة الخامسة: ١١/٥/٤٠٢هـ، الموافق ٦/٣/١٩٨٢م.

فخامة الرئيس (عبده ضيوف)

الزيارة الأولى: من ١٢-١٣ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٧-٨ مارس ١٩٨٢م. زيارة رسمية.

زيارات التواصل الإنساني

٣٦- جمهورية غينيا (فخامة الرئيس أحمد سيكوتوري)

- الزيارة الأولى: من ٧-٩ رجب ١٣٩٨هـ، الموافق ١٢-١٤ يونيو ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- الزيارة الثانية: من ٩-١٣ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ٧-١١ مارس ١٩٧٩م. زيارة خاصة.
- الزيارة الثالثة: ١٤/٤/١٤هـ، الموافق ١/٣/١٩٨٠م لأداء مناسك الحج.
- الزيارة الرابعة: ١٧/٦/١٤هـ، الموافق ٢/٥/١٩٨٠م زيارة توقف.
- الزيارة الخامسة: ٧/١٢/١٤هـ، الموافق ١٦/١٠/١٩٨٠م لأداء مناسك الحج.
- الزيارة السادسة: من ٢٣-٢٨ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ٢٩ فبراير ١٩٨١م. زيارة خاصة.
- الزيارة السابعة: ١٠/٥/١٤٠١هـ، الموافق ١٦/٣/١٩٨١م.
- الزيارة الثامنة: ١٠ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٠ مارس ١٩٨١م. زيارة خاصة.
- الزيارة التاسعة: ٢١ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، الموافق ٢٧ مارس ١٩٨١م. زيارة عمل.
- الزيارة العاشرة: ١٨/٦/١٤٠٢هـ، الموافق ١٢/٤/١٩٨٢م.

٣٧- غينيا بيساو (فخامة الرئيس ماشياس)

- الزيارة الأولى: من ١-٣ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

٣٨- جمهورية الكاميرون (فخامة الرئيس أحمد أهيدجو)

- الزيارة الأولى: في ٨-٩ رجب ١٣٩٩هـ، الموافق ٣-٤ يونيو ١٩٧٩م. زيارة رسمية.

سيرة ملك ونهضة

- ٣٩- جمهورية مالي (فخامة الرئيس موسى تراوري)
الزيارة الأولى: في ١٠ ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، الموافق ١٩ أبريل ١٩٧٥م.
في طريق عودته إلى بلاده.
الزيارة الثانية: من ٦-١٣ ذي الحجة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٤ نوفمبر-١ ديسمبر ١٩٧٧م. زيارة عمل.
الزيارة الثالثة: من ٢-٤ ربيع الآخر ١٣٩٨هـ، الموافق ٤-٦ مارس ١٩٧٨م. زيارة عمل.
- ٤٠- ماليزيا (فخامة الرئيس أحمد شاه)
الزيارة الأولى: من ٢٩ ربيع الأول إلى ١ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٤-٢٦ يناير ١٩٨٢م. زيارة رسمية.
- ٤١- جمهورية النيجر (فخامة الرئيس حسين كونتشي)
الزيارة الأولى: من ٧-١٠ ربيع الأول ١٣٩٦هـ، الموافق ٧-١٠ مارس ١٩٧٦م. زيارة ودية.
الزيارة الثانية: من ٢٦-٢٨ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٢-١٤ يوليو ١٩٧٧م. لأداء العمرة.
الزيارة الثالثة: في ٨ صفر ١٣٩٩هـ، الموافق ٦ يناير ١٩٧٩م. زيارة خاصة.
الزيارة الرابعة: من ١٧-١٩ شعبان ١٤٠٠هـ، الموافق ٢٩ يناير-١ يوليو ١٩٨٠م. لأداء العمرة.
الزيارة الخامسة: من ١٦-٢١ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٢٢-٢٧ مارس ١٩٨٢م. زيارة خاصة.
الزيارة السادسة: في ٢٢/٣/١٤٠١هـ، الموافق ٢٨/١/١٩٨١م.
- ٤٢- أسبانيا (الملك خوان كارلوس)
الزيارة الأولى: من ١١-١٤ ذي القعدة ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٣-٢٦ أكتوبر ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

زيارات التواجل الإنساني

الزيارة الثانية: في ٦ ربيع الآخر ١٤٠٢هـ، الموافق ٣١ يناير ١٩٨٢م. زيارة خاصة.

٤٣- بلجيكا (الملك بدوان الأول)

الزيارة الأولى: من ١-٤ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، الموافق ٤-٧ نوفمبر ١٩٧٥م. زيارة رسمية.

٤٤- كوريا الجنوبية (فخامة الرئيس تشوون كيوهان)

الزيارة الأولى: من ٢٦-٢٨ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ الموافق ١١-١٣ مايو ١٩٨٠م. زيارة رسمية.

٤٥- رواندا (فخامة الرئيس جوفنال هيبارابانا)

الزيارة الأولى: في ١٠ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق ٦ أكتوبر ١٩٨١م. زيارة توقف.

٤٦- زائير (فخامة الرئيس موبوتو سيسى سيكو)

الزيارة الأولى: من ٤-٥ شعبان ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٠-٢١ يوليو ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: من ١١-١٣ محرم ١٣٩٩هـ، الموافق ١١-١٣ ديسمبر ١٩٧٨م. زيارة رسمية.

الزيارة الثالثة: في ٣ جمادى الآخرة ١٣٩٩هـ، الموافق ٣١ مارس ١٩٧٩م. زيارة رسمية.

الزيارة الرابعة: في ٣ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ، الموافق ١٩ مارس ١٩٨٠م. زيارة عمل.

٤٧- زامبيا (فخامة الرئيس كينيث كاوندا)

الزيارة الأولى: من ١-٣ ذي القعدة ١٤٠١هـ، الموافق ٣٠ أغسطس-١ سبتمبر ١٩٨١م. زيارة رسمية.

٤٨- سري لانكا (فخامة الرئيس ج. ارجايواردين)

الزيارة الأولى: من ٨-١٠ ذي القعدة ١٤٠١هـ، الموافق ٦-٨ سبتمبر ١٩٨١م. زيارة رسمية.

٤٩- السويد (الملك كارل جوستاف)

الزيارة الأولى: في ١٠ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ١٤ فبراير ١٩٨٠م. زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: من ١٧-٢٠ ربيع الآخر ١٤٠١هـ، الموافق ٢١-٢٤ فبراير ١٩٨١م. زيارة رسمية.

٥٠- الصين الوطنية (فخامة الرئيس ين شين كان)

الزيارة الأولى: من ٢٤-٢٦ رجب ١٣٩٧هـ، الموافق ١٠-١٢ يوليو ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

٥١- فرنسا (فخامة الرئيس فاليري جيسكار ديستان)

الزيارة الأولى: من ٣-٦ صفر ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٢-٢٥ يناير ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

الزيارة الثانية: في ٢٣ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ، الموافق ١٠ مارس ١٩٨٠م. زيارة عمل.

الزيارة الثالثة: من ٢٨-٣٠ ذي القعدة ١٤٠١هـ، الموافق ٢٦-٢٨ سبتمبر ١٩٨١م. زيارة رسمية.

٥٢- الفلبين (فخامة الرئيس فرديناد ماركوس)

الزيارة الأولى: من ٢٦-٢٨ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، الموافق ٢١-٢٣ مارس ١٩٨٢م. زيارة رسمية.

٥٣- فنزويلا (فخامة الرئيس كارلوس بيريز)

الزيارة الأولى: من ٧-٩ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، الموافق ٢٥-٢٧ أبريل ١٩٧٧م. زيارة رسمية.

فخامة الرئيس الدكتور لويس هريرا كامبيس

الزيارة الأولى: من ٢٤-٢٦ ربيع الآخر ١٤٠٠هـ، الموافق ١١-١٣ فبراير ١٩٨٠م. زيارة رسمية.

زيارات التواجل الإنساني

- ٥٤- ليبيريا (فخامة الرئيس وليم تولبرت)
الزيارة الأولى: من ٢٠-٢١ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ١٣-١٤ مايو ١٩٨٢م. زيارة رسمية.
- ٥٥- المكسيك (فخامة الرئيس لويس ايشيغيريا)
الزيارة الأولى: من ٢٢-٢٦ رجب ١٣٩٥هـ، الموافق ٣١-٤ أغسطس ١٩٧٥م. زيارة رسمية.
- ٥٦- المملكة المتحدة (بريطانيا - الملكة إليزابيث الثانية)
الزيارة الأولى: من ٢٠-٢٣ ربيع الآخر ١٣٩٩هـ، الموافق ١٧-٢٠ فبراير ١٩٧٩م. زيارة رسمية.
- السيدة ماجريت تاتشر رئيسة الوزراء
الزيارة الأولى: من ١٥-١٧ جمادى الآخرة ١٤٠١هـ، الموافق ١٩-٢١ أبريل ١٩٨١م. زيارة رسمية.
- ٥٧- الولايات المتحدة الأمريكية (فخامة الرئيس جيمي كارتر)
الزيارة الأولى: من ٢٤-٢٥ محرم ١٣٩٨هـ، الموافق ٣-٤ يناير ١٩٧٨م. زيارة رسمية.
- ٥٨- نيجيريا (الرئيس شيخو شجاري)
الزيارة الأولى: في ٢/١٢/١٤٠٠هـ، الموافق ١٢/٢/١٩٨٠م.
- ٥٩- سيرا ليون (الرئيس سيكا ستيفن)
الزيارة الأولى: في ١٤/٦/١٣٩٦هـ، الموافق ١٢/٦/١٩٧٦م.
- ٦٠- الهند (الرئيس فخر الدين علي أحمد)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م، للتعزية بوفاة الملك فيصل.
- الجمهورية التونسية (الرئيس الحبيب بورقيبة)
الزيارة الأولى: من ١٤-١٥ ربيع الأول ١٣٩٥هـ، الموافق ٢٦-٢٧ مارس ١٩٧٥م، للتعزية بوفاة الملك فيصل.



زيارة سمو الشيخ عيسى آل خليفة أمير البحرين ١٤٠٠هـ



زيارة سمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت ١٤٠٠هـ



زيارة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات ١٣٩٨/١٢/٢٩ هـ



زيارة سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير قطر ١٤٠٠ هـ



زيارة السلطان قابوس ٢٩/١٠/١٣٩٣هـ



زيارة الرئيس الجزائري هواري بومدين ٢٥/١/١٣٩٨هـ



زيارة الرئيس الصومالي محمد سياد بري ١٣٩٩/٨/٧ هـ



زيارة رئيس جمهورية جزر القمر أحمد عبدالله عبدالرحمن ١٣٩٩/٤/٢٧ هـ



زيارة الرئيس المصري أنور السادات ١٣٩٧/١١/٢٠ هـ



زيارة الرئيس السوداني جعفر نميري ١٣٩٨/٧/٢ هـ



زيارة الرئيس الليبي معمر القذافي ١٠/٨/١٣٩٩هـ



زيارة جلالة الملك حسين ملك الأردن ٢٣/٤/١٣٩٩هـ



وصول الرؤساء الأفارقة الثلاثة (ليبولد سيدار سنجور رئيس السنغال
ومختار ولد دادة رئيس موريتانيا وموسى تراوري رئيس مالي) ١٣٩٨/٤/٢هـ



زيارة الرئيس الأمريكي جيمي كارتر



زيارة ملك إسبانيا ١١/١١/١٣٩٧هـ



زيارة رئيس جمهورية أفغانستان محمد ظاهر شاه ١٣٩٨هـ



زيارة الرئيس الغيني ١٣٩٨/٧/٧هـ



زيارة رئيس جمهورية الجابون عمر بونغو ١٣٩٨هـ



زيارة رئيس جمهورية بورندي جيان باجازا ١٣٩٧هـ



زيارة رئيس جمهورية فولتا العليا ١٣٩٩/٧/١٥هـ

هوامش الفصل السادس

- (١) وزارة الإعلام. رحلة الخير. الرياض: المطابع الأهلية للأوقفت، (د. ت).
- (٢) علي بن حسن القرني. مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات. ط١، الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م.
- (٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٧١، (الجمعة ٢٥ رجب ١٤٠١ هـ).
- (٤) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٧٥، (الجمعة ٢٤ شعبان ١٤٠١ هـ).
- (٥) عبدالرحمن بن محمد بن موسى الحمودي. الدبلوماسية والمراسم السعودية. ط١، الرياض: مطابع مرامر، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

إنجازات و مواقف إسلامية وإنسانية

- * القضية الفلسطينية
- * توطيد حركات التضامن الإسلامي
وتعزيز مسيرتها
- * حمل هموم المسلمين والأقليات
المسلمة
- * تقديرات براءة وأوسمة
- * المؤتمرات التي عقدت في عهد

القضية الفلسطينية

عاشت فلسطين في ضمير الملك خالد منذ اليوم الأول لإعلان قيام الكيان الصهيوني على الأرض العربية، وعندما كان الملك خالد برفقة شقيقه الملك فيصل نائب الملك عبدالعزيز في ذلك الوقت، وكان قد توجه إلى نيويورك وشهدا الجلسة الأولى للأمم المتحدة، كانت فيها جهود المملكة بارزة، إذ نددت بقيام إسرائيل، وجاء في كلمة السعودية:

«إن إسرائيل ستكون مصدراً للعدوان على الدول العربية بعد أن استولت بقوة السلاح على أرض عربية، وأقامت كياناً مزعوماً قائماً على أباطيل دينية، وأوهام سياسية، وأحلام توسعية لبناء إسرائيل الكبرى»^(١).

وكان الملك خالد ثاقب النظر وبخاصة بالنسبة لموضوع القضية الفلسطينية، شأنه في ذلك شأن أبيه الملك عبدالعزيز وإخوانه، ففي مقابله مع صحيفة (الصندي تايمز) عام ١٩٠١هـ، قال -يرحمه الله-:

«صحيح أن مؤتمر جنيف هو الأمل الأخير لإحلال السلام، ولكن بشرط أن تمثل فيه منظمة التحرير الفلسطينية، مع ملاحظة أنه طالما أن إسرائيل ماضية في غيها وغطرستها، وغير عابئة بقرارات الأمم المتحدة، ومتجاهلة للرأي العام العالمي، فإن احتمالات التسوية السلمية تبدو بعيدة المنال، ويتحتم على منظمة الأمم المتحدة، أن تفرض العقوبات الصارمة الواردة في ميثاقها على إسرائيل».

وأضاف:

«إن على الولايات المتحدة أن تختار بين مصلحتها مع العرب أو مع إسرائيل».

وكان آخر إجراء اتخذه المغفور له خالد في حياته هو تكليف وزير الخارجية سعود الفيصل بمهمة عاجلة، للالتقاء بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والنمسا وألمانيا الغربية، للعمل على وضع حدٍّ للعدوان الإسرائيلي على لبنان، الذي استهدف تصفية المقاومة الفلسطينية. وقبل وفاته بأيام، حينما غزت إسرائيل لبنان لإبادة المقاومة الفلسطينية، ومعاقبة الشعب اللبناني، كان يعيش المساة لحظةً بلحظة، ووجه كلَّ اهتمامه لوقفِ المساة.

يقول فهد المارك في كتابه (من شيم الملك عبدالعزيز):

«عندما آتني إلى ذكر مواقف الملك خالد في دعمه للنضال الفلسطيني، فإنني أود أن أختصر الحديث عن موقف خالد جملة، أنقلها عن الأخ محمود عباس (أبو مازن) عضو اللجنة المركزية في فتح، والذي يقوم بمهمة وزير المالية في حركة فتح وقد زارني في منزلي بدمشق وذلك في ٢/٨/١٣٩٧ هـ، الموافق ١٧/٧/١٩٧٧ م. وفي جلوسه عندي جرى حديث بينه وبين الأخ الأستاذ الصديق سعود ابن جمران العجمي كويتي الجنسية. وقد ألقى الأخ سعود على أبي مازن السؤال التالي: «من أكثر الدول العربية سخاءً في دعمها

للعمل الفدائي؟ فاتجه أبو مازن إلى الأخ الجمران ليردّ على سؤاله، ثم بدا له أن الجمران لا يعرفه، ولذلك اتجه نحوي وقال: يعرفني الأخ فهد بأنني صريح ولا أجامل، وأؤكد أن أكثر الدول العربية بدلاً وسخاءً لنا هي المملكة العربية السعودية، ولولا بَدَلُ السعودية لنا في السنتين الأخيرتين شهرياً لربما انشلت حركة نضالنا نهائياً.

ولا يقف البذل منها على حد المبلغ الذي التزمت به شهرياً، بل عندما جاء (أبو عمار) وأبدى للملك خالد إشارة عن حاجته إلى مزيد من الدفع، أمر الملك خالد الجهات المختصة بأن تدفع لنا المعونة، فجاء الجواب من هذه الجهة يقول: إن الالتزامات الجارية دُفعت بكاملها للفدائيين، فقال جلالتة: ادفعوا خمسة ملايين دولار وقبضوها ضمن حسابي الخاص، فدفعت.

ولعلي بعرضي هذا الوجيز، عبّرت عما يجوز التعبير عنه، بالوثائق والأدلة والبراهين التي تؤكد، بأن الملك عبدالعزيز كما ورث لابنائه المُلْك فقد ورثهم وورثوا منه أيضاً، نضاله في سبيل القضية الفلسطينية.

وقد حدد جلالة الملك خالد -يرحمه الله- مفهوم العالم الإسلامي لمعنى السلام في المنطقة، فقال:

«إن السلام الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط، إنما هو السلام العادل، القائم على الانسحاب من الأراضي العربية

المحتلة، وفي مقدمتها القدس الشريف، والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه بما في ذلك حقه في العودة إلى دياره وحقه في تقرير مصيره، وجميع حقوقه النابعة من قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي تعرف ضمن أشياء أخرى بمنظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني»^(٢).

وفي حديث صحفي أدلى به لجريدة (إطلاعات) الإيرانية في يوم ٢٥ جمادى الأولى ١٣٩٦هـ، ٢٤ مايو ١٩٧٦م أثناء زيارته لإيران، قال جلالته:

«إن المملكة العربية السعودية تعمل -كما تعلمون- جادة مخلصاً، وبكل إمكانياتها وطاقاتها، لنصرة الحق العربي الإسلامي في فلسطين، ولتحرير مدينة القدس، وهي لا تدخر في ذلك وسعاً ولن تدخر. ونحن في المملكة العربية السعودية نتطلع إلى مؤازرة الدول الإسلامية الأخرى، لأن ثالث الحرمين الشريفين إنما هو حق من حقوق الأمة الإسلامية، ويجب أن نغار عليه، ونعمل لاستخلافه من براثن الصهيونية».

وفي حديث آخر لجلالته مع وكالة الأنباء السعودية قال:

«لقد تمكنت الصهيونية العالمية في غفلة من المسلمين وعضفهم من احتلال فلسطين، وأجزاء من دول عربية إسلامية

مجاورة لها، وقد جرى ذلك تحت سَمْعِ العالم وبصره. إن هذا التعديُّ على الأمة الإسلامية والانتهاك لحرَماتها ومقدَّساتها، هو تحدُّ لكل خُلُق، وتنكُّرٌ لكل الأعراف والقوانين، وانتهاكٌ لكل المواثيق والعهود الدولية».

«وإن تحريرَ فلسطينِ وفي مقدمتها القدسُ الشريفِ هي قضيةُ الإسلامِ والمسلمينِ الأولى، وإننا نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين، هي مسؤولية جميع الدول والشعوب الإسلامية، وإن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، ما هو إلا عهد وثيق من المسلمين على تحرير القدس»^(٣).

هكذا ظلت القدس المحور الأساسي الذي انطلق منه الموقف السعودي فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأولوية القدس، ومن ذلك الدور العظيم الذي اضطلع به الملك خالد -يرحمه الله- وما كان له من أثر كبير في إقناع معظم دول العالم التي لها علاقات مع الكيان الصهيوني بعدم نقل سفاراتها من تل أبيب إلى القدس بعد إعلان العدو اتخاذها عاصمة لكيانه.

وفي ١٥/٨/١٤٠٢هـ، الموافق ٧/٦/١٩٨٢م الاثنين، وقبل أسبوع من انتقاله للدار الآخرة، وجه جلالته بياناً مؤثراً إلى المسلمين يدعوهم فيه إلى الوقوف بجانب أشقائهم اللبنانيين والفلسطينيين الذين تعرضوا لحرب إبادة صهيونية بشعة جاء فيه:

«إخواني المسلمين..»

إن واجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء أن توحد صفها وأن تحشد طاقتها، لتقف بجانب أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين؛ معبرة عن تضامنها معهم في رفض العدوان، والعمل على معاقبة المعتدي، وضمان سيادة ووحدة أراضي لبنان الشقيق، بما يحقق المحافظة على أمن وسلامة الشعبين الشقيقين، انطلاقاً من هدي القرآن الذي قال في محكم آياته:

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] (٤).

تبدو واضحة مما تقدم، شخصية الملك خالد، الداعمة بقوة مادياً ومعنوياً لقضايا العرب والمسلمين كافة، شأنه في ذلك شأن والده الملك عبدالعزيز، وإخوانه من بعده.

توطيد حركات التضامن الإسلامي وتعزيز مسيرتها

مؤتمر القمة الإسلامي الثالث

تم افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي يوم ١٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ، (٢٥/١/١٩٨١م)، وبدأت جلسات عمل نشاطه في اليوم التالي يوم ٢٠ ربيع الأول ١٤٠١هـ، (٢٦/١/١٩٨١) حيث افتتح الملك خالد -يرحمه الله- أمام الكعبة المشرفة هذه القمة بالترحيب بزعماء مليار مسلم في العالم، وتحدث عن التحديات الكثيرة المعاصرة التي تواجه الأمة الإسلامية.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

- وأوضح أن البداية الصحيحة لقوتنا كأمة تكمن في نبذ الخلافات وتصفيتها على أساس من الاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شؤون الآخرين.
- ومن أبرز ما تضمنته الكلمة الحديث الطيب عن الصحة الإسلامية، وأنها ليست موجهة ضد أحد، بل هي بداية مجتمع إسلامي جديد.
- تميزت الجلسة بحضور الأمين العام للأمم المتحدة، الذي طرح في المؤتمر وثيقة جادة لتعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.
- وقد كشف المؤتمر عن حقيقة ما يجري للمسلمين في جنوب الفلبين.
- كما انبثق عن مؤتمر مكة التاريخي (لجنة المساعي الحميدة)، وعرضت نتائج جولاتها في العواصم العربية، وأسهمت في إيقاف الحرب بين العراق وإيران.
- وقد أطلق على هذا المؤتمر بحق (مؤتمر مكة التاريخي، وبلاغ مكة، ومؤتمر فلسطين، ومؤتمر القدس، ومؤتمر التحديات) وذلك وفقاً لما ورد في خطاب الملك خالد -يرحمه الله- حين قال:
«إن اجتماع قادة المسلمين في ظلال الكعبة المشرفة، وفي بيت الله الحرام، في دورة مؤتمريهم الذي سُمِّي بمؤتمر فلسطين والقدس، ما هو إلا عهد وثيق بين المسلمين على تحرير القدس».



جلالته في الجلسة الافتتاحية التاريخية لمؤتمر القمة الإسلامي الثالث في رحاب الكعبة المشرفة

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

هكذا ظلت القدس الحلم الأكبر، يتحدث عنها الملك خالد -يرحمه الله- في جلساته، ويشير إليها في لقاءاته مع قادة العالم. وكان يكرر القول بأن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى، وإنما نعتقد أن مواجهة المخططات الصهيونية في فلسطين هي مسؤولية جميع الدول والشعوب الأخرى المحبة للسلام، ولا بد أن يكون هناك مخطط إسلامي مشترك لمواجهة أبعاد هذا الخطر بجهد إسلامي موحد يتجاوز كل الخلافات ويسمو فوق كل الاجتهادات^(٥).

عقد مؤتمرات وزراء الأوقاف^(٦)

حفل عهد المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز بكثير من اللقاءات والمؤتمرات، التي كانت تهدف إلى تدعيم مسيرة التضامن الإسلامي؛ ففي أواخر عام ١٣٩٨هـ خطت الملكة خطوات موفقة على طريق الوحدة الإسلامية، ومن ذلك عقد لقاءات وزراء الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بدول العالم الإسلامي، وقد تم عقد ثلاثة مؤتمرات في هذا المجال هي:

أولاً: المؤتمر الأول لوزراء الأوقاف انعقد في المدة من ٢٢-٢٤ ربيع الأول سنة ١٣٩٩هـ، الموافق ١٩-٢١/٢/١٩٧٩م حضره ممثلو ست وثلاثين دولة على أرض مكة المكرمة، وكان ذلك يعني إشارة واضحة إلى وجوب عودة المسلمين إلى النبع الصافي للإسلام، وهو الكتاب والسنة، والبعد عن كل المؤثرات السياسية والمذهبية المستوردة.

وقد أضاف هذا اللقاء لبنةً في صرح التضامن الإسلامي، إذ أصدر قرارات وتوصيات هامةً منها: تبني قرارات سابقة عن موضوع القدس، والدعوة إلى الجهاد وتربية النشء عليه، وتوصية بإنشاء صندوق القدس، تحول إليه مصارف الزكاة ونحوها لتعمير المسجد الأقصى وصيانته، ودعوة الدول الإسلامية إلى تنظيم إعلامي وثقافي، ودعم الهيئات الإسلامية العاملة في فلسطين المحتلة، ودعوة إلى بحث موضوع التوعية الإسلامية والرد على الشبهات، وإنشاء مركز يقوم بتجميعها وإرسالها إلى وزارات الأوقاف، لتتولى الرد عليه في البلاد. كما بحث موضوع المسجد والمجتمع والدعوة إلى إعداد الأئمة والخطباء والدعاة إعداداً سليماً، والتوصية بالناية بخطبة الجمعة، والتشديد على الدول الإسلامية في أمر تطبيق الشريعة.

ثانياً: المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف الذي انعقد في مكة المكرمة خلال المدة من ٢١-٢٤ ربيع الآخر سنة ١٤٠٠هـ، الموافق ٨-١١/٣/١٩٨٠م وحضره ممثلو ثلاث وثلاثين دولة، وقد ركز المؤتمر على قضية القدس، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وإنشاء لجنة التعاون والتنسيق لحصر أعمال المؤتمرات والندوات التي عقدت بين دول العالم الإسلامي، وتجميع تلك المقررات لبعثها إلى دول العالم الإسلامي ولوضعها موضع التنفيذ. ومن ذلك دراسة موضوع مواجهة الحركات المعادية للإسلام، مع إلقاء الضوء على الصهيونية، والشيوعية، والقاديانية، والماسونية، والبهائية، والعلمانية، والتنصير. وانتهى المؤتمر بإنشاء أمانة عامة له مقرها مكة المكرمة، وإنشاء هيئة متابعة لتنفيذ تلك المقررات.

ثالثاً: المؤتمر الثالث لوزراء الأوقاف الذي انعقد بمكة المكرمة من ١٥-١٧ شعبان سنة ١٤٠١هـ الموافق ١٧-١٩/٦/١٩٨١م، بحضور اثنتين وثلثين دولة، وركز البحث فيه على أربعة موضوعات هي: حركة التضامن الإسلامي، ومواجهة الإسلام للتيارات الفكرية المعاصرة، والدعوة إلى الجهاد، وشؤون الدعوة الإسلامية.

وحول التضامن ركّز المؤتمر على اتخاذ بلاغ مكة أساساً صلباً لهذه القضية، ودعا إلى وحدة القوانين الشرعية، والاعتماد على مصادر التشريع، مع التخلص في أقرب فرصة ممكنة من كل القوانين الوضعية المنافية للإسلام.

كما دعا إلى إنشاء السوق المشتركة تشجيعاً للتجارة بين الدول الإسلامية، وتبني إنشاء صناعات إسلامية تعتمد في تمويلها على الدول الإسلامية، وعلى المواد الخام المتوفرة لها، كما أوصى بضرورة زيادة التعاون المالي بين الدول الإسلامية من خلال دعم البنك الإسلامي للتنمية لتوسيع خدماته، ثم ليتمكن من إصدار عملة موحدة، مع إعطاء الأولوية للخبرات الفنية المسلمة؛ للحد من الاعتماد على الخبرات غير المسلمة والعمالة الأجنبية.

ودعا إلى إعادة النظر في مناهج التعليم في مختلف مراحل الدراسة؛ لتتفق مع تعاليم الدين الحنيف، مع العناية باللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، ودعا إلى بث روح التعاون بين الشباب بإقامة المعسكرات وتبادل الزيارات.

حمل هموم المسلمين والأقليات المسلمة

دعم المسلمين

لقد تابع جلالة الملك خالد -يرحمه الله- جهود أسلافه من آل سعود في تأييد ودعم حركة التضامن الإسلامي التي تبنتها المملكة العربية السعودية، وأصبحت مكة من أهم مراكز الإشعاع المضيئة لهذه الدعوة الخيرة، التي تدعم كل جهد في سبيل جمع الكلمة وتوحيد الصفوف، وتوجيه القوى والإمكانات لتأييد المستضعفين ودعم المحتاجين ومساعدتهم، الأمر الذي يعكس الشخصية المتميزة لجلالته.

من ذلك -على سبيل المثال- اهتمام جلالته الخاص بنشاط المنظمات الإسلامية المتعددة في جميع المجالات، وهي تشهد ما كان لجلالته -يرحمه الله- يوفر لها من الدعم المادي والمعنوي ومختلف المساعدات؛ لتنهض قوية في تحقيق رسالتها ومد يد العون للمسلمين المعوزين^(٧).

وقد تبرع الملك خالد -غفر الله له- بثلاثة ملايين ريال إلى صندوق المجلس الأعلى العالمي للمساجد من جيبه الخاص. وقد بلغ مجموع ما تبرع به لهذا الصندوق منذ نشأته مبلغ (٩) ملايين ريال^(٨).

دعم متواصل لأفغانستان

ولا ينسى العالم الإسلامي لجلالته -يرحمه الله- وقفته الشجاعة في استنكار الغزو السوفييتي لأرض أفغانستان الإسلامية سنة ١٤٠٠هـ،

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

وفي الدعم المادي والمعنوي الذي قدمته المملكة العربية السعودية للمجاهدين الأفغان في سبيل كفاحهم العادل ضد قوى الإلحاد التي تريد أن تتسلل عن طريق أفغانستان إلى بلاد الإسلام في باكستان وإيران ودول الخليج.

وقد تمكن -يرحمه الله- من كسب الرأي العام العالمي والإسلامي لتأييد قضية المجاهدين الأفغان على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية. وقد توالى التبرعات السخية من المملكة -حكومة وشعباً- للمجاهدين الأفغان، وقد مكثهم ذلك من الاستمرار في الصمود والتصدي لقوات الاحتلال السوفييتي، والنيل منه وتكبيده خسائر فادحة في المعدات والرجال مما اضطره إلى الجلاء^(٩).

دعم الأقليات المسلمة في أستراليا

نظراً للظروف الخاصة التي يعيشها المسلمون في أستراليا، فقد لقيت التفاتة خاصة في عهد الملك خالد -طيب الله ثراه- وفيما يلي رسالة شكر وتقدير لجهوده الإسلامية فيها من رئيس المركز الثقافي الإسلامي في أستراليا شفيق الرحمن عبدالله يقول فيها^(١٠):

«بدعوة كريمة من حكومة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز آل

سعود -يرحمه الله- عام ١٩٧٩م، كنت على رأس وفد من قادة مسلمي

أستراليا. فبعد الانتهاء من مناسك الحج لذلك العام تشرفنا بزيارة

جلالة الملك في قصره في جدة، وكان الوقت المقرر للقاء مع جلالته

في تمام الساعة الحادية عشرة صباحاً، وقد تأخر وصولنا للقصر نصف ساعة بعد الموعد. وقد لامنا أحد كبار المسؤولين في التشريفات الملكية على التأخير وحق له أن يلومنا. حدد لنا موعداً آخر في اليوم نفسه وسمح لنا بلقاء جلالته لمدة عشر دقائق، وحينما دخلنا على جلالته رحب بنا ترحيباً حاراً يشابه ترحيب الرسميين، علماً بأننا لا نمثل أي جهة أسترالية حكومية، كنا نمثل الجالية الإسلامية المتواضعة في العدد والعدة آنذاك في أستراليا.

وبعد السلام والترحيب، عرضنا على جلالته أشد احتياجات الجالية الإسلامية في أستراليا، وكان أهمها بناء مدرسة إسلامية في مدينة سيدني، كبرى مدن أستراليا، وثانية في ملبورن ثاني أكبر مدينة أسترالية، وذلك لإنقاذ الجيل الناشئ المسلم من الضياع والذوبان في هذا المجتمع الغربي.

سأل جلالته تفصيلاً عن أحوال المسلمين ونشاطهم، وعن مساجدهم ومراكزهم ومدارسهم، وقد شرحنا له عن المساجد والمراكز الموجودة التي بنيت بمساعدة أخيه المغفور له _ إن شاء الله _ الشهيد الملك فيصل. أما عن المدارس الإسلامية فقد شرحنا لجلالته أنه لا يوجد مدارس إسلامية لإنقاذ الجيل الناشئ المسلم. ولذا عرضنا مشروعاً مفصلاً لبناء مدرستين إسلاميتين بمبلغ وقدره (ثلاثة ملايين ونصف دولار). وبعد أن أطلع جلالته على المشروع تكرم علينا كعادته بصرف المبلغ المطلوب، وقد امتدت الجلسة المقرر لها عشر دقائق إلى

خمس وأربعين دقيقة، وذلك لرغبة جلالته بمعرفة أحوال المسلمين في أستراليا والدول المجاورة لها تفصيلاً. وهذا يدل على غيرته الإسلامية، وتفقده لأحوال المسلمين، وإحساسه بالمسؤولية تجاههم والوقوف إلى جانبهم في كل ما يتمنونه من مساعدة.

وقد سأل عن أحوال كل واحد منا الشخصية، كما أخذ معنا صوراً تذكارية. وأثناء الوداع رافقنا بكرم جمٍّ إلى الباب الرئيسي للديوان الملكي بكل تواضع.

وعند عودتنا إلى أستراليا بالسلامة، قمنا بشراء مدرسة جاهزة في مدينة ملبورن، وأطلق عليها اسم مدرسة الملك خالد الإسلامية، وهذه المدرسة هي اليوم من أهم وأكبر المدارس الموجودة في مدينة ملبورن. أما بالنسبة لمدرسة سيدني، فقد تم شراء أرض في موقع ممتاز جداً يقع وسط أحياء المسلمين مساحتها (٣٧,٠٠٠) متر مربع، وبنى عليها مدرسة جميلة جداً سميت باسم مدرسة الملك فهد الإسلامية، ويدرس فيها الآن (١,٥٠٠) طالب وطالبة. نرجو الله أن يجعل هذا العطاء والغيرة الإسلامية في ميزان حسناته.

سعيه الدائم لإمطة الأذى عن الأماكن المقدسة

وكمثال على اهتمامه بهذا الجانب، فقد وصلت إلى أسماعه قضية أثارت الرأي العام الإسلامي في ألمانيا الاتحادية، وشغلت القضاء الألماني وهي إقامة بيت مشبوه بجانب المسجد الإسلامي في ميونخ.

وكان المسلمون في ألمانيا قد طالبوا بإزالة هذا البيت الذي أقامه يهودي، ولكن النظر في القضية طال، وعرض اليهودي بيع البيت للمركز الإسلامي والمسجد بمبلغ ٧٥٠,٠٠٠ مارك ألماني، وقد جمع المسلمون في ميونخ ٢٠٠,٠٠٠ مارك ولم يستطيعوا جمع المبلغ الباقي.

وما إن علم الملك خالد بالقضية، حتى أمر بدفع المبلغ كاملاً، ليرتفع أيُّ دَنَسٍ عن مراكز عبادة الله تعالى.

عطاءات أخرى متفرقة للأقليات

من ذلك مساعدة الملك خالد -يرحمه الله- لمسلمي الفلبين للحصول على حقوقهم المشروعة، ووقوفه بقوة إلى جانبهم، ومد يد العون لمسلمي الهند، ودعوته الحارة لمراعاة حقوقهم وحرمتهم في ممارسة شعائر دينهم الإسلامي.

كما تبرّع بمليون و(٣٠٠) ألف دولار لإنشاء مطبعة في الفلبين لطباعة القرآن الكريم، وترجمة معانيه للغتين الإنجليزية والفلبينية^(١١).

وتكفّل بنقل (٤٠٠) حاج من مسلمي أوغندا، إضافة إلى منح كل حاج منهم مبلغ (٢٠٠) دولار لنفقاته الشخصية؛ فقد كان -يرحمه الله- شديد الحرص على نقل الحجاج المعوزين لأداء فريضة الحج على نفقته.

ومن عطاءاته -طيب الله ثراه- الأمر الملكي الذي صدر في شهر صفر ١٣٩٦هـ، والذي يقضي بتقديم مبلغ (٧٨٥) ألف ريال إلى جمعية الطلبة المسلمين في بريطانيا.

إنشاء المراكز وبناء المساجد والمدارس

● المركز الإسلامي في بروكسل (١٢)

في أواخر عام ١٩٦٦م، وخلال زيارة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز إلى بلجيكا، تتادى المؤمنون إلى مقابلة جلالته والتحدث إليه عن المشروع الذي يدغدغ أحلامهم وهو حاجة (٢٠٠) ألف مسلم في بلجيكا تجمعهم (٥٦) جمعية، إلى مركز إسلامي للدعوة والتعلم والعبادة... فسارع -يرحمه الله- إلى تأمين نفقات إنشائه في أبرز مكان وسط العاصمة البلجيكية بروكسل، وقد بلغت تكاليف المرحلة الأولى ما يزيد على (مليون دولار) دفعها الفيصل، ثم أتم الملك خالد البناء.

وكانت الدولة البلجيكية قد أصدرت عام ١٩٧٤م قانوناً يقضي بالاعتراف بالإدارة المكلفة بالرعاية الروحية للديانة الإسلامية. وعشية زيارة العاهل السعودي الملك خالد -يرحمه الله- صدر قرار ملكي يقضي بالاعتراف الرسمي بالتعليم الإسلامي في بلجيكا. وهكذا تكون بلجيكا أول دولة أوروبية تعترف بالديانة الإسلامية، على قدم المساواة مع الديانات الأخرى.

وقد أطلق على المركز اسم (بيت الإسلام)، بنته المملكة العربية السعودية، ودعمته بلجيكا بالتسهيلات، وفي الثاني من جمادى الثانية ١٣٩٨هـ، (١٩٧٨/٥/٩م) افتتح عاهل المملكة العربية السعودية الملك خالد ابن عبدالعزيز والعاهل البلجيكي (المركز الإسلامي) و(المسجد) في

بروكسل. وقدّم ملك بلجيكا خلال الاحتفال باسم الشعب البلجيكي المبنى المقابل للمركز الإسلامي إلى مسلمي بلجيكا لإقامة متحف إسلامي.

وقد ألقى الكلمات في هذا الحفل الكريم، جاء في كلمة بلجيكا:

إن جلالة الملك خالد، يجسد بهذا المركز الثقافة الإسلامية

العريقة، وأن المملكة العربية السعودية هي ثاني قوة عالمية في

تقديم المساعدة التنموية، حيث قدمت عام (١٩٧٦) ما يعادل ٥,٦ %

من موازنتها الوطنية.

ومما يجدر ذكره أن العاهلين السعودي والبلجيكي طالبا بانسحاب

إسرائيل الكامل من الأراضي المحتلة، وبعودة الحقوق الفلسطينية.

● المركز الثقافي الإسلامي في جنيف

بعد افتتاح (بيت الإسلام) في بروكسل، قام جلالة العاهل السعودي

الملك خالد بن عبدالعزيز بزيارة جنيف، دولة الحياد وعدم الانحياز. لذلك

كان إنشاء مركز في جنيف يعني الكثير الكثير، خاصة وأن كثيراً من أبناء

الدول العربية يقيمون فيها بصورة دائمة، ويبلغ عددهم حوالي ٦ آلاف

نسمة، وحاجاتهم للمركز الثقافي ماسة، من أجل العبادة والتعلم، ونشر

الثقافة الإسلامية والتعريف من قبل مؤسسة رسمية.

وتتلخص أهداف هذه المؤسسة الإسلامية^(١٣) في قلب أوروبا بالآتي:

١- خدمة الجالية الإسلامية، وتلبية حاجاتها الدينية والاجتماعية

والثقافية.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

٢- إعطاء سويسرا -ومن حولها- فكرة حية، عن مبادئ الإسلام وثقافته وحضارته.

٣- نشر التفاهم والصدقة بين طلاب المعرفة والمسلمين.

وقد ضمت هذه المؤسسة الحضارية مسجداً مزخرفاً بزخارف إسلامية متميِّزة، جعلت من المسجد وردته الواسعة آية فنية نادرة. وألحقت به مدرسة مؤلفة من سبعة فصول خُصِّصت لتعليم القرآن الكريم واللغة العربية.

وقد قام جلالة الملك خالد -يرحمه الله- بافتتاح المركز الثقافي الإسلامي بجنيف، وحضر الافتتاح الوفد السعودي المرافق لجلالته، وبدأ الافتتاح بأي من الذكر الحكيم، وألقى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي الشيخ محمد علي الحركان يرحمه الله -وقتذاك- كلمةً مستفيضة أشاد فيها بالدعم السخي الذي قدّمه لجلالته وسمو وليّ عهده، سمو الأمير فهد -حينذاك- حتى اكتمل هذا الصرح الحضاري الكبير، ليكون نافذة للثقافة الإسلامية في أوروبا.

• مسجد جزر كاناري

تبرع الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية -يرحمه الله- عام ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، بتكاليف بناء مسجد في جزر كاناري^(١٤)، الغارقة في أعماق المحيط الأطلسي، والتابعة جغرافياً إلى إسبانيا، رغم بعدها الشاسع بحوالي ساعة ونصف طيران من مدريد بالطائرات العملاقة.

وصار هذا المسجد مصدر إشعاع كبير لنور الإسلام، وكان وما زال -
يؤمّه المسلمون في هذه الجزر، وما أكثرهم، وما أكثر ما قدم هذا المسجد
من مساعدات لهم! فيه يرتفع صوت الحق في أوقات الصلوات وفي أيام
الجمعة ورمضان والأعياد.

هكذا شاء الله أن يمتدّ أجر الملك خالد -طيب الله ثراه- من أرض
الله الحرام، إلى أقصى مكان في أقصى جزر الأرض.

إصلاح ذات البين

• حل أزمة باكستان

ترجع أزمة باكستان السياسية إلى يوم ٧/٣/١٩٧٧م، حيث جرت
انتخابات برلمانية عامة فيها لانتخاب (٢٠٠) عضو، وأسفرت عن فوز
حزب الرئيس علي بوتو، إذ حصل على ١٥٥ مقعداً، في حين لم تفز
المعارضة إلا بـ (٣٦) مقعداً فحسب، فسارعت إلى اتهام الحزب الحاكم
بتزوير الانتخابات، ودعت إلى المظاهرات المطالبة بإعادة الانتخابات،
وامتدّت آثار هذه المظاهرات لتشمل مختلف المناطق والمدن والقرى،
وكثرت الاضطرابات وطال أمدها، وعمّت الفوضى البلاد، وامتدّ أثرها
للخارج، فاستقال سفيراً باكستان في اليونان وإسبانيا، احتجاجاً على
سياسة رئيس الوزراء اللينة في مواجهة المعارضة المنظمة، وعدم استخدام
الحزم. كما حذر سفير باكستان في مدريد من احتمال اتجاه البلاد إلى
حرب أهليه أشد وطأة من حرب عام ١٩٧١م.. التي أسفرت عن انسلاخ
الإقليم الشرقي لباكستان واستقلاله تحت اسم بنغلاديش^(١٥).

وحاولت بعض الجهات مثل دولة الإمارات ومنظمة المؤتمر الإسلامي التوسط بين الحكومة والمعارضة لنزع فتيل الأزمة، لكن الأزمة بدأت بالاشتداد، حيث طالт الفوضى -بالإضافة إلى إعادة الانتخابات- بتطبيق تشريعات إسلامية محددة مثل: منع الخمر كلياً، وإغلاق النوادي الليلية... فعرض الرئيس بوتو أن تعاد الانتخابات في الأقاليم التي جرى فيها التزوير فقط وهي (البنجاب) السند، بالوتستان، ووعد بتطبيق التشريعات الإسلامية تحقيقاً لمطالب المعارضة. لكن كل هذه الأساليب لم تكن كافيةً في نظر المعارضة، وفشلت المساعي الحميدة، فعهد الرئيس بوتو إلى القوة، وأنزل الجيش إلى الشوارع، واعتقل قادة المعارضة، وأوحى إلى الشعب بأنها تنفذ مخططات أجنبية، وكادت تقع الحرب الأهلية، وناشدت منظمة المؤتمر الإسلامي المملكة لاستخدام ثقلها في حل الأزمة واستبعاد الحرب الأهلية، فسارع جلاله الملك خالد، وولي عهده الأمير فهد -حينذاك- إلى عرض الوساطة، وأمكن استئناف الاتصالات بين الطرفين المتنازعين عن طريق السفير السعودي في باكستان، حيث تمّ التوسط إلى حلّ وسطٍ يتلخّص بموافقة الحكومة على إجراء انتخابات جديدة في البلاد في أكتوبر القادم مقابل موافقة المعارضة على عدم المطالبة باستقالة علي بوتو.

وبذلك تفادت مساعي المملكة الحميدة، استمرار الاضطرابات وتمكنت من إبعاد شبح الحرب الأهلية عن باكستان الشقيقة.

● حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا

نشأ خلاف شديد بين بريطانيا وأوغندا عام ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م، حيث اتخذ عيدي أمين موقفاً متشدداً من المحاضر البريطاني (هيلز) المحكوم عليه بالإعدام رمياً بالرصاص، فاحتجّت بريطانيا احتجاجاً شديداً على حكم الإعدام، مما حول الخلاف بين الدولتين إلى أزمة كبيرة، حملت بريطانيا على إيقاف تزويد أوغندا بالأسلحة وقطع الغيار. وطلبت بريطانيا من الملك خالد التوسط بينها وبين أوغندا؛ لما تدرك تماماً ما لديه من حنكة واهتمام لمعالجة القضايا الإنسانية. وبالفعل نجحت المساعي الطيبة للملك خالد وتوقف الإعدام مرهوناً بزيارة وزير خارجية بريطانيا إلى كمبالا، لسد حاجات أوغندا بالمقابل.

● التوفيق بين مصر وسوريا

كان لمؤتمر القمة الثلاثي المصغر الذي عقده جلالة الملك خالد مع فخامة الرئيس أنور السادات، وفخامة الرئيس حافظ الأسد، أصداء واسعة في عالم الصحافة والإعلام بوجه عام، وفي الصحف الصادرة في منتصف ربيع الآخر ١٣٩٥هـ، والتي نقلت وجهات نظر بعض رجال السياسة البارزين حول البيان المشترك الذي صدر عقب هذا المؤتمر، والدور الذي قام به جلالة الملك خالد لترسيخ التضامن العربي، وتوطيد تلاحم الأخوة العربية الصادقة، وإصلاح ذات البين بين الرئيسين الأسد والسادات.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

من ذلك ما كتبه جريدة (الشرق) تحت عنوان: (القمة الرائدة) من مقال جاء فيه: «إن المرحلة التي يجتازها العرب في مواجهة العدو الصهيوني دقيقة، تستلزم مثل هذا المؤتمر والوفاق والتضامن وحشد كل القوى من أجل تحرير الأراضي المحتلة واستعادة الحقوق المغتصبة». وكتبت جريدة (البيرق) تقول: «البيان المشترك الصادر عن قمة الرياض، يركز على نقاط رئيسة هي: المبادئ والمرتكزات التي أدت إلى انتصار العرب في حرب تشرين الأخيرة عام ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م، وتبديل الخريطة السياسية والاقتصادية والعسكرية للشرق الأوسط، والتلاحم بين مصر وسوريا في معركة المصير. وكذلك الرفض النهائي المطلق لحالة اللاسلم واللاحرب، ثم التضامن العربي الذي يُعدُّ القاسم المشترك بين الدول العربية جمعاء».

أما جريدة (الحياة) فقد نقلت عن الرئيس صائب سلام قوله: «لقد سر العرب جميعاً أن الاتفاق كان كاملاً يعزز الموقف العربي سياسياً ودولياً. وكذلك قول رشيد كرامي: «ما نتج عن مؤتمر القمة هو ما تطالب به الأمة».

وتتقل صحيفة (الجزيرة السعودية) في عددها (٩٥٨٠) الصادر في رمضان ١٤١٩هـ، (٢١/١٢/١٩٩٨م) وفي مقالة للأستاذ عبدالعزيز بن محمد الغزي، شفافية وصدق الملك خالد -يرحمه الله- في تسوية الخلاف بين الرئيسين المصري والسوري، نقلاً عن هشام ناظر وزير

التخطيط السعودي آنذاك الوزير المرافق، وما أبداه الملك من موقف حازم قوي، ومخلص ناصح في آن واحد، حيث قال لهما:

«شعوبكم أمانة في أعناقكم، وكلهم ينتظرون بماذا ستعودون به إليهم. والأمانة ثقيلة، ومن الأمانة أن تصلحوا ما بينكم، وفي ذلك الخير لكم ولشعوبكم».

وقبل أن يستأذنها للراحة والنوم أضاف: لتُصَفُّوا نياتكم، ولتبحثوا أمركم بينكم، وتصالحوا أو فاقتتلوا...

وشعر الرئيسان بإخلاصه وجديته ومراميه البعيدة، فبحثا أمرهما ليلتهما، ولم يبيتا حتى تصالحا بالفعل.

ذلك هو الملك خالد؛ فما كان خطيباً ولا فيلسوفاً، ولكنه كان صادق السريرة، واضح العلانية، فساق الله على يديه الخير لرعيته وأمتة وعموم المسلمين.

● إعادة المياه إلى مجاريها بين مصر والسودان

وفي عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م نشب خلاف بين مصر والسودان، بسبب طفل سوداني مأجور، مغرور ومخبول، قطع الطريق متستراً بالظلام، وألحق الضرر بالمارين.. فاحتجت مصر واعتبرته عملاً تخريبياً مقصوداً. وتفاقم الأمر وكاد أن يسبب أزمة بين البلدين الشقيقين. وما إن سمع جلالة الملك خالد بالموضوع حتى دعا الرئيس محمد أنور السادات، والرئيس جعفر محمد نميري إلى مؤتمر قمة ثلاثي عقد في جدة في المدة من ٢٠-٢٢ رجب ١٣٩٦هـ، الموافق لـ ١٧-١٩ يوليو تموز ١٩٧٦م.

وكان اللقاء فرصة طيبة لإثارة موضوع التضامن العربي، الذي تحقق بشكل منقطع النظير نتيجة حرب رمضان - أكتوبر المعروفة، فكانت رصيماً قوياً للأمة العربية، للتصدي لمختلف المؤامرات، وفرصة سانحة لدعوة الشعب اللبناني لوقف القتال في لبنان، والإشادة بصمود الشعب الفلسطيني في وقوفه ضد المؤامرات والتحديات، وبالتعاون الاقتصادي المشترك بين الدول العربية تحقيقاً للتضامن والتكامل.

وقد تمخضت اللقاءات عن كشف الحقائق، ومعالجة أسباب الخلاف بين مصر والسودان. وأثناء عودة الرئيسين السادات ونميري إلى بلديهما، تبادلوا رسالتين تاريخيتين أعادت المياه إلى مجاريها بالفعل بين مصر والسودان، وأكد الرئيس نميري في رسالته أن مصير النيل واحد لا يتجزأ، كما أكد الرئيس السادات في جوابه، على تحطيم كل مؤامرات أعداء الحياة^(١٦).

● ... وبين المغرب وموريتانيا

أدت مشكلة الصحراء بين المغرب وموريتانيا إلى قطع العلاقات بينهما، فبذلت المملكة مساعيها الحميدة لإعادة هذه العلاقات إلى مجاريها الطبيعية^(١٧)، وعقد مؤتمر قمة ثلاثي في الطائف، ضم إلى جانب راعي المصالحة جلالة العاهل السعودي الملك خالد بن عبدالعزيز، كلاً من جلالة العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، وفخامة الرئيس الموريتاني محمد ولد ميدالله. وبذلت المملكة مساعيها الحميدة من أجل إتمام المصالحة وضمان الأمن والاستقرار في البلدين الجارين، والوقوف

صفاً واحداً في وجه التحديات والمخاطر التي تهدد الأمة العربية والإسلامية.

وقد عقدت لهذا الغرض عدة مباحثات عدها المراقبون تطوراً كبيراً في الموقف المغربي من مشكلة الصحراء، مما أدى إلى إمكان إيجاد حل لهذه المشكلة وتقريب وجهتي النظر المغربية - الموريتانية، ونجاح جهود المملكة في إتمام المصالحة بالفعل.

هذا، ولم يقتصر مؤتمر الطائف على إعادة العلاقات إلى وضعها الطبيعي فحسب، وإنما تجاوز ذلك الهدف من وجهة نظر كثير من المراقبين - إلى التفاؤل بإمكان إيجاد حل لمشكلة الصحراء المعقدة.

وهكذا، من فلسطين المحتلة إلى أقصى أقاصي أفريقيا المسلمة، ومن المحيط إلى الخليج، وفي كل بقعة من الأرض يرتفع فيها «الله أكبر» من مآذن مساجدها، وفي كل مكانٍ من البسيطة يحتاج إلى يدٍ حانية وعطفٍ رقيق وإنسانية رقيقة شفافة،.. في كل ذلك كان الملك خالد - طيب الله ثراه - حاضراً باهتمامه واستعداده الدائم للبدل بلسمة للجراح، ورتقاً للصدع، وإعلاءً من شأن الإنسان بتوفير ظروف الحياة الكريمة له، وحفظاً لمبادئ دين الله الحنيف بتطبيق ما شرعه تعالى في عزيز كتابه، وما سنّه رسول الله ﷺ في سنّته الشريفة.

ولقد كان لهذا الوجود الملكي أثره الفعال، وصداه الطيب في مواقفه وتصريحاته، كما في ردّات الفعل التي تصدر هنا وهناك عن الزعماء

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

والدبلوماسيين والسياسيين ومراكز الصحافة العالمية المقروءة والمسموعة والمرئية.

إن رأى حاجةً للتبرُّع فيدهُ ويدُ المملِكة سخيةً معطاء... وإن وجد حاجةً للمساعدة فيدهُ ويدُ المملِكة ممدودة لا تتي عن بذل العون وتأمين المطلوب... وجمعيات الخير والمؤسسات الاجتماعية والمرافق العامة والحكومات والجماعات المؤمنة، كلها ألسنةٌ ناطقةٌ بعظيم ما أعطى وجميل ما جاد به.

فهل نعدُّ بعدُّ؟

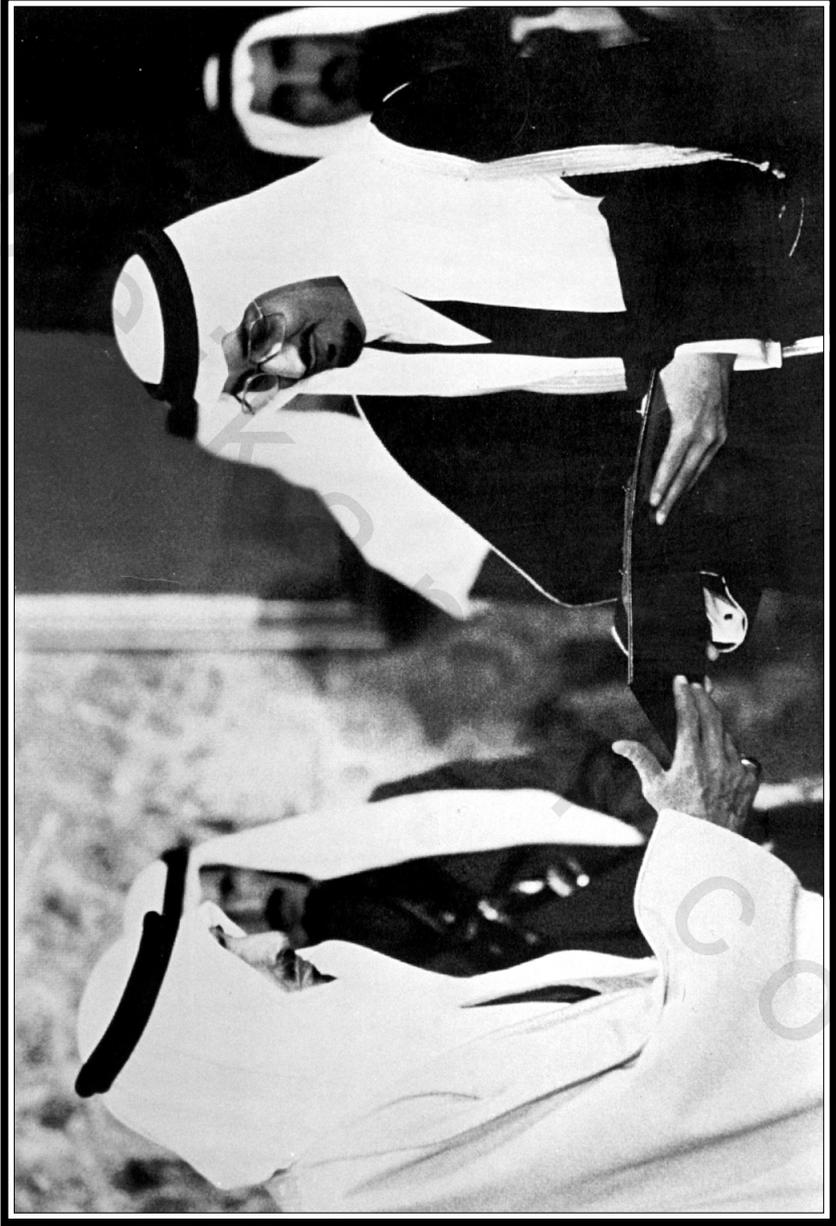
لا فضل للإنسان إن أعطى ومن... فخير العطاء ما كان دون منةٍ، وأجمله ما كان لوجه الله الكريم؛ لأنه لا يبقى إلا وجه ربك ذو الجلال والإكرام.

تقديرات براءة وأوسمة

براءة جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

في عام ١٤٠١هـ، افتتحت جلسة جائزة الملك فيصل، على تحكيم الشريعة الإسلامية، ونشر الدعوة، والثقافة الإسلامية، وطباعة الكتب التي تعرض الإسلام الصحيح، وتبصر المسلمين بعقيدتهم الصحيحة.

وتقديرًا لإسهام الملك خالد -يرحمه الله- في إبراز دور المملكة العربية السعودية القيادي الخير، على الأصعدة العربية والإسلامية والدولية كافةً، فقد مُنح جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام.



جلالته يتسلم جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

كذلك لكونه أول المتبرعين لمؤسسة فيصل الخيرية عند إنشائها، وبمبلغ عشرة ملايين ريال، وكانت مؤسسة الملك فيصل الخيرية التي تقدم هذه الجائزة العالمية، منذ نشأتها في عهد الملك خالد -يرحمه الله- محط رعايته واهتمامه، كما تعهد لها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز بالرعاية المادية والمعنوية منذ أن كان ولياً للعهد.

وجاء في قرار لجنة الاختيار للجائزة، إن خدمات الملك خالد للإسلام والمسلمين تمثلت في أمور عديدة أهمها^(١٨):

- ١- دعوته للتضامن الإسلامي، وقيامه بالجهود المشكورة في سبيل جمع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، والدود عن مقدساتهم.
 - ٢- عمله الدائب على تحكيم الشريعة الإسلامية ونشر الدعوة.
 - ٣- تبرعاته الشخصية لتحقيق رسالة المسجد، ونشر القرآن الكريم، وتعيين الدعاة.
 - ٤- دفاعه عن الأقليات الإسلامية في العالم وتقديم العون.
- من هنا، عدّ الملك خالد -طيب الله ثراه- من كبار رواد جائزة الملك فيصل العالمية، واستحقَّ بجدارة جائزتها العالمية لخدمة الإسلام يوم ١٩/٤/١٤٠١هـ، الموافق ٢٢/٢/١٩٨١م.. وقد تبرّع جلالته الملك خالد بقيمة الجائزة التي مُنحت لجلالته، وقدرها ثلاثمائة ألف ريال، لصالح مدارس تحفيظ القرآن في المملكة دعماً وتشجيعاً من جلالته لهذه المدارس^(١٩).

خالد بن عبدالعزيز رجل العالم لعام (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

تقديراً للجهود التي بذلها الملك خالد بن عبدالعزيز، في إنهاء الحرب الأهلية في لبنان، وإيجاد سلام عادل في الشرق الأوسط، وقيام المملكة في عهد الميمون باتخاذ قرار معتدل وعادل بالنسبة لأسعار النفط، فقد تمَّ اختيار جلالته -يرحمه الله- من بين الشخصيات العالمية لسنة ١٩٧٦م التي تستحقُّ التقدير، لما بذلته من جهود غير مسبوقه على المستوى العالمي الذي تحقَّق من أجله التغيُّر الكبير في المنظور السياسي للأمة العربية، وما نتجَّ عن ذلك من ردِّعٍ للعدوان الإسرائيلي الذي يهدد كيان الأمة العربية عامَّةً، ولبنان وفلسطين خاصة.

جاء ذلك في الاستفتاء السنوي للصحف العالمية الذي أُجري في جنيف، ونشرته مجلة روز اليوسف المصرية^(٢٠).

هذا الأمر مختصُّ بالقادة الذين يعملون في سبيل السلام، ومن أجل اطمئنان العالم، فجلالة الملك -يرحمه الله- لم يتم اختياره كعظيم من أعظم الرجال لعام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م إلا لكونه سجلاً نصراً إنسانياً، وقام بأعمال حميدة جعلته في مقدِّمة زعماء العالم وقادتهم^(٢١).

الميدالية الذهبية للسلام

مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في المملكة عام ١٤٠١هـ/١٩٨١م، والذي حضره الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور فالدهايم، كان فرصة طيبة ليلتقي بالملك خالد -يرحمه الله- ويقف على

فعاليات المؤتمر، وتأثير العاهل السعودي الفعال في نجاحها، وعلى دوره الكبير في إحلال السلام العادل في جميع أنحاء المعمورة، وفي معالجة قضايا دولية معقدة مثل القضية الفلسطينية وقضية القدس وغيرها... فطرح وثيقةً جادةً لتعزيز التعاون بين الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وقلّد الملك خالد الميدالية الذهبية للسلام^(٢٢).

دكتوراه فخرية من جامعة أرجنتينية

ولقد تفضّل جلالته -يرحمه الله- بقبول شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة (كون سيبيسيون) الأرجنتينية، وقد قدمها لجلالته البروفسور (سلفادور سيونا) مدير كلية الأبحاث الطبية لأمراض القلب، والمستشار العلمي للجامعة الأرجنتينية، وقد صرح البروفسور سيوتا بأن الجامعة الأرجنتينية قد قررت منح جلالته هذه الشهادة؛ إيماناً منها بأهمية المكانة التي تمثلها شخصية جلالته وجهوده في سبيل تطوير العلم، وللخدمات التي يسديها لجلالته لخدمة الإنسانية، وللجهود التي تبذلها المملكة ممثلة في شخص جلالته من أجل السلام وكذلك الجهود المبذولة لإحياء الثقافة الإسلامية. وأشاد البروفيسور سيوتا في تصريحه بالخدمات والجهود التي تبذلها حكومة جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز في مجالات نشر التعليم في مختلف مناطق المملكة، والاستزادة من المعارف الإنسانية بالابتعاث إلى الخارج بهدف تحصيل أحدث علوم العصر وخبراته، علاوة على وضع البرامج العملية لمحو الأمية والقضاء عليها نهائياً باعتبارها أحد العوامل المعوقة في مسيرة النهضة والتنمية^(٢٣).

بيان ببعض الأوسمة

المهداة إلى جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز المعظم (٢٤)

اسم الوسام	اسم الدولة	المناسبة
١- وشاح زائير الكبير	زائير	زيارة رئيس جمهورية زائير للمملكة في ٢٨/١/١٣٩٤هـ - ٢٠/٢/١٩٧٤م.
٢- وسام الاستحقاق العالي المدني	اسبانيا	زيارة ولي عهد اسبانيا للمملكة في ٢٣/١/١٣٩٤هـ - ١٥/٢/١٩٧٤م.
٣- وسام النجمة الافريقية والوشاح الأكبر	ليبيريا	زيارة الرئيس الليبيري للمملكة في ٤/٣/١٣٩٤هـ - ٢٧/٣/١٩٧٤م.
٤- قلادة الحسين بن علي	الأردن	الزيارة الملكية إلى الأردن
٥- وسام أمية الوطني والوشاح الأكبر	سوريا	الزيارة الملكية إلى سوريا
٦- الوشاح الأكبر لجمهورية النيجر	النيجر	زيارة الرئيس النيجيري للمملكة في ٩/٣/١٣٩٦هـ - ٩/٣/١٩٧٦م.
٧- قلادة مبارك الكبير	الكويت	الزيارة الملكية للكويت في ٢١/٣/١٣٩٦هـ - ٢١/٣/١٩٧٦م.
٨- قلادة الاستقلال	قطر	الزيارة الملكية لقطر في ٢٣/٣/١٣٩٦هـ - ٢٣/٣/١٩٧٦م.
٩- وسام آل نهيان الأكبر	أبو ظبي	الزيارة الملكية إلى أبو ظبي في ٢٧/٣/١٣٩٦هـ - ٢٧/٣/١٩٧٦م.
١٠- وسام نهضة عمان	عمان	الزيارة الملكية إلى عمان في ٣٠/٣/١٣٩٦هـ - ٣٠/٣/١٩٧٦م.
١١- وسام بهلوي مع القلادة	إيران	الزيارة الملكية إلى إيران في ٢٥/٥/١٣٩٦هـ - ٢٤/٥/١٩٧٦م.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

- ١٢- قلادة النيل العظمى مصر الزيارة الملكية إلى مصر في ١٣٩٥/٧/٧هـ-١٩٧٥/٧/١٦م.
- ١٣- نيشان باكستان المؤلف من قطعتين باكستان الزيارة الملكية إلى باكستان في ١٣٩٦/١٠/١٧هـ-١٩٧٦/١٠/١٠م.
- ١٤- وسام جوقة الشرف ذو الرصيعة فرنسا زيارة الرئيس الفرنسي للمملكة في الكبرى ١٣٩٧/٢/٢٣هـ-١٩٧٧/٢/١١م.
- ١٥- الوشاح الكبير موريتانيا زيارة الرئيس الموريتاني للمملكة في ١٣٩٦/٦/٢١هـ-١٩٧٦/٦/١٩م.
- ١٦- أعلى وسام من الشيخ اللامع الصين زيارة الرئيس الصيني للمملكة في ١٣٩٧/٧/٢٤هـ-١٩٧٧/٧/١٠م.
- ١٧- وشاح الشرف الأعلى للمحرر فنزويلا زيارة الرئيس الفنزويلي للمملكة في الأكبر سيمون بوليفر ١٣٩٧/٥/٧هـ-١٩٧٧/٤/٢٥م.
- ١٨- قلادة اليزابيل الكاثوليكية الكبرى اسبانيا زيارة ملك اسبانيا للمملكة في ١٣٩٧/١١/١١هـ-١٩٧٧/١٠/٢٣م.
- ١٩- وسام مونو ذو الرصيعة الكبرى توجو زيارة ملك التوجو للمملكة في ١٣٩٧/٥/٢هـ-١٩٧٧/٤/٢٠م.
- ٢٠- الوشاح الأكبر ليوبارد زائير زيارة الرئيس الزائيري للمملكة في ١٣٩٩/١/١١هـ-١٩٧٨/١٢/١١م.
- ٢١- الوشاح الأكبر لمدينة بات بريطانيا زيارة ملكة بريطانيا للمملكة في ١٣٩٩/٣/٢٠هـ-١٩٧٩/٢/١٧م.
- ٢٢- وسام الشرف الأكبر غينيا تقديرًا لجهود جلالته للدور الذي يلعبه في الساحة الإسلامية والعالمية. زيارة رئيس جزر القمر للمملكة في ١٣٩٩/٤/٢٧هـ-١٩٧٩/٣/٢٥م.
- ٢٣- وسام الهلال الأكبر لجزيرة انجوان جزر القمر

سيرة ملك ونهضة

- ٢٤- الوسام المحمدي الكبير المغرب الزيارة الملكية للمغرب في
١٣٩٩/٦/٢٣هـ-١٩٧٩/٥/١٩م.
- ٢٥- وسام الزهرة القومية الأعلى كوريا زيارة الرئيس الكوري للمملكة في
١٤٠٠/٦/٢٦هـ-١٩٨٠/٥/١١م.
- ٢٦- وشاح الصليب الأكبر بدرجة ألمانيا الاتحادية الزيارة الملكية إلى ألمانيا في
١٤٠٠/٨/٣هـ-١٩٨٠/٦/١٥م. خاصة

المؤتمرات التي عقدت في عهد الملك خالد

شهدت المملكة العربية السعودية في عهد الملك خالد، العديد من المناشط السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد أمَّ المملكة عشرات الوفود ورؤساء الدول، وبلغت المؤتمرات والندوات التي عقدت على أرض المملكة حوالي الثلاثمئة، ما بين مؤتمر وندوة.

وأهمها على المستوى الدولي^(٢٥):

١- مؤتمر قمة الرياض الثلاثي، من ١٠-١٢ ربيع الثاني ١٣٩٥هـ،
٢١-٢٣ أبريل ١٩٧٥م، في الرياض، يهدف إلى لقاء الملك خالد بالرئيسين
أنور السادات وحافظ الأسد.

٢- المؤتمر السادس لوزراء خارجية الدول الإسلامية، ٣-٧ رجب
١٣٩٥هـ، ١٢-١٦ يوليو ١٩٧٥م، في جدة، افتتحه الملك خالد بحضور وفود
٣٨ دولة إسلامية لبحث سبل التعاون بين الدول الإسلامية، ومن أهدافه
تشكيل لجنة دائمة لمتابعة قضية فلسطين.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

٣- مؤتمر وزراء التربية والتعليم بدول الخليج العربية ١٥-١٨ شوال ١٣٩٥هـ، ٢٠-٢٣ أكتوبر ١٩٧٥م، في الرياض، وقد قرر المؤتمر إنشاء مكتب دائم للتربية في الرياض، وإنشاء مركز إقليمي للبحوث التربوية، وتكوين مجلس أعلى للتعليم العالي في الدول المشتركة.

٤- مؤتمر رسالة المسجد، ١٥-١٨ رمضان ١٣٩٥هـ، ٢٠-٢٣ سبتمبر ١٩٧٥م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى مناقشة دور المساجد كمركز إشعاع ديني وديني.

٥- المؤتمر البريدي الرابع، ٢٠-٢٤ شوال ١٣٩٥هـ، ٢٥-٢٩ أكتوبر ١٩٧٥م، في جدة، ويهدف إلى مناقشة المشكلات البريدية.

٦- المؤتمر الدولي لدراسة تكنولوجيا الطاقة الشمسية والتنمية الاقتصادية، ٢٨ شوال-٣ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، ٢-٦ نوفمبر ١٩٧٥م، في الظهران، ويهدف إلى مناقشة استخدامات الطاقة في مجالات الزراعة والإسكان.

٧- مؤتمر البرق الأول، ١٢-١٩ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، ١٥-١٩ نوفمبر ١٩٧٥م، في الرياض، ويهدف إلى تطوير الخدمات البرقية في المملكة.

٨- المؤتمر الوطني الثاني للحاسبات الإلكترونية، ١٥-١٧ ذي القعدة ١٣٩٥هـ، ١٨-٢٠ نوفمبر ١٩٧٥م، في الرياض، ويهدف إلى وضع معايير واحدة للمعالجة الإلكترونية للمعلومات.

- ٩- المؤتمر الثاني لحماية بيئة البحر الأحمر، من ١١-١٧ محرم ١٣٩٦هـ، ١٢-١٨ يناير ١٩٧٦م، في جدة، ويهدف إلى مناقشة وسائل حماية بيئة البحر الأحمر، وإنشاء معهد إقليمي لعلوم البحار.
- ١٠- مؤتمر وزراء الزراعة والمياه في دول الخليج والجزيرة العربية، ٣-١ صفر ١٣٩٦هـ، ١-٣ فبراير ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة برامج التنمية الزراعية وخططها وتنميتها وتطويرها.
- ١١- مؤتمر وزراء صحة الخليج العربي الأول، من ١-٤ صفر ١٣٩٦هـ، ١-٤ فبراير ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى بحث إنشاء أمانة عامة ومكتب اتصالات وإعداد كوادر محلية...
- ١٢- المؤتمر الرابع لرؤساء الغرف التجارية السعودية، ١٤-١٨ صفر ١٣٩٦هـ، ١٤-١٨ فبراير ١٩٧٦م، في المدينة المنورة، ويهدف إلى بحث مشكلات الشؤون الاقتصادية والتجارية وظاهرة تكديس البضائع في الموانئ...
- ١٣- المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي، ٢١-٢٦ صفر ١٣٩٦هـ، ٢١-٢٦ فبراير ١٩٧٦م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى دراسة النظم الاقتصادية وإجراء البحوث اللازمة لذلك...
- ١٤- مؤتمر التضامن الإسلامي في مجالات العلم والتكنولوجيا، ٢٠-٢٥ ربيع الأول ١٣٩٦هـ، ٢٠-٢٥ مارس ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى العمل على تقوية التضامن الإسلامي تمشياً مع العصر.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

١٥- مؤتمر وزراء المالية لدعم الاقتصاد المصري، ١-١٢ ربيع الثاني ١٣٩٦هـ، ٢١ مارس-١ أبريل ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مشروع إنشاء صندوق وتنمية الاقتصاد المصري وإنعاشه...

١٦- مؤتمر الرياض الرباعي، ٢٥-٢٦ جمادى الآخرة ١٣٩٦هـ، ٢٣-٢٤ يونيو ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى العمل على توحيد الصف العربي وتقويم وإعادة المياه إلى مجاريها بين مصر وسوريا بحضور الملك خالد والسادات ونميري.

١٧- مؤتمر القمة الثلاثي، ٢٠-٢٢ رجب ١٣٩٦هـ، ١٧-١٩ يوليو ١٩٧٦م، في جدة، ويهدف إلى بحث ظروف منطقة الشرق الأوسط، والمشكلة اللبنانية...

١٨- مؤتمر قمة الرياض السادسة، ٢٣-٢٥ شوال ١٣٩٦هـ، ١٦-١٨ أكتوبر ١٩٧٦م، في الرياض، بحضور الملك خالد وأمير الكويت والرئيس السوري واللبناني والمصري ويأسر عرفات لوضع حل للأزمة اللبنانية وإنهاء القتال في لبنان.

١٩- مؤتمر التنمية الاقتصادية للغرف التجارية والصناعية في منطقة الخليج، ٢٣-٢٧ شوال ١٣٩٦هـ، ١٦-١٨ أكتوبر ١٩٧٦م، في جدة، ويهدف إلى تشجيع التعاون بين دول الخليج، والتنسيق فيما بينها، وتطوير صيد السمك والثروة الزراعية...

- ٢٠- مؤتمر الفقه الإسلامي، ١-٨ ذي القعدة ١٣٩٦هـ، ٢٤ أكتوبر -
١ نوفمبر ١٩٧٦م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة تطبيق الشريعة
الإسلامية، والنظم الاقتصادية والقضائية والجنائية، ومدى مساهمتها في
تقدم المجتمع.
- ٢١- مؤتمر وزراء خارجية دول الدعم والمواجهة العرب، ١٩-٢٠
محرم ١٣٩٧هـ، ٩-١٠ يناير ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث
تنسيق الجهود الحربي العربي ودعم دول المواجهة...
- ٢٢- المؤتمر السابع عشر لخبراء الشؤون الاجتماعية العرب، ٢٠-٢٦
محرم ١٣٩٧هـ، ١٠-١٦ يناير ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى إعداد
جدول أعمال المؤتمر الثالثة لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب.
- ٢٣- المؤتمر الأول للنواحي البيولوجية بالملكة، ٢٥-٢٧ محرم
١٣٩٧هـ، ١٥-١٧ يناير ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى دراسة بيئات
النبات والبيئة الصحراوية وأثرها على التنمية الزراعية...
- ٢٤- المؤتمر الثالث لوزراء الشؤون الاجتماعية العرب، ٢٧-٢٩ محرم
١٣٩٧هـ، ١٧-١٩ يناير ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مشروع
إنشاء اتحاد عربي لهيئات رعاية المتخلفين عقلياً وصندوق عربي للتنمية
الاجتماعية...
- ٢٥- مؤتمر وزراء الإعلام بدول الخليج العربية، ١٩-٢٠ صفر
١٣٩٧هـ، ٧-٨ فبراير ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث التعاون

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

الإعلامي بين دول منطقة الخليج، واستعمال الصيغة النهائية لإنشاء وكالة أنباء الخليج...

٢٦- المؤتمر العالمي الأول لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، ٢٤-٢٩ صفر ١٣٩٧هـ، ١٢-١٧ فبراير ١٩٧٧م، في المدينة المنورة، ويهدف إلى بحث أساليب الدعوة وتوجيهها وإعداد الدعاة.

٢٧- المؤتمر الوطني الثالث للحاسبات الإلكترونية، ٤-٦ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، ٢٢-٢٤ فبراير ١٩٧٧م، في جدة، بحث دور الحاسب الآلي في المملكة ومناقشة مشكلاته وتبادل الخبرات بين المتخصصين.

٢٨- مؤتمر اللجنة التنفيذية للمجلس العالمي للمكفوفين، ١٠-١٥ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، ٢٨ فبراير - ٥ مارس ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة تقارير اللجان الإقليمية والأوضاع المالية للمجلس، وبحث مشروعات المستقبل وبرامجه التأهيلية.

٢٩- المؤتمر غير العادي لرؤساء وفود دول الخليج لكرة القدم، ١١-١٢ ربيع الأول ١٣٩٧هـ، ١-٢ مارس ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة تنظيم دورة الخليج لكرة القدم وتطوير اللعبة.

٣٠- المؤتمر العالمي الأول للتعليم الإسلامي، ١٤-١٩ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ، ٢-٧ أبريل ١٩٧٧م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى وضع أسس لاستراتيجية التعليم الإسلامي، ومناقشة الأساليب والمناهج والمشكلات...

- ٣١- المؤتمر الخامس لقادة الشرطة العرب، ٢١-٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٧هـ، ٩-١٢ أبريل ١٩٧٧م، في الرياض، بحث الشؤون الأمنية في المجتمع العربي ومكافحة الجريمة...
- ٣٢- المؤتمر الزراعي الأول لعلماء المسلمين، ١-٦ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، ١٩-٢٤ أبريل ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث الثروة الزراعية المتاحة والمحتملة في العالم الإسلامي...
- ٣٣- المؤتمر الطبي السنوي، ١٧-١٨ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، ٥-٦ مايو ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة المشكلات الطبية، وتحسين فرص العلاج والرعاية في المملكة.
- ٣٤- المؤتمر الثاني لوزراء التربية والتعليم بدول الخليج العربية، ٢١-٢٣ جمادى الأولى ١٣٩٧هـ، ٩-١١ مايو ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث إمكان إنشاء جامعة إقليمية لدول الخليج بالتنسيق والتعاون مع الجامعات، وإنشاء مركز البحوث التربوية بالكويت...
- ٣٥- مؤتمر القمة الثلاثي، غرة جمادى الآخرة ١٣٩٧هـ، ١٩ مايو ١٩٧٧م، في الرياض، بحضور الملك خالد والرئيسين السوري والمصري لبحث قضايا الساحة العربية والعالمية ذات العلاقة...
- ٣٦- المؤتمر الإقليمي الأول للأرصاد البحرية لدول الخليج، ١١-١٥ شوال ١٣٩٧هـ، ٢٤-٢٨ سبتمبر ١٩٧٧م، في جدة، ويهدف إلى إعداد اتفاقية إنشاء برنامج متكامل للأرصاد البحرية في الخليج.

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

٣٧- مؤتمر الفقه الإسلامي، ٢٥-٢٩ ذي القعدة ١٣٩٧هـ، ٦-١٠ نوفمبر ١٩٧٧م، في الرياض، ويهدف إلى بحث موضوعات في الفقه الإسلامي مثل درء الحدود، والحاجة والضرورة وأثرها.

٣٨- المؤتمر الثاني للنواحي البيولوجية في المملكة، ٢٥-٢٩ محرم ١٣٩٨هـ، ٤-٨ يناير ١٩٧٨م، في جدة، ويهدف إلى دعم الروابط بين علماء البيولوجيا، وتطوير بحوث الإنتاج الزراعي والحيواني...

٣٩- مؤتمر خبراء التخطيط والتنمية في الدول الإسلامية، ٧-١٠ صفر ١٣٩٨هـ، ١٦-١٩ يناير ١٩٧٨م، في الرياض، دراسة إمكان إقامة مشاريع مشتركة وسبل التعاون والاقتصادي وتطويره في الدول الإسلامية...

٤٠- المؤتمر الوطني الأول للطاقة الشمسية، ١٢-١٤ صفر ١٣٩٨هـ، ٢١-٢٣ يناير ١٩٧٨م، في جدة، ويهدف إلى الاستفادة من خبرة خبراء الدول المتقدمة في مجال الطاقة الشمسية.

٤١- مؤتمر أوبك الطارئ، ٢٩-٣٠ جمادى الأولى ١٣٩٨هـ، ٦-٧ مايو ١٩٧٨م، في الطائف، مناقشة السياسة النفطية وقضية العرض والطلب...

٤٢- المؤتمر الثاني والعشرون لغرف التجارة والصناعة للبلاد العربية، ٦-١١ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ، ١٣-١٨ مايو ١٩٧٨م، في جدة، ويهدف إلى مناقشة الإنتاجية في المؤسسات الاقتصادية لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي...

- ٤٣- المؤتمر العلمي السنوي الأول للتنمية الإدارية في الوطن العربي، ١٦-١٩ محرم ١٣٩٩هـ، ١٦-١٩ ديسمبر ١٩٧٨م، في الرياض، ويهدف إلى تأكيد أهمية التنمية الإدارية وطرح أهم سياساتها التطبيقية في الوطن العربي...
- ٤٤- مؤتمر الإسكان الدولي، ١٨-٢٢ محرم ١٣٩٨هـ، ١٨-٢٢ ديسمبر ١٩٧٨م، في الظهران، ويهدف إلى مناقشة مشكلات الإسكان في الدول النامية وحلها...
- ٤٥- المؤتمر الثاني لوزراء التجارة بدول الخليج العربية، ١٠-١٢ صفر ١٣٩٩هـ، ٨-١٠ يناير ١٩٧٩م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة السياسات التموينية في دول الخليج، وبحث سبل توثيق التعاون التجاري وتنسيق أنظمتها...
- ٤٦- المؤتمر الجغرافي الإسلامي الأول، ٢٢-٢٨ صفر ١٣٩٩هـ، ٢٠-٢٦ يناير ١٩٧٩م، في الرياض، ويهدف إلى تحسين ظروف الجغرافيا في الدول الإسلامية...
- ٤٧- المؤتمر الثالث للنواحي البيولوجية في المملكة العربية السعودية، ٢٥-٢٨ صفر ١٣٩٩هـ، ٢٣-٢٦ يناير ١٩٧٩م، في الأحساء، دراسة النواحي البيولوجية وأثرها في نجاح التنمية الزراعية في المملكة...
- ٤٨- مؤتمر خبراء البنوك المركزية للدول العربية، ٢-٤ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ، ٢٨ فبراير- مارس ١٩٧٩م، في جدة، ويهدف إلى بحث سبل التعاون المالي والاقتصادي والتجاري بين دول منظمة المؤتمر الإسلامي...

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

- ٤٩- مؤتمر وزراء الصحة العرب الرابع، ١٣-١٨ ربيع الثاني ١٣٩٩هـ،
١١-١٦ مارس ١٩٧٩م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة الوضع الصحي
في الدول العربية وخصوصاً في الأراضي المحتلة ولبنان...
- ٥٠- المؤتمر الوطني الخامس للحاسبات الإلكترونية، ٢٢-٢٤ ربيع
الثاني ١٣٩٩هـ، ١٨-٢٠ مارس ١٩٧٩م، في الظهران، ويهدف إلى تطوير
وسائل الاتصالات وتبويب المعلومات وتطبيقات الحاسب...
- ٥١- المؤتمر التحضيري لممثلي العواصم الإسلامية، ٢-٣ جمادى
الآخرة ١٣٩٩هـ، ٢٨-٢٩ أبريل ١٩٧٩م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى
مناقشة النظام الأساسي لمنظمة العواصم الإسلامية.
- ٥٢- المؤتمر الثاني لوزراء التخطيط في دول شبه الجزيرة العربية،
١٦-١٧ رجب ١٣٩٩هـ، ١١-١٢ يونيو ١٩٧٩م، في الرياض، ويهدف إلى
وضع خطة متكاملة لاستراتيجيات التنمية في دول المنطقة...
- ٥٣- مؤتمر وزراء البترول بدول الخليج العربية، ٣ ذي القعدة
١٣٩٩هـ، ٢٤ سبتمبر ١٩٧٩م، في الطائف، ويهدف إلى بحث ترتيبات
التحضير لعقد اجتماع دول الخليج العربي المنتجة للبترول...
- ٥٤- مؤتمر وزراء الإعلام بدول الخليج العربية، ٣-٤ صفر ١٤٠٠هـ،
٢٢-٢٣ ديسمبر ١٩٧٩م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة قضايا الإعلام
في دول الخليج لتعميق التعاون بينها...
- ٥٥- مؤتمر وزراء الزراعة العرب، ١٩-٢١ صفر ١٤٠٠هـ، ٧-٩ يناير

١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مشاريع التنمية الزراعية والأمن الغذائي في الوطن العربي... لتحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي في الدول العربية.

٥٦- مؤتمر المفوضين الحكوميين للتوقيع على اتفاقية البرنامج الإقليمي للأرصدة البحرية، ٢٤ صفر-٤ ربيع الأول ١٤٠٠هـ، ١٢-٢١ يناير ١٩٨٠م، في جدة، ويهدف إلى تطوير خدمات الأرصاد البحرية في منطقة الخليج... بما في ذلك التنقيب عن الزيت...

٥٧- المؤتمر الأول لأمناء منظمة العواصم الإسلامية، ١١-١٢ ربيع الأول ١٤٠٠هـ، ٢٩-٣٠ يناير ١٩٨٠م، في مكة المكرمة، تعيين المجلس الإداري وأمين عام منظمة العواصم الإسلامية...

٥٨- المؤتمر الرابع عشر للجنة الدائمة للمواصلات العربية التابعة لجامعة الدول العربية، ١٠-١٥ ربيع ثاني ١٤٠٠هـ، ٢٦ فبراير-٢ مارس ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مشروع إنشاء اتحاد عربي للنقل البري والبحري.

٥٩- المؤتمر الثاني لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، ٢١-٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ، ٨-١١ مارس ١٩٨٠م، في مكة المكرمة، بحث قضايا العالم الإسلامية وفي مقدمتها التضامن الإسلامي وقضية القدس وتطبيق الشريعة الإسلامية ومواجهة الحركات المعادية للإسلام.

٦٠- المؤتمر الطبي السعودي الخامس، ١٤-١٦ جمادى الآخرة

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

١٤٠٠هـ، ٢٩ أبريل-١ مايو ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى بحث ومناقشة المشكلات الطبية المحلية والجديدة...

٦١- مؤتمر الجامعات العربية، ١٦-١٨ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، ١-٣ مايو ١٩٨٠م، في المدينة المنورة، ويهدف إلى رفع مستوى البحوث والدراسات، والارتقاء بمستوى التدريس في الجامعات العربية...

٦٢- مؤتمر أوبك الطارئ السادس والخمسون، ٢٢-٢٤ جمادى الآخرة ١٤٠٠هـ، ٧-٩ مايو ١٩٨٠م، في الطائف، ويهدف إلى بحث التقرير المقدم من قبل لجنة الاستراتيجية طويلة الأمد حول أسعار النفط.

٦٣- مؤتمر الرقابة والمحاسبة العربي، ٣-٧ رجب ١٤٠٠هـ، ١٧-٢١ مايو ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى تحديد دور الأجهزة العليا للرقابة والمحاسبة...

٦٤- المؤتمر الخامس للعاملين بالشؤون الثقافية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٧-٢٣ رجب ١٤٠٠هـ، ٢١ مايو-٦ يونيو ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة إنجازات العمل الثقافي خلال الخطة الخمسية الثانية وبرامج الخطة الثالثة ومشاريعها...

٦٥- المؤتمر الثالث لوزراء الداخلية العرب، ١٥-١٧ شوال ١٤٠٠هـ، ٢٦-٢٧ أغسطس ١٩٨٠م، في الطائف، ويهدف إلى مناقشة تقرير أمن المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة، وبحث المشكلات الأمنية...

٦٦- المؤتمر الثالث لمحافظي البنوك المركزية والأجهزة النقدية في الدول الأعضاء بمنظمة المؤتمر الإسلامي، ٢١-٢٢ شوال ١٤٠٠هـ، ١-٢ سبتمبر ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة تقرير الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، لتحقيق التعاون والتنسيق بين دول المنظمة والعمل على زيادة التبادل التجاري.

٦٧- المؤتمر الخامس لمحافظي البنوك المركزية، ٢٣-٢٥ شوال ١٤٠٠هـ، ٣-٥ سبتمبر ١٩٨٠م، في الرياض، ويهدف إلى وضع استراتيجية اقتصادية، ومناقشة تقرير صندوق النقد العربي، والتقرير الاقتصادي، وجوانب التكامل...

٦٨- المؤتمر العربي السادس لبيوت الشباب، ١١-١٥ ذي القعدة ١٤٠٠هـ، ٢٠-٢٤ سبتمبر ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى استعراض الطرق الحديثة لتطوير قدرة الفنيين المختصين...

٦٩- مؤتمر اتخاذ القرارات الطبية واستخدامات المعامل، ٤-٥ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ١٠-١١ يناير ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى بحث المشكلات التي تعوق عمل المختبرات وإيجاد الحلول لها.

٧٠- مؤتمر برنامج حماية البحر الأحمر وخليج عدن من التلوث، ٤-٨ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ١٠-١٤ يناير ١٩٨١م، في جدة، ويهدف إلى بحث وثيقة قدمتها المملكة العربية السعودية لحماية بيئة البحر الأحمر، ومناقشة بروتوكول مكافحة التلوث بالنزيت...

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

٧١- المؤتمر الثاني لتطوير الخدمات النفسية بالمملكة، ١١-١٣ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ١٧-١٩ يناير ١٩٨١م، ويهدف إلى مناقشة تطوير الخدمات النفسية وتنظيم بحوثها ودراسة ما تمّ إنجازه...

٧٢- المؤتمر الثاني عشر لوزراء خارجية الدول الإسلامية، ١١-١٦ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ١٧-٢٢ يناير ١٩٨١م، في الطائف، ويهدف إلى التمهيد لمؤتمر القمة الإسلامية، ومناقشة القضايا السياسية والاقتصادية المطروحة...

٧٣- مؤتمر القمة الإسلامية الثالث، ١٩-٢٢ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ٢٥-٢٨ يناير ١٩٨١م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى بحث قضايا الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها: بلاغ مكة، وقضايا القدس وفلسطين وأفغانستان والحرب العراقية الإيرانية والوضع في لبنان والأقليات المسلمة...

٧٤- مؤتمر وزراء الخارجية بدول الخليج العربية، ٢٩ ربيع الأول ١٤٠١هـ، ٤ فبراير ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى بحث سبل التعاون والتنسيق بين دول المنطقة...

٧٥- المؤتمر الطبي السنوي السادس، ٩-١٢ جمادى الأولى ١٤٠١هـ، ١٥-١٨ مارس ١٩٨١م، في جدة، ويهدف إلى مناقشة البحوث الطبية عن البيئة السعودية وأوضاع الحجاج...

٧٦- المؤتمر الطبي السعودي الفرنسي، ٢٢-٢٤ جمادى الأولى

١٤٠١هـ، ٢٨-٣٠ مارس ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى تطوير التعاون الطبي بين المملكة وفرنسا.

٧٧- المؤتمر الاستثنائي لهيئة بريد الخليج، ١-٨ شعبان ١٤٠١هـ، ٣-١٠ يونيو ١٩٨١م، في أبها، ويهدف إلى بحث أساليب تحسين الخدمات البريدية في دول الخليج...

٧٨- المؤتمر الثالث لوزراء الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٥-١٧ شعبان ١٤٠١هـ، ١٧-١٩ يونيو ١٩٨١م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى بحث موضوعات القدس، والمراكز الإسلامية، ونشر الدعوة، وأوضاع الأوقاف والمساجد...

٧٩- مؤتمر وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢-٤ ذو القعدة ١٤٠١هـ، ٣١ أغسطس - ٢ سبتمبر ١٩٨١م، في الطائف، ويهدف إلى مناقشة الوضع السياسي والأمني بمنطقة الخليج، ووضع خطة للتعاون...

٨٠- المؤتمر الأول لوزراء الصناعة بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢١-٢٢ ذي الحجة ١٤٠١هـ، ١٩-٢٠ أكتوبر ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة وسائل تنفيذ سياسات الدول الخليجية في مجال التصنيع وسبل التكامل الصناعي...

٨١- المؤتمر الرابع لخبراء الشؤون الاجتماعية والعمل في الدول الخليجية، ٢٦-٢٧ ذي الحجة ١٤٠١هـ، ٢٤-٢٥ أكتوبر ١٩٨١م، في

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

الرياض، ويهدف إلى بحث واقع الخدمات الاجتماعية والعمل في دول الخليج، ومناقشة دور مراكز التنمية الاجتماعية...

٨٢- المؤتمر الدولي الأول للعناية الطبية، ٢٩ ذي الحجة ١٤٠١هـ - ٢ محرم ١٤٠٢هـ، ٢٧-٢٩ أكتوبر ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى بحث موضوع طب العناية الأولية...

٨٣- المؤتمر الثاني لوزراء الخارجية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٢-١٣ محرم ١٤٠٢هـ، ٨-٩ نوفمبر ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى الإعداد والتحضير لمؤتمر القمة الخليجي الثاني.

٨٤- مؤتمر القمة الخليج الثاني لدول مجلس التعاون الخليجي، ١٤-١٥ محرم ١٤٠٢هـ، ١٠-١١ نوفمبر ١٩٨١م، في الرياض، ويهدف إلى استعراض الوضع السياسي والاقتصادي والأمني لمنطقة الخليج، ومناقشة الاتفاقية الاقتصادية الموحدة...

٨٥- مؤتمر وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول الخليج العربية، ١٤-١٦ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، ٩-١١ يناير ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة دور مراكز التنمية الاجتماعية في دول الخليج، ودراسة واقع الخدمات العمالية، ومتابعة ما سبق...

٨٦- مؤتمر التسويق بالخطوط السعودية، ٢٥-٢٦ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، ٢٠-٢١ يناير ١٩٨٢م، في الطائف، ويهدف إلى مناقشة استراتيجية التسويق بالخطوط السعودية لعام ١٩٨٢م، ووضع البرامج التطويرية لها...

٨٧- مؤتمر مسؤولي ومديري مراكز البحوث التربوية في دول الخليج العربي، ٢٧-٣٠ ربيع الأول ١٤٠٢ هـ، ٢٢-٢٥ يناير ١٩٨٢ م، في مكة المكرمة، ويهدف إلى مناقشة واقع البحوث التربوية في دول الخليج.

٨٨- مؤتمر وزراء الدفاع في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٣٠ ربيع الأول - غزة ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ، ٢٥-٢٦ يناير ١٩٨٢ م، في الرياض، ويهدف إلى دراسة ومناقشة التعاون العسكري في دول الخليج...

٨٩- المؤتمر الأول لوزراء المالية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١-٢ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ، ٢٦-٢٧ يناير ١٩٨٢ م، في الرياض، ويهدف إلى بحث الاتفاقية الاقتصادية الموحدة، ووضع الالتزامات العامة لذلك...

٩٠- المؤتمر الأول لوزراء البترول بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٦-٧ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ، ٣١ يناير - ١ فبراير ١٩٨٢ م، في الرياض، ويهدف إلى بحث ودراسة الاستراتيجية البترولية في دول المجلس وخاصة سياسة الإنتاج والأسعار والتسيق البترولي...

٩١- المؤتمر الثالث لتنظيم وتخطيط الأبحاث النفسية، ١٣-١٤ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ، ٧-٨ فبراير ١٩٨٢ م، في الطائف، ويهدف إلى بحث ومناقشة سبل تطوير الخدمات النفسية.

٩٢- المؤتمر السادس عشر للجمعية العمومية للاتحاد العربي للنقل الجوي، ١٣-١٥ ربيع الثاني ١٤٠٢ هـ، ٧-٩ فبراير ١٩٨٢ م، في جدة،

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

ويهدف إلى دراسة بعض النواحي الفنية والتدريب المتعلقة بالنقل الجوي...

٩٣- مؤتمر وزراء الداخلية العرب، ٢٨-٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٢هـ، ٢٢-٢٣ يناير ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة وإقرار مشروع النظام الأساسي لمجلس وزراء الداخلية العرب، ومناقشة المشكلات الأمنية...

٩٤- المؤتمر الأول لوزراء الداخلية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ٢٩ ربيع الثاني - غرة جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ٢٣-٢٤ فبراير ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة قضايا أمن الخليج، وإرساء أسس التعاون والتنسيق بين دول

٩٥- مؤتمر وزراء الخارجية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٢-١٣ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ٧-٨ مارس ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى مناقشة عدد من الموضوعات السياسية على الساحة الخليجية والعربية...

٩٦- المؤتمر العالمي الإسلامي لمكافحة المسكرات والمخدرات، ٢٧-٢٩ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ٢٢-٢٤ مارس ١٩٨٢م، في المدينة المنورة، ويهدف إلى مناقشة عدد من البحوث الخاصة بالمسكرات والمخدرات، وتأثيراتها الضارة، وسبل مكافحتها...

٩٧- المؤتمر الوطني الأول للكيميائيين، ٢٨-٣٠ جمادى الأولى ١٤٠٢هـ، ٢٣-٢٥ مارس ١٩٨٢م، في جدة، ويهدف إلى إبراز دور

الكيميائيين في تحقيق برامج خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة...

٩٨- المؤتمر الأول لرجال الأعمال والمستثمرين العرب، ٥-٧ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ، ٣٠ مارس - ١ أبريل ١٩٨٢م، في الطائف، ويهدف إلى بحث خطط المملكة وأهدافها في تطوير صناعة البترول والصناعات القائمة عليه، وإمكانات المملكة في تطوير هذه الصناعة...

٩٩- المؤتمر الثاني لوزراء البترول بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، غرة رجب ١٤٠٢هـ، ٢٤ أبريل ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مسائل التنسيق والتعاون بين دول مجلس التعاون في حقل صناعة البترول...

١٠٠- مؤتمر مديري شركات البترول بدول الخليج، ١٠-١١ رجب ١٤٠٢هـ، ٣-٤ مايو ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى بحث مسألة أسعار البترول داخل دول الخليج، ومناقشة مستويات العرض والطلب والأسعار المحلية وكميات الإنتاج...

١٠١- المؤتمر الطبي السعودي السابع، ١٠-١٣ رجب ١٤٠٢هـ، ٣-٦ مايو ١٩٨٢م، في الدمام، دراسة مشكلة سوء استعمال الأدوية وتوعية المواطنين...

١٠٢- مؤتمر مسؤولي الصناعات الأساسية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، ١٢-١٣ رجب ١٤٠٢هـ، ٥-٦ مايو ١٩٨٢م، في

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

الرياض، ويهدف إلى مناقشة الأساليب المثلى للتعاقد على التكنولوجيا وشراء المواد الأولية...

١٠٣- المؤتمر الأول لمديري رعاية الشباب والنشاط المدرسي بوزارات التربية والتعليم والمعارف بدول الخليج العربية، ١٧-١٩ رجب ١٤٠٢هـ، ١٠-١٢ مايو ١٩٨٢م، في الرياض، ويهدف إلى بحث رفع مستوى النشاط المدرسي في دول الخليج...

١٠٤- المؤتمر الثالث للموانئ العربية، ٧-٨ شعبان ١٤٠٢هـ، ٣٠-٣١ مايو ١٩٨٢م، ويهدف إلى استعراض تطور الموانئ السعودية والخليجية، وبحث سبل تبسيط معاملات الشحن وتخليص البضائع...

هوامش الفصل السابع

- (١) المجلة العربية. العدد ٥٦، السنة السادسة، (رمضان ١٤٠٢هـ/ يوليو ١٩٨٢م)، ص ٨.
- (٢) المرجع نفسه.
- (٣) أحمد بن زيد الدعجاني. السعوديون ودورهم في قضية فلسطين. ط١، الرياض: مطابع الفرزدق التجارية ١٤١٢هـ، ص ص ١٠٢-١٠٤.
- (٤) المرجع السابق.
- (٥) المرجع السابق.
- (٦) الجامعة الإسلامية. مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي. الرياض: إصدار الجامعة الإسلامية بالمدينة بمناسبة انعقاد المؤتمر العالمي الثاني لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، من ٢٨-٣٠ ربيع الأول سنة ١٤٠٤ هـ.
- (٧) عبدالمحسن بن سعد الداوود. المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة. ط١، الرياض: الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ١٤١٣هـ/١٩٩٤م، ص ٢٣١.
- (٨) جريدة الجزيرة (٢/٤/١٤٠٢هـ).
- (٩) الجامعة الإسلامية. مسيرة الخير على درب التضامن الإسلامي. مرجع سابق.
- (١٠) من رسالة خص بها المؤلف.
- (١١) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٨، (٢٤ شعبان ١٤٠٢هـ).

إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية

- (١٢) المجلة العربية، العددان ١٠، ١١، (شعبان ورمضان ١٣٩٨هـ).
- (١٣) المرجع السابق.
- (١٤) جريدة الجمهورية. العدد: ١٨ (مايو ١٩٩٢م).
- (١٥) مجلة الإمامة، العدد ٤٥٦، السنة ١١، (الجمعة ٨ رجب ١٣٩٧هـ).
- (١٦) جريدة الأخبار المصرية، العدد ٧٥١٦، (٢٠ يوليو، تموز ١٩٧٦م).
- (١٧) مجلة الإمامة، العدد ٦٥٨، ص ١٢.
- (١٨) جائزة الملك فيصل العالمية في ١٠ سنوات، ١٣٩٧-١٤٠٨هـ، الأمانة العامة بالرياض.
- (١٩) جريدة الرياض، العدد ٤٧٦٤، (الثلاثاء ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠١هـ، ١٩٨١٢/٢٤م).
- (٢٠) وكالة الأنباء السعودية، القاهرة، (٢ يناير ١٩٧٧م).
- (٢١) مجلة الإمامة، العدد ٤٣٢، (الجمعة ١٧ محرم ١٣٩٧هـ).
- (٢٢) جريدة الجزيرة، العدد ٥٥٦٨، (٢٤ شعبان ١٤٠٢هـ).
- (٢٣) جريدة السياسة، (٤ ربيع أول ١٤٠٠هـ/ ٢٢ يناير ١٩٨٠م).
- (٢٤) دائرة الأوسمة بالمراسم الملكية.
- (٢٥) إبراهيم الأمين الورغي وحسن صالح إسماعيل. دليل مؤتمرات المملكة. ط١. الرياض: شركة الدائرة للأعلام المحدودة، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

obeikandi.com

ففي

رحاب الله الواسعة

* ... ومات خالد

* وعد مع الله وفي رحابه الواسعة

* العالم يأسف ويأسى للمصاب الجليل

* آخر ما فعل...

... ومات خالد؟

لم يكن خالدٌ ليهاب الموتَ، فهو بالنسبة إليه، وبفعل إيمانه الراسخ والعميق، انتقالٌ من الفانية إلى الباقية، والحياة الحاضرة إنَّ هي إلا دارٌ مَمَرٌ إلى دارٍ مَقَرٌ.

لذلك، لم تَغِبِ الابتسامةُ عن ثغرهِ والموتُ يلفُّه بوشاحه، وينقله إلى الرفيق الأعلى حيث الخلود.

ولكنَّ المأساةَ، والمأساةَ الكبرى، أن الموتَ بقساوته وفضاظته، يُفقدُ الناسَ أحبائهم، ويخلق فيهم فراغاً يصعب عليهم ملؤه بعد غياب الحبيب، أباً كان أو أمّاً، أو صديقاً، أو حبيباً، أو معيلاً، أو أخاً... فإذا الدموعُ لغتْ، والتنهَّداتُ تعبير، والحزن هو الوشاح الذي يلفُّ الحياةَ.

هكذا كان بعد غياب الراحل الكبير.

فقد كان، الأبَ والأخَ، الصديقَ والحبيبَ، المعيلَ والمساعدَ، القائدَ والرائدَ، الراعيَ والمسؤولَ، الموجهَ والمرشدَ، النورَ والضوءَ والمنارةَ.

فلا عجب إن شعر العالمُ، كلُّ العالمُ، عربيُّه وإسلاميُّه، الشقيقُ والصديقُ، القريبُ والبعيدُ، القاصي والداني... لا عجب إن شعر العالمُ بفراغ هائل تركه رجلٌ غابَ بعد أن حمَلَ المسؤوليةَ بكل مسؤوليَّة، وأدَّى الأمانةَ بكل أمانة.

لأن خالدًا - طيبَ الله ثراه - كان الصوتَ الذي يهزُّ ضميرَ العالمِ، والسوطَ الذي يصفع وجه الشرِّ، والضميرَ النقي الذي عبَّرَ بكل طُهرٍ

وشفافيةٍ عن تطلعاتِ الناسِ وأحلامهم، والكلمة المدوية التي تجهر بالحقِّ ولا تخاف في الجهر به لومة لائم، وصاحبَ المواقفِ الجريئة التي تهزُّ العروش وتقلقل الكراسي من تحت الجالسين عليها، واليد التي تضع الأصبع على الجرح وتداويه، والبلسم الذي يشفي الجراح، والبسمة التي يأنس إليها اليتيم والأرملة والمحتاج، والحنان الذي يُنسي الإنسان مغبة الألم، والرفق الذي يخفف أعباء الناس، لقد كان خالد هذا كله وغيره. لقد كان الإنسان المؤمن الذي يؤمن أن الله تعالى محاسبه عن كل لحظة من لحظات حياته، لذلك ما كان ليملاً حياته إلا بما كان يرضي الله - جلَّ ذكره وعلا - .

وإذا حاولنا أن نجمع ردات الفعل التي صدرت عن العالم لدى وفاة الملك العظيم، فإننا نحتاج، لذلك، إلى المجلدات، لما في ردات الفعل هذه من صدق التعبير عن مشاعر الأسي والحزن للخسارة الكبيرة التي مني بها المجتمع الدولي بفقد ركنٍ من أركانه، وعظيم من عظمائه.

وعد مع الله وفي رحابه الواسعة

في الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم الأحد، الحادي والعشرين من شهر شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق للرابع من أب ١٩٨٢م، قطعت إذاعات وتلفزيونات العالم برامجها لتتعي لشعوبها وفاة الملك خالد، بعد حكم سبع سنوات، كان خلالها الأب الحاني الحريص على مصالح شعبه وأمته، وحظي خلالها بإعجاب وتقدير ومحبة قادة الدول العربية

في رحاب الله الواسعة

والإسلامية والأجنبية. وقد شهد العام الأخير زيارة العديد من زعماء العالم للرياض.

وبالرغم من أن الملك خالد كان يعاني من اضطراب في القلب، إلا أن ذلك لم يؤثر على حيويته وحرصه على تفقُّد أحوال رعيته، والقيام بجولات في العالم وأوروبا وأمريكا لإيضاح الحقوق العربية والإسلامية، ونصرتها في المحافل الدولية.

لقد وجّه الملك فهد بن عبدالعزيز كلمة مؤثرة إلى الشعب السعودي يوم وفاة المغفور له الملك خالد جاء فيها^(١):

«الحمد لله الباقي الذي لا يفتنى، والصلاة والسلام على الذي ما

ترك هذه الدنيا إلا بعد أن أكمل رسالته، وبعد:

ففي هذه اللحظات القاسية التي نودع فيها ملكنا الراحل خالد

ابن عبدالعزيز، بعد أن اختاره الله إلى جواره، فترك قلوب هذه الأمة

مليئة بالأسى والحزن، أتوجه إلى كل فرد من أفراد الشعب العربي

السعودي الوفي بالعزاء في فقيده الغالي.

لقد كان الملك خالد يرحمه الله أباً وأخاً لنا جميعاً. مَنْحَنَا

الحب والإخلاص، والتفرُّغ لخدمتنا والاهتمام بشؤوننا، وقدم الكثير

للعرب والمسلمين، مبتغياً من ذلك وجه الله ونصرة دينه وإعلاء

كلمته.

ومحبتنا للفقيد توجب علينا أن نواصل مسيرته، ونسعى لتحقيق آماله وإكمال خطته، متمسكين بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، لا نبتغي إلا رفعة شأن العرب والمسلمين، وتحقيق الازدهار لهذا الوطن الكريم.

وإزاء هذه المصيبة التي أصابت قلوب المسلمين عامّة، وهذه الأمة خاصة، ليس لنا إلا الصبر على قضاء الله والاحتساب، والتوجه إلى الله أن يتغمّد الفقيد برحمته، ويسكنه فسيح جناته، ونقول ما أمرنا الله به عند وقوع المصيبة: حسبنا الله ونعم الوكيل».

كما وجّه الأمير عبدالله بن عبدالعزيز كلمة يعزي فيها الشعب السعودي الحزين لوفاة الملك خالد جاء فيها^(٢):

«هذا وقت لا نملك إلا أن نقول فيه: إنا لله وإنا إليه راجعون... لقد فقدت الأمة ملكها وقائدها الذي حرص على غرس الحب، وإشاعة الطمأنينة في نفوس الجميع، والسهر على رعاية مصالحهم؛ فقد كان والدًا باراً، وقائداً أميناً، وداعياً وفاقياً، فالحمد لله الذي لا يُحمّد على مكروهٍ سواه. لقد كانت المصيبة عظيمة، والجلل كبيراً، ولكنّ عزاءنا أن عوّضنا الله خيراً بجلالة مولاي الملك المعظم فهد بن عبدالعزيز، الذي حمّل الراية بعد أخيه، ليكمل المسيرة على نفس النهج والمنوال.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لخدمة دينه، وخدمة وطننا وشعبنا وأمتنا المخلصة».

وقد نعاه التلفزيون السعودي ببث برنامج خاص عن حياته جاء فيه:

«إننا إذ نودع الراحل العظيم بدموع القلوب، لنثق بأن المصاب
أجلُّ من أن يجدي معه عزاء، فكل مواطن وكل مسلم وكل عربي
يشعر يقيناً أنه مدين للخالد بشيء، فإنه أعطى وطنه وأمته كل ما
انطوى عليه قلبه النبيل، فنال هذا العطاء كل مواطن وكلُّ عربي
وكلُّ مسلم».

في افتتاحياتها للعدد ٦٣ رمضان ١٤٠٢هـ، نعته مجلة (الفيصل)،
بقولها:

«لقد عرف المواطنون في المملكة خالداً بتسامحه وتواضعه
وبساطته في كل شؤون حياته، وقد أعطى للملك إحدى فضائله بأن
جعل من حياته - وهو الملك - إنساناً لا فرق بينه وبين ربه، فهو
يأنس لهم ويأنسون له، يتحدث مع عاليهم كما يتحدث مع أي فردٍ
من أفراد شعبه، فهو يعرف لغةً واحدة هي لغة الصدق والحب
والتسامح والحنان... وهذه هي لغة الأبوة ولسان المسلم. والذين
عرفوا مجالس خالد يتحدثون عن ذلك الشعور الكبير، شعور الأب
العطوف حيث يجتمع بإخوانه وأبنائه، إنه يزداد إشراقاً ويكاد قلبه
من السرور يفترش المكان، فإذا كان المواطنون في المملكة قد عرفوا
في خالد الحاكم الصديق المخلص، والأب الحاني، فقد عرف العرب
والمسلمون خالداً واحداً من الرجال الذين يعيدون ذكرى السلف

الطيب الذين وهبوا أنفسهم وحياتهم لأمتهم الإسلامية والعربية، ومواقفه الإسلامية والعربية لا تخفى على الذين يرون الحق حقاً فيتبعونه».

وفي تعبيرها عن عظم الخسارة التي منيت بها المملكة بفقد الملك خالد، قالت مجلة (المجلة العربية):

«كان الملك خالد بن عبدالعزيز عظيماً في كل شيء.. في تواضعه وقوته.. في مواجهته للأحداث.. في تأمله للأشياء.. في معالجته للأمور.. كان نسيجاً متفرداً خاصاً تلقى في داخله تواضع العظماء، وقوة العباقر، وصمود المقاتل، وعطف الأب الرحيم، وزهد النُساك».

العالم يأسف ويأسى للمصاب الجلل

نعى مجلس التعاون الخليجي فقيده العرب والمسلمين، ونوه ببيان أصدرته الأمانة العامة للمجلس بدوره البارز في قيام مجلس التعاون وترجمة آمال شعوب المنطقة إلى حقيقة ملموسة.

وجاء في البيان:

«لقد كان للمغفور له الملك خالد دور بارز في قيام المجلس لإيمانه بوحدة المنطقة وبترجمة آمال شعبها إلى حقيقة ملموسة، وسيظل ذلك الإيمان منهجاً لعمل المجلس، ودافعاً للمسؤولين فيه لتأدية الأمانة كما كان يريدنا الراحل العظيم».

وأضاف البيان:

«لقد فقدت الأمة العربية والإسلامية وأبناء المنطقة رجالاً
عاملاً للخير ساعياً إلى تحقيقه، كرس حياته من أجل حماية نبتة
الخير وتعزيزها وانتشارها.

وسيبقى العالم يتذكر أعماله إلى أبد الدهر».

في مصر أعلن الحداد لمدة أسبوعين، ووصف الرئيس محمد حسني
مبارك في برقية للملك فهد، المغفور له الملك خالد بأنه:

«كان واحداً من رموز التضامن العربي والإسلامي، ورائداً من
رواده الكبار، الذين بذلوا من ذوات أنفسهم الكثير ليصبح هذا
التضامن حقيقة واقعة. ولقد فقدت الأمة العربية والإسلامية قائداً
فذاً كان يتمتع بالرؤية الواضحة، والبصيرة النافذة، في وقت هي في
أشد الحاجة إلى كلمته وتقديره الصائب».

وقالت صحيفة السياسة الكويتية:

«بأن الأمة العربية والإسلامية فقدت برحيل الملك خالد رجالاً
صالحاً وقائداً متميزاً استطاع أن يسير بلاده قدماً نحو نهضة
شاملة. وكان من أبرز القادة العرب، بل هو من أولهم وأكثرهم دفاعاً
عن قضية فلسطين والقدس الشريف».

وأضافت:

«إن الخط الذي رسمه سيظل نبراساً ليس فقط للمملكة العربية السعودية، وإنما أيضاً لدول الخليج العربية كلها».

وقال سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان:

«إن الأمة العربية والإسلامية قد فقدت في هذه الفترة الحرجة من تاريخها رجالاً من أعز الرجال وقائداً فذاً من أعلى قادتها».

وقالت الملكة اليزابيث، ملكة بريطانيا، في برقية التعزية:

«بأن العالم سيفتقد شخصية الملك خالد الوقورة والمحنكة».

وأبرق الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران يقول:

«لقد أدركت من خلال مقابلاتي معه، وخصوصاً التي جرت في

الطائف، كونه رجلاً مهتماً بقيادة بلاده وشعبه ولديه إدراك ملح بمهمته».

وتحدث الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت عن وفاة الملك

خالد فقال:

«إن وفاته كأخ وكقائد عظيم، ليست خسارة كبرى للمملكة

العربية السعودية وحدها، بل للأمة العربية والإسلامية جمعاء، التي كان جلالته من أبرأبنائها، وزعيماً من زعمائها الخالدين».

وقال رئيس جمهورية سيري لانكا (جي واردين):

«لقد كان زعيماً عظيماً، ولم يكن ملهماً فقط للمتقدم الفعال

في رجا ب الله الواسعة

لبده، ولكن داعياً وبصورة مستمرة لإحلال السلام والأمن في أنحاء العالم العربي كافةً.

وسيحزن العالم الثالث برحيل رجل دولة عظيم، الذي كان يحس وجدانياً بظموحاتهم».

وقال الملك حسين ملك الأردن في برقيته:

«نذكر بكل وفاء وإجلال مواقف الملك خالد النبيلة من أجل خير العرب وعزة المسلمين، وما كان يمثله على الدوام من كريم السجايا والأخلاق العربية الأصيلة».

وتحت عنوان وداعاً أيها الملك الصالح، جاء في افتتاحية مجلة المنهل في عددها الصادر في شهر شعبان ١٤٠٢هـ:

«نفذ القدر المحتوم، وأتى أمر الله، واختطف مصباح الإسلام الرابع أبا هذه الأمة المجيدة، وحامي حمى الدين وخادم الحرمين الشريفين وقائد صحوة الإسلام، وداعية التضامن الإسلامي، ومأحي فرقة الأمة العربية، بينما كان يواصل رفع أعمدة الأمجاد، يكمل بناء صروح القوة المسلمة السعودية ويبني، بيد المؤمن القوي العزيمة صروح العلم النافع، ويشيد قلاع الدين الخالد، ويمأل سطح الأرض بالعمران، ويمحو بيد العزم والإصرار سفوح ورؤوس الجبال وكبد الصحراء، فتنشق طرقاً تحقق الرخاء، وتنمي مدد الاقتصاد».

أتى أمر الله، ومات الملك المؤمن الصالح المصلح (خالد) بن عبدالعزيز. كان يرحمه الله يأبى الكلام عن أعماله الجليلة، ويحبد أن تتم كل إنجازاته في صمت تام. وكنا _ عن قناعة _ نلتزم بما كان يصرُّ عليه _ يرحمه الله وأسكنه فسيح جناته _ بعدم كشف حجم وأسرار ما كان يقدمه للشعب العربي ولأمة الإسلامية، من خدمات وإنجازات حققت الخير الوفير والتقدم الكبير.

و شاء الله أن يطوي صفحة هذا الإمام العظيم الهمام (خالد بن عبد العزيز آل سعود) بعد كفاح طويل في سبيل نصره دين الله وعون عباد الله المسلمين المستضعفين في الأرض الذين يواجهون شراسة الأعداء الظالمين المغتصبين، وتلك إرادة الله وسنته تعالى في الحياة والأحياء، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

وقد نعت رابطة العالم الإسلامي فقيه الإسلام الملك خالد بن عبدالعزيز في بيان جاء فيه:

«تنعى الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى العالمي للمساجد بمكة المكرمة إلى الأمة الإسلامية بمزيد من الأسى والحزن وفاة فقيه الأمة الإسلامية جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز _ تغمدته الله برحمته وأسكنه فسيح جنانه _ حيث وافاه الأجل المحتوم أثر نوبة قلبية. وإن الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والمجلس الأعلى للمساجد، إذ تنقل هذا الخبر الأليم،

في رحاب الله الواسعة

فإنها تقدم أحسن العزاء إلى الأسرة المالكة الكريمة، وإلى الشعب العربي السعودي، وإلى كافة الأمة الإسلامية في جميع أنحاء العالم، وترفع الضراعة إلى الله عز وجل أن يتعمد الفقيد برحمته ومغفرته، لقاء ما قدم لأمته خاصة وللأمة الإسلامية عامة من أعمال الخير. جزاه الله عنا وعن الأمة الإسلامية والمسلمين خير الجزاء، وإنا لله وإنا إليه راجعون».

هذا غيضٌ من بحر الحزن الذي غرقت به البلاد إثر وفاة الملك العظيم، فالرياض لبست الحداد وغرقت في الحزن أياماً ثلاثة تبكي قائدها وأباها، والسفراء توافدوا إلى القصر معزين الملك الجديد والعائلة المالكة، والوفود بدأت تصل إلى مطارات المملكة لتشارك الدولة في مصابها الجلل، والملوك والرؤساء أبرقوا معزيين وأرسلوا الوفود مؤاسين، قبل أن يصلوا هم بأنفسهم لتشيع العظيم إلى مثواه الأخير...

وسفارات المملكة في أنحاء العالم قاطبةً، غصت بالمعزين والمؤاسين وامتلات سجلات العزاء بالكلمات الصادقة التي تصف الراحل العظيم.

والصحف المحلية والإقليمية والدولية صدّرت صفحاتها الأولى بكلمات تأبين ورتاء في الفقيد العظيم.

والأعلام نُكّست في العالم حداداً، ووقفت مجالس الوزراء والنواب في الدول دقائق صمت حداداً على الملك الراحل، وألقيت الخطب من على المنابر تذكيراً بالشمائل العظيمة التي كان يتحلّى بها الملك الإنسان.

وتحوّل منبر الأمم المتحدة إلى مناسبة وقف خلالها العالم، كلُّ العالم،
يأسف ويبكي ويعدّد المآثر من دي كويلار الأمين العام للأمم المتحدة الذي
وصف الملك الراحل بالزعيم الحجة والعاقل والعاقل والمعتدل إلى جميع
الدول الأفريقية والآسيوية والأمريكية، الشمالية والجنوبية، التي ذرفت
دمعة الحزن وقالت كلمة الحق... إلى الدول الأوروبية التي قدّرت في
خالد صفات السيادة والريادة والعظمة... كل ذلك يشهد ما كان يحتلّه
الملك العظيم من مكانة في المجالس الدولية والعالمية.

من أقصى أوروبا إلى أقصاها، ومن اليابان إلى الصين، وفي كل
أقطار القارة الأمريكية، في آسيا، وأفريقيا، ومن المحيط إلى الخليج...
كنت ترى دمعة الحزن واحدة، وتسمع صوت الأسى واحداً، وتشعر أن ما
يعتمل في النفوس هو عظم الشعور بعظم الخسارة.

هذه الأمم المتحدة تعلن الحداد وتؤبّن...

وهذه شبكة التلفزيون الأميركية تعرض شريطاً مصوراً عن الراحل
العظيم...

وهذه عواصم العالم كلها تخفق للحدث وتهتز للخسارة...

والكلمة وحدها لا تكفي ولا تفي.

إنما التكريم الحقيقي الذي يجب أن يحظى به الملك أن لا ننسى
ذكره، وأن يبقى حياً في قلوبنا وأرواحنا وذاكراتنا، وأن نترسّم خطاه،
ونتمثّل أقواله، ونتبّع توجيهاته لنكون كما أرادنا أن نكون: أبناءً برة

في رحاب الله الواسعة

يعيشون في الحب، ويعملون للحق، ويتطلعون إلى العدل، ولا ينسون أنهم عباد لإله واحد لا شريك له، أرادهم أن يكونوا عباده على الأرض يعلنون كلمته ويدافعون عن دينه... إنه على كل شيء قدير...

ألا طيبَ الله ثراك يا خالد، وموعدنا معك في رحاب الله، والله سميع مجيب.

وللذكر على سبيل المثال لا الحصر، ننقل ما جاء في عدد الجزيرة رقم ٣٦٦٢ تاريخ ٢٢/٩/١٩٨٢م، تحت عنوان: «تأبين جلالة الملك خالد الراحل في الدورة الخامسة عشرة بعد المائة للمجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة» (اليونسكو)، فقد صرح الدكتور محمد الأحمد الرشيد مدير عام مكتب التربية العربي لدول الخليج أن هذه الدورة قد خصصت الجلسة الافتتاحية منها للحديث عن مآثر جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز -طيب الله ثراه- حيث أشاد عدد من المتحدثين في هذه الجلسة بالمآثر الخالدة والأعمال العظيمة التي كرس القائد الراحل حياته من أجلها. وأضاف الدكتور الرشيد قائلاً: إن رئيس هذه الجلسة قد قام بافتتاح أعمال هذه الدورة بخطاب تضمن رثاء لجلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز، ثم أعقبه بعد ذلك معالي الأستاذ أحمد مختار امبو المدير العام للمنظمة الدولية بكلمة رثاء لجلالة الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية قال فيها:

«إن الحزن العميق ليأخذ بمجامع نفسي إذ أشارك المجلس

التنفيذي في تأبينه لحضرة صاحب الجلالة الملك خالد عاهل المملكة العربية السعودية الراحل. ولا شك في أن كل من تشرف مثلي بقاء جلالته قد تأثر إلى أبعد حد بما كانت تشعه شخصيته من سكينه وسلام داخلي، وبقوة فكره المشبع بعمق الإيمان، والذي يعبر عن اهتمامات عصرنا بلغة تستمد أصولها من ينابيع الحكمة العريقة التي تميز شعبه».

ثم ألقى سعادة الأستاذ بشير البكري، السفير السوداني في باريس، المتحدث باسم المجموعة العربية ومندوب السودان الدائم لدى اليونسكو بكلمة رثاء بهذه المناسبة جاء فيها:

«باسم المجموعة العربية يشرفني أن أشارك مشاعر هذا المجلس الموقر الطيبة نحو ملك كريم من ملوك الأمة العربية خالد بن عبدالعزيز_يرحمه الله_.

ولمشاركة هذا المجلس معنى خاص، فإلى جانب تمثيله صفوة من العالم يمثل أيضاً صفوة من القيم. والملك خالد عندما يذكر تذكر معه (الأصالة) نبلاً، والقيم الثقافية تراثاً، وهذه المعاني لا تزال تتردد أصداؤها في ردهات هذه المنظمة وقاعاتها، كما خطط لها ورسمت في موثيقها وعهودها لتنتب وتترعرع في قلوب البشر، وتطبق وتغدو حقائق تدعو الإنسانية دائماً إلى الحب والخير والسلام.

تحمل_يرحمه الله_ المسؤوليات الضخمة في مرحلة دقيقة من
مراحل تاريخ أمتة العربية الإسلامية، واستطاع أن يجمع في
الطائف على المشورة رؤساءها وملوكها من كل جنس وشعب،
يجمعهم على الوفاق، وعلى النماء الذي ينفع الناس، وعلى السلام
الذي لا يتحقق النماء بغيره.

وهذا العاهل الذي ولد قبيل الحرب العالمية الأولى، كانت أولى
مسؤولياته التاريخية على مشارف الحرب العالمية الثانية، صحبته
لرفيق دربه الطويل فيصل العظيم، في مؤتمر المائدة المستديرة
بلندن عن فلسطين... ولكنه_يرحمه الله_ قصد أن يعرج على
القدس يصلي في مسجدها الأقصى، وذلك إشعاراً بأنها قلب
القضية العربية، التي عاشها كل حياته، وحتى كانت دعواته قبل أن
تفيض روحه_يرحمه الله_ لنصرة أولئك الذين صمدوا في الخنادق
يدفعون عن بيروت أذل وأوحش حملات البطش في القرن العشرين.

مات الملك الطيب الأمين...

والذي تحمل قلبه الكبير على رفته، هموم وآلام كل أمتة.. وخف
شعبه يودعه بعد موته، في (البساطة) التي كانت سمة حياته، ولم
يقيم له صرحاً ولا هيكلأ ولا تمثالاً لأن ذكراه، ستبقى في تاريخ
الإنسانية وفي سجلات هذه المنظمة، صرحاً للسلام، هيكلأ للخير
وتمثالاً للجمال...

ثم طلب مندوب المملكة العربية السعودية الدائم لدى اليونسكو الدكتور صالح باوزير الحديث بمناسبة ذكرى المغفور له جلالة الملك خالد ابن عبدالعزيز فقيده الأمة العربية والإسلامية فقال في كلمته:

«لقد استمعت بتأثر بالغ إلى الكلمات المؤثرة التي ألقاها كل من السيد رئيس المجلس التنفيذي، وسيادة المدير العام السيد أحمد مختار امبو، والسيد الدكتور بشير البكري، بمناسبة ذكرى المغفور له بإذن الله جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز فقيده الأمة العربية والإسلامية، وزاد من تأثري أن وقف هذا المجلس الموقر حداداً وتكريماً.

إن ما سمعت ورأيت ليعبر أصدق تعبير عن المشاعر الأخوية الكريمة، والتقدير البالغ للراحل العظيم، وللمملكة العربية السعودية حكومة وشعباً، فباسم المملكة أود أن أقدم لكم أجزل الشكر وأوفر الامتنان.

لقد فقدنا قائداً أعطى جهده ووقته لتحقيق الرخاء والتقدم والاستقرار في البلاد وعالج المشكلات المعقدة بالحزم والحكمة، وحرص على القيام بمسؤولياته الوطنية والعربية والإسلامية والدولية، كما حرص على الالتزام بما يفرضه الواجب الأخوي من عون للدول الشقيقة في أزمتها الاقتصادية، وفي تحقيق مشروعاتها الإنمائية. كان رحمة الله عليه قريباً من أفراد شعبه،

وكان منهم بمثابة الأب لأبنائه. كانت منزلته في نفوسهم عظيمة، فلقد امتلك الأفئدة ببساطته وحلمه واهتمامه بشؤون أفراد الأمة صغيرهم وكبيرهم، ومن ثم فإن الأثر الذي تركه رحيله إلى جوار ربه كان عميقاً.

وبالنسبة لاهتمامه بمنظمة اليونسكو وأعمالها وإنجازاتها، فقد كان رحمة الله عليه - معنياً بها، مهتماً بأخبارها، ولئن أنسى اللقاء الذي تم بينه وبين سيادة المدير العام في مطلع القرن الخامس عشر الهجري، كان لقاءً أخوياً وكنت ألمح على محيا المغفور له - إن شاء الله - علامات الغبطة بهذا اللقاء والثقة والتقدير لأخيه.

وعزاًؤنا أن الله سبحانه وتعالى، قد عوضنا بخير خلف لخير سلف، فجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز كان أول وزير للمعارف في المملكة قاد الخطى الواثقة الموفقة لمسيرة النهضة التربوية في أرجاء البلاد، وقد عرف عنه الحزم والحكمة والالتزان وعمق التجربة في معالجة الأمور الداخلية والخارجية على السواء.

آخر ما فعل... (٣)

١- آخر التوجيهات التي أصدرها جلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز، كانت تقضي بتكثيف الجهود والعمل الدائب لإحياء المآرب الإسرائيلية التي يكنها ضد الأمة العربية في لبنان.

٢- آخرُ الرسائل التي بعث بها جلالته إلى زعماء العالم، هي تلك التي نقلها سمو وزير الخارجية إلى كلِّ من الرئيس الأميركي رونالد ريجان والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ورئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارجريت تاتشر.

٣- وكان آخرُ مسؤول استقبله جلالته -يرحمه الله- هو الشيخ سعد العبدالله الصباح، ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الكويتي، وكان ذلك مساء الخميس ١٨ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق ١٠/٦/١٩٨٢م بالثمامة خارج مدينة الرياض.

٤- وآخرُ رسالة وصلت إلى جلالته كانت من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، يوم السبت ٢٠ شعبان سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٢/٦/١٩٨٢م بخصوص استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان، شكر لجلالته فيها، ولوليِّ عهده الجهود التي بذلها إثر العدوان الإسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني.

٥- وآخرُ بيان وجهه إلى الأمة الإسلامية، كان بخصوص العدوان الإسرائيلي على لبنان وفلسطين.

٦- وكان آخر مؤتمر حضره هو مؤتمر القمة الخليجية الثانية الذي عقد في الرياض خلال يومي ١٤ و١٥ محرم ١٤٠٢هـ، الموافق الثلاثاء ١٠-١١/١١/١٩٨١م.

٧- وكان آخر نداءٍ وجَّهه جلالته كان لوقْف المهاترات الإعلامية؛ انطلاقاً من حرص المملكة على دعم التضامن العربي، حيث وجه آخر نداء له إلى أجهزة الإعلام كافة في العالم الإسلامي، داعياً إلى ضرورة العمل على جَمْع الكلمة ووحدة الصف، وإيقاف الحملات الإعلامية، سواء في الإذاعة أو الصحافة أو التلفزيون.

٨- وكانت آخر رسالة شفوية بعث بها جلالته إلى فخامة الرئيس علي ناصر محمد رئيس اليمن الديمقراطية الشعبية.

٩- وآخر رسالةٍ خطيةٍ تلقاها بنفسه -يرحمه الله-، كانت من جلالة السلطان أحمد شاه ملك ماليزيا، أثناء استقباله وزير التجارة والصناعة الماليزي، ظهر يوم الاثنين ١٥ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق ١٩٨٢/٦/٧م.

١٠- آخر برقيتي تهنئةٍ بعثَ بهما جلالة المغفور له الملك خالد بن عبدالعزيز، إلى زعماء العالم، كانتا إلى كلٍّ من الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا بمناسبة ذكرى ميلادها، والرئيس الفلبيني بمناسبة ذكرى استقلال بلاده، في ٢٠ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق السبت ١٩٨٢/٦/١٢م.

١١- آخر زيارات العمل التي قام بها، كانت إلى بريطانيا وفرنسا وإسبانيا، ما بين ٦-١٧ شعبان ١٤٠١هـ، الموافق ٨-١٩/٦/١٩٨١م.

١٢- وآخر مرة تسلم فيها أوراق اعتماد سفراء جُدد كانت صباح الثلاثاء ١٨ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ١١/٥/١٩٨٢م، حيث تسلم أوراق اعتماد كل من السفراء: الهولندي والماليزي والأردني.

- ١٣- آخر بيان مشترك صدر في عهد المغفور له بإذن الله الملك خالد، كان في أعقاب الزيارة التي قام بها الجنرال حسين محمد أرشاد رئيس إدارة الأحكام العسكرية، ورئيس حكومة بنغلادش الشعبية، في الفترة من ٩ إلى ١١ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق الأحد من ٢-٤/٥/١٩٨٢م.
- ١٤- آخر مرسوم ملكي أصدره المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبدالعزيز، كان بالمصادفة على النظام الأساسي للاتحاد الإسلامي للملكي البواخر، وذلك في يوم الاثنين ٢٤ رجب ١٤٠٢هـ، الموافق ١٧/٥/١٩٨٢م.
- ١٥- آخر جلسة لمجلس الوزراء ترأسها جلالته المغفور له الملك الراحل قبل أن يلقي وجهه ربّه، كانت تلك التي عُقدت بالرياض مساء الثلاثاء ٩ شعبان، واستمرت ساعتين، وحضرها وليّ العهد والأمير عبدالله بن عبدالعزيز.
- ١٦- آخر جلسة لمجلس الوزراء ترأسها جلالته لبحث ما يتعلق بشؤون الدولة العامة، كانت الجلسة السنوية الهامة التي عقدها المجلس لمناقشة الميزانية العامة للدولة للعام المالي ١٤٠٢/١٤٠٣هـ.
- ١٧- آخر مرة استقبل فيها جلالة الملك الراحل خالد بن عبدالعزيز العلماء والمشايخ، كانت مساء يوم الثلاثاء ١٦ شعبان من العام ١٤٠٢هـ، الموافق ٨/٦/١٩٨٢م، وذلك في قصره بالمعذر.
- ١٨- آخر استقبال أقامه جلالة الراحل الكبير لأبنائه المواطنين، كان في الديوان الملكي بالمعذر صباح الثلاثاء ٩ شعبان ١٤٠٢هـ، الموافق ١/٦/١٩٨٢م.

في رحاب الله الواسعة

١٩- آخر مناسبةٍ محليةٍ رعاها جلالته، كان سباق الخيول العربية الذي جرى يوم الاثنين ١٧ رجب ١٤٠٢ هـ، الموافق ١٠/٥/١٩٨٢ م. ورياضة (الفروسية) - كما هو معروف لدى الجميع - إلى جانب (المقناص)، من أحب الرياضات إلى نفس العاهل - طيب الله ثراه -.

٢٠- آخر مَنْ أعرب عن شكره وتقديره لجلالة المغفور له بإذن الله الملك خالد بن عبدالعزيز قبل موته، لاهتمامه بأمور الدعوة الإسلامية وشؤون المسلمين في العالم، كان نائب أمين عام المجلس القاري للمساجد في أمريكا الشمالية - الذي أنشئ مؤخراً -، وعدد من أعضاء المنظمات والهيئات الإسلامية في أمريكا الشمالية، حيث رفعوا برقيتين بهذا المعنى إلى جلالته؛ وذلك لقرار إنشاء المجلس الذي يعد خطوة عظيمة في مجال إقامة التعاون وتعزيز الأخوة بين مسلمي أمريكا، ولقد كانت المنحة التي قدمها جلالة الملك خالد - طيب الله ثراه - لصالح المجلس ومقدارها مليون ريالاً مثلاً حياً لما كان يقدمه جلالة المغفور له بإذن الله من دعم لقضايا الإسلام والمسلمين، وتقديم كل ما من شأنه إحياء رسالة المسجد .

هوامش الفصل الثامن

- (١) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٦، (٢٢ شعبان ١٤٠٢هـ).
- (٢) جريدة المدينة، العدد ٥٥٦٧، (٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ).
- (٣) جريدة عكاظ، العدد ٥٨٥٩، (الثلاثاء ٢٣ شعبان ١٤٠٢هـ - الموافق ١٩٨٢/٦/١٥م).

الملاحق

- * الملحق الأول: مختارات من خطبه
- * الملحق الثاني: أحاديث صحفية مع خالد بن عبدالعزيز أميراً وملكاً
- * الملحق الثالث: من روائع آثاره: نصائح وإرشادات

مختارات من خطبه

كلمة الملك خالد حين توليه مقاليد الحكم^(١)

أيها الإخوة المواطنين:

نيابة عن صاحب الجلالة الملك خالد المعظم أتوجه لكم جميعاً بالشكر على مشاعر الولاء لجلالته، والتأكيد لحكومته في القيام بمسؤولياتها الجسيمة.

ولقد شاءت إرادة الله أن تفقد الشعوب العربية والإسلامية بصفة خاصة، والعالم بأسره بصفة عامة زعيماً مؤمناً بريه، مناضلاً من أجل أمته، مدافعاً عن مبادئ الحق والعدل، داعياً إلى التعاون الدولي والسلام العالمي.

ولئن كانت فجيعة العالم بفقد صاحب الجلالة الملك فيصل -يرحمه الله- كبيرة، فإن فجيعة الشعب السعودي بفقدان أبيه البار وزعيمه الرائد أشد ألماً، وأعمق في النفوس حسرة..

ومهما كان من أمر، فإن مما يخفف من هول الفاجعة وعمق المصيبة، أن الفيصل وإن غاب عنا بجسمه، فقد ترك لنا خطة سياسية واضحة ونهجاً للبناء مدروساً، وأسلوباً في العمل يكفل

لشعبه تحقيق آمال قائده الراحل، وللأمة العربية والإسلامية استمرار الدور البناء الذي قام به الفيصل، حتى آخر لحظة من حياته، ويعطي العالم ضماناً بأن المملكة العربية السعودية جزء من الأسرة الدولية، تحس بمسؤوليتها الأدبية والقانونية، وتسعى لإرساء قواعد السلام العالمي، المبني على الحق والعدل..

وعلى الرغم من أن سياسة الملك الراحل الداخلية والخارجية معروفة للقاصي قبل الداني، فإن حكومتنا تجد أن من واجبها أن تعيد ذكر أهم أركانها وأسسها، مؤمنة أن في تطبيقها والاستمرار في تنفيذها عزاء لنفوس المؤمنين الصابرين على فقده، وسعادة لروح الفيصل عند بارئها، وهي تحس برفاهية أبناء الشعب السعودي، واستمرار تقدمه، وبلوغ الأمة العربية والإسلامية آمالها.

وفي المجال الداخلي كانت الشريعة الإسلامية، وستظل إن شاء الله، الرؤية التي نستظل بها، والمنطلق الذي نسير منه، والهدف الذي نسعى إليه، نحتكم لمبادئها ونستضيء بنبراسها، ونعص عليها بالنواجذ، لا تأخذنا فيها لومة لائم، ولا تصدنا عنها عراقيل الزمن، نجد فيها جوهر العدل، والعدل أساس الملك، وتدفعنا مبادئها إلى النهوض بها، وتحثنا على التكاتف والتأزر في الداخل والخارج.

من هذا المنطلق الإسلامي سوف تستمر حكومتنا في خطتها للتنمية في كافة القطاعات التي غطاها مشروع الخطة الخمسية الثانية التي توشك على الصدور في المستقبل القريب إن شاء الله.

ونرجو أن يصاحب تنفيذها ويتلوه تعديلات ملموسة وجوهرية في مستوى معيشة الشعب ورفاهيته، وتحقيق أرقى مستويات الضمان الاجتماعي لأفراده، ومكافحة الأمية، وتيسير التعليم بكافة مراحلها لجميع أبناء الشعب؛ حتى تتطور الموارد البشرية إلى المستوى الذي يمكننا من القيام بمسؤولياتنا الجسيمة في الغد المشرق الذي يتدفق فيه الرخاء، لا من مصدر واحد وهو البترول فحسب، بل من الصناعات بكل أنواعها (البترولية والتعدينية والثقيلة والخفيفة)، ومن الزراعة التي نكتفي بها ذاتياً عن كثير مما نستورد، ومن كافة ثرواتنا الطبيعية التي تكمن في أرض وطننا الكبير..

وسوف تستكمل إن شاء الله كافة التجهيزات الأساسية التي تحتاجها النهضة المباركة، كالاتمرار في دعم القوات المسلحة، وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لها لتكون درعاً لوطننا العزيز، وقوة للدفاع عن الأمة العربية وقضيتها الكبرى، ودعم المستشفيات لتوفر للشعب العلاج، وتقيهِ شر الأمراض، ووسائل المواصلات والطرق والموانئ والمطارات وغيرها من المواصلات السلكية واللاسلكية.

وسيجد السعودي إن شاء الله أينما وجد في هذه المملكة الواسعة مسكناً مريحاً تؤمن له فيه الكهرباء والماء..

كل هذه الأهداف تقتضي الاستمرار في تقوية أجهزة الدولة الإدارية، وتنمية كفاءيتها وفعاليتها، وتطوير أنظمتها؛ حتى تؤدي الخدمات بعيدة عن الفوضى، خالية من الروتين.

ولقد حرص العاهل الراحل على أن يقدم لشعبه نظاماً أساسياً للحكم مستمداً من كتاب الله ومبادئ الشريعة الإسلامية الغراء، يرسى للعدل قواعده، وينظم علاقة السلطات ببعضها البعض، وصلات الحاكم بالمحكوم.. ويكون من دعائمه مجلس للشورى يضطلع بدوره التنظيمي الهام، وقد أعلن _يرحمه الله_ عن رغبته تلك، وعمل لتحقيقها بتهيئة الجو الملائم لها، وشرع في مراحل التنفيذ، وشاءت إرادة الله أن يرحل عنا قبل تحقيق رغبته، وتجد حكومتنا نفسها ملزمة أمام ذكرى العاهل الراحل بإتمام ما تبقى من الشوط، وإبراز هذا العمل الهام؛ ليصبح حقيقة ترسي دعائم الاستقرار، وتقوي أجهزة الحكم في بلد وصفه العاهل الراحل بقوله:

«إن المملكة العربية السعودية تضم شعباً مؤمناً بريه، عاشقاً للحرية، طموحاً إلى مستقبل زاهر».

ولكي تثبت دعائم النظام الأساسي للحكم على قواعد متينة، فسوف تستكمل إن شاء الله جميع الإجراءات التنفيذية لوضع نظام المقاطعات موضع التنفيذ؛ ليكون هو الآخر لبنة من لبنات بنائها الشامخ الكبير.

أما سياسة المملكة العربية السعودية الخارجية، فقد تولاهها العاهل الراحل من عشرات السنين، وأوضح أسسها في أول خطاب بعد بيعته _يرحمه الله_ ملكاً على البلاد إذ قال:

«ولسنا أيضاً في حاجة لتكرار الأساس التقليدي الذي تسيّر عليه سياستنا الخارجية، فنحن منذ أسس هذه الدولة بانيها وواضع أساس نهضتها _ المغفور له بإذن الله _ الملك عبدالعزيز، قد أثبتنا في المجال الدولي إيماناً بالسلام العالمي، ورغبتنا في دعمه وتقويته ونشره في ربوع العالم، وكنا ولا نزال نضعل ذلك بوحى من تعاليم ديننا وتقاليدنا العربية الأصيلة، ونحن نؤيد الآن في سبيل ذلك نزع السلاح، وتجنّب البشرية مخاطر الأسلحة الفتاكة، وندعو إلى حرية تقرير المصير لكل الشعوب، وحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية المرتكزة على الحق والعدل».

وإن من أهم الركائز التي قامت عليها سياستنا الخارجية: الدعوة للتضامن الإسلامي لرفع شأن المسلمين في أقطارهم، وتقوية أواصر التعاون بينهم.. وحكومتنا إذ تحرص كل الحرص على مواصلة السير في هذا الاتجاه، بذات القوة وبنفس الاندفاع، فإنها تؤكد ما أعلنه صاحب دعوة التضامن الإسلامي زعيمنا الراحل بقوله:

«إننا لا نستهدف من وراء ذلك نيات سيئة تجاه الغير، أو أن نكون مصدر خطر أو عدوان أو اضطراب بالنسبة للآخرين، وإننا نعتقد أن المسلمين إذا حققوا مبدأ الإخاء والتعاون والتقدم، فإن نفع ذلك لن ينحصر في المسلمين فقط، ولكنه سيمتد كذلك إلى غيرهم من الأمم الأخرى».

والركيزة الثانية للسياسة الخارجية التي وضعها العاهل الراحل: دعم وحدة الصف العربي، وإقامة تعاون عربي حقيقي وفعال بين مختلف الشعوب العربية، في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.. وهذا ما عبر عنه _يرحمه الله_ عندما قال:

«يجب على العرب بصفة خاصة أن يتصلوا ببعضهم البعض، وأن يتفاهموا، وأن يتحابوا، وأن يعتصموا بحبل الله جميعاً ولا يتفرقوا، ليدرؤوا عن أنفسهم وعن مستقبلهم ما يهددهم من أخطار سواء من الناحية الدينية، أم النواحي السياسية المذهبية».

ولقد أثبتت التجارب أن الفرقة تجلب الأخطار، وأن وحدة الصف تدرؤها، وسوف تسعى حكومتنا بإيمان عميق لتطبيق ما قاله العاهل الراحل:

«إن المملكة العربية السعودية تعتبر نفسها سندا لكل عربي، وفي خدمة كل عربي، وتهدف إلى التعاون وإلى التضامن والإخاء».

ومن خلال هاتين الركيزتين: «التضامن الإسلامي ووحدة الصف العربي» تنطلق جهود المملكة لإعادة الحقوق المسلوقة لشعب فلسطين، واستعادة الأراضي العربية المحتلة، وتجنّد كل طاقاتها المادية والبشرية لإعادة الحق المغتصب، وتعتمد في ذلك بعد الله على عدالة قضيتنا، وإيمان الشعب السعودي بها الذي قال الفيصل

يرحمه الله_ يخاطبه: «حينما أعلن وأصرح وأتكلم، فإنما أعتمد بعد الله عليكم، وتخليص فلسطين لن يكون في المؤخرة بل في المقدمة».

وحل قضية فلسطين يبدأ من نقطة جوهرية وأساسية؛ هي تخليص القدس العربية المسلمة من براثن الصهيونية، وعودتها كما كانت ترفرف عليها راية الإيمان، ولئن رحل زعيمنا قبل أن يؤدي الصلاة في أولى القبلتين، فسوف يؤديها عنه كل أفراد شعبه، وكل المؤمنين؛ لتنتقل من هناك دعواتهم له بالرحمة والرضوان.

وكما تميزت المملكة العربية السعودية بإسلامها وعروبتها، وتحملت مسؤوليتها كاملة غير منقوصة، فإنها تتميز أيضاً بمخزونها البترولي الكبير الذي حملها نحو شعوب العالم مسؤولية خاصة، تُقدّر حكومتنا أبعادها ومداهها، ولذلك قامت بدور إيجابي في التعبير عن إحساسها بتلك المسؤولية، وستعمل جاهدة على تنفيذ سياسة الراحل العظيم لكي لا تطفئ الأناية على مصالح الشعوب، وليحل التفاهم محل المجابهة، وليسود العالم عهد من الرخاء الاقتصادي، تسهم فيه المملكة بدلوها وتنال منه حقها.. وهي تؤدي في هذا الصدد روح ونص البيان الصادر من مؤتمر القمة الأول للدول الأعضاء في الأوبك.

وحكومتنا لا تقتصر علاقاتها الدولية على الدول الإسلامية والعربية، بل تمتد يدها إلى كل الشعوب والدول المؤمنة بالله،

المؤمنة بمبادئ الحق والعدل، تقول للجميع ما قاله الزعيم الراحل:

«نريد عالماً تسوده الحرية، ويسوده السلام، ويسوده التعاون، وتسوده المحبة. وما قامت به حكومتنا في الماضي، وما قد تقوم به في المستقبل، «دفاعاً عن حقوقها وحقوق الأمة العربية والإسلامية مستخدمة كل إمكاناتها، لا يتناقض مع دعوتها للسلام والمحبة، وإنما هو كما قال الفيصل الراحل»: إننا لا نقصد أن نكون معتدين، ولا نقصد أن نغط حق أي فرد أو جماعة، ولكننا في نفس الوقت لن نقبل ولن نرضى بأن نكون هدفاً للاعتداء؛ لأن الرغبة في السلم والرغبة في الإصلاح، ليس معناها الخون».

هذه هي أهم أركان سياسة جلالة الملك الراحل، تتعهد حكومتنا أمام الله بالاستمرار فيها، وتلتزم أمام الشعب السعودي بتطبيقها وتنفيذها، طالبة في ذلك العون من الله، ثم التأييد من كل أفراد شعبها المخلص الأمين، مادة يدها تطلب التعاون مع شعوب العالم قاطبة، مسائلة من يسالها، مدافعة عن نفسها ضد الاعتداء والمبادئ الهدامة، سائلة الله أن يحمينا من الدمار والإلحاد، وأن ينعم علينا بالرخاء والاستقرار.

افتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السادس (٢)

بسم الله الذي جمع كلمتنا على دين الحق، والصلاة والسلام على من سن لنا طريق العزة والاتحاد.

أيها الإخوة الكرام:

يسرني أن أرحب بكم باسم المملكة العربية السعودية شعباً وحكومة في وطنكم ووطن كل مسلم، حيث تحلون بين أهليكم وذويكم في جوار أول بيت وضع للناس، ومهبط الوحي، ومنبع الوحي، ومنبع الرسالة الخالدة.

أيها الإخوة الكرام:

قد أراد الله ولا راد لمشيئته، أن ينعقد مؤتمركم هذا في سبيل المزيد من التضامن الإسلامي، وقد غاب عنا رائد التضامن الإسلامي والداعية الأول إلى اتحاد المسلمين _ المغفور له بإذن الله _ الملك فيصل بن عبدالعزيز، حيث اختاره الله إلى جواره، ورجعت نفسه مطمئنة إلى ربها راضية مرضية، وإن خير تكريم لذكراه أن نعقد النية ونوطد العزم على الماضي قدماً في إنجاز ما دعا إليه _ طيب الله ثراه _ من تضامن واتحاد وتحقيق أسباب العزة للأمة الإسلامية، وفي مقدمة ذلك تحقيق أمنيته الكبرى في أن يصلي في المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وقد عادت القدس عربية حرة خالصة لوجه الله والدين بإذن الله.

أيها الإخوة الأعزاء:

إن مؤتمركم الكريم هذا ينعقد في ظروف سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة، فعاملنا اليوم قد اضطرت فيه القيم الروحية والأخلاقية، واختلت فيه الموازين الاقتصادية، وسادت فيه التفرقة العنصرية، وانتشرت فيه مشكلات الفقر والجهل والمرض التي خلفها الاستعمار في كل مكان وُجد فيه، وكثرت فيه المبادئ السياسية حيث نرى كثيراً من إخواننا المسلمين يجاهدون في سبيل دينهم وأرضهم وحريرتهم، وحيث نرى الصهيونية _وهي أبشع صورة للعنصرية والاستعمار ممثلة في كيانها الجاثم على أرض فلسطين_ لا تزال صادرة في غيها وعننتها وإنكارها لكل مبادئ الحق والعدل والسلام.

الأراضي العربية بما فيها قدسنا الحبيبة لا تزال تحت الاحتلال الصهيوني الغاشم، والشعب الفلسطيني المسلم لا يزال محروماً من حقوقه المشروعة في استعادة أراضيه وتقرير مصيره، ولكل هذا فنحن _بوصفنا مسلمين_ مدعوون للرجوع إلى عقيدتنا السمحة لاستلها مبادئها التي تأبى التفرقة العنصرية، ولا ترضى بالتعصب الديني، وتمد البشرية بالقيم الروحية والأخلاقية التي تحتاجها اليوم أكثر من أي وقت مضى، فنحن مدعوون إلى الاهتمام بمشكلات العالم الروحية، وقيمه الإضافية بالقدر نفسه

الذي نهتم به بمشكلاته المادية. فالإنسان روح ومادة، والإسلام دين ودولة، وهو يعنى بمطالب الإنسان الروحية والمادية: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾. فعقيدتنا السمحة وشريعتنا الغراء غنية بالروافد الخيرة المعطاءة التي توفر لنا مصدراً قوياً لشريعتنا وتنظيم علاقاتنا وسلوكنا، والتي تهيئ لنا الحلول الناجعة لمشكلاتنا ومشكلات البشرية جمعاء، سواء أكانت معنوية أم مادية، ونحن بوصفنا مسلمين مدعوون لتوطيد جهودنا ووحدة كلمتنا، ودعم تضامننا، وبذل المزيد من الجهود، والعمل من أجل الدفاع عن مقدساتنا وأراضينا وحقوقنا ومبادئنا، ومن أجل العمل لما فيه خير أمتنا الإسلامية ورفع شأنها.

أيها الإخوة الأعزاء:

إنني أعرف ضخامة المسؤولية الملقاة على عواتقكم، ولكني أعرف أيضاً أن أكثر من ست مئة مليون مسلم يتطلعون إليكم وإلى مؤتمرهم هذا بنفوس فياضة بالآمال التي يعلقونها على أعمالكم، وإنكم - بإذن الله - وقد جمع الله فيكم صفوة من رجال العالم الإسلامي، خير من يقدر هذه الآمال حق قدرها، وخير من يعمل على تحقيقها، وإن لكم من روح الإسلام ومبادئه خير عون لأعمالكم حتى تحتل أمتنا الإسلامية المكانة الرفيعة اللائقة بها بين شعوب العالم.

أيها الإخوة الكرام:

إنني لست في حاجة إلى أن أؤكد لكم أن المملكة العربية السعودية سوف لا تألوا جهداً بإذن الله في سبيل العمل على خدمة المسلمين وتوحيد كلمتهم وإعزاز شأنهم، سوف نبذل كل نفيس وغال في سبيل ذلك.

وَفَقَّكُمْ اللَّهُ وَسَدَّدَ خَطَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرٍ مِنْ عِنْدِهِ. ﴿٣﴾ إِنْ تَنَصَّرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ وَيَثِّبْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٤﴾ صدق الله العظيم.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمناسبة اليوم الوطني للمملكة^(٣)

إخواني وأبنائي شعب المملكة العربية السعودية..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أحبيكم تحية الإسلام.. وبعد:

فإنه ليطيب لي أن أبادلكم التهاني في هذا اليوم المجيد، يوم المملكة الوطني، الذي تم فيه إعلان وحدة أراضي البلاد تحت قيادة مؤسس المملكة جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود، طيب الله ثراه..

وإذا كان يعز علينا أن نحتفل بهذا اليوم وفقيدنا الغالي جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز طيب الله ثراه قد رحل إلى دار البقاء

راضياً مرضياً شهيداً في سبيل الله، فإن ما يخفف من أمتنا لهذا المصاب هو أننا قد عاهدنا الله على السير في الطريق الذي رسمه الفقيه الغالي، ووطدنا العزم بمشيئة الله على السير في طريق البناء والتقدم، وقمنا بما يفرضه علينا ديننا في سبيل إخواننا المسلمين في كل مكان، وعملنا من أجل العروبة ومن أجل السلام المبني على الحق والعدل..

وأخيراً فإننا نبتهل إلى الله العلي القدير أن يسد خطانا، ويأخذ بأيدينا لما فيه خير شعبنا وأمتنا، إنه سميع مجيب.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إلى وفود بيت الله الحرام في حج عام ١٣٩٥هـ (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين هادي البشرية إلى نور الحق وضياء اليقين، ومنقذ الإنسانية من براثن الشرك والضلال المهين.. وبعد:

فإنني أرحب بكم باسم إخوانكم أبناء المملكة العربية السعودية الذين شرفهم الله وأكرمهم بمسؤولية خدمة ضيوفه والسهر على راحتهم عبر العصور، والذين يسعدهم أن يستقبلوكم في هذا الموسم من جديد، وقد أعدت لكم الدولة فيه الكثير من المشروعات والتنظيمات التي استهدفنا منها تسهيل أدائكم للفريضة وتيسيره،

وقد كان هذا من أهم مشاغلنا واهتماماتنا منذ عهد جلالة الملك عبدالعزیز_يرحمه الله_ الذي وضع أسس هذه المملكة منذ فجر نهضتها، وحرص على وحدة المسلمين وتوحيد صفوفهم، كما عمل على توفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام، وكان الرائد في توعيتهم بأمور وواجبات دينهم وإزالة ما علق بها من شوائب، وقد أرسى جلالته_يرحمه الله_ قواعد النهضة والوحدة لهذا البلد، فقام كياننا_والحمد لله_ على أساس العقيدة الخالصة والتأخي والعدل. أيها الإخوة..

لم يكن انطلاق الدعوة إلى الله وأفراده بالعبودية والخلوص من الشرك والوثنية إلا انتصاراً للإنسان والإنسانية ونقله لهما من مهاوي النذل إلى ذرى العزة؛ لأن الله تبارك وتعالى كرم هذا الإنسان ومنحه العقل الذي يميزه بين الغث والسمين والصالح والطالح، فأراد له التفقه في الدين، والإمام بأصول الشريعة الإسلامية التي تحقق لكل معتنقيها العدالة والحرية والمساواة والمحبة والأخوة.

لم يكن الإسلام ولم تكن رسالته السامية خاصة بأمة دون أمة، أو وقفاً على جنس دون جنس، ولكن الإسلام كان وسيظل للعالم أجمع؛ لأنه الدين الذي جمع فأوعى، والذي أراد الله به لهذا الإنسان القوة والمنعة فحصنه بكتابه الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومنحه الشريعة الإسلامية التي لا يزيغ

عنها إلا ضال. فلو تمسك المسلمون دائماً وأبداً وفي كل أمورهم بالقرآن الكريم والسنة المطهرة قولاً وعملاً وتطبيقاً فعلياً، لما كان هناك مجال لأن يتسلل إلى صفوفهم الوهن أو الضعف، ولكانوا - كما أرادهم الله - خير أمة أخرجت للناس، يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجاهدون في سبيل الله لاستعادة أراضيتهم التي يحتلها العدو الصهيوني ومقدساتهم الإسلامية في القدس الشريف التي يدنسها ذلك العدو البغيض.

وقد عملت المملكة العربية السعودية على تحقيق هدف التضامن الإسلامي، وضحت بالكثير بمبادرات مؤمنة مخلصه قام بها أخي جلالة الملك فيصل - يرحمه الله - الذي وفقه الله العلي إلى إبراز كيان التضامن الإسلامي بوصفه كياناً سياسياً جديداً في ميدان السياسة الدولية، وقد بدأ التضامن الإسلامي يؤتي ثماره، فبينما كان عدد الدول التي كانت تشترك في المؤتمرات الإسلامية لا يتجاوز عشرين دولة، أصبح الآن عددها - والحمد لله - يزيد على الأربعين، وبات له أثره وفاعليته في السياسة الدولية والاقتصاد العالمي، وذلك بفضل الله وعونه.

وإنني من هنا من مكة المكرمة، محور الارتكاز بالنسبة للعالم الإسلامي كله، أدعو جميع إخواني المسلمين في كل أنحاء العالم الإسلامي، أن يهبوا للجهاد في سبيل الله من أجل استعادة القدس

الشريف، وعلى لساني وفي قلبي وفي كل جوانحي ما قاله جلالة الملك فيصل _طيب الله ثراه_:

«نريدها غضبة ونهضة إسلامية، لا تدخلها قومية ولا عنصرية ولا حزبية، إنما دعوة إسلامية، دعوة إلى الجهاد في سبيل الله في سبيل ديننا وعقيدتنا دفاعاً عن مقدساتنا وحرمانتنا».

واننا نحمد الله على توفيقه، فقد أصبحنا نتابع اليوم بكل اهتمام تحول الرأي العالمي لصالح قضيتنا الكبرى قضية فلسطين، وبدأنا ننجح في المحافل الدولية، وأصبح العالم أكثر تفهماً لسياستنا ومطالبنا العادلة.. وبدأ العالم يحس بأن الفلسطينيين قد عانوا من الظلم طوال أكثر من ربع قرن.

فلن تهدأ نفوسنا وتطمئن قلوبنا حتى تستعيد الأمة الإسلامية المسجد الأقصى الشريف، وتتخلص من دنس الصهيونية الغادرة وعدوانها الأثيم على مقدساتنا وأراضيها.

أيها الإخوة الكرام:

إنه ليحز في نفوسنا ما يجري الآن في لبنان من صراع دموي رهيب، وإننا لنهيب بكافة الفئات المتصارعة أن تضع حداً لهذه المجازر البشرية الرهيبة التي راح ضحيتها أناس أبرياء، والتي لم يستفد منها إلا أعداء لبنان، ولا شك بأن أبناء لبنان المخلصين سيضعون حداً لهذه الكارثة، بحيث تعيش كافة الفئات في سلام وإخاء.

إخواني، لا شك أنكم تعلمون قبل غيركم، أن أول ما يجب أن يتمسك به كل مسلم، وما ينبغي أن يقوم به؛ هو التزود من معين العقيدة الإسلامية والشريعة الإسلامية بعمق وفهم وحسن تبصر. ومن هنا يغدو من أول واجباتنا جميعاً أن نتثقف بالثقافة الإسلامية، وأن نتمعن في تشريعاتها لأنها الحصن الحصين. أيها الإخوة الكرام:

إن اجتماعكم في هذه الأيام المباركة، وفي هذه المناسبة العظيمة، يجسد وحدة المسلمين الكبرى أعظم تجسيد، ويؤصل في النفوس المؤمنة المسلمة معنى التضامن، ويقوي بين المسلمين رابطة التعاون والتألف بصورة ينبغي أن يستفيد منها كل مسلم، بحيث يعود إلى دياره_ إن شاء الله_ داعية حق ومرشد هداية يدعو إلى الله بالتي هي أحسن، ويكافح في سبيل انتصار دين الله والتمسك به والدفاع عنه، فلن تقوم لهذه الأمة قائمة إلا إذا تمسكت بالدين الإسلامي وطبقته ودعت إليه، وبادرت إلى نشره والدعوة إليه.

وإن المملكة العربية السعودية لفخورة جداً أن تضع كل إمكاناتها، وتجنّد كل طاقاتها من أجل خدمة حجاج بيت الله الحرام، الذين يحلون في بلادهم وبين أشقائهم وإخوانهم الذين يسعدهم أن يكونوا خداماً لكم في مناسبة إسلامية عزيزة، يحرص كل واحد منهم على أداء هذا الواجب انطلاقاً من شعوره الكامل بأن المسلم أخو المسلم وبأن هذه الخدمة إنما هي تشريف لهم وتكريم لكم.

إخواني حجاج بيت الله الحرام:

أسأل الله تباركت أسماؤه وتعالى صفاته، أن يظللنا جميعاً بالإسلام، وأن يجعل من اجتماعكم هذا عاملاً من عوامل وحدة المسلمين، وأن يتقبل منا جميعاً حجنا فيكون مبروراً، وسعينا فيكون مشكوراً، وأن يهيئ للأمة الإسلامية في كل أنحاء المعمورة من أمرها رشداً، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه، إنه على كل شيء قدير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

افتتاح مؤتمر التضامن الإسلامي

في مجالات العلم والتكنولوجيا^(٥)

أيها الإخوة في الله..

إن من دواعي سرورنا أن يجتمع شملكم على أرضنا العربية المسلمة تحت راية الإسلام الخالدة، وضمن أهداف تضامن المسلمين الذي أمر الله به في كتابه الكريم وأكدّه ودعا إليه نبينا محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه..

وتتشرف المملكة العربية السعودية بمسؤولية تجديد الدعوة

إليه والعمل من أجله.

أيها الإخوة..

إن ما تقوم به جامعاتنا من اهتمام بشؤون العالم الإسلامي، واستقطابها للكفاءات المسلمة المؤهلة لكي تبحث أمر ديننا، وتؤكد عالميته واحتضانه لكل منطلقات الحضارة والتطور، ودعوته الملحة إلى استعمال الفكر، والأخذ بكل أسباب العلم، وانتزاع زمام المبادرة في اقتحام مجالاته الواسعة، إنما يعد تنفيذاً أميناً منا لما عاهدنا الله عليه من دفاع عن شريعة الله ونشرها، وإبراز لمحاسنها حتى يطمئن المسلمون على دينهم، وحتى تظل بفضل الله وحده كلمة الله هي العليا.

أيها الإخوة..

أرحب بكم في المملكة العربية السعودية قبلة كل مسلم، وأدعو الله أن يجعل التوفيق حليفكم والنجاح قرين أعمالكم، وأن يجعل من مؤتمركم هذا تأكيداً للحقيقة الواضحة الثابتة لالتقاء الحتمي بين الدين والعلم، ويطلان التهمة التي يروجها أعداء الإسلام عن معارضته للعلم وتخلفه عن مساره..

وإن استجابتكم لدعوة هذا المؤتمر، وما قدمتم له من بحوث، لدليل واضح على أصالة الإسلام في واقعكم وحبكم لتأكيد واقعه المشرق..

وفقكم الله وأعانكم وحقق لكم ما ترجونه من نجاح..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

في دورة المجلس الأعلى العالمي للمساجد^(٦)

إنه لشرف عظيم لي أن يتفضل خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك المعظم خالد بن عبد العزيز لينيبني عن جلالته في افتتاح هذه الدورة الأولى للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، وإذا كانت الأعمال تقوم بالغاية المرجوة منها وبالمنطلق الذي تصدر عنه، فإن جهدكم الكريم الذي بذلتموه في عقد أول مؤتمر عالمي لرسالة المسجد، وما أسفر عنه من قيام مجلسكم الموقر، يعد من علامات التحول البارز على الطريق القويم للدعوة إلى الحق والعودة بأمتنا من جديد إلى شريعة الله، ذلك أيها الإخوة المؤمنون؛ لأن كل عمليات التنصير والغزو الثقافي والمحاولات الضارية لإفساد عقائد المسلمين والانحراف بهم عن الطريق السوي، كل ذلك لم يبلغ به أعداء الإسلام والمسلمين غايتهم منه، إلا عندما أخذت روح المسجد بالانحسار عن التأثير في حياة الناس وتوجيه مجتمعاتهم، ولو بقي المسجد يؤدي رسالته كما كان يؤديها في صدر هذه الدعوة على عهد الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه، وطول أيام الخلافة الراشدة، لو بقي المسجد يؤدي رسالته ويمارس الوظائف الاجتماعية والتوجيهية التي كانت له، لما استطاع أعداء الإسلام أن يبلغوا من هذه الأمور أي مبلغ.

لقد كان المسجد دائماً هو قلب الأمة النابض بالحركة والتأثير، ومن المسجد دائماً كان يتم تعديل سلوك الأمة

وترشيده صوب ما هو حق وما هو عدل، وكانت الكلمة من أهل المسجد تدوي في كل أرجاء عالمنا؛ لأنها كلمة الله يرفعها الإيمان الخالص على جناحي الهدى من كتاب الله وسنة رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه.

وقد أدرك أعداء الإسلام والمسلمين هذه الحقيقة، وقدروا قيمة المسجد وأهميته في التوجيه والتأثير، ومن ثم توجهت إليه الحملات المدسوسة الضارية تحارب وجوده، وتنال من كلمته وأهميته، وتسخر مما فيه ومن فيه كأنه من مخلفات القرون، وما ذلك إلا لتحول دون المسجد أن ينمو تأثيره في الناس.

ونظراً لظروف التخلف والضعف السياسي التي عاشتها أمة الإسلام زمنياً غير قليل، فقد استطاع الأعداء أن يصلوا بالمسجد في مجتمعات المسلمين إلى حالة من العزلة وانحسار التأثير، وكأنه ليس إلا ملتقى لأداء فروض الصلاة لا غير.

انحسرت رسالة المسجد عما ينبغي لها أن تكون، وناهضته مختلف الأجهزة التوجيهية الأخرى سواء في حقل الإعلام أو الثقافة أو المجالات العامة للفكر، وكأنها تعمد إلى إبطال مفعوله وإخماد ما بقي من جذوته، وانتهى الأمر في أكثر البلاد في عالمنا الإسلامي إلى حالة من التناقض الحاد بين رسالة المسجد وبين ما يعيشه الناس في واقعهم، بحيث أصبح المسجد وكأنه في وادٍ وحياة الناس في وادٍ آخر.

واليوم، أيها الإخوة المؤمنون، وفي ظل هذه النهضة الإسلامية التي تُظَلُّ أمتنا، يصبح من أعظم المهام الملقاة على كواهل حضراتكم، أن نعود بالمسجد إلى مكانه التوجيهي الصحيح، وأن تبدلوا أقصى ما تستطيعون لتعيدوا إليه تأثيره الفعال في حياة الناس. وإذا كان من الحق أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، لكن التأثير المستمر البناء في حياة الأفراد أو في حياة الأمم لا يأتي إلا عن طريق الكلمة، وعن طريق التربية البناءة، والترشيد القويم للفكر والسلوك، وهذا ما أعتقد أن مجلسكم الموقر يملك فيه الكثير.

أيها الإخوة المؤمنون.. لا يسعني في ختام كلماتي هذه إلا أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي والقائمين عليها، وفي مقدمتهم معالي الأمين العام الشيخ محمد صالح الفوزان، لما يتيحونه من لقاءات كريمة خالصة برعايته وتأييده.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى وفود بينا الله الجرام عام ١٣٩٦ هـ (٧)

الحمد لله على ما شرفنا به من خدمة الحرمين الشريفين والصلاة والسلام على الرسول الهادي إلى الحق المبين الذي أرسله الله رحمة للعالمين..

وبعد..

فإنه ليسعدني أن أرحب بكم باسمي واسم إخوانكم في المملكة العربية السعودية، سائلاً المولى العلي القدير أن يجعل حجكم مبروراً وسعيكم مشكوراً وأن يتقبل صلاتنا ونسكنا، إنه غفور رحيم..

إخواني..

إننا نشعر بسعادة غامرة ونحن نستقبل ضيوف الرحمن في بلد الرحمن، ولقد حرصنا جميعاً أن نكرس جهودنا طوال العام في سبيل تيسير وتوفير الإمكانيات التي تمكنكم جميعاً من أداء فريضة الحج بسهولة ويسر، وعلى الرغم من عظم المشقة التي تجشمها الجميع في سبيل إنجاز هذه الأعمال لتكون في خدمتكم، إلا أننا جميعاً كنا نشعر بفرحة لخدمة ضيوف الرحمن، وتيسير سبل الحج لهم، وتوفير الأمن والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام.. ولقد كان دائماً هذا هو السبيل الذي تسير عليه المملكة العربية السعودية منذ عهد مؤسسها الملك عبد العزيز -يرحمه الله- الذي أرسى قواعد هذه المملكة على أسس من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والذي جمع شملها ووحد كيانها -والحمد لله- على أسس من العقيدة الصحيحة والأخوة الإسلامية والعدل والأمن والطمأنينة.

أيها الإخوة الأعزاء..

لقد جاءت الدعوة الإسلامية للناس عامة ولم تخصص لفئة

دون أخرى، وجاء فيها الإخلاص والاستسلام لله وحده وليس لغيره من الأفراد، فجعل العبودية لله وحده، وأمر بالإخلاص في التوحيد والقيادة توحيداً يخلص الإنسان من براثن العبودية للأفراد إلى سمو الاستسلام لله سبحانه وتعالى، فيرتفع بالإنسان والإنسانية من مهاوي الشرك والوثنية إلى أسمى درجات العزة والرفعة بين يدي الله سبحانه وتعالى، وفي هذا كرم الله سبحانه وتعالى بني آدم وأكرمهم بنعمة الإسلام وطلب منهم أن يميزوا بين الخبيث والطيب، وأمرنا جميعاً أن نتفقه بالدين، وجعلنا سبحانه وتعالى متواصين بالحق آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر، ولهذا فلم يأت الإسلام لأمة دون أمة ولغيره دون فرد، بل جاء للناس عامة دون تفریق بين جنس وجنس، فهو للعالم أجمع وسيظل إن شاء الله - كذلك حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

ولقد كان حفظ الكتب السماوية في السابق موكولاً إلى من استحفظ عليها من الرهبان وغيرهم، أما كتاب الله القرآن الكريم فقد تكفل الله الحق سبحانه وتعالى بحفظه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] .. كتاب يتكفل الحق سبحانه وتعالى بحفظه إلى يوم الدين، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن هنا تأكد أن المصدر محفوظ والحمد لله، وبقي دور الإنسان الذي يسعد كلما تمسك بالكتاب وبسنة رسول الله ﷺ قولاً وعملاً وتطبيقاً، وهكذا نحن المسلمون - كلما تمسكنا بهذه القيم السامية ارتفعنا وسدنا

العالم، وكلما ابتعدنا عن ديننا أدركنا الوهن والضعف، وانتشرت الأمراض الاجتماعية والسياسية بين ظهرانينا، فأضعفتنا وجعلتنا لقمة سائغة لأعداء الإسلام المتربصين بنا. لقد أراد لنا الله أن نكون خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتجاهد في سبيل الله.. ولا شك أن في قمة الجهاد جهاد النفس؛ لتستقيم على منهج الله الذي أكرم به هذه الأمة، والذي تكمن فيه أسرار سعادتها..

وعندما ننظر اليوم إلى العالم كله، نلاحظ أهمية دور المسلمين، وبين أيديهم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التي فيها سعادة البشرية، وأدركنا أن في إمكان المسلمين العمل على صلاح العالم وإزالة الشقاء الذي يلهم به، ولكن لا شك أن الطريق يبدأ من إصلاح أنفسنا، ومن دفعها وتطويعها لتستقيم على منهج الله، فنكون بذلك قد أسسنا القاعدة التي تركز عليها حيث نكون قدوة حسنة للعالم.. وثم بعد ذلك يأتي دور التضامن فيما بيننا كأفراد وكأمم إسلامية؛ ليكون لنا كيان التضامن الإسلامي.. كياناً في مجالات السياسة وغيرها؛ حتى نكون جسداً واحداً كالبنيان المرصوص.

ولقد كان لهذه المملكة شرف حمل لواء الدعوة إلى التضامن الإسلامي، وقد لاحظنا _والحمد لله_ كيف أن التضامن الإسلامي بدأ يؤتي ثماره في فترة بسيطة، ويات له أثره وفعاليتته وثماره الطيبة.. وإن المؤتمرات الإسلامية وما تمخض عنها من قرارات على النطاقين السياسي والاقتصادي تبشر بخير إن شاء الله..

وانني من هنا من مكة المكرمة، ومن جوار الكعبة التي أكرم الله
هذه البلاد وحبها بأن جعلها قبلة المسلمين..

إنني من هنا أدعو إخواني المسلمين في كل مكان من العالم لأن
يتحدوا في سبيل الخير وفي سبيل التضامن البناء المثمر؛ لكي
نعمل على استعادة ثالث المساجد، واستعادة القدس الشريف
وتطهيره مما علق به، وهو واجب علينا جميعاً، ويجب ألا تهدأ
نفوسنا حتى يستعاد المسجد الأقصى وحتى ننعيم جميعاً بالصلاة
فيه ورفع راية الإسلام خفاقة على جوانبه.. ولهذا فإنني أدعوكم
جميعاً لمشاركتي في هذا النداء وفي إيصاله إلى كل مسلم قادر؛ لكي
يعمل بإخلاص وبصدق في سبيل تحرير المسجد الأقصى لتضامن
إسلامي ونهضة إسلامية لا قومية ولا عنصرية ولا حزبية فيها،
وإنما هي دعوة الله وفي سبيل الله ومن أجل بيت من بيوت الله، إنها
دفاع عن عقيدتنا ودفاع عن مقدساتنا.

أيها الإخوة..

لا شك أنكم تلاحظون الآن التغيرات في السياسة العالمية وكيف
أن كثيراً من دول العالم _والحمد لله_ بدأت تفهم قضيتنا وبدأت
تدرك إلى حد كبير عدالة قضايانا، وهذا التغيير يطمئننا إلى
مستقبل مشرق _بإذن الله_ وفي الوقت نفسه يدعونا إلى المزيد من
التمسك بكتاب الله وسنة رسوله، وأن نستقيم على المنهج ونواصل
الجهد بكل ما أوتينا من وسائل الجهاد والدعوة؛ لنساعد العالم على

تفهم أكثر لقضايانا، وفي الوقت نفسه نحمد الله سبحانه وتعالى على ما نلاحظه من تفهم كبير لقضايانا العادلة، ونعاهد الله على مواصلة الجهد في هذا السبيل حتى تكون كلمة الله هي العليا، وحتى يعلو هذا الدين، وحتى نواصل الجهاد بصدق وعزم وإيمان.

وانني أحمد الله سبحانه وتعالى أيها الإخوان، أنني أتحدث إليكم وقد انطفأت شرارة كانت تدمي قلوبنا؛ هي شرارة الحرب الطاحنة في لبنان، حيث نحمد الله على تباشير السلام التي عمت أرجاءه، وعلى وضع حد لتلك المجازر البشرية الرهيبة التي ذهب ضحيتها الكثير من الأبرياء، ونحمد الله أن وفق إخواننا في لبنان، أبناء لبنان المخلصين؛ ليتعاونوا ويتفهموا قضاياهم ويدركوا أن السلاح لا يمكن أن يحل المشكلات، وأنه من العار أن يرفع بين الإخوة والأشقاء..

أيها الإخوة..

إننا مسؤولون جميعاً مسؤولية مباشرة عن بث الثقافة الإسلامية بين صفوف أبنائنا وفي منازلنا، ولابد من تعاون قطاعات التعليم وأجهزته ليكتمل هذا المشروع ورتفع دائماً بمستوى الثقافة الإسلامية؛ حتى تكون في المستوى الذي نأمل جميعاً.

أيها الإخوة الكرام..

إننا اليوم نجتمع هنا، ونشعر بسعادة كريمة وكبيرة للقائكم كإخوة من المسلمين، نعتز بكم ونعتز بكل ما يقوي الرابطة والتعاون

والتآلف بين المسلمين، وهي صورة مشرقة لا بد أن نحافظ عليها، وأن نعمل على الاستفادة منها، وأن نواصل الجهاد في سبيل الله بالكلمة الصادقة والعزم الشديد، نكافح في سبيل انتصار دين الله والتمسك به والدفاع عنه ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [الحج: ٤٠].. وإنا في المملكة العربية السعودية نسعى بفخر كبير أن أكرمنا الله سبحانه وتعالى بخدمة حجاج بيت الله الحرام، وأنتم تحلون أهلاً وسهلاً بين إخوانكم وأشقائكم، حيث تغمرنا السعادة جميعاً بلبائكم.. وإنا لفرحون بهذه الأخوة التي نعتز بها، سعداء بهذه الأمانة التي حملنا، فرحون بهذا الواجب الملقى على عاتقنا لخدمة إخواننا ضيوف الرحمن.. إنا نعتز بإخوتكم ونضرح بلبائكم، ونعتبر هذه الخدمة التي أكرمنا الله سبحانه وتعالى عليها، ونشكره أن شرفنا بها لكي نكون بخدمة ضيوف بيت الله. إنني أسأل الله سبحانه وتعالى أن يكرمنا جميعاً بنعمة الاتباع، وأن يبعدنا عن الابتداع الذي يخالف كتاب الله وسنة رسوله، وأن يوفقنا للاستقامة على منهج الإسلام، وأن ينصر الإسلام والمسلمين في أنحاء المعمورة، وأن يؤيدنا بنصره، وأن يتقبل منا جميعاً حجنا وعمرتنا وزيارتنا، وأن يجعل حجنا مبروراً وسعينا مشكوراً، وأن يوفق الأمة الإسلامية في كل أنحاء العالم إلى اتباع كتاب الله وسنة رسوله وتحكيمه فيما شجر بينهم..

وأسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول
فيتبعون أحسنه، وأسأله _ جلت قدرته _ أن يوفقكم إلى إتمام
مناسك الحج، وأن ييسر سبله لكم، وأن يعيننا على خدمتكم، وأن
يوفقكم في العودة إلى بلادكم وأهلكم عوداً حميداً مباركاً، وسنكون
_ بإذن الله _ دائماً في خدمة حجاج بيت الله الحرام..
وما توفيقى إلا بالله والحمد لله رب العالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى المواطنين

بمناسبة ذكرى الأحنفال باليوم الوطني للمملكة^(أ)

أيها الإخوة الأعزاء:

لعل من نعم الله على هذا البلد وأبنائه، أن مكن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم وبدلهم من بعد خوفهم أمناً وعبدوه وحده لا
يشركون به شيئاً، ولذلك كان القرآن الكريم وكانت السنة النبوية
المطهرة، ومازالا مصدر الحكم والتشريع في هذه البلاد حتى يرث
الله الأرض ومن عليها؛ لإيماننا الكامل بأن في التمسك بهما قولاً
وعملاً نجاحنا وفلاحنا وتقدمنا وتطورنا وازدهارنا ..

ومند أن من الله على جلالة الملك عبد العزيز_يرحمه الله_ بنعمة توحيد هذه المملكة وجمع شتاتها تحت راية: لا إله إلا الله محمد رسول الله، وضع نصب عينيه إقامة العدل، ونشر الأمن والرخاء، والدعوة إلى الله، والسير على نهج الرسول العظيم والسلف الصالح معتمداً في ذلك على إيمانه بالله عز وجل والجهاد في سبيله ونصرة كلمته..

وبالرغم من ضعف موارد وإمكانيات الدولة آنذاك بشرياً ومادياً، إلا أن الإيمان والصدق والصبر وسلامة النية ونبيل المقصد وعظمة الهدف كانت هي أمضى الأسلحة التي اعتمد عليها جلالته، وكانت من العوامل التي حققت أهدافه في وحدة البلاد وتوحيد كيانه..

ولما كانت تلك الجهود العظيمة التي قام بها جلالة الملك عبدالعزيز_يرحمه الله_ في سبيل بناء هذه المملكة، وتوحيد أرجائها، وجمع كلمة أبنائها على الإيمان والحق والخير والصلاح هي الأساس، والقاعدة في انطلاقتنا بعد ذلك إلى مزيد من نعم الأمن والرخاء والاستقرار، فإن مناسبة اليوم الوطني الذي نعيش ذكراه اليوم تجعلنا نتذكر أن مسؤولية السير على نفس الطريق الذي سار عليه جلالته تقع علينا جميعاً، مؤكداً العزم على ضرورة الحفاظ على هذا الكيان وتدعيم بنائه، وتحقيق الرفاهية لمواطنيه، وتعزيز الأهداف الكريمة التي كان يحرص جلالته على تحقيقها حتى تمكن من توحيد المملكة العربية السعودية.

أيها الإخوة الأعزاء:

لقد قطعت بلادنا _بعون الله_ شوطاً كبيراً في مضمار التقدم، ونعم المواطنون بروافد الإنجازات والمشروعات التي كان الهدف منها الارتفاع بمستوى المواطن ثقافياً وصحياً واجتماعياً واقتصادياً؛ رغبة منا في أن نحقق لهذه المسيرة الخيرة الوصول إلى أهدافها الكاملة وغايتها السامية، ومن هنا كان حرصنا عظيماً على أن تضع حكومة المملكة العربية السعودية كل ما تملك من موارد وإمكانيات في خدمة المواطن، والحفاظ على قيمه الدينية والخلقية التي بدونها لا تقوم لنا كلمة، والتي نحرص على تعميقها حتى تظل المشعل الذي ينير لنا الدروب في الدنيا والآخرة.

أيها الإخوة الأعزاء..

إن علينا جميعاً أن ندرك أن تطلعنا إلى المزيد من التقدم والرقى يستلزم أول ما يستلزم التمسك بالعتيدة الإسلامية الصحيحة، والالتفاف حولها، والعمل بكل إخلاص ضماناً لربط الماضي بالحاضر، وأملاً في اتصال الحاضر بالمستقبل، وفي سبيل هذه الغاية فإن مسؤوليتنا جميعاً تتطلب مساهمة كل مواطن منكم في بناء هذا الوطن بسواعدكم، وعقولكم، وأنشطتكم الخيرة، باعتباركم خير أمة أخرجت للناس، ونظراً لأن بلادكم بحاجة إلى جهودكم حتى تتحقق أهدافها في التنمية والرخاء..

أيها الإخوة الأعزاء..

وليكن كل يوم من أيامنا وطنياً يتجدد فيه العطاء، ونقدم فيه التضحية، ونبذل فيه الجهد، ونؤكد به العزم على أن نظل أمة تتطلع إلى الغد المشرق بأمال ترافقها الأعمال، وتواكبها العزائم المخلصة والنيات الطيبة. وصدق الله القائل: ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ [التوبة: ١٠٥].

ولا يفوتني في ختام هذه الكلمة، إلا أن أذكر تلك الجهود التي بذلها جلالة الملك سعود، وجلالة الملك فيصل يرحمهما الله_ الذين دعما البناء داخلياً وخارجياً، راجياً المولى سبحانه أن يوفقنا لخدمة ديننا وأبناء وطننا، وتعزيز التضامن العربي والإسلامي والتعاون العالمي. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى حجاج بيت الله الحرام عام ١٣٩٩هـ^(٩)

بسم الله الذي جمعنا على كلمة التوحيد.. والصلاة والسلام على نبينا محمد..

أيها الإخوة في الله..

نحمد الله الذي وفقنا إلى هذا اللقاء عاماً بعد عام يتجدد في مهبط الوحي بجوار بيت الله العتيق في مكة المكرمة.. يشدنا الإيمان، وتوحدنا العقيدة، ونتطلع إلى رحمة الله ونرجو مغفرته.. وأنه ليسعدني أن أرحب بكم باسمي وباسم إخوانكم في المملكة

العربية السعودية الذين تملؤهم الفرحة بلقائكم، وتتضافر جهودهم في سبيل خدمتكم وراحتكم ضيوفاً للرحمن في حمى بيته العتيق، آملين أن يتقبل الله منا جميعاً أداء هذا الركن، وأن يجعل سعينا جميعاً إليه مشكوراً، وأن يجعله حجاً مباركاً مبروراً.

أيها الإخوة المؤمنون..

إنه لشرف عظيم لنا أن ننسب إلى هذه الأمة التي كرمها الله فجعلها خير أمة أخرجت للناس، وأن نعيش على هذه الأرض الطيبة التي انطلقت منها الدعوة الإسلامية، وحملت النور إلى أرجاء الدنيا على أيدي أسلافنا الصالحين والذين كانوا خير قدوة لنا.. رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه.. وكانوا خير من حمل الأمانة، وأدى الرسالة، وضحى في سبيلها. ولكن هذا يحملنا جميعاً مسؤولية كبيرة لمواصلة العمل في سبيل حمل راية هذه الدعوة والذود عنها..

ولا شك أن أول مراحل العمل أن نصلح ما بأنفسنا، وأن نلتزم بعقيدتنا، وأن نجعل أعمال سلف هذه الأمة نبراساً يضيء لنا الطريق على هدى من كتاب الله وسنة نبيه، ولن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، كما قال رسول الله ﷺ..

ولا شك أن ما ننشد من أمن ورخاء وسعة رزق أو اطمئنان، لا بد أن يرتكز أولاً وأخيراً على العقيدة السمحاء.. هذا التشريع الإلهي المتكامل الذي هو عبادة وسلوك ونظام حياة متكامل..

أيها الإخوة..

إن مسؤوليتنا عظيمة تجاه أمتنا الإسلامية والعربية بل وتجاه الإنسانية أجمع، وإننا نعتز بحمل هذه المسؤولية وقد أثبتنا_ولله الحمد_ في شتى المجالات، ومنذ أن أسس هذه المملكة عبد العزيز _يرحمه الله_ إننا نتصرف_ إن شاء الله_ على هدى من هذه الشريعة الغراء..

ففي الداخل حرصنا على تطبيق الشريعة وتحكيمها في جميع شؤون حياتنا، وعلى النطاق الخارجي حكمت الشريعة الإسلامية تعاملنا مع الآخرين، واتضح للجميع كيف يدعو هذا الإسلام الحنيف إلى سعادة البشرية..

ولا شك أن من واجبنا أن نعمل بكل إخلاص على تحمل دورنا التاريخي كأمة مسلمة نحو إنقاذ البشرية من هاوية الضلال والشرك الذي أصاب معظم جوانب حياتها، خصوصاً في هذه الفترة التي طغت فيها المادة على قيم الحياة، ولابد أن نكون قادرين على تأكيد دورنا وممارسة واجبنا الحضاري والاجتماعي في شتى المجالات..

ونسأل الله أن يوفقنا لإدراك أبعاد هذا الدور، وفهم معنى أن نكون خير أمة أخرجت للناس.. أمة هدفها الدعوة إلى الحق والعمل بإخلاص، وسلوك المنهج الموضوعي في إيضاح قضاياها على أساس من الحكمة والموعظة الحسنة.

وانني أشعر أكثر من أي وقت مضى أن هناك واجباً ملزماً لنا
يدعونا للالتفات للشباب المسلم، والحرص على توجيهه الوجهة
الصحيحة وتفهم مشاكله، وأن نفتح صدورنا وعقولنا لهم، وأن
نستفيد من طاقاتهم..

وإذا أردنا أن نعظهم أو نرشدهم أو نوجههم وجهات كريمة تتفق
مع المنهج الذي نريده، فعلينا أن ندرك أن من واجبنا أخذ القدوة
الحسنة من رسول الله ﷺ الذي يقول الله في حقه: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ
عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤]، فكأنه يلفت نظرنا وخصوصاً في فترة كهذه أن نكون
القدوة لهؤلاء الشباب في سلوك حياتنا، وفي التفاهم معهم، وفي
الحوار الذي ينشأ بيننا وبينهم دون أن ننفرهم، ملتزمين بالتوجيه
الكريم ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ [النحل: ١٢٥].

كما أنه لا بد من إدراك المرحلة التي يمر بها الشباب، وأبعاد
التحديات التي تواجههم، والغزو الفكري الذي يحاصرهم، فإن قسوننا
عليهم فريماً يكون ذلك مدعاة إلى نفورهم، وصدق الله جل شأنه حيث
يقول: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩]،
وهكذا، أيها الإخوة، ندرك معاً مسؤوليتنا الجسيمة تجاه الشباب
المسلم وكيف نعامله.

ولا شك أيها الإخوة، أن الأمة الإسلامية تتعرض لألوان شتى
من المحن في أنحاء متفرقة من العالم الإسلامي، وواجبنا نحن

المسلمين أن ندرك أبعاد هذه الفتنة التي يتعرض لها المسلمون، وأن نتحد، وأن نتحسب لأبعاد محاولات عزل الأمة الإسلامية بعضها عن بعض بإفساد مجتمعاتها.

وهكذا يوقعون أقطار الإسلام، قطراً قطراً، بإدخال الأنظمة والمبادئ المغايرة لدينه، وبث المغريات بين شبابه وشيوخه. فيجب أن نتعامل مع مَنْ يستهدف الإضرار بمجتمعنا الإسلامي في ما أمرنا رسول الله ﷺ به في أن نكون جسداً واحداً متكاملأ متعاون الأعضاء، إذا اشتكى منا عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى..

أيها الإخوة..

لا شك أنه من فضل الله سبحانه وتعالى علينا، أن بدأ العالم يتفهم أبعاد المشكلة التي نعاني منها منذ زمن طويل؛ وهي تشريد أبنائنا وإخواننا الفلسطينيين كل هذه السنين دونما ذنب ولا جريمة، واحتلال بيت المقدس من بعد أن كان يمارس فيه المسلمون شعائرهم في تسامح ودعة وأمن واستقرار، وكان المسيحيون واليهود أيضاً يمارسون أداء شعائرهم دون تزمّت أو تسلط، وأصبحت مدينة القدس اليوم في قلق وخوف لا يدخلها الإنسان إلا خائفاً يترقب، وشرد أهلها وشوّهت مقدساتها في سبيل إرضاء نزوات استعمارية بغیضة..

لكن العالم اليوم بدأ يتفهم أبعاد الجريمة الشنعاء، وأصبحنا نسمع الكثير من الأصوات المنصفة التي تتحدّث عن وجوب إيجاد حل

عادل يقوم على أساس استرداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني،
وعودة الأراضي المسلوقة إلى أهلها، وعودة القدس الشريف..

ولا شك أن أبسط الحقوق المطلوبة لهذا الشعب الكريم الذي
تَشَرَّد؛ هو إعطاؤه الحق في التعبير عن إرادته وسيادته، وأن الأمة
الإسلامية عازمة عزمًا أكيداً على استرداد أراضيها المحتلة وفي
مقدمتها القدس الشريف، وعودة الحقوق المشروعة للإخوة
الفلسطينيين، وسنعمل بكل الوسائل الممكنة للوصول إلى هذه
الأهداف.

أيها الإخوة..

إننا في وقت يستوجب العودة الصحيحة إلى النهج الإسلامي
القيوم، وإدراك أبعاد المرحلة التي نمر بها، وأهمية التضامن للأمة
الإسلامية. وعلينا أن ندرك أنه من الواجب البعد عن الانفعال
والتوتر، وإدراك أن الخلافات العارضة بين الأمم لا تستوجب الكيد أو
الشتيمة أو القطيعة خصوصاً بين الأمة المسلمة، وعلينا أن نحس بأن
من واجبنا جميعاً أن نعمل على جمع الكلمة ووحدة الصف، ومن أراد
منا أن يقول أو أن يعمل شيئاً، فليلتزم بالمنهج الإسلامي الكريم..

أيها الإخوة..

نحمد الله الذي أكرمنا بهذا الدين الحنيف، وشرفنا بخدمة
الحرمين الشريفين، وميَّزنا بهذه الأخوة الصادقة في الإسلام، أخوة

لا تمييز فيها ولا تفاضل، لا فرق فيها بين عربي أو عجمي، ولا أسود ولا أبيض، ولا غني ولا فقير، إلا بالتقوى.

أيها الإخوة في الله..

نسأل الله تعالى أن يجمعنا باستمرار وفي كل عام في هذا المكان، وقد تحقق للأمة الإسلامية وللإنسانية بأسرها الكثير والكثير من المضامين الخيرة..

ومرة أخرى أرحب بكم في بلدكم.. بلد النور والهداية والعرفان، وأسأله _ جلّت قدرته _ أن يجمع كلمتنا على الخير والمحبة والسلام على الدوام.. وهو الهادي إلى سواء السبيل..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي الثالث (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين..

إخواني: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

أشكر الله العلي القدير الذي أتاح لنا هذا اللقاء في مكة المكرمة مهد الإسلام في بيته الحرام بجوار الكعبة المشرفة؛ لنعاهد الله عز وجل على العمل لرفع شأن الإسلام وإعلاء كلمة الله.

إِنِّي أَفْتَحُ هَذَا الْمُؤْتَمَرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ [محمد: ٧]. اللَّهُمَّ انصُرِ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، واجمع على الحق كلمتهم، وأيدهم بنصر من عندك، إنك سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ونياية عن حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز المفدى ألقى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز الكلمة التالية في حفل افتتاح مؤتمر القمة الثالث في بيت الله الحرام أمام جموع المؤتمرين.

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء وخاتم المرسلين..

أحمد الله سبحانه وتعالى القائل في محكم التنزيل: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وأصلي وأسلم على الهادي البشير الذي أرسله الله رحمة للعالمين، والقائل: «يا أيها الناس كلكم لأدم وأدم من تراب. إن أكرمكم عند الله أتقاكم. لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى».

أيها الإخوة..

أيها المسلمون في كل مكان..

إنه لمن توفيق الله أن نبدأ هذا اللقاء الجليل في رحاب بيت الله الحرام الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً، راجين الله العلي القدير أن يوفقنا في مهمتنا التي نجتمع من أجلها، والتي تستهدف خير الأمة الإسلامية، ورفع شأنها، وتحرير أراضيها من كل غاصب دخيل.

أيها الإخوة..

يشهد عالمنا الإسلامي اليوم صحوة أعادت إلى كل مسلم اعتزازه بدينه وتراثه وانتمائه لحضارته الإسلامية، وإذا كانت هذه الصحوة قد عبرت عن نفسها في ظواهر سياسية واجتماعية تختلف باختلاف المجتمعات، فإن مضمونها الأساسي قائم على التسليم بإفلاس الأفكار المستوردة والعقائد المصدرة، وعلى الإقناع الوطيد بأن المشاكل التي تعاني منها البلاد الإسلامية لن تنتهي إلا بحلول إسلامية مستلهمة من روح الشريعة السمحاء، ومتجاوبة مع احتياجات العصر.

إن هذه الصحوة الإسلامية ليست موجهة ضد أحد ما، ولا كتلة ما، ولكنها انفجرت لتقضي على التخلف الذي ران على العالم الإسلامي قروناً طويلة، وجعله ضحية الغزو الفكري والاقتصادي والعسكري. إننا نعلن من هذا المكان الطاهر المبارك: أن صحوة الإسلام ليست خطراً على أحد، بل بشرى بمجتمع جديد يؤمن

للإنسان المسلم تطلعاته إلى الحياة الكريمة التي تليق بالكرامة الإنسانية، ويحقق للبشرية ما تصبو إليه من أمن وسلام وتقدم.
أيها الإخوة..

إن التقاءنا اليوم في هذا المنعطف الزمني من تاريخنا الإسلامي ضرورة حتمية تقتضيها هذه الصحوه المباركة، ويوجبها ما آلت إليه أراضي الأمة الإسلامية ومقدساتها من رزوح تحت وطأت الاحتلال الصهيوني الاستيطاني في القدس وفلسطين والأراضي العربية المحتلة، والغزو السوفيتي الاستعماري المسلح لأفغانستان المسلمة، وتحتمها تطلعات الأمة الإسلامية نحو حياة أكرم وأفضل تستعيد فيها قوتها، وتوحيد صفوفها، وتحرير أراضيها ومقدساتها. إن هذه التطلعات السامية النبيلة تندعو قادة الأمة الإسلامية وحكماءها وعلماءها ومفكرها إلى أن يقفوا وقفة تقويمية عميقة التأمل، يشخصون من خلالها الأسباب التي تعمل على وهن الأمة وفرقتها، ويحددون مواضع ضعفها ومواطن قوتها، ويصفون عناصر العلاج لضعفها والوسائل الفعالة لتحقيق أهدافها، وذلك بإعمال الفكر والاجتهاد الجماعي الذي يتفاعل مع حركة الحياة ويعبر عنها.

أيها الإخوة في كل مكان..

إننا ندرك جميعاً أن تحقيق أهداف الأمة الإسلامية أمر ليس بالسهل ولا باليسير.. وليس بالمهمة التي يتسنى إنجازها بين عشية وضحاها.. وليس بالمسؤولية التي تقتصر على فريق دون آخر..

وإن كان يلقي على عاتق القيادات السياسية الإسلامية مسؤولية خاصة لا يستهان بها، فإنه يتطلّب من كل فرد مسلم أن يساهم من موقعه وبقدر طاقته في القيام بدوره الكامل لبلوغ الأهداف المنشودة.. وأنه لمن واجب حكماء الأمة الإسلامية وعلمائها ومفكرها بصفة خاصة.. أن يجندوا أنفسهم، ويحشدوا طاقاتهم في مجلس علمي للفقهاء الإسلامي يضمهم ويوحد جهودهم؛ لتجد الأمة الإسلامية الإجابة الصحيحة على كل سؤال طرحه أمامها تحديات هذا العصر من واقع شريعتنا الإسلامية السمحاء وأهداف الأمة الإسلامية، وإن تعدّر تحقيقها بالسرعة التي نتمناها، فإن ذلك يجب ألا يضعف من عزائمنا.. والمهم أن تنطلق مسيرتنا الخيرة في الطريق السليم نحو الهدف المنشود.

وإذا كان ما نصبو إلى تحقيقه ليس أمراً سهلاً ويسيراً، فيجب ألا يقودنا ذلك إلى اليأس والتخاذل والتقاعس.. وإنما ينبغي أن يحفزنا إلى العمل الجاد، والجهد المضني، والجهاد الجماعي الذي نتغلب به على كل ما يواجهنا من صعوبات، واضعين نصب أعيننا أنه ليس هناك أي استقرار إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية التي لا فلاح لنا إلا بالتمسك بها والسير على هديها.

أيها الإخوة المسلمون..

إن البداية السليمة لقوتنا كأمة إنما تتمثل في نبذ الخلافات

وتصفيتها بروح المحبة، والأخوة الإسلامية، والاحترام المتبادل، وعدم التدخل في شؤون الغير.

لقد أوجد ديننا الحنيف عقيده وشريعة كل أسباب القوة والمنعة، وهيأت مبادئه السامية البيئة الصالحة للتقدم والعزة، فالإسلام دين القوة حيث أن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، وهو دين العمل حيث أن المسلم العامل خير من المسلم العابد غير العامل.

والإسلام دين المساواة والعدالة الاجتماعية حيث لا فرق بين حاكم ومحكوم، وغني وفقير، وأبيض وأسود، وعنصر وعنصر ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]. وهو دين التوازن والاعتدال ليس فقط بين مصالح الفرد ومصالح الجماعة، وإنما بين حاجات الإنسان نفسه المادية والروحية.. ومن هنا كان الإسلام يهتم ببناء الإنسان المسلم جسماً وعقلاً ووجداناً.. ومن هنا كانت الحضارة الإسلامية متوازنة متكاملة، تقوم على العنصرين الأساسيين لأية حضارة مقدر لها البقاء والاستمرار؛ وهما العنصر المادي والعنصر المعنوي.

أيها الإخوة..

إن التحديات المعاصرة التي تواجه أمتنا الإسلامية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، تحديات كبيرة ومتعددة، ولكن القيادات السياسية الإسلامية تستطيع مواجهة تلك التحديات بتمسكها بالتضامن الإسلامي، وإيجاد المناخ الملائم

لتحقيق مضامينه، وتطبيق مفاهيمه. فما أحرانا في هذا العالم الذي يشهد صراع الدول الكبرى على مصائر الدول الصغرى وخيراتها صراعاً لقوة السلاح فيه القول الفصل، أن نتخذ من هذا التضامن درعاً حصيناً تتكسر عليه سهام الطامعين والغاصبين.

إن ولاءنا لا ينبغي أن يكون لكتلة شرقية أو لكتلة غربية، وإنما لله ولرسوله ثم للجماهير الإسلامية في كل مكان على هذه البسيطة. إن أمن الأمة الإسلامية لن يتحقق بالانضمام إلى حلف عسكري، أو بالانضواء تحت جناح دولة كبرى، ولكنه ينبع من الثقة بالله ثم بالنفس، ومن التكاتف النابع عن أخوة إسلامية عميقة تبقى بعد أن تزول المصالح الآنية العابرة.

أيها الإخوة المسلمون..

إن الانتماء إلى العقيدة الإسلامية ليس تشريفاً فحسب، وإنما هو تكليف يقتضي من الفرد أداء واجباته نحو دينه وأمته ونفسه، ويساعد على تحقيق هذا شعور الفرد المسلم في كل مكان بأنه ينتمي إلى أمة واحدة، تتشابه في البيئة والسلوك، وتماثل في الفكر والأحكام، وينصهر في بوتقتها أبناء الأمة الإسلامية جميعهم ينهلون من مورد واحد، ويطبقون على علاقاتهم قواعد مشتركة.

فالإسلام وحدة إنسانية، تتلاشى في ظله الفوارق العرقية

والإقليمية، وتزول أمام مبادئه الاختلافات اللونية واللغوية، وتنهار أمام مثله العليا التعصبات الطبقية.

أيها الإخوة المسلمون..

إن مبادئ الإسلام السمحة ورسائله الإنسانية يجب ألا تقتصر على المسلمين وأوطانهم.. بل يجب أن تمتد إلى جميع بقاع الأرض؛ لتنعم بها البشرية جمعاء، وتشمل فوائدها ومميزاتها الناس كافة. إن رسالة الإسلام رسالة إنسانية عالمية.. لا تضيق فيها ولا تميز. وإنني لأتطلع إلى مقبل الأعوام وقد قام كل فرد مسلم وكل عالم ومفكر إسلامي وكل قائد مسلم بواجبه في نشر هذه الرسالة الخالدة والتعريف بها.

وقد هيأت لنا العلوم والثقافة والتقنية ووسائل الإعلام كل الإمكانيات والسبل لإبلاغ هذه الرسالة.

وعندها سنعيد للتاريخ عهداً من عهوده المجيدة المتوجة بالحضارة الإسلامية، حيث يحيا الإنسان في ظل السلام والأمن والحق والعدل والمساواة.

أيها الإخوة المسلمون..

إن قوة الإسلام هي قوة للخير والمحبة والسلام.. وإن الدعوة إلى وحدة الأمة الإسلامية؛ هي دعوة تحث على العمل والتعاون لنشر هذه المبادئ السامية، وتحقيق الأمن والسلام والرخاء للإنسانية بأسرها..

لقد شرف الله عز وجل ولاية أمر هذا البلد بأن جعلهم خداماً للحرمين الشريفين.. وفي مفهومى.. وفي مفهوم كل فرد من أبناء هذا البلد.. أن خدمة الحرمين الشريفين إنما تمتد باعتبارها واجباً إسلامياً إلى ما يرمز إليه الحرمان الشريفان من عقيدة، وما يدلان عليه من معان ومضامين، ومن هنا.. فإن ولاية الأمر في هذا البلد وكل فرد فيه يعتبرون أنفسهم خداماً للإسلام وللمسلمين حيث كانوا.

وارتكازاً على هذا المفهوم لخدمة الحرمين الشريفين، أسس جلالة الملك عبد العزيز قواعد الحكم في هذا البلد الأمين على شريعة الإسلام.. ثم واصل اهتمامه بخدمة الأمة الإسلامية جمعاء.. فدعا _ يرحمه الله _ في العاشر من ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هجرية، إلى عقد مؤتمر للأمة الإسلامية لبحث أمورها، والتشاور فيما يحقق مصالحها.

وانطلاقاً من نفس المرتكز عمل _ المغفور له بإذن الله _ الملك فيصل على الدعوة للتضامن الإسلامي، والتي كان من آثارها قيام منظمة المؤتمر الإسلامي وما تفرع عنها من مؤسسات، وجاهد _ يرحمه الله _ في سبيل نموها ودعم مسيرتها. وإنني أيها الإخوة في الله لأدرك تمام الإدراك.. أن مسؤولية خدمة الإسلام في أعناقنا جميعاً، ولا بدّ لأدائها من تضافر الجهود، والتضامن بين المسلمين جميعاً حكاماً ومحكومين.

أيها الإخوة المسلمون..

إن أجزاء من جسد الأمة الإسلامية في فلسطين، والأراضي العربية المحتلة، وأفغانستان تئن تحت وطأة الظلم والبغي والعدوان.

وإن مقدساتنا في القدس يدنُّسها الغاصب المحتل الذي سفك الدماء، واستحل الحرمات، وشرَّد إخوانكم في الله.. إنني أوجه ندائي من بيت الله الحرام ومن جوار الكعبة المشرفة.. وفي هذا اللقاء المبارك لقادة الأمة الإسلامية، إلى كل فرد منكم، أن توحيدوا صفوفكم وتجمعوا كلمتكم وتحشدوا طاقاتكم للذود عن حياض الإسلام، ونصرة إخوانكم واستعادة حقوقهم ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠].

وأسأل الله أن يهدينا سبل الخير والرشاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بمناسبة انهاء مؤتمر الفهم الإسلامي الثالث (١١)

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الجلالة والفضامة والسمو وأصحاب المعالي والسعادة..

أيها الإخوة الأعزاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

بسم الله ابتدأنا أعمال هذا المؤتمر.. وبحمد الله وتوفيقه نصل

إلى اختتام أعماله.

وإنه ليسعدني أن أتوجه إليكم بالشكر والتقدير لما أبدىتموه من جهود جبارة، وما أسهمت به من آراء صائبة صادرة عن إخلاص وحكمة ودراية.. الأمر الذي كان له أكبر الأثر في إنجاح هذا المؤتمر والتوصل إلى نتائج الخيرة.

وأعتقد أنكم تشاركوني الرأي في أن هذا المؤتمر قد أسهم في وضع الركائز الأساسية لخطواتنا في هذه المرحلة الهامة من تاريخنا، وستظل نتائجه تشكل منارات هدى لنا جميعاً على طريق تحقيق مطالبنا العادلة.

ولعل أبرز النتائج التي تأكدت من خلال هذا المؤتمر هي:

إجماع المسلمين على أن سياسة التضامن بينهم هي الإطار الأمثل لمسيرة العمل الإسلامي سواء في مجال حل مشاكلنا، أو الوصول إلى أهدافنا، أو إقرار مكانتنا في المجتمع الدولي.

فلقد أكدت الأمة الإسلامية مجدداً أن تحرير القدس الشريف من براثن الصهيونية الآثمة، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني في العودة إلى دياره، وتقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة في فلسطين بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية

الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وتحرير الأراضي العربية المحتلة الأخرى، هو مسؤولية وواجب إسلامي تتضامن الأمة لتحقيقه.

وكما وقفت الأمة الإسلامية لتناصر الحق العربي، وتدافع عن المقدسات في فلسطين... فإنها تقف اليوم متضامنة لنصرة أشقائنا المسلمين في أفغانستان؛ حتى يتم جلاء الغاصب المحتل عن ديارهم، ويتمكنوا من استعادة حقوقهم في السيادة والاستقلال الكاملين.

ومن ناحية أخرى فإن ما أصاب الأمة الإسلامية في عقرب دارها من صراع الأخوة، والذي تمثل في النزاع العراقي - الإيراني، كان وما زال يمثل جرحاً نازفاً في قلب أمتنا، وعلى الرغم من حرصنا جميعاً وعملنا على أن يضع المؤتمر الحل الموفق لهذا النزاع، إلا أن غياب جمهورية إيران الإسلامية - الذي نأسف له - لم يكن يتيح لنا محاولة الوصول إلى ذلك، وعلى كل حال فإننا قد واصلنا مساعي منظمنا لإيجاد نهاية لهذا الصراع بالاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله واحترام المواثيق والأعراف، وحل الخلافات بالحسنى والتفاوض، مما نعتبره أساساً لأي حل، ومقدمة نأمل أن تثمر بالنتائج التي يتطلع إليها المسلمون في كل مكان.

وإننا لنهيب مرة أخرى بإخواننا - وباسمكم جميعاً - لقبول المبادرات الخيرة لحقن دماء المسلمين، والمحافظة على طاقاتهم، والاحتفاظ بإمكاناتهم لتسخيرها من أجل خير أوطانهم وأمتهم.

إن أي اجتماع للقمة الإسلامية هو مناسبة جلييلة للعمل لخير الأمة الإسلامية.. إلا أن اجتماعنا هذا له أهميته الخاصة، فهو ينعقد في جوار البيت الحرام وعلى أرض النور والهدى، وهو يتم في مستهل قرن جديد، الأمر الذي اقتضى منا أن نعلن إلى الأمة الإسلامية بلاغ مكة المكرمة، الذي يعالج حاضر هذه الأمة بهدى عقيدتها وتراثها، ويبلور ما تتطلع إلى تحقيقه في ظلال التضامن من التمسك بالعقيدة شريعة ومنهجاً، كما تضمن بالإضافة إلى ذلك دعوة الأمة للنهوض الفكري على أسس من التراث والتاريخ الإسلامي للاستفادة الكاملة من مبادئ ديننا الحنيف وتعاليمه الصالحة لكل زمان ومكان.. والدعوة إلى قوة الأمة الإسلامية وعزتها ورخائها؛ إيماناً منا بأن قوة المسلمين هي قوة من أجل الخير والسلم والحق والعدل، ولذلك فهو من أجلنا ومن أجل البشرية جمعاء. وبلاغ مكة المكرمة وجهناه مخلصين إلى أمتنا، وإلى العالم أجمع من واقع مسؤوليتنا التاريخية في اجتماعنا المبارك في مهبط الوحي والإيمان، مكة المكرمة.

إن حقوق الإنسان في الإسلام قد تميزت بالشمولية، والحرص على تكريم الإنسان، والمحافظة على حرياته..

كما تميزت بأنها حقوق ملزمة كفلتها الشريعة السمحة للفرد، وألزمت بها الحاكم والمحكوم.

كما قد تميزت بأنها ليست مبادئ مجردة كما وضعتها

التنظيمات والإعلانات الحديثة بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من ظهور الإسلام؛ لهذا أيها الأخوة، فإننا نتطلع إلى إصدار إعلان حقوق الإنسان في الإسلام حسب قرار هذا المؤتمر إلى مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية القادم؛ ليكون هذا الإعلان وثيقة توضح لكل فرد من الأمة الإسلامية ما له من حقوق وما عليه من واجبات. أيها الأخوة..

إننا نحمد الله الذي وفقنا في وضع خطة عملية للتعاون الاقتصادي فيما بين الدول الإسلامية من أجل إعطاء دفعة قوية للتنمية الاقتصادية بشكل متضامن ومتكامل يهدف إلى تحقيق الرخاء والتقدم للمواطنين، وسوف نحشد لهذه التنمية من الإمكانيات البشرية، والمادية، والتنظيمية ما يؤدي إلى تحقيق النجاح في الوصول إلى أهدافنا المرجوة إن شاء الله.. وسيكون ذلك في إطار نظام اقتصادي عالمي مستقر يكفل العدالة، والتوازن بين الأمم..

إن ما دار في اجتماعنا من مداولات، وما اتخذناه من قرارات ليعبر عن عزمنا على الأخذ بمقتضيات ديننا الحنيف، وسيكون علينا في إطار رسالته الخالدة التي تستهدف إرساء جميع العلاقات الإنسانية على أسس الحق والحرية والإخاء والعدالة.. وسوف تمتد بحول الله وقوته هذه الاتجاهات الإنسانية السامية عبر حدود العالم الإسلامي؛ لتدعو إلى الأخوة والسلام والحرية للبشر أجمعين..

سدد الله خطى الجميع، وكتب لهذه الأمة العز والنصر
والتأييد.

وفي الختام أكرر الشكر لكم جميعاً، آملاً أن تكون حكومة
المملكة العربية السعودية وشعبها قد وفّقا في ما بذل من جهد
لتنظيم هذا المؤتمر.

وآمل أن تسمحوا لي كذلك بأن أتقدم باسمكم بالشكر والتقدير
لمعالي الأمين العام للمنظمة وزملائه، لما بذلوه من جهود كان لها
دور بارز في إنجاح هذا المؤتمر..

كما آمل أن تسمحوا لي أيضاً.. أن أشكر باسمكم المترجمين، وكل
الأجهزة الأخرى، والأفراد، ومختلف العاملين -صغيرهم وكبيرهم-
سواء في نطاق جلسات المؤتمر أو خارج الجلسات، والذين لا يتسع
المجال لأن نسميهم أو نذكر أعمالهم رغم ما قدموه من جهود..
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

افتتاح المهرجان السنوي الدولي

لمسابفة القرآن الكريم (١٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منزل الكتاب.. الهادي إلى الصواب.. والصلاة

والسلام على خير من أوتي الحكمة وفصل الخطاب.. سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه..

أيها الإخوة الكرام..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

فإنه لي شرفني أن أفتتح نيابة عن جلالته الملك خالد بن
عبد العزيز الاحتفال السنوي الثالث للقرآن الكريم، الذي لا تزال
أنواره تجذبنا في كل عام إلى مثل هذا اللقاء نطلب به وجه الله وما
عنده.

فالقرآن الكريم هو مآدبة الله لا يمنع منها راغب، ولا يصد عنها
طالب.. وإن أخيب الناس مَنْ كانت هذه المائدة في متناول يده، ثم لا
ينال منها فوق ما يشتهي.. فلنقبل على هذا الكتاب الكريم نرشف
من منهله، نقبل عليه قراءة واستماعاً، ونقبل عليه شرحاً
وتفسيراً.. ونقبل عليه استيعاباً لأحكامه واهتداءً بمنهاجه.

وإن أملنا أن يوجه كافة الناس وجوههم جهة القرآن الكريم..
إذ سيجدون فيه حلاً لمشاكلهم، وعلاجاً لمتاعبهم، وشفاء من
أمراضهم؛ لتتحقق المساواة الكريمة والعدل الاجتماعي، وتنتشر
الطمأنينة والأمن فيما بين الناس، ولنستمع جميعاً إلى قول الله
تبارك وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السَّبِيلَ فَتَنفَرَقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾. وإن حرصنا على الاهتمام بالقرآن

الكريم وإقامة مثل هذه الاحتفالات، إنما نهدي بهدي الرسول
الأعظم ﷺ.

أيها الإخوة الكرام..

يأتي هذا الاحتفال الثالث لمسابقة القرآن الكريم بعد أيام قليلة
من انتهاء مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في رحاب بيت
الله الحرام، والذي صدر عنه بلاغ مكة المكرمة؛ حيث عقد قادة الأمة
الإسلامية العزم على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله لبناء مجتمع
ملتزم بالإيمان والعدل والأخلاق.

ولا أحسب أيها الإخوة المسلمون أمة تحتاج إلى وحدة الأفكار
والمشاعر والأهداف مثل هذه الأمة؛ فالمسلمون اليوم يمثلون قوة كبيرة
على مختلف المستويات اقتصادياً وثقافياً وفكرياً وبشرياً، ولن يستعيد
العالم الإسلامي مكانته وقوة تأثيره إلا بتمسكه بكتاب الله وسنة
رسوله ﷺ.

ونسأل الله الكريم أن يوفق المسلمين كافة للالتزام بالقرآن
الكريم وسنة رسوله ﷺ. وإنني أرحب بالمشتركين في هذه المسابقة
وأتمنى لهم التوفيق. وأشكر الدول والمنظمات الإسلامية على
مشاركتها في هذا الاحتفال المبارك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إلى حبلاب بيت الله الجرام عام ٤٠١ هـ (١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء
والمرسلين سيدنا محمد الهادي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين..

أيها الإخوان.. ضيوف الرحمن..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

إنه لمن دواعي السرور أن نلتقي عاماً بعد عام على رحاب هذه
الأرض المباركة التي كانت همزة الوصل بين الأرض والسماء.. حيث
أشرق الإسلام على يدي خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد بن
عبدالله الذي أرسله الله رحمة للعالمين.

وفي هذا اللقاء تَعَوَّدنا أن نستعرض وناقش على هدي من
عقيدتنا أحوالنا كأمة لها رسالتها في الحياة، ومسؤولياتها في
تصحيح مسار الإنسانية، ونُقَلِّبُ النظر في واقع الحال ونرسم
طريق المستقبل، مستلهمين ومسترشدين بمعطيات عقيدتنا
السمحية؛ لنكون الأمة الجديرة بقوله تبارك وتعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ
أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]..

أيها الإخوة..

إن أمتنا الإسلامية تعيش حاضرها اليوم في ظل البعد عن
ساحة الإسلام، إلا من رحم الله.. فكان أن اشتد عليها البلاء، وتغلب
عليها الخصم، وتكاثرت عليها الأمم، ولأن الأمة الإسلامية لم تغلب

لضعف في عددها وعدتها، بل لأنها باعدت بينها وبين عقيدتها، ولم تتمسك بما صلح به أولها.. وقال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧] ونصرنا لله يكمن في تمسكنا بما جاءنا من عنده تبارك وتعالى قولاً وعملاً..

إن الانتكاسة التي يعاني منها المسلمون اليوم في غالبيتهم العظمى مردها ومرجعها إلى الانحسار الخطير، الذي أصاب القيم الروحية التي هي وقود وزاد رحلة الحياة للنفس المسلمة، ومصدر القوة الحقيقية للإنسان المسلم الذي أصبح الآن أكثر تمسكاً ببريق الحياة وزخرفها على حساب قيمه ومثالياته التي يعد الحرص عليها لازمة وضرورية من لوازم الحياة الحرة الشريفة تحت مظلة الإسلام.

أيها الإخوة الكرام..

إن ما أصاب الأمة الإسلامية من ضعف ووهن ما كان ليصيبها لو أنها تمسكت بهدي كتابها الكريم وسنة نبيها الأمين، لكن بعد البعض عن صعيد الإسلام كان العامل الأول، والفاعل المؤثر لما تقاسي منه أمة الإسلام اليوم من تحديات شرسة من جانب أعدائها الذين يعملون باستمرارية وإصرار على انتزاع الأمة الإسلامية من أحضان عقيدتها؛ لأن الخصوم يدركون أن لا قوة للمسلمين إلا بتمسكهم بمعطيات هذه العقيدة.. وهذا هو مصدر الخطر الذي يتهدد اليوم ديار الإسلام ويحيط بأمة محمد ﷺ، ولا حول ولا قوة إلا بالله..

إخواني ضيوف الرحمن..

إن من دواعي الألم والحسرة التي تعتصر قلب كل مسلم أن يجد في صفوف المسلمين من يتجاوب مع دعوة الخصوم، وذلك بتبني الأفكار الهدامة، والمعتقدات الضالة التي باتت تشكل خطراً داهماً على أفكار وانتماءات الناشئة المسلمة.

لهذا أناشدكم الله من جوار بيته العتيق أن تكونوا ساجاً قوياً يصد عن أمتنا الإسلامية هجمات خصومها، الذين عجزوا عن أن يحققوا ما يريدون من شرب هذه الأمة على ساحة المواجهة المنحرفة؛ من أجل بث أسباب التحلل، وضرب الأمة الإسلامية في صميم تراثها وقيمها، وتفريغ النفس المسلمة من معتقداتها الحقيقية التي تشكل صخرة صلبة عجز الخصوم الحاقدون عن تفتيتها..

أيها الإخوة الكرام..

إن روح العمل الجماعي هي الصفة المميزة لنجاح الأمة الإسلامية في الحياة ومواجهة كل التحديات.. وإن المؤشرات تبدو مشجعة على القول: بأن الأمة الإسلامية وضعت أقدامها على طريق تصحيح المسار، والعودة إلى رحاب العقيدة في ظل تضامن أبنائها. ولقد كان مؤتمر القمة الإسلامي الثالث الذي عقد في رحاب الكعبة المشرفة، وما ترتب عليه من نتائج تدعو إلى التفاؤل في المستقبل بإذن الله، كان فرصة طيبة وانطلاقة واعية وجادة لأمتنا الإسلامية الماجدة نحو تحقيق ما تصبو إليه من عز ومنعة؛ لتشارك بفاعلية في بناء الحضارة الإنسانية،

مواصلة دورها الطليعي في إعادة صياغة الحياة الإنسانية.. وتخليص
الإنسان من ظلم الإنسان..

أيها الإخوة.. ضيوف بيت الله الحرام..

من البشائر المفرحة التي لاحت في سماء التضامن الإسلامي
ذلك اللقاء الخير بين دول الخليج العربي على صعيد مجلس
التعاون الخليجي، الذي يعد لبنة قوية في أساس اللقاء الإسلامي
على صعيد التضامن الشامل؛ من أجل الوصول إلى صيغة الحياة
الأفضل للإنسان المسلم الذي لم ولن يكون قادراً على إفراز موقع
متميز له على الساحة الإنسانية إلا بتجميع قواه، وحرص صفوفه
ليكون القوة الفاعلة والمؤثرة في عالم اليوم الذي لم يعد فيه مكان
للأمم المتفرقة والمشتتة والمتباينة المواقف، كما هي حال بعض أممنا
الإسلامية مع الأسف الشديد.. ومع كل هذا فإن الأمل قوي في بزوغ
فجر تضامن حقيقي؛ لأن طبيعة تكوين جسم الأمة الإسلامية تقوم
وترتكز على وحدة الترابط العضوي بين أعضاء هذا الجسم..

أيها الإخوان

إن قضية الصراع العربي - الإسرائيلي هي قضيتنا الأولى
وهاجس تفكيرنا، والتي تستحوذ على حيز بارز في اهتماماتنا،
ونتيجة لسعانا الحثيث حظيت جهودنا في هذا المجال بقناعة
أصدقائنا في هذا العالم، وبتعاطف خصوم تفهم عدالة قضيتنا..
فأصبح المجتمع الدولي على رحابته أكثر تفهماً وقناعة بعدالة

مطالب الشعب الفلسطيني في أن يعيش كريماً على أرضه وفي ظل دولته المستقلة.. وسنواصل بحول الله وقوته مسعانا الدؤوب، واضعين في اعتبارنا أن أمن وسلام العالم كله لا يتجزأ، وأن المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني كانت وستظل ما لم يجد لها العالم حلاً عادلاً ودائماً، أحد الأسباب الرئيسية في تكريس التوتر والاضطراب، والإخلال بأمن وسلام العالم..

كذلك ما يعانیه_وبكل قسوة_ الشعب الأفغاني المسلم من جور وعدوان يستهدف نزعته من أحضان عقيدته، وفرض مفاهيم عليه مغيرة لخلقهِ وقيمه بقوة السلاح، لهو أمر يدعو أمم العالم وفي طبيعته الأمة الإسلامية لأن تقف إلى جانب شعب يتعرض لحرب إبادة بقوة الحديد والنار.

أيها الإخوان.. ضيوف الرحمن..

إن المملكة العربية السعودية التي أعطت وتعطي من ذاتها المثل والنموذج الفذ لما يجب أن يكون عليه التطبيق الأمين لأحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.. التي تساوي بين البشر في الحقوق والواجبات وتنشر الأمن والأمان على الإنسان، لتدرك أن مسؤولياتها تتعاضد في عالم اليوم الذي لا مكان فيه إلا للقوة..

ولأن المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف، لهذا فإننا نحرص على بناء قاعدة اقتصادية قوية أساسها وقاعدتها الإنسان السعودي

الذي نبني فيه القدرة على تحديات التعامل مع منجزات العصر، تلك القدرة التي أصبحت بفضل من الله في مستوى رفيع من الأداء، وانسجام تام بين ما تحقق من نجاحات في الحياة وبين قيمنا ومثلنا التي لا نتنازل عنها.

وفي غمرة نجاحاتنا لم ننس دورنا تجاه أشقاء لنا في الدم والعقيدة، فأسهمنا وما زلنا نسهم وبسخاء في الأخذ بيد خططهم التنموية وبناء قدراتهم الاقتصادية؛ انطلاقاً من إيماننا القوي بأن قوة أي بلد عربي وإسلامي هي قوة لنا، ومحصلة قوية تنعكس على رخاء وازدهار الإنسان المسلم..

كما أن دورنا على الصعيد العالمي يتسم بالنظرة المتوازنة بين مصالحنا ومصالح من نتعامل معهم، كما أننا نراعي ونراقب وبدقة متناهية تطورات مسار الاقتصاد العالمي، باذنين من الجهد أصدقه في سبيل تجنب الأسرة الإنسانية أي اهتزاز قد يلحق الضرر برخاء وازدهار الإنسان الذي أصبحت حمايته مسؤولية كل دولة قادرة وفاعلة في المجال الاقتصادي، وهذا ما يحكم تحركاتنا في بذل العون لمن هو في حاجة إليه من بلدان العالم النامي التي يحظى تطورها الإنمائي باهتمامنا، وترجمة هذا الاهتمام إلى مشاركة مادية وفق خطة غاية في السهولة واليسر..

وفي الختام أتوجه إلى الله العلي القدير ومن جوار بيته العتيق بالدعاء أن يكون مستقبل أمتنا الإسلامية خيراً من حاضرها، وأن يلهمنا سبيل الصواب، ويتقبل منا ومنكم حجاً مبروراً وسعياً مشكوراً، إنه سميع مجيب الدعاء، والله الهادي سواء السبيل.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

نداء إلى جميع المسلمين (١٤)

بمناسبة الاعتداء الأثيم الذي تعرّض له المسجد الأقصى يوم الأحد ١٧/٦/٢٠٢٤هـ، الموافق ١١/٤/١٩٨٢م، على أيدي سلطات الاحتلال الإسرائيلي الغاشم وجه جلاله الملك خالد النداء الآتي:

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان

يجتاز عالمنا الإسلامي منعطفاً تاريخياً هاماً وحاسماً، يتعرض فيه إلى شتى أنواع المخاطر، ويواجه مختلف أشكال العدوان. ولعلّ العدوان الصهيوني الذي تعرّضت له المنطقة العربية، أشدّ تلك الأشكال خطراً وأكثرها شراسة، فإن الأداة التي قامت به؛ وهي إسرائيل، لم تكتف بالاعتداء على الشعب الفلسطيني، وما صاحب ذلك من ممارسات استعمارية واستيطانية دأبت على ارتكابها في الأراضي التي احتلتها بالقوة بقصد تفرغ تلك الأراضي من سكانها الشرعيين، وإنما استشرى عدوانها ليشمل مناطق عربية

أخرى، ولينتقل الخراب والدمار إلى البلدان المجاورة، وازداد عبثها بالمقدسات الروحية في القدس الشريف، تلك المقدسات التي تحترمها الأديان السماوية والمؤمنون في كل مكان.

إن العدوان الإسرائيلي لا يقتصر على أنه اعتداء على شعب آمن مستقر في وطنه الطبيعي، واستباحة أرضه وممتلكاته، أو على أنه استهتار بالمواثيق والأعراف الدولية، وتحدُّ صارخ للقرارات التي تتخذها الهيئات الدولية، بل إنه يعد أيضاً عدواناً على الحقائق والقيم الأخلاقية، والمثل الإسلامية العليا.

أيها الإخوة المسلمون..

إننا بحاجة ماسة إلى التضامن والتكاتف لحماية مقدساتنا، وحرماننا في القدس المحتلة والأماكن المقدسة الأخرى، التي تعمل الصهيونية من أجل تهويدها، وتغيير معالمها الإسلامية والعربية، وطابعها التاريخي العريق، لا سيما وقد مضى العدو الصهيوني في غيِّه وعدوانه إلى أبعد الحدود حينما قرر تهويد القدس بكاملها واتخاذها عاصمة لكيانه، وحينما قرر ضم الجولان العربي، وحينما أخذ يمارس في الآونة الأخيرة أبشع أساليب القمع والإرهاب ضد إخوتكم الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة بما يتعارض مع أبسط مبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات والأعراف الدولية، ويتناقض مع قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، الأمر الذي يوضح بجلاء التعصب

الصهيوني العنصري البغيض ضد الفلسطينيين، من مسلمين ومسيحيين، ويتنافى مع روح التسامح والمحبة التي تدعو إليها الأديان السماوية جمعاء.

وكلكم تدركون أن العدو الصهيوني إنما يستهدف من أعماله الإرهابية أن يفرض على إخواننا الفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة، ممثلين غير شرعيين يصل من خلالهم إلى تحقيق أهدافه ومخططاته الإجرامية؛ ليضم الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولتوطيد وجوده غير الشرعي فيها.

وكما تعلمون، فقد وقف الشعب الفلسطيني الأبي في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقفة بطولية مشرفة تحت قيادة وتوجيه منظمة التحرير الفلسطينية، وأعلن انتفاضته الشجاعة، متحدياً بذلك سلطات الاحتلال بكل ما تملكه من أدوات القتل والتدمير والإرهاب، مما أدى إلى سقوط إخوة لكم شهداء أبرار في معركة الشرف والكرامة التي خاضها ولا يزال يخوضها إخوانكم هناك. أيها الإخوة المسلمون..

وإنني باسم مؤتمر القمة الإسلامي الذي أتشرف برئاسته، وباسم حكومة وشعب المملكة العربية السعودية، أناشد المجتمع الدولي بصفة عامة، اتخاذ الإجراءات الحاسمة والكفيلة بوضع حد لهذه الممارسات الإرهابية، لما تنطوي عليه من مخاطر ومحاذير،

ومن نقض للمبادئ الدولية القانونية والأخلاقية، وانتهاكٍ للقيم والمثل الإنسانية العليا.

كما أني أهيب بكم جميعاً تضامناً مع إخوانكم في الأراضي المحتلة، أن تمكّنوا العاملين في الدوائر الرسمية والقطاعات العامة والخاصة، من التوقف عن العمل ليوم كامل اليوم «الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة ١٤٠٢هـ، الموافق للربيع عشر من أبريل ١٩٨٢م»؛ تعبيراً عن وقوفكم جميعاً بجانبهم ومؤازرتكم لهم. وأن تتوجّهوا إلى الله جميعاً بالدعاء لهم بالنصر والتأييد، وأن يأخذ بأيديهم.

والله العليّ القدير نسأل أن ينصرنا على أعدائنا، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

هوامش الملحق (١)

- (١) المنهل، السنة ٤١، ذو القعدة وذو الحجة، ١٣٩٥هـ.
- (٢) جريدة أم القرى، السنة ٥٢، العدد ٢٥٨٥، ٩ رجب ١٣٩٥هـ.
- (٣) جريدة أم القرى، السنة ٥٣، العدد ٢٥٩٥، الجمعة ٢١ رمضان ١٣٩٥هـ.
- (٤) جريدة أم القرى، السنة ٥٣، العدد ٢٦٠٥، ٢٣ ذو الحجة ١٣٩٥هـ.
- (٥) جريدة أم القرى، السنة ٥٣، العدد ٢٦١٨، الجمعة ٢٦ ربيع أول ١٣٩٦هـ.
- (٦) جريدة الجزيرة، العدد ١٤٧٤، في ١٦ ربيع ثاني ١٣٩٦هـ، ١٥ أبريل ١٩٧٦م.
- (٧) جريدة أم القرى، السنة ٥٤، العدد ٢٦٥٣، الجمعة ١٩ ذو الحجة ١٣٩٦هـ.
- (٨) جريدة أم القرى، العدد ٢٧٩٠، الجمعة ٧ ذو القعدة ١٣٩٩هـ.
- (٩) جريدة أم القرى، العدد ٢٧٩٤، الجمعة ١٩ ذو الحجة ١٣٩٩هـ.
- (١٠) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٥٤، الجمعة ٢٤ ربيع أول ١٤٠١هـ.
- (١١) المرجع السابق.
- (١٢) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٦٤، الجمعة ٦ جمادى الثانية ١٤٠١هـ،
وقد ألقى الكلمة نيابة عنه صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن
عبدالعزیز، أمير منطقة مكة المكرمة.
- (١٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٨٨٨، الجمعة ٢٥ ذو الحجة ١٤٠١هـ.
- (١٤) وكالة الأنباء السعودية في ٢٠/٦/٢٠١٤هـ.

في ذمة التاريخ

- * كلمات عزاء: إلى رحمة الله - الملك
الصالح - الرمز الخالد
- * شعر رثاء: خالد الذكر - بكت
عيوني - رحلت يا خالد
- * الموسوعات: الموسوعة العربية
الدولية - الموسوعة الإنجليزية -
الموسوعة الأمريكية

إلى رحمة الله

كلمة معالي الشيخ

حسن بن عبدالله آل الشيخ

و شاء الله أن يطوي صفحة هذا الإمام العظيم، (خالد بن عبدالعزيز) بعد كفاح طويل في سبيل نصره دين الله، وعون عبادته المسلمين المستضعفين في الأرض، والذين يواجهون شراسة الأعداء، الظالمين المغتصبين، وتلك إرادة الله..!

تلك التي لا بد أن تتم، وسنته تعالى في الحياة والأحياء، ولن تجد لسنة الله تبديلاً.

و عملاً بالحديث النبوي الشريف الذي يأمر بذكر محاسن الموتى، فإنه -تغمده الله برحمته- كان رجلاً صالحاً، طيب القلب، يحب الخير لمواطنيه ولكل مسلم، صادقاً لا يعرف الالتواء أو المداورة، يقول ما يعتقد، ويجبر عثرات الكرام.

وجاء رحيله -يرحمه الله- في أخرج ساعة يجتازها العالم الإسلامي.. غفر الله له وأسكنه فسيح جنته، وجعله في مقاعد الشهداء عنده.. وأعان خلفه الكريم جلاله الملك فهد، وأمده بعونه الإلهي، وشد أزره بإخوته وبمواطنيه، ويسر الله لهم كل خير..

وإنا لله وإنا إليه راجعون..

ملك رحيم.. وخليفة محنك.. وأمة وفيّة..

بقلم: حمد الجاسر

لقد كان فقيد الأمة من أزهد الناس في الشاء ومظاهر التفخيم، فمن الوفاء له، بعد وفاته، السيرُ على النهج الذي ارتضاه في حياته. عندما تعظم مصيبة المرء يصاب بصدمة عنيفة من الذهول وتبدل الذهن، فتتسدُّ أمامه منافذ الإدراك فكراً وقولاً حتى يبلغ من ذلك حالة ينكر فيها حقائق الأمور.

حين فجعت بفقد ابني محمد أثناء حوادث بيروت المحزنة ٢٥ رمضان سنة ١٣٩٥هـ، الموافق ١٩٧٥/٩/٣٠م، مكثت زمناً تتتابني الأوهام فتطفئ علي في كثير من الأوقات، بحيث كنت أتخيل أن ابني لا يزال حياً سوياً، بل قد يبلغ بي الأمر إلى تخيله واقفاً أمامي فأشعر بكثير من الراحة.

وحين اتصل بي أحد الإخوة بالهاتف ظهر يوم الأحد ٢١ شعبان سنة ١٤٠٢هـ، الموافق ١٩٨٢/٦/١٣م معزياً بفقيد الأمة، لم أحسن الرد على قوله (أحسن الله عزاءك بإمام المسلمين) إلا بكلمة (هاه)، وكدت أقع من أثر الصدمة التي اعترتني، ثم غمرني من الذهول ما أوقعني بين حالتين: حالة إنكار وحالة تصديق، كحالة المتنبئ:

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي إلى الكذب

لقد كنت في الليل التي في صباحها انتقل _يرحمه الله_ إلى عالم الخلود، في زيارة سريِّ نبيل تربطه بفقيد الأمة أقوى الروابط استجابة

لدعوة كريمة منه، فكان يتمتع الحاضرين بما يفيض عليهم من أحاديث الملك خالد وأخباره العذبة المستطابة، وكان مما روى عن ذلك الملك الصالح أنه جرى في مجلسه ذكر إنسان كان غائباً، فأراد أحد الحاضرين النيل منه حسداً، حين سمع ثناء حسناً من الملك فما كان منه -أعلى الله مقامه ورفع ذكره- إلا أن انبرى لذلك المغتاب بالتقريع واللوم.

هذه خلة من أبرز خلال ذلك الملك المفعم قلبه حباً ورحمة وعظفاً على أبنائه، فقد اشتهر عنه أنه حين تولى الملك قال على مسمع من كبار رجال الدولة والحاشية: أنا لا أحب نقل الكلام، وأي إنسان نقل لي كلاماً فسأحضر صاحبه وأسمعه ما قيل عنه أمام القائل وجهاً لوجه.

ولقد كان بعمله هذا يسير على نهج سنة المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم فقد قال -ما معناه-: لا يحدثني أحد عن أصحابي بما أكره، فإنني أحب أن أخرج إليهم وأنا سليم الصدر.

وهذه الصفة الحميدة هي أعظم الأسباب، وأعمقها أثراً في تقوية أواصر المحبة والولاء، وقل أن يتصف بها إنسان فيوجد بين الناس من لا يحبه، ممن تربطه به إحدى الروابط.

ومن هنا عاش (خالد) في أمته محبوباً؛ لأنه لا يحمل لأحد في صدره كراهية: «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم».

لقد كانت نظرته إلى كل واحد من أبناء أمته نظرة الأب البر، عطفاً ورعايةً وحنواً ومحبةً، إلا مَنْ لم يكن منهم جديراً بشيء من ذلك.

لن أنسى _ ما نسيت_ تلك الساعة التي أتيت للسلام عليه في آخر عام ١٣٩٥هـ، بعد أن اصطليت من حوادث بيروت بأوار أثر في صحتي، فلم يتمالك حين رأني، وكان واقفاً، أن قال: أنت مريض تعال يا (فلان)، هيئوا له وسائل السفر للعلاج في المستشفى الذي عولجت فيه في أمريكا.

ولا ذلك العطف وحسن الاستقبال حين أتيته عشاء للسلام عليه مودعاً للسفر لحضور (مؤتمر أدباء العرب) في الجزائر، وكان خارجاً من المجلس متجهاً إلى البيت، فأخذ بيدي وانحرف بي على انفراد وقال: لك غرض أو حاجة، فقلت: الابتهال إلى الله أن يطيل عمرك. فقال: لا تستح أنا أبوك، فكررت الدعاء.

ولا تلك الرقة والملاطفة حين رأني، وقد عدت من سفر، فأثنى على صحتي. فقلت: لقد هربت من المستشفى قبل إكمال العلاج، حين سمعت أحد الأطباء يتحدث عن قلبي فخفت. فقال: كيف تخاف وأنت كاتب وأديب وشاعر؟ فقلت: أجبني الناس الكتاب والأدباء والشعراء. وكان الأستاذ أحمد عبدالوهاب قريباً، فقال: اسمع يا أحمد _ إن أحمد شاعر_ إنه يصفكم بالجبين. فقلت: يا طويل العمر، إذن سيحول بيني وبين الوصول للسلام عليكم. ثم انصرفت فأمر أحمد بإرجاعي لإكمال الحديث.

ولا وقوفه وكان ماراً في إحدى ممرات القصر، متجهاً إلى المجلس فرآني على بعد وراء المتزاحمين للسلام عليه، ثم دعا أحد الحاضرين فأخذ بيدي حتى قدمني.

إنها حالات تحدث منه _يرحمه الله_ وما هو أهم منها مع كثير ممن عرفه، وليست خاصة بي، ولكنها مع بساطتها تعبر عن جانب من جوانب البساطة التي كان يتصف بها والتي هي من أقوى بواعث المحبة والولاء. لقد حلَّ خالد من قلوب أبنائه وهم أبناء أمته في سويدائها؛ لأن فؤاده مضمع بحبهم، ولأنه قريب إلى نفوسهم في كثير من طباعه، وفي بساطته في أحواله، لا يحمل لأحد منهم في نفسه سوى ما يحمله الأب المريد لأولئك الأبناء الخير، كل الخير. ومن هنا كان أثر فقدِهِ فيهم عظيماً كعظمة منزلته في قلوبهم، إلا أن الله قد قضى ولا رادٍ لقضائه، فاختار لخالد ما أراد، فإنه _جلَّ شأنه_ لطيف بعباده، حكيم في تصريف أمورهم.

ومن لطفه بهذه الأمة أن قدر ما قدر، بعد أن استقرت جميع أمورها على دعائم ثابتة من كيان الحكم القائم على أسس من العدل والعلم والأمن والرخاء، بأيدي رجال من خيرة أبناء هذه الأمة إخلاصاً ومعرفة؛ حرصاً على فعل ما يعلي شأنها، وما تطمح إليه من خير في مختلف أحوالها، منذ عهد موحد هذه البلاد _يرحمه الله_ إلى أن تولى القيادة خليفة خالد القائد المحنك حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى فهد بن عبدالعزيز، أيده الله بالتوفيق.

إن مقام خالد لم يخلُ بفقده، فخليفته كان له أعظم الأثر في استقرار الأحوال، وتسيير دفة الحكم بحكمة وبصيرة منذ أن وكل إليه الأمر.

ولقد كان للفهد _سدد الله خطاه وجعلَ التوفيق حليفه_ من معاصرة والده الإمام عبدالعزيز _أعلى الله في الفردوس مقامه_ خبرة المستفيد .

وفي مشاركة أخويه سعود وفيصل _تغمدهما الله بغفرانه_ مشاركة المؤازر، ثم بتولي تصريف أمور الدولة في عهد خالد _أسبغ الله عليه رداء العفو والرحمة_ تصريف الحكيم .

ولجلالته من الحنكة وكثرة التجارب وعمق الإدراك لرغبات الأمة وأحوالها ما يأمل كل فرد من أفرادها أن يبلغ لها أرفع ما بلغته أمة تسمو إلى العز والرفعة في حياتها .

ثم هذه الصفوة الممتازة التي اتحدت قلوبها، واجتمعت آمالها على خير ما تجتمع عليه قلوب أسرة من الحب والتعاطف والتآلف، والرغبة الصادقة في المشاركة في كل عمل يعلي شأن هذه البلاد، ويحقق لها من أسباب السعادة ما تتطلع إليه بدءاً بحضرة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز _ولي العهد الأمين_ فباقي إخوته الميامين من تلك الأسرة الكريمة فرداً فرداً .

ومن وراء أولئك هذه الأمة الوفية التي تفيض أفئدة الملايين من أبنائها محبة وولاء ورغبة في ترسم خطوات قاداتها، إذ هم قلبها النابض ومصدر قوتها، فانقيادها خلف أولئك القادة ؛إدراكاً منها أنهم يسيرون بها إلى ما فيه عزها وسعادتها عن عمق إدراك وصدق طاعة وحسن انقياد .

إنها تتطلع إلى هذا العهد الميمون تطلع الوثائق المطمئن بأن يحقق الله جميع ما تصبو إليه من آمال جسام على يدي مليكها المفدى فهد بن عبدالعزيز.

فليجعل الله عهده عهد يمن وسعادة، وليهبه من التوفيق وحسن الرعاية ما يسدد به جميع أعماله، وليسبل على فقيد الأمة شآبيب المغفرة والرضوان إنه على كل شيء قدير.

ذكريات خالدة..

بقلم: معالي الشيخ

ناصر بن عبدالعزيز الشثري

المستشار بالديوان الملكي

من خلال معرفتي لشخصيته عن قرب لجلالته منذ ما يقرب من عشرين عاماً، ومن خلال مرافقتي المستمرة لجلالته _يرحمه الله_ طيلة السنوات السبع الماضية ونيف، وذلك من عام ١٣٩٥-١٤٠٢هـ، أقول: إن شخصية جلالته وإن كان قد كتب حولها الكتاب، ورجال الإعلام والصحافة فإن بعض جوانبها ما زالت خافية على القراء.

كلما تعمقنا في دراسة شخصيته _يرحمه الله_ برزت لنا جوانب مشرقة، وملامح مضيئة في مسيرة حياته التي قضاها في رحاب الطهر والإيمان والعفة والزهد والتواضع. إن أي شخص عاش أو عمل مع خالد لأشهر أو سنوات، حين يطلب منه تدوين ذكرياته عنه سيجد نفسه في

موقف صعب؛ لأنه سيحتار في أي الجوانب من حياته _يرحمه الله_ سيبدأ، وكل جوانب حياته تشع إيماناً وتنفح بالخير..

كان _يرحمه الله_ حاد الذاكرة في طفولته، وقد حدثنا عن أشياء يتخيلها ما زالت باقية في ذهنه عن أمه الجوهرة بنت مساعد التي توفيت وهو في السادسة من العمر عام ١٣٣٧هـ، (عام الرحمة)، وعن أخيه تركي الذي توفي في السنة نفسها.

كان _يرحمه الله_ في صباه محباً للخيل وشجاعاً، فقد حدثنا عن أعمال قام بها في حرب جدة عام ١٣٤٤هـ، (الרגامة)، حيث كان عندما يحس بالغارة يتتبع المخيمات ويوقظ النائمين، وكذلك في حرب السبلة عام ١٣٤٧هـ، حيث كان يبلغ من العمر ستة عشر عاماً، كذلك في (الدببة) عام ١٣٤٨هـ، وكان محباً للرماية ومشهوراً بها، وقد حدثنا أحد جلسائه: أنه كان يرمي الحجر في الهواء، ثم يطلق الرصاص عليه فيصيبه... مما يدل على قدرته الفائقة في الرماية، ولم تشغله هذه المشاركات عن علوم الدين، فقد درس القرآن الكريم في صغره، وكان معاصراً لوالده ومصاحباً له في أكثر الحروب والغزوات التي قام بها بعد فتح الحجاز.

ويستطيع الدارس في أي مجال من مجالات الحياة أن يجد في الملك الراحل ما يسطر صفحات الكتب، لكن الظاهرة البارزة عنده هي أن حياته _يرحمه الله_ وقد مضى إلى جوار ربه، تشبه إلى حد بعيد حياة

الرعيّل الأول من خلفاء المسلمين الذين حكموا فعدلوا فأمنوا، الذين كانوا لا يخشون إلا الله، وكانت مصالح المسلمين دائماً محل اهتمامهم ورعايتهم ليلاً ونهاراً.

إنه واحد منهم؛ لأن نشأته منذ صغره كانت بالقيم الإسلامية والمثل العربية الأصيلة، هكذا شبَّ وشاب على مبادئ راسخة من الورع، والفقه، والنزاهة، والإخلاص، والحب في الله، والمحافظة على الفروض والسنن، حتى إنه كان محافظاً على صلاة الوتر لا يتركها في أي ظرف.

ولقد عرفت الملك الراحل أول ما عرفته عن قرب عام ١٣٨٥هـ، بعدما تولى ولاية العهد، وكنت أزور جلالته ما بين أسبوع وآخر، وكان سهل الجانب بشوشاً أمام زائريه، وهكذا توثقت صلتى بجلالته. ولما تولى الملك عام ١٣٩٥هـ، زرته للتعزية في وفاة الملك فيصل _يرحمه الله_ وبعدها زرته ليلاً، وجلسنا إلى مائدة جلالته، وقال لي بالحرف الواحد: «لا تتصور أن عملنا الجديد سوف يقطعك عنا». وبعد أيام قلائل أمرني بملازمته بصفة مستمرة، وفعلاً نفذت رغبة جلالته، وكنت ملازماً له في وقت عمله، وجلساته الخاصة، وأسفاره الداخلية والخارجية الرسمية وغير الرسمية.

ومما لفت نظري عند وجود جلالته في الخارج، أنه يلازم مقر إقامته بصفة دائمة، ولا يرغب في التجول في المدينة التي يقيم فيها، وكان محافظاً على أداء الصلوات في أوقاتها جماعة، ملتزماً بجلستين يومياً

لاستقبال زائريه والتحدث معهم، وكان يتابع الأخبار العالمية دائماً في صحته ومرضه، ويقرأ النشرات المحررة التي تقدم له، ويقرأ صباحاً ومساءً، ويستمع إلى الراديو في مجالسه الخاصة، وكان يتابع بعض البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تتسم بالطابع الديني والإخباري، وانشغاله بأمور السياسة والحكم لم يزد إلا قرباً من أحاسيس المواطنين والمحتاجين، فقد كان يرحمه الله عطوفاً على الفقراء والمساكين، وله قصص كثيرة معهم، شاهدت كثيراً منها سواء داخل المدن أو في جولاته خارجها، أو في رحلاته للقنص، وكان كثير الصدقات.

وقد شاهدته في بعض مخاطبته للفقراء، فزيادة على ما تجود به أريحيته الكريمة عليهم فإن عينه تذرّف بالدمع، وكان يحب ألا يطلع أحد على ما يقدمه من صدقات خاصة، وكان مكثراً في تبني الأعمال الخيرية وبناء المساجد سواء في داخل المملكة أو خارجها عن طريق الأفراد، أو الجمعيات، أو المراكز الإسلامية.

ومن صفات جلالته أيضاً الكرم بلا حدود، فقد كان يهتم بضيوفه، ويسأل عن الترتيبات التي تُعدُّ لهم، حتى إنه أحياناً يحب التعرف على نوع الأكل الذي يقدم لهم، ويوصي بإعداد بعض الأكلات التي تناسب الضيوف، فقد كان يحب الأكلات الشعبية، وكان في جولاته البرية صبوراً على متاعب السفر متحملاً لمشاقها، يقابلها بارتياح وعدم تألم، ويتحدث عن الأطوار القاسية التي مرت عليه في حياته مع والده في بعض غزواته، ومع أصدقائه في جولاته الخاصة، وكان يحن إليها لما فيها من بساطة وعدم تكلف.

وكان في بداية حياته كثير السير على قدميه مسافات طويلة، وكان يهوى تسلق الجبال، وطرد الصيد، وكان محباً للزراعة وتربية المواشي، حريصاً على إعانة المزارعين ودعم الزراعة، وتشجيع البادية على تربية المواشي، والإكثار من الإنتاج الحيواني والزراعي، وكان يعد مزارعاً نموذجياً من الدرجة الأولى، حتى إنه يباشر ذلك بنفسه أحياناً. وكان مع عطفه وبساطته مهيباً في كل الأحوال سواء بالنسبة لأسرته، أو حاشيته، أو العاملين معه، ومع معاناته من كثرة الأمراض التي ألمت به، وكثرة العمليات الجراحية التي أجريت له، إلا أنه كان صبوراً محتملاً قوي الإيمان بالله، مع ملاحظة أنه كان في بعض الأحيان لا يتقيد بتعليمات الأطباء ولا يطيعهم، خصوصاً إذا كانت تلك التعليمات تحدُّ من واجباته الدينية، أو واجباته تجاه مصالح المواطنين.

إن الحديث عن جلالته لا يمل مثل الحديث مع جلالته، ومهما سطرنا في صفحات عنه فإنها لن تعطي هذا الرجل حقه.

رحم الله أبا بندر رحمة واسعة، وأجزل له العطاء، وأسكنه فسيح جنانه.

وكتب كلمة أخرى في جريدة عكاظ العدد ١١٥٩٢ في ٢٢ عام ١٤١٩هـ، ص ٤ بمناسبة افتتاح جامعة الملك خالد بالجنوب، عنوانها: «جامعة الملك خالد بالجنوب المنارة الشامخة.. والموقف النبيل» قال فيها:

إنها لفتة كريمة، وخطوة غير مستغربة تلك التي أقدم عليها صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس

الوزراء ورئيس الحرس الوطني بإعلانه إطلاق اسم الملك خالد -يرحمه الله- على هذه الجامعة بدلاً من اسمه، وذلك لمكانة الملك خالد -يرحمه الله- في نفوسنا جميعاً.. كما ذكر ذلك سموه وهو يعلن ذلك.. وفي هذه اللفتة الكريمة دلالة وإشارة لما للملك خالد -يرحمه الله- من الفضل في نشر العلم، والدين، والدفاع عن الإسلام والمسلمين، وما قام به هذا الملك الصالح الذي قاد البلاد على مدى أكثر من سبع سنوات، من جهود في نصرة الحق، وتخليد لمآثره الكثيرة، وتعريف بسامي مقامه، وتذكير للخلف بما كان عليه السلف، جاء هذا الموقف من سموه الكريم.

وهذا الموقف يُعدُّ في نظري بادرة كان لها أبلغ الأثر في كافة النفوس.. تعبر عن المودة والرحمة التي تربط بين أفراد هذه الأسرة الكريمة، كما تربطهم أيضاً بعموم الناس، وهي صفة من صفاتهم الكثيرة التي أنعم الله بها عليهم، والتي من أهمها نعمة حمل لواء الإسلام دعوةً وعقيدةً وشريعةً، والحكم بما أنزل الله، وتحكيم أحكامه وكافة أوامره في شؤون الحياة. وجلالة الملك -يرحمه الله- يستحق منا التقدير.

ومن كان على صلة مثلي بجلالة الملك خالد، حيث كان لي الحظ في مرافقته -يرحمه الله- لفترة طويلة منها أكثر من سبع سنوات وهو ملك، فإنه بلا شك سوف يقدر حق التقدير بادرة صاحب السمو الملك الأمير عبدالله بإيثاره اسم الملك خالد بدلاً من اسمه وفاء لهذا الملك الصالح، وإن الوفاء من أهله لا يُستغرب، خصوصاً إلى مَنْ هو جدير بالوفاء والتخليد..

وصفات الملك خالد _يرحمه الله_ التي كان يتحلى بها لا يمكن تعدادها في مثل هذا الحيز، فمثل مناقبه تعجز عنها عشرات بل مئات الصفحات، ولكن لا بأس من التذكير ببعضها الآن في مثل هذه المناسبة..

لقد كان _يرحمه الله_ حاد الذاكرة، شجاعاً، محباً للخير، وكانت كل جوانب حياته تشع بالإيمان وتنفح بالخير.. فقد اشترك في حرب جدة عام ١٣٤٤هـ، (الرغامة)، وكذلك حرب السبلة عام ١٣٤٧هـ، وكذلك في (الدبدبة) عام ١٣٤٨هـ، وقد أبلى فيها بلاءً حسناً، وقد كان محباً للرماية ومشهوراً بها، عاصر والده الملك المؤسس عبدالعزيز _طيب الله ثراه_ وصاحبه في أكثر الحروب والغزوات التي قام بها بعد فتح الحجاز، وكان الملك خالد _رحمة الله عليه_ حريصاً على أن يقوم صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز بملازمته ومرافقة جلالته في الحضر والسفر وحتى وفاة الملك خالد _يرحمه الله_ كما كان بجانب الملك خالد _يرحمه الله_ عموم إخوته البررة _حفظهم الله_.

ولقد عُرف الملك خالد _يرحمه الله_ بالورع والنزاهة والإخلاص، والحب في الله، وتأدية الفروض والسنن، وكان محافظاً على صلاة الوتر وأداء الصلوات في أوقاتها جماعة.. ملتزماً بجلستين يومياً لاستقبال زائريه والتحدث معهم.. وكان متابعاً للأخبار لا تفوته شاردة ولا واردة.. وكان عطوفاً على الفقراء والمساكين ولا يحب أن يطلع أحد على ما يقدمه

من صدقات.. وكان أكثر في تبني الأعمال الخيرية، وبناء المساجد سواء في داخل المملكة أو خارجها.

وكان مع عطفه وبساطته مهيباً في كل الأحوال، صبوراً متحملاً قوي الإيمان بالله. وكان يهوى الصيد، محباً للزراعة، حريصاً على إعانة المزارعين ودعم الزراعة.

والحديث عن جلالته لا يمل.. ومهما سطرنا من الصفحات في مناقبه ومآثره فإنها لن تفي حقه على الإطلاق، فما زال في الجعبة الشيء الكثير.

غفر الله لمن اختاره إلى جواره من حكام هذه البلاد، وجزاهم خير الجزاء على ما بذلوه وقدموا لدينهم ووطنهم وشعبهم، وأمد في عمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وسمو ولي عهده الأمين الساعد والعضد الأيمن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، وسمو النائب الثاني وزير الدفاع والطيران والمفتش العام الأمير سلطان بن عبدالعزيز وفقهم الله ورزقهم البطانة الصالحة وسدد خطاهم إلى كل خير.. والله أسأل أن يبارك في من ذكرنا بهذا الملك النبيل، وأن يبارك في هذه الجامعة الفتية التي تحمل اسمه.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه.

شهيد المأساة

بقلم: د. محمد عبده يماني

وزير الإعلام

من واتتهم الفرصة لأن يكونوا على مقربة من المغفور له جلالة الملك خالد بن عبدالعزيز - طيب الله ثراه - وأسكنه فسيح جناته، أدركوا مدى عوامل الحزن القاهر الذي ألمت به، والتي داخلت نفسه فأحالت الحياة (غيما) أمام ناظريه، هو يتابع عن كثب ولحظة بلحظة أنباء المذابح التي يرتكبها العدو الصهيوني في لبنان.. فلقد كانت عيناه تقطر دمعاً، ونفسه تجيش بالألم وهو يسمع عن دك الطائرات والمدفعية الصهيونية لمخيمات اللاجئين الفلسطينيين والمدنيين العزل في لبنان تحت سمع وبصر عالم يدعي (التحضر) و(التمدن)، وهو في واقعه عالم أبشع من الغابة؛ لأن للغابة قوانينها، أما عالمنا فلم تعد تحكمه أي قوانين، ولم تعد تسوده أي قيم.. فالجرائم التي ترتكب اليوم في لبنان تفوق ما ارتكبتها النازية، إلا أن العالم تحالف ضد هذه الأمة. أما اليوم فإسرائيل - أداة الاستعمار الجديد - تعربد في المنطقة، وتواصل مخططها الهادف إلى تصفية وإبادة الشعب الفلسطيني ووآد قضيته وقبرها في أقبية النسيان، والعالم يقف موقف (المتفرج) وكأن دماء العرب رخيصة لا قيمة لها.

ومما زاد من آلام هذا الأب الورع، أنه كان يدرك من خلال شفافية الإيمان، أن ابتعاد الأمة عن تراثها الإسلامي العربي الخالد، وتعدد توجهات البعض منا، قد زاد من عوامل النخر والتمزق في جسد الأمة

العربية والإسلامية، وشغلها في خلافات داخلية جعلت من الدول الإسلامية والعربية (أضحوكة) في أفواه العالم، وأفقدت هذه الأمة (المصداقية) و(قوة التأثير) وفتحت (الثغرات) العديدة التي ينفذ منها أي تيار غريب لا هدف له إلا خراب هذه الأمة.

وبصدق القائد المؤمن، أصدر جلالته توجيهاته إلى صاحب الجلالة الملك فهد بن عبدالعزيز ولي عهده الأمين آنذاك، بالتحرك لرأب الصدع، وتحذير الجميع من استغلال العدو الصهيوني لتمزقاتنا في تكثيف ضرباته وضغوطه على المقاومة الفلسطينية، وعلى الفلسطينيين المدنيين واللبنانيين العزل.

لقد كانت نفسه تفيض حزناً وتتساءل إذا لم يتضامن العرب في مثل هذه الظروف فمتى يتضامنون؟ أينظرون حتى تعربد إسرائيل في كل عاصمة من عواصمهم.

وازدادت أحزانه وهو يرى (عوامل التباعد) تتغلب على (عوامل التقارب). وكان جلالته باعتباره رئيساً للدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الإسلامي يتابع كذلك الجهود التي تبذلها اللجنة الإسلامية للمساعي الحميدة بين العراق وإيران، وكان يعتقد أن الهجمة الصهيونية الشرسة التي واكبت اجتماعات اللجنة كفيلة في حد ذاتها بإيقاف القتال بين دولتين إسلاميتين، وكفيلة بالتقاء إيران والعراق فوراً ضد العدو المشترك الذي استباح المقدسات الإسلامية وعربد ودنس في قدسنا الشريف، أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين..

ومات (جلالته) وهو يتمنى أن يتحقق هذا.. وقد سعى من أجله بكل صدق وإخلاص.. وبنقطة كبيرة في تجاوب الأشقاء في طهران والعراق.. لإحكام تطويق ما يحدث في لبنان بتضافر قوتها العظيمنتين.

لقد كان جلالته يتساءل بمرارة وحزن: أليس مكان أرواح الشباب المسلم الطاهرة هناك في لبنان وفي القدس الشريف؟!

وبدأت الصور القديمة والحديثة للجهود التي أمر ببذلها منذ بداية عهده لإحداث التضامن العربي والإسلامي، والإحباطات تتابع أمام ناظره، وتزيد من ضغوطها النفسية إلى درجة أنه في أيامه الأخيرة كان يتمزق ألماً، وهو يردد: «عشرة آلاف قتيل في لبنان.. عشرة آلاف قتيل في لبنان».

وفي الوقت نفسه دعا ولي عهده الأمين، ومليكننا اليوم الذي سيواصل مسيرة الخير، ومسيرة التضامن أياً كانت التضحيات، وطلب إليه أن يحشد طاقات المملكة لوقف المذابح التي تجري في لبنان، ولدعم صمود الشعب الفلسطيني المقاتل، ودعاه إلى عدم التردد في توفير أي (إمكانية) من شأنها أن تحقق التضامن العربي والإسلامي في هذا الظرف الشائك والدقيق الذي (يذبح) فيه أبناء فلسطين ولبنان وسوريا.

وكانت دعوته الأخيرة لأجهزة الإعلام الإسلامية والعربية بوقف المهاترات، وتوحيد الصفوف دعوة صدق وإن كانت الأحداث المتتابعة والسريعة قد جعلته يدرك أن (صدق النوايا) غير متوفر بالقدر المطلوب، الأمر الذي يضاعف الجهود المخلصة للتوفيق بين الإخوة والأشقاء لتزول

أسباب الخلافات.. وتتحد صفوفهم وتلتقي إرادتهم عند منطلق العمل المشترك من أجل إنقاذ الأمة.. وتأمين سلامتها.

وازدادت الضغوط النفسية الناجمة عن آلامه المترتبة على تفاعلاته الدائمة والمستمرة مع قضايا أمته، غير أن دماء أبناء فلسطين وأبناء لبنان الذين يقتلهم الصهاينة يومياً كانت قد جعلته في حالة حزن نفسي ضاغط على رقة مشاعره، وعلى صفاء نفسه، واختلطت دماء الأبرياء، والمجاهدين الفلسطينيين، باستمرار المهاترات العربية، ولم يستطع أن يتحمل آلاماً أكثر، فذهب إلى بارئه شهيداً لقضية فلسطين.. وكان يتمنى أن يرى القدس الشريف وقد تحرر من الطغاة.. لكن في الحروب والمهاترات مصادر إضعاف للقدرة العربية والإسلامية الفاعلة لاستردادها فمات _يرحمه الله_ قبل أن يرى حلمه وقد أصبح حقيقة.

واليوم قد تقبَّلت الأمة مصابها الجلل بكل الرضى والامتنال.. اليوم.. وقد أكد هذا الشعب العظيم أنه.. الأكثر وفاء.. والأكبر قدرة على تحمل كل مصاب.. بنفس مؤمنة بقضاء الله وقدره.. اليوم وقد امتزجت مشاعر الحزن بالولاء لهذا العهد.. اليوم.. وقد وقف العالم العربي والإسلامي بل والعالم كله يعدد مزايا الراحل العظيم.. ويتحدث عن الدور الهام الذي اضطلع به _يرحمه الله_ على مستوى القضايا العربية والإسلامية والدولية.

اليوم.. وقد ذهب الأب والقائد إلى بارئه.. فإن هذا الشعب.. وبكل الإيمان الذي يملأ قلبه.. وبكل الوفاء الذي يمتزج به ولاؤه مع حبه..

يتوجه الكل.. إلى المستقبل.. إلى الوجه المشرق.. إلى فهد بن عبدالعزيز
وإلى عبدالله بن عبدالعزيز.

يتوجه الكل بكل الحب.. وبكل الوفاء.. وبكل الولاء.. الحب لمن غرس
بذور الحب في قلب كل مواطن.. ليرتفع هذا الكيان الكبير فوق الأعناق..
ليكون أسرة واحدة ترفل في الأمن والرخاء والاستقرار.

والوفاء.. للفقيد الغالي.. لخالد بن عبدالعزيز.. وقد ذهب إلى
بارئه.. وقد ترك لنا إرثاً عظيماً من القيم والأخلاقيات والمثل العليا.

الوفاء لمن غادر هذه الحياة.. بعد أن أدى أروع الأمانات، واضطلع
بعظيم المسؤوليات.. وتوج جهاده العظيم بأكثر الصفحات خلوداً.. دفاعاً
عن الحقوق العربية.. وحماية لمصير هذه الأمة، وأماً على ما أصابها.

والولاء.. الولاء.. كل الولاء.. لهذا الامتداد العظيم.. لعهد تغلغت
محبه في القلوب.. وأصبحت إيماناً تدعمه الحكمة.. ويكرسه العدل..
ويعزز الاستقرار.. الولاء.. لمن وضع خالد بن عبدالعزيز في أعناقهم
الأمانة لتحقيق آماله وطموحاته.. في أن يرى شعبنا يرفل في الخير..
وأمة تنعم بالاستقرار.. وأوطاننا تعيش كل ظروف السيادة والحرية
والاستقلال.. وعالماً تسوده المحبة.. ويخيم عليه السلام..

ذلك أن قمة الوفاء لخالد.. ومنتهى الولاء لهذا العهد، أن تعقد البيعة لمن
اخترهم خالد أن يكونوا أمناء من بعده على هذا العهد.. لتتحقق آماله.

وما الملحمة الإنسانية الكبرى التي شهدها المواطنون يوم أمس.. ملحمة الحب.. وملحمة التجانس.. وملحمة التلاحم لأفواج من آلاف الناس.. كباراً وصغاراً.. شيوخاً.. وأطفالاً ممن قدموا الولاء.. وأعلنوا البيعة وعقدوها لفهد بن عبدالعزيز ولعبدالله بن عبدالعزيز..

ما هذه الملحمة الكبرى إلا أحد مظاهر الإيمان الذي يملأ قلوب أبناء هذا البلد العظيم.. رضاء بقدر الله وامثالاً لمشيئته وتطلعاً إلى عهد مشرق في ركاب من حملوا الأمانة فكانوا باستمرار في مستوى ما تصدوا له من مسؤوليات، وما تحملوه من أعباء.

وهكذا.. تبدأ هذه البلاد.. بكل الثقة.. وبكل الإيمان.. وبكل الحب.. مرحلة جديدة من مراحل البناء والتعمير؛ استكمالاً للصرح الشامخ الذي وضع أساسه مؤسس هذا الكيان، جلالة الملك عبدالعزيز -يرحمه الله-، وواصل العمل على تكريسه من بعده جلالة الملك سعود -يرحمه الله-، ثم انطلق به إلى الآفاق الأخرى جلالة الملك فيصل -يرحمه الله- وجاء خالد بن عبدالعزيز.. القائد.. والوالد.. والإنسان ليضعه في إطار متكامل.. يشمخ في عزة وقوة ومنعة.

واليوم.. يتسلم الرسالة من بعده، فهد بن عبدالعزيز ليكون لهذا البلد.. القمة والقيمة.. ويرفع شأن هذه الأمة بعزمه وحصافته.. وسعة مداركه.. وعظيم خبراته.. يسانده في كل ذلك ولي عهده الأمين الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي يدرك مسؤوليته تماماً، ويقف بكل كفاءة

واقترار إلى جانب أخيه.. إلى جانب فهد.. ليرتفع هذا الصرح.. ويواصل
المسيرة التي وضعها الله _جلت قدرته_ أمانة في أيدي قادة هذا البلد
وأبنائه.

إن هذا اليوم.. وقد أكد فيه الشعب السعودي أنه في مستوى الأمانة
والمسؤولية.. لهو بداية عظيمة لمنعطف تاريخي هام.. سيحمل معه الخير
والفلاح ليس لهذا الشعب الوفي فحسب.. إنما لكل الشعوب العربية
والإسلامية وشعوب العالم بأسره.. وفاء لمن استشهد في ساحة الشرف..
مجاهداً باسم الأمة، ومتحملاً أعباء المرحلة.. وعظيماً في تحمل
المسؤولية..

فإلى جنة الخلد يا خالد (ياذن الله)..

وإلى الأمام يا أكثر الناس وفاء لخالد.. يا فهد.. ويا عبدالله. ويا كل
منَّ يشاركهما في تحمل أعباء المسؤولية.. في أي موقع.. ومن أي مكان..
كان..

الملك الصالح

جهاد الخازن

جريدة الشرق الأوسط

يوم ٢٣/٨/١٤٠٢هـ

يحكى أن ملكاً صالحاً...

أبدأ بهذه العبارة التي انتهت بها مرة وأنا أكتب عن خالد بن عبدالعزيز في حياته.

هذه العبارة التي بدأت بها قصصاً للأطفال قرأناها صغاراً، واعتقدنا كباراً أنها أسطورة. ثم لا نلبث أن نؤمن بها حقيقة مع خالد.

كان الملك الصالح الذي حدثت عنه الكتب.

كان السلطان الذي أحبه الناس دون خوف، واحترموا دون تملق وأمنوا إليه لأنهم ائتمنوا جانبه.

يقولون إن الأفضل لملك أن يحبه قومه ويخشونه، وإنه إذا لم يفز بالحب والخشية فلتكن له الخشية.

خالد بن عبدالعزيز كان الرجل الذي أحبه الناس، واستعاضوا فيه عن الخشية بالاحترام. كان ملكاً بكل الفصول، رقيقاً حيث الرقة أفعال، وحازماً إذا دعا الحزم.

جاء إلى الحكم بعد مأساة، وخلف بذلك الخليفة العادل الذي حمل

الاسم ذاته، وأشفق الناس على خالد أن يرهقه المثل الأعلى الذي ضربه له أخوه الراحل. قالوا إن بعد ذروة الحكم الفيصلي سيكون انحدار، وجاء خالد ليثبت أن أبناء عبدالعزيز سيتسلقون ذرى جديدة.

كان رجل الملمات.

أعطى الحكم لمن أحسن إدارته وبقي ملاذ الناس، وصخرة رجاء، عندما تهب عواصف الشر، فكان يكفي أن ينظر المرء إلى وجهه السمح ليطمئن على نفسه وأهله وأمور بيته.

ذلك الوجه السمح الذي لم يفض المرض سماحته أو يطفئ بريق الخير في عينيه.

ومات خالد كما عاش، راضياً مرضياً يحب الناس ويحبونه، يذكرونه بالخير ما عاش، ويترحمون عليه ويصلون وقد غاب.

ومات كأخيه وهو يريد الصلاة في القدس. ورث عن فيصل الأمانة أن يصلي في مسجد الفاروق عمر. ومات فترك الأمانة لأخيه الملك فهد بن عبدالعزيز، وسيثبت فهد أن ذروة الحكم الخالدي ليست آخر الذرى، وإن أبناء عبدالعزيز سيتخطون لأنفسهم ذرى جديدة، وسيصلي فهد، بمشيئة الله وعونه، في مسجد الفاروق، عن نفسه وأخيه وأخيه، وكل العرب والمسلمين.

أما خالد، فحسبه من دنياه أنه كان خير سلف ترك خير خلف، حسبه أننا فزعنا فيه بآمالنا إلى الكذب، حتى إذا لم يترك لنا صدق الخبر أملاً، سلمنا بقضاء الله وحقه.

إنها إرادة الله .. فتقبلوها راضين ..

بقلم: الدكتور حمود البدر

﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ... ﴾ [النحل: ١]، ﴿ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ ﴾ [فاطر: ١١]، ﴿ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٤]، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ [لقمان: ٣٤]، ﴿ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ [المنافقون: ١١].

الله أكبر جلّت قدرته .. الله أكبر أحاط بكل شيء علماً، الله أكبر الذي قدر لكل شيء قدره.

هذا الحق الذي يتعرض له كل مخلوق على وجه الأرض (الموت) لا يكاد يفلت منه أحد .. لا صغير ولا كبير. لقد مات آدم وبعده البلايين من نسله، مات محمد بن عبد الله ﷺ بعد أن أدى الرسالة ونصح الأمة. ومات بعده خلفاؤه وأصحابه .. إذن، فالموت حق. والموت باب مطروق سوف يطرقه كل ما خلق الله ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ [٢٦] وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

مَنْ مَنَا لَدِيهِ تَأْكِيدٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَمُوتُ بِالْيَوْمِ الْفُلَانِي فَلْيَقْدِمِهِ .. وَمَا هُوَ بِقَادِرٍ. وَمَنْ مَنَا لَدِيهِ عِلْمٌ بِأَنَّهُ سَوْفَ يَمُوتُ بِالْمَكَانِ الْفُلَانِي فَلْيَقْدِمِهِ .. وَمَا هُوَ بِذَلِكَ جَدِيرٌ .. بَلْ وَمَنْ مَنَا لَدِيهِ الْقُدْرَةُ عَلَى أَنْ يَغْيِرَ زَمَانَ أَوْ مَكَانَ الْمَوْتِ وَلَوْ بِفُرُوقٍ بَسِيطَةٍ فَلْيَبْرَهِنْ عَلَى ذَلِكَ .. إِنَّهُ تَحَدُّ مُحَكَّمٌ، لَنْ يَسْتَطِيعَ

أحد أن يفعل شيئاً مبالغاً ما بلغ من الثروة أو القوة الجسمية أو القوة السياسية.. إنها قدرة الله وحده الغالب القهار.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ...﴾ [لقمان: ٣٤].

فالله هو الذي يحدد زمن الموت.. ومكانه والهيئة التي يكون عليها..

فهل كان خالد بن عبدالعزيز يعلم أنه سوف يموت صباح الأحد

٢١/٨/٤٠٢هـ، الموافق ١٣/٦/١٩٨٢م؟

وهل كان يعرف أنه سوف يموت بالطائف بعد أن يصلها بساعات..؟

بل هل كان أحد يعرف أن خالداً سيعود إلى الرياض مسجياً على

نعشه بعد أقل من أربع وعشرين ساعة بعد أن غادرها ماشياً على قدميه؟

ما أضعفَ الإنسانَ وما أجهلَهُ.. لقد قال لنا الله سبحانه أن نبصر في

أنفسنا وما حولنا.. فهل فعلنا؟ ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢١].

لقد أمرنا الله بأن نتفكر في ملكوت السموات والأرض ومن فيهن وأن

نعد العدة ليوم القيامة.. فهل فعلنا؟

عندما فارقنا الأب خالد أمس أحسنا بغصة، وأحسنا بالألم،

وأحسنا بحسرة، ما أصعب الفراق.. ما أصعب أن يفارقك شخص يعز

عليك فراقه.. ما أصعب أن تجد أن الفاجعة على مستوى الأمة.. لكنها

إرادة الله التي لا مفر منها.

واليوم نستقبل مرحلة جديدة.. فهذه سنة الله ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] فعلينا أن نجعل من هذه الفاجعة مرحلة انطلاقاً جديدة لما دعا إليه خالد، وما حاول أن يحققه ولم يتم ذلك له قبل وفاته.. علينا أن نريحه في قبره بعمل ما كان يحب أن يعمل.. بالدعاء له.. بعمل الخير الذي كان يحب أن يعمل، بإنجاز المشروعات التي كان يود أن ينجزها.. بالبداية في تنفيذ ما كان يود أن يبدأ في تنفيذه..

إذا فعلنا هذا فإننا نرضي الله سبحانه، أولاً.. ثم نرضي فقيدنا.. وبقي أن نعلم أن خَلْفَهُ كان وسيظل ذلك السند القوي الذي أكد بأنه سوف يواصل مسيرته من بعده..

ففهد ليس غريباً عنا.. وفهد ليس جديداً علينا.. فقد عاصرنا زميلاً أو رئيساً، منذ أن تولى وزارة المعارف ووضع لِبِنَاتِهَا الأولى، وتبنت غرس التعليم حتى أينع، ولا زال يولي هذا الجانب اهتمامه الأكبر.. وهل في مرفق أهم من مرفق تعمير العقول.. وهل من مصلحة أكثر من متعهد لتربية الأجيال.. وهل من تنمية أقوى وأقدر على العطاء من تنمية الأجيال والمواهب.. هذا فقط مَثَلٌ من إنجازات لا يمكن حصرها..

إذن فإن عبدالعزیز لم يموت، وأن سعوداً لم يموت، وأن فيصلأ لم يموت، وأن خالدأ كذلك لم يموت.. وإنما الذي مات هو الأجساد، أما أفكارهم، أما طموحهم، أما خططهم، فلا تزال باقية يرهاها من خلفهم على السلطة.. يرهاها إخوانهم وأبنائهم، سواء من الأسرة أو

من أفراد الشعب.. الذين أخلصوا لهذه الأفكار وتبنوها وتعهدوا بإنجازها..

إذن فنحن لم نفقد خالداً عندما واريناه التراب أمس.. ولكن فقدنا جسده فقط.. وانتقلت روحه إلى بارئها، وبقي علينا أن نواصل العمل من أجل تحقيق أهدافه النبيلة الخيرة.

لتلك الجموع التي ودعته في آخر رحلة له حياً يمشي على رجليه، ولتلك الجموع التي ودعته في الطائف جثماناً مسجى على النعش.. ولتلك الجموع التي تجمهرت لتودعه الوداع الأخير، سواء في الجامع أو في مقبرة العود، أقول: إن الحزن لن يرد أحداً، وإن الحزن يجب أن يكون دافعاً لنا لتحقيق ما كان الفقيه يرغب تحقيقه.. فلو كان ذلك ممكناً لقتل الصحابة أنفسهم من الحزن لرد محمد ﷺ إليهم..

لتلك الجموع أقول: ادعوا له بالمغفرة والرحمة، وادعوا لأنفسكم ولأهله الذين هم أنتم بالصبر والسلوان.. فلقد اختاره الله إلى جواره وهو أعلم، وتوفاه في لحظة حدد موعدها في اللوح المحفوظ منذ زمن.

رَحِمَكَ اللهُ، يا خالد.. رَحِمَكَ اللهُ ووالدك ووالدي وإخوتك وإخوتي وجميع موتى المسلمين رحمةً واسعة.

أسكنك الله فسيح جناته، ووسع عليك قبرك، وحشرك الله مع النبيين والشهداء والصديقين.. وأعانا الله على تلقي مصيرنا المحتوم الذي لا مفر منه.

الوفاء في وداعه.. والطموح في استقباله

تركي عبدالله السديري

في رحلاته البرية - وما أكثرها - تلك التي كان يتفقد فيها أحوال الناس شرقاً وغرباً.. شمالاً وجنوباً.. كان يعبر إقليم (سدير) في طريقه إلى القصيم. روى لي صحفي شاب أنه شعر بثقل المهمة التي ينوء بها كاهل الرجل الكبير هموماً والكبير سناً.. قال: لقد اعتصرني ألم ممض وأنا أقرب من وجهه فتبدو لي بشرته كما لو كانت محروقة بفعل الإرهاق والحرارة.. وفي عينيه كان يشع استيعاب عجيب لكل أشكال الناس وتحركاتهم.

ومن براري هذه الجزيرة.. إلى إسبانيا.. شاهدته يعتمد عصاه.. فتكاد تتوء به.. طويلاً.. عملاقاً.. لكنه يصارع آلامه في عمق الواجهات الكبيرة في مسؤولياته.. وعندما كانت المملكة تلتف حول الرأي العام الأوروبي، فتحاول قياداته مصارعة جهود إسرائيل ومحاولة تعويض ضياع الجهد العربي الجماعي بجهد فردي من المملكة.. كانت الرياض تستعد لاستقبال الرئيس الفرنسي (جيسكار ديستان)، وكان الملك -يرحمه الله- وقتها مريضاً للغاية.. وقد أعدت مراسيم استقبال الضيف دون أن يكون ضمنها خروجه للمطار مراعاة لظروف صحته المنهكة للغاية.. لكن الرئيس الفرنسي فوجئ به -يرحمه الله- على رأس مستقبله.

قال أحد المقربين منه: لقد فعلها ليحقق غايتين: أولاًهما: إخراج الرئيس الضيف بأن المرض لم يمنعه من الحفاوة به.. وثانيهما: إقناع المهتمين بصحته بأنه على ما يرام، فلا داعي لأن ينصح بعدم السفر لتفقد أحوال الناس.

هكذا كان _المغفور له بإذن الله_ الملك خالد بن عبدالعزيز في بعض صور من مجموع كبير يسجل ظاهرتين بارزتين في سلوكه وتعامله.. احترامه لمسؤولياته وميله لأن يمارسها بصفة شخصية؛ ليكون مطمئناً على صحة ما ينفذ وقريباً مما يحتاجه مواطنوه.. وكذا بساطته المتناهية في كيف يتعامل وكيف يعيش.

إنه يجسد تكاملاً واضحاً في تلاحق القيادة السعودية التي أبت دائماً إلا أن تكون مع الناس وبينهم ومثلهم.. تجذر تاريخي طويل لم يغب عنه فيما يتعامل أو يخطط أو يتصرف، إنه جزء من المجموع، ولهذا يتحتم ألا يفصل عنهم مهما كانت الاعتبارات أو المخاوف..

ولهذا ورغم أن الشهيد العظيم فيصل انتهى باغتيال غادر.. إلا أن الأمر لم يكن نذيراً للأسرة المالكة كي تبعد الرجل الأول في البلاد عن مصافحة الناس، ومعايشتهم، وما لهم من برامج لقاء أسبوعي معه يتساوى فيه العامة والخاصة، بل إن خالداً _يرحمه الله_ في التعامل مع الناس، وكما يفرض سلوك الأسرة.. بقي منفذاً لما خطه ورسمه عبدالعزيز من سبل التقاء بالجمهور مثلما سار عليها من بعده..

يوم أمس، وهو أقرب دليل.. كان جلاله الملك فهد بن عبدالعزيز وسط جموع المفجوعين بالأب الشيخ وهو أكثرهم حزناً.. لكنه واحد مثلهم في الوقوف أمام المصاب دون أن تفصله حواجز من حراسة.. دخل المسجد يزاحم الجموع وخرج منه مثلما فعلوا.. إلا إكبار من عرفه عن قرب فأفسح له الطريق..

ورغم قسوة الفجيعة، إلا أنها رائعة تلك الصورة للفهد.. بسيطاً بين الناس يشاركونهم الأحزان.

وفي هذا الصدد.. صدد التلاحم مع الجمهور والتجذر التاريخي.. سلطة وحباً.. كان هناك استفتاءين.. لم يسع إلى توفيرهما أحد.. وأتيا في ظل فاجعتين.. إلا أنهما بما كانا عليه من عضوية وبساطة أروع مشهدين أكدا عراقة ذلك التجذر.

حين بكت مدن المملكة جميعها بدمعة واحدة غياب الشهيد فيصل فامتلات الشوارع والمساجد بالوجوه الواجمة المستلهمة الصبر وتعويض الفجيعة بنعمة الاستمرار والاستقرار.

والثانية يوم أمس.. حين ضاق الجامع الكبير بالناس وساحة الصفاة والمداخل المؤدية إلى الجامع بآلاف الناس، ومثلها آلاف أخرى في مقبرة العود.. كلها زحفت لتلقي النظرة الأخيرة، وتطلب من الرب المغفرة والرحمة والجزاء الحسن على ما أعطته أبوة غائبة.. والقوة والنماء لما ستمنحه أبوة قادمة.

سواعد كثيرة.. من الناس العاديين.. ومن مسلمين غير سعوديين.. كلها امتدت أيديهم تشارك في حمل الجثمان إلى حيث الصلاة، ثم إلى حيث المثوى الأخير. لم يكن ثمة تشييع رسمي.. بألقاب ومظاهر وموسيقى.. كانت سواعد الناس هي التي تشيع.. عيون الأطفال تتقد كالجمر.. في ساحة الصفاة تودع أباً صالحاً وفاضلاً يغيب.. وسواعد الرجال تمتد كالرماح.. تحمل مقاتلاً مؤمناً نذر نفسه لجمع كلمة المسلمين، وتوحيد العرب، وعلاج مشاكلهم القائمة.

لقد مات يرحمه الله_ وفي قلبه حزن لم يجف مما حل بلبنان بلداً وبشراً، وبما لحق بالشعب الفلسطيني من تقتيل أعقب غربة التشريد.. فكانت نداءاته في أيامه الأخيرة تتواصل.. جمعاً لكلمة تفرقت وتوحيداً لجهود أهدرت، وكان وزير خارجيته الأمير سعود الفيصل.. وزير الخارجية العربي الوحيد الذي ذهب إلى أوروبا واجتمع بريجان؛ بحثاً عن مؤازرة لشعب يستباح وآخر يقتل.. راصداً علاقاته الشخصية وثقل بلاده وراء كل مكسب يمكن أن يتحقق للعرب وللمسلمين.

ولم يكن في كل حواراته وجهوده وأعماله يخشى لوماً في شيء.. فقد كانت بلاده عبر امتداد عمرها التاريخي الطويل ذات المشاركات المشرقة في النضال والمواقف القائمة على احترام المبدأ.. والمتعاملة بصدق وسلامة الهدف، مثلما كان في نفسه نظيفاً عفيفاً.. يخاف الله ويراعيه في كل ما يفعل.. إنه الملك الصالح الذي غاب.. تواريه الجموع الغفيرة في مثواه الأخير لتستقبل الأمل على محيا الرجل القوي الأمين.. الفهد..

تأتي إليه مسؤولياته مثلما أتى المجد ببعد نظره، وحنكة ممارسته، وطويل خبرته في هندسة تطور الداخل منذ بدء حياة التحضير، وفي مجال العمل السياسي العربي والدولي إذ كان صانعاً ومشاركاً لكل جهد مشرف من أحداثه.

أتى الفهد.. وهذه ظاهرة تستحق التقدير.. بنفس البساطة التي أتى بها خالد.. أسرة ترشح لأسرة.. ثم تتطلق الأسرة الكبيرة _المجتمع_ في مشوار بناء الحياة، فكما أن الموت حق فإن الحياة واقع يتطلب البناء والتطور من أجل الأجيال القادمة.

إنها أمانة تنقل بهدوء.. دون مظاهر ارجاف أو استقطاب شخصية؛ لأن الأمانة هي الأساس.. وقد تحملها _ظهر أمس_ فارس من أعرق أبطالها ومن أكثرهم تجزراً في الولاء للأمة وقرباً منها ومشاركة في إدارة أمورها وصنع أحداث مستقبلها..

رحم الله خالداً.. وأسكنه فسيح جناته.. وحقق الله على يدي الفهد القوي الأمين ما يطمح إليه من مجد لشعبه النبيل بأخلاقه.. والنبيل بقيمه.. والقوي بقيادته ولأتمته العربية والإسلامية ما جاهدت قيادة هذه الأمة طوال تاريخها لتحقيقه من وحدة وقوة واقتدار.

وأعان الله عبدالله ولي العهد في تنفيذ ما يتقد به حماسة من إخلاص للمسؤولية وتفان في خدمة قضايا الأمة.

دموع المحبة وبيعة الإرادة

بقلم إياد أمين مدني

في عالمنا العربي ليس من الغريب أن يرهب الناس قادتهم.

أن يخافوا من زعمائهم.

أن يفرعوا من رؤسائهم.

تعودوا على طأطأة الرؤوس، وحنى الهامات، وتقويس الظهر، وإبداء

كل آيات اللولاء والطاعة والموافقة والاتباع لكل ترهات الذين لم يتركوا لقباً دون أن يطلقوه على أنفسهم.

خالد بن عبدالعزيز كان غير هؤلاء..

كان علامة خصب قل شبيهها في صحراء الزعامات العربية

القاحلة..

أحبه شعبه لا من رهبة..

وأخلص له مواطنوه لا من خوف..

وألفوه وألفهم لأنه واحد منهم..

لم يكن يطالعهم ليل نهار من خلال أبواق الإعلام الزائف أو بريق

التلفاز؛ ليتحدث عن بطولات وهمية كما يفعل غيره.

حتى بعد مكة لم يقل خالد بن عبدالعزيز لشعبه أن فخر تطهير بيت

الله الحرام يعود له وحده، تصرف كرب لأسرة ليس بحاجة إلى إقتناع

إخوانه وأبنائه بدوره وحكمته.

وتحت قيادة خالد، وقبله فيصل، وبعده فهد _ وكلهم أبناء عبدالعزيز_ وفي هذا البلد الذي لا يدعي الثورية، ولا يتشدد بالتقدمية، ولا يجتر شعارات القومية والعدالة الجماهيرية.

يتحدث الجميع بحرية، ولا يعرفون ظاهرة اسمها زوار الفجر. أموال الناس ملك لهم يتصرفون فيها بإرادتهم طالما التزمت هذه الإرادة بحدود شريعة الله.

يذهب المواطن أين يشاء.

يسافر متى يريد وأين يريد.

يتاجر ويزرع ويدرس، ويبحث كل ذلك وكثير غيره بمحض اختياره ورغبته.

لا يدعي قادة هذا البلد أنهم من طينة غير البشر، أو أن لعقولهم سحراً يضعونه بين ضفتي كتاب يحل مشاكل العالم قديمه وحديثه.

ولا تجثم على صدور مواطنيه أحزاب تطالب الجميع بالموافقة دون نقاش وتقنن الحياة والموت والنجاح والفسل.

نقول هذا لا لأننا ندعي أن مملكتنا نظامٌ كامل يخلو من العيوب والأخطاء، أو أن قادتنا ملائكة منزلون منزهون عن الزلل والشطط.

لكنها نموذج يقف متحدياً كل أمثلة التخبط والانفرادية والقسر والقهر التي تملأ دنيا العرب والعالم الثالث.

نموذج لا يعيق طريق المواطن البسيط إلى وزير.

عشرات من رجال البحث والتحقيق والزجر والأبعاد .

لا يمارس أحد في هذا الوطن حق (فلترة) الناس والحكم على أحقيتهم في الشكوى إلى راعيهم، ومناقشته في حقوقهم، وإعلامه برغباتهم، وإشراكه في آمالهم وطموحاتهم .

من لا يصدق هذا كان عليه أن يحضر مجلساً من مجالس الراحل خالد بن عبدالعزيز_وقد كان ملكاً_ ليشهد كيف يكون العدل، وكيف يكون الإنسان ملكاً .

فقيه الإسلام والعروبة

بقلم: محمد حسين زيدان

وبينما كنا نتحدث فإذا بنا نعيش الصمت لا ندري السبب! كأنما إشارة ضوئية تناولت أفئدتنا تزرع فيها حزناً قادمًا، ولم نلبث إلا وقد تلفتت إلينا إحدى الأمهات تقول: إن التلفاز يقرأ القرآن فإذا بنا جميعاً نرتجف، وتصبرنا نريد أن نسمع ونحن نسترجع ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] وسمعنا البيان.. مات! الملك خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود، وأخذت أركض إلى بيتي فإذا الشارع الذي ملأته السيارات تسير الهويماً يتأني بها حزن صاحبها فلا تسمع إلا أصوات المذياع.. قرآنًا يتلى وبيانًا يعلن النبأ الفاجع، فإذا القلوب.. قلوب الشعب العربي السعودي يكرهها حزن فلا تجد الملجأ من الله إلا إليه .

لقد مات الملك خالد ميتة الحياة في إنسان يمشي على الأرض، ولكنه عاش ويعيش ذكراً خالداً يمتد به الذكر الطيب الحسن لسلفه.. آبائه وأجداده.. ذكر قد ابيضت به صفحات التاريخ.. تاريخ أبيه عبدالعزيز المجمع الذي كون الوحدة الأنموذج في هذا الكيان الكبير تراث محمد نبي الرحمة عليه الصلاة والسلام.

إن خالد بن عبدالعزيز _الملك_ قد صان هذا الكيان الكبير _حفظه الله_ بالأمن، ومن هذه الصيانة لهذه المملكة أنه كان شغل الملك خالد الشاغل أن يتصدى ليرد العدوان عن كل الأرض العربية وعن إنسانها، ويمد بالعون الأرض المسلمة ومساجدها وإنسانها.

خالد بن عبدالعزيز إذا ما رأيته رأيت هيبة الملك بدون زهو؛ كان شديد الوطأة على الباطل يبطش به بإقامة الحد، وكان شديد النصر للحق يرتفع به بناء الصدق والصدقة، قد أنعم الله عليه بالبراءة من الزيف، صادق النية، مخلص الطوية..

إن أزمة القلب التي مات بها لم تكن أزمة واحدة وإنما هي أزمتان.. أزمة المرض الذي كان يعانيه، وأزمة الحزن والألم الذي كان من كل ما يعانيه، فسهر ليله وعمل نهاره يطوق الحرب في لبنان أن لا تمتد، يعاونه ساعده أخوه ولي عهده، فإذا الملك خالد في آخر لحظة من حياته يحرك الذين استتاموا عن نصره الحق، والذين أناموا الشهداء والقَتلى فإذا هم يستيقظون بصرخة الحق صرخها البطل.. فقد قال لهم: ارفعوا أيديكم

عن لبنان.. عن المنظمة، فاستجابوا لأنه قبل أن يكون الصديق لهم كان الصديق لفلسطين، وللمقاومة، وللصادقين من اللبنانيين.

لقد عرف الملك خالد قيمة التفوق للمملكة العربية السعودية فإذا هو لا يتعامل إلا به، حتى إذا وافاه الأجل مات وهو قرير العين بحقن الدماء المسلمة في لبنان، فما أحسن خواتم أعماله! فكل الأخبار في كل الإذاعات قالت: إن وقف إطلاق النار في لبنان كان بما سعت به المملكة العربية السعودية.

لو أن مرآة كُشِفَ بها الستر في كل بيت من بيوت شعبه لوجدت الأمهات الباقيات، فما أكثر البواكي عليه!، وما عجوز على عتبة الموت إلا رافعاً أكف الضراعة أن يتغمده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جنته. وأسأل الله سبحانه الذي عودنا الجميل كما هي كلمة الملك عبدالعزيز - يرحمه الله - أن يمد جلالته الملك فهد بالنصر والتأييد والتوفيق. كما أنني أرجو أن يصدر الأمر الكريم بأن تقام صلاة الغائب على روح الملك خالد في كل المساجد، ولن يخيب ظني في المساجد المسلمة في كل الأرض المسلمة، إلا أنها بدأت تصلى على روحه صلاة الغائب في مساجد المغرب والمشارك التي كان لها الملك خالد ابناً باراً وأباً رحيماً.

لقد كان الفقيه.. فقيه الإسلام والعروبة.. فالعزاء أرسله على صفحة القرطاس للأسرة المالكة ولشعب الملك خالد، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الراحل الذي فقدناه

بقلم: محمد حسن فقي

طيبَّ اللهُ ثرى الملك خالد بن عبدالعزيز، وأمطر ضريحه شآبيب رحمته..
لقد كان خالد طرازاً فريداً من الرجال.. لم أسمع منه قط كلمة نابية.. أو كلمة تدل على غضب ولشد ما كان يمر به ما يستدعي الغضب.. ولكنه كان يرحمه الله.. طيب النفس نقي السريرة إلى حد يقرب من الفطرة.. فكان يكظم غضبه كظم القادر على العقوبة، فيثيبه الله على هذا الكظم سكينه نفس وطمأنينة ضمير.. وكنت أعرف جلالته منذ زمن طويل أيام كان بعيداً عن السلطة الرسمية، وكنت أعرف أنه يعاف هذه السلطة ويود ما استطاع الابتعاد عنها.. وقد سمعت من المغفور له الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز ما يؤكد هذا.. وحينما عمل بجانب الفيصل كان عمله بعد إلحاح، وكان استجابة لموقف المسؤولية المحتمة.

ثم شاء الله.. أن يكون الخالد ولي عهد للفيصل يرحمهما الله، وما يعرف عنه أحد من الناس في تلك الفترة إلا كل خير وترفع واستجابة للحق وإعانة عليه، وكنت أتصل به في تلك الفترة فيقابلي بالبشاشة والترحاب، ويسأل عن أسباب تأخري عن زيارته، فأعذر له ببعض المعاذير، فيداعب مداعبة لطيفة تدغدغ الأحاسيس وتحمل على الاعتزاز.. فأن يحدثك رجل عظيم بمثل هذا الحديث المتلطف، هو أمر يرضي الحس ويستدعي الاعتزاز.

ثم شاء الله استشهاد الفيصل، فكان من الحتم أن يتسلم مسؤوليات الملك الجسام أخوه وولي عهده الخالد فاستلمها بالفعل، وبويع بالإجماع من الأسرة المالكة ثم من عامة الشعب.. كما رشح لولاية عهده صاحب السمو الملكي يومئذ الأمير فهد بن عبدالعزيز، وبويع بالإجماع من الأسرة والشعب.. وأقول هنا كلمة يشهد الله على صدقها وإخلاصها: إن الرجل العظيم لم يتغير ولم يحد عن منهجه الكريم شعرة واحدة.. كان هو.. هو خالد العظيم البسيط قبل أن يضطلع بأية مسؤولية، وخالد العظيم البسيط بعد مبايعته بولاية العهد، وخالد العظيم البسيط بعد مبايعته بالملك..

كنت أحضر مجالس جلالته كالكثيرين.. وكثيراً ما تناولنا العشاء على مائدة جلalته.. فكان قبل العشاء وأثناءه وإلى أن يغادر المجلس ويغادره الحاضرون بعده يياسط الحاضرين ويتحدث إليهم ببشر وإيناس.. ويتساءل عن أحوالهم.. وكثيراً ما كان يدور نقاش في مجلس جلalته عن الشؤون الدولية، عالمياً وعربياً وإسلامياً، فيصغي إلى الحديث ويدلي بالرأي الصائب.. تظهر على وجهه في كثير من الأحيان دلائل الألم والحزن على تردي بعض الأمور في العالمين العربي والإسلامي، وعلى طغيان القوى العالمية الكبرى وتسلطها على الدول الصغرى، متمنياً من أعماق نفسه أن يسود السلام العالم كله.. وأن تتوحد القوى العربية والإسلامية، وتتصرف عن الخلافات والمهاترات؛ لتتمكن من مجابهة ما يراد بها في الخفاء من تسلط واستغلال.. ويقول

إن هذه هي أغلى أمانيه التي يرجو من الله العلي القدير أن تتحقق.. وبيان جلالته الذي ناشد به جميع الدول العربية والإسلامية أن يتركوا التهاتر وينبذوا الخلافات والمعارك الجانبية التي تبدد قواهم وتشجع عدوهم المتمثل في الصهيونية الشرسة ومن يواليها في الشرق والغرب موالاة سافرة حيناً وخفية في أغلب الأحيان. هذا البيان الذي صدر عن جلالته قبل التحاقه بالرفيق الأعلى بأيام قلائد.. هو خير دليل على نقاء سريرته، وعلو همته، وطموحاته الإسلامية والعربية.. إلى الاتحاد والتكتل الذي يمنح القوة والعزة والكرامة والقدرة على التغلب على خصمهم اللدود الشرس ومن يواليه من صهيونية دولية وشيوعية حمراء واستعمار طموح.

ما أكثر خلال وشمائل الفقيد الراحل التي تصلح للقدوة والتأسي.. وتحتم علينا نحن من عرفناه عن كثب أن نحمل له في صدورنا أطيب الذكريات، وأن نضرع إلى الكريم أن يجعل الفردوس مقره ومثواه كفاء ما لقيناه ولقيه العالم العربي والإسلامي، بل الإنسانية بأسرها منه من فضل وعون وتكريم. فلقد كان يحب السلام لكل من يعيش على سطح هذا الكوكب، وبصورة خاصة للمسلمين والعرب أينما كانوا، ولا يقتصر على الحب وحده بل يعمل من أجله بكل ما يستطيع؛ لذلك كانت له هذه المكانة الرفيعة في قلوب الناس جميعاً من عرفه منهم ومن تسامع بعقيدته وخلقه وطموحاته.. وكان لوفاته هذا الوقع الأليم في قلوبهم جميعاً، فليرحمه الله بواسع رحمته.

قبل أيام كنت خارجاً من مجلس سمو الأمير سعود بن عبدالمحسن بعد القيام بواجب التعزية في الفقيه الغالي، فقابلت سعادة الأخ الكريم الشيخ صالح كيال وهو من خيرة مَنْ عرفت من الرجال وفاء واستقامة وحسن خلق، وتحدثنا ونحن في طريقنا إلى سياراتنا للخروج، فقال لي: أتذكر ما قاله لك الملك خالد _يرحمه الله_ ذات ليلة ونحن في مجلسه حينما دخلت للسلام على جلالته؟.. فتساءلت عما يقصد.. قال لي: لقد قال لك يومها ونحن جميعاً نسمع ما يقول: إن بناتي يقرأن شعرك كثيراً ويقرأنه علي أحياناً، فقلت أنت لجلالته: إنني أعتز يا مولاي بهذا وأسعد به.. فقلت له: تذكرت.. ورفعنا الأكف بالدعاء لجلالته بالرحمة والغفران.

وبعد.. فليرحم الله الفقيه الغالي الذي ترك للناس جميعاً أطيب الذكريات عن شخصه وعن سيرته العاطرة.. وليتول الله الملك فهد بن عبدالعزيز بعونه وتوفيقه ليمضي في طريقه القويم الذي بدأه منذ زمن طويل بعزم وثبات حتى يصل هذا البلد الأمين في عهده إلى مزيد من تحقيق طموحاته وآماله.. وحتى يتحقق على يديه إن شاء الله جمع كلمة العرب والمسلمين، ودحر أعدائهم، واستخلاص أوطانهم ومقدساتهم من مخالبتهم الدموية القذرة، وما ذلك على الله بعزيز.

كلنا نبكيك

د. عبدالعزيز النهاري

.. أبكيك فقد فقدتك يا قائدنا.. وأذرف الدمع فقد راعني المصاب..
وأصبحت أهذي فقد اهتز كياني.. نظرت إلى محياك فلم أتمالك نفسي
من أن تحزن وتكتئب.. لقد فقدناك يا أبي.. فقدناك يا قائد المسيرة..
والأيادي البيضاء.. والفعل الكريم.. أبكيك وقد احتويت كل أبناء أمتك
بحنانك وعطفك وكريم سجايك.. وملكت قلوبهم وطارت بهم سيرتك
العطرة في كل بيت من بيوت أبنائك في هذا الكيان الذي زدته أمنأ
ورعيته تقدماً.. وبنيت فيه من جهدك ما يلج به اللسان من الدعاء لك..

أبكيك وكل وجه من وجوه أبنائك في هذه البلاد العظيمة تعلوه
الدموع ويكسوه الحزن، فقد كنت، ولا زلت، كبيراً في قلوبنا، عظيماً في
مواقفنا، أباً في تعاملك معنا.. رحيماً في حكمك لنا..

أبناؤك يا فقيدينا قد هالهم المصاب.. فكلهم يتعزون فيك.. الصغير،
يا فقيدينا، طرحه الخبر وأرداه لا حراك.. فأين خالد من بيننا اليوم..

يا فقيدينا وأي دمع سيقف.. وأي حزن سينقشع.. فالعالم الإسلامي
الذي عرف مناصرتك الدائمة لقضاياه.. والعرب الذين تقف معهم
وتناصر حقهم، وتشد من أزهم حتى وافتك المنية والأجل المحتوم، كلهم
يبكوك وكلهم وفاء لمواقفك التي سيسجلها التاريخ ويشهد بها الأبناء
والأبناء..

كلنا حزن وألم على فراقك.. فقد كانت إشراقاتك كلها خيراً وأعمالك كلها بيضاء، فقد كانت تقواك خلف كل ما حققته أرضنا في عهدك.. وكان إيمانك الراسخ القوي قدوة لكل أبناء شعبك.. وكان قلبك الكبير وسماحتك عناوين بارزة للنعمة التي عشناها في ظل قيادتك.

يا فقيدنا ونحن نبكيك لنذكر لك وقفاتك الصارمة.. فقد كان حقن دماء أبناء العرب في لبنان آخر أعمالك التي ذاع صيتها، ويا لها من أعمال!.. مواقف رجال.. ووقفات أبطال.. لقد أدت الأمانة يا خالد.. بعد أن فقدناك.. وارتضيت لنا مَنْ يكمل مسيرتك.. ويعمل على خطاك نبايعه اليوم كما بايعناك.. فهو خير مَنْ يحمل الأمانة ويؤدي الواجب.. وعزاؤنا فيك أن بيننا اليوم ملكاً سيأخذ الزمام، ويسير على خطى الأب الذي نتضرع بأكفنا إلى مَنْ تسلم روحك الطاهرة سبحانه وتعالى بأن يرحمك ويجزيك عنا وعن المسلمين خيراً، وأن يفسح لك في جناته مع الذين أخلصوا في أداء أماناتهم، ومع الذين كانوا يخشون الله ويخافونه.. إنه سميع مجيب.

الرمز الخالد..

حسام عون

نعم في أخرج اللحظات وأحوجها رحل الرجل.. في رثاء الوداع تقف الكلمات صامتة خرساء عاجزة تجاه وصف الخطب الجلل.. لا لشيء، بل لأنه كان أكبر من الكلمات.. فكيف إذن نعطيه حقه من الوفاء والتبجيل؟!

الكلمات لا تكفي ولا تفي.. حتى العيون التي تحدثت بلغة الدموع كان يكتنفها ستار من الضبابية وعدم الرؤيا؛ لأنها وقفت مشدوهةً مذهولة وكأنها لا تصدق ما حدث..

الكلمة خرساء جوفاء، والدمعة مداراة حزينة.. الأفئدة.. كل الأفئدة خاشعة تتحدث بلغة الصمت: اللهم ارحم الرجل، وأنزله منازل الأنبياء والصديقين والشهداء في الجنة.

في أخرج اللحظات وأحوجها إليه انتقل جلاله الملك خالد إلى بارئه الأعلى.

ماذا نقول وهي حكمة الله في خلقه، إنا لله وإنا إليه راجعون، فكلنا على الطريق سائرون، وعلى هذا الدرب ماضون.

لقد كان الملك الراحل رجلاً في أمة، وأمة في رجل. جسّد الاثنين معاً أكمل تجسيد، قولاً وعملاً، حتى الرمق الأخير من حياته. جسّد الآمال والآلام في آن معاً؛ فعلى الصعيد المحلي؛ الراحل العظيم كان يطمح أن يرى شعبه وقد سار خطوات كبيرة على طريق الازدهار والتنمية في شتى المجالات..

أما على الصعيدين العربي والإسلامي فالرجل كان في طليعة العاملين من أجل تعزيز التضامن العربي حتى اللحظة الأخيرة من حياته.. فقبل ساعات قليلة من انتقاله إلى رحمة ربه كان نداؤه التاريخي الذي دعا فيه العرب كل العرب إلى وقف الحملات الإعلامية والمهاترات،

والتوجه الفوري إلى خدمة قضاياهم المصيرية ومواجهة الخطر الأكبر المتمثل بالعدوان الصهيوني الغادر على لبنان الشقيق.

إن رجلاً من هذا الطراز: داعية تضامن عربي - قولاً وعملاً - لجدير بالتقدير والتعظيم، وهيئات هيئات أن نفيه هذا الحق.

في أخرج اللحظات وأحوجها إليه رحل الخالد، لقد حز في قلبه ما جرى ويجري في لبنان الشقيق من أحداث، فالعدو الصهيوني تجاوز في عدوانه الغادر على لبنان كل الحرمات، وانتهك كل المواثيق والأعراف الدولية، فدمر المنازل في المدن اللبنانية والمخيمات الفلسطينية على الأطفال والنساء والشيوخ، مرتكباً بحق أبناء الشعبين اللبناني والفلسطيني أبشع الجرائم وأفظعها، كل ذلك دون وازع من ضمير أو وجدان.

وما زاد في آلام الرجل وأحزانه وقوف العالم موقف المتفرج إزاء هذا العدوان الشرس والسافر الذي استهدف إبادة الشعب الفلسطيني حتى في أماكن تشرده عن وطنه.

وما زاد في خفقان قلب الرجل أيضاً تواطؤ الدول الكبرى مع إسرائيل في عدوانها الآثم على لبنان، فالعدو تجاوز في عدوانه الصارخ قرارات مجلس الأمن، وانتهك انتهاكاً فظيماً مواثيق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان.

إزاء هذا الغزو الصهيوني على لبنان كانت وقفة الخالد الشجاعة: لا بد من وقف العدوان. وبالفعل هكذا كان، فلولا تحركه.. ولولا هذه لعصاه الكريمة لما توقف العدوان.

أيها الراحل العظيم، نم قرير العين والفؤاد، فالأمانة التي عملت بإخلاص وتفان كبيرين ليل نهار من أجل صيانتها لهي في أيد أمينة مخلصه.

إن الخالد العظيم، وإن رحل كجسد، فهو باق، لا بل وخالد كرمز في ضمير شعبه السعودي النبيل، وفي وجدان أمته العربية والإسلامية.

لا حزن قبل ولا بعد..

بقلم: جهير عبدالله المساعد

يا لضبيعة الحرف.. والفكر في كمد.. والبواكي لا تسعفها الكلمات.. يا حبنا الأكبر.. وحزتنا الأكبر.. يا خالد بن عبدالعزيز.. يا حبيبنا (خالداً) في الضمير رحل.. ولم يرحل.. أذكر أيامك سبع سنوات وخمسة أشهر وثمانية أيام.. يا مجدداً تألق عالياً في النبيل.. والعطاء.. والسماحة.. والكرم.. هل ودّعناك بالأمس حقاً.. وهل كان هذا الأمس يوماً في التاريخ تجمع فيه الحزن كله.. وتكتل فيه الهم كله وضاق به التحمل.. وكأن لا حزن قبل ولا بعد..

لكن حسبنا الله ونعم الوكيل..

أي فجيعة كانت.. يهدد الصبر فيها إيمان بأن الله أكبر.. اصطفاك واختارك في هذا الوقت الذي انغمست فيه أياد كثيرة تعبت بالوحد، تناقض عروبتها وإسلامها.. تناقض إيمانها وحرصها على ذاتها

الإسلامية.. يختارك الله في وقت يزدحم فيه العيب السيئ، ويختلط فيه الطيب والرديء، ويصطفيك إلى جواره زعيماً طاهراً ما دنست التي لوحنا بها في كل مرة.. ما دنست يديك بوحل التناقضات والبعد عن الدين.. بل حاولت جاهداً أن تجمع المسلمين كلهم في قضية واحدة. يصطفيك الله طاهراً..

وهذا العزاء لنا من بعدك..

يا فقيدنا.. وما زلت حياً بين الضلوع..

عشت محبوباً.. ومتم محبوباً.. وبكيناك حبيباً غالياً فقدناه، وما أصعب الفقد.

يا غالياً لم تبرح منزلتك وأن عطر الثرى جسد ميمزه الطهر.. ماذا تقول الكلمة عني.. والقلم مداده دمع لا يكف.. ولا يجف.. والعبارة تأتي بوهن الدمع محزونة تكلى في رقة

الدمع الهتون.. ووابل الحزن المطير.. ماذا نقول؟ إنني، يا أبي أنت.. وسيد عز بلدي.. يا مولى أضاء بالطيبة أحلام وطني.. إنني فرد من هذا الشعب علمنا الوفاء كيف نحب ومَنْ نحب.. حاولنا انتظار الفجر الذي لا بد آت بعد ظلام دامس، وحين أتى لم يغسل شروق الشمس حزناً تكاثف.. وما كان هجير الرمضاء بأقوى ولا أصعب من هجير حزن تسيد وانتشر بين الحنايا واستقر بين الضلوع.. كل رجفة فؤاد تذكرك يا خالد، وتذكر عمر العطاء في وطن دام فيه الرخاء.

كل الذين كانوا على وعد مع الفرحة والزفاف نقضوا الوعد.. وأطفأوا
الزيينات.. وغاب النور ومعه الفرحة.. وبقي الأسى يللم أطراف الليل
الحزين، لم يكن هناك جندي واحد.. ولا رقيب واحد يأمرنا أن نحزن
عليك.. ولكن كان حبك فوق الرقابة وفوق قانون الأمر والطاعة.. كان
حبك ذاتياً أصيلاً لا منة فيه ولا تفضل.. ولا خوف فيه ولا انهزام..
والله أحبينك يا خالدنا الراحل.. أحبينك ولم نزل.. والله فقدناك،
يا خالد.. لم تزل خالداً..

تطالعتني صحف اليوم تذكّرنا بأعمالك.. هل كنا في حاجة إلى
ذكرى.. إننا لم ننسك.. ولكن نتجمل.. يقيناً.. وصبراً..

العذاب عذابان.. وألف ألف عذاب نقرأ عنك وعن أعمالك.. ولا
يبارحنا الهم والحزن.. والفجيعة حقاً أننا ودّعناك إلى غير رجعة.. لكن
لتكن الجنة مثواك إنه سميع مجيب..

يا موضي الخالد.. يا البندري.. وحصّة.. ونوف.. يا صيتة يا أم
الحب والوفاء وأمي.. وأم كل فرد.. يا آل خالد.. الخالد ليس قضية
فردية.. إنه قضية وطنية بحجم العالم الإسلامي.. بحجم الوطن
الإسلامي كله.. انتن يا قرة العين.. تعلمتن الوفاء كان أبانك وهو أبونا
صبراً صبراً فعند الله الخير الكثير وعند الله الأجر والثواب.

ألا أيتها الغاليات كفكفن الدمع فبيكن يبقى ذكر خالد ونحن لا نملك
لكن إلا الدعاء فصبراً.. صبراً.. حبيبنا هذا حبيب للقاصي والداني

شرقاً وغرباً تبكيه الحجاز.. ونجد.. وبيكيه الجنوب والشمال.. ويذكره الشرق بالدعاء.. إلا يكفيك هذا..

يا أيها الفهد.. ويا عبدالله.. ككل مرة يقف الوفاء في الشعب معبراً.. الوطن مسيرة ولن تعاق مسيرته ولن تعطل.. ولن يفرح بنا حساد.. كونوا مع الله.. ونحن معكم.

خالد لن ننساك أبداً.. ولكن نتجمل..

خالد.. في القلوب خالد..

بقلم: عبدالعزيز سالم الغامدي

فجأة.. توقف القلب الكبير.. وفي ساعة.. ما كان يتوقع له أن يتوقف.. ولكنه قضاء الله وقدره.. فلا راد لقضائه وحسبنا الله ونعم الوكيل.. وإنا لله وإنا إليه راجعون..

فلقد جاء هذا التوقف بعد طول معاناة.. كان خلالها نبضاً متلاحقاً، دقاته تتابع أسى، ولوعة.. وتتحرق المأ وممرارة.. لذلك النزف الخاسر، والفتك المدمر.. والذي كان أكثر من يؤلم فيه، ما كان.. يحدث من الأهل للأهل.. ومن قريب للأقرباء.. وهو ما يكون على النفس أكثر مضاضة.. مما لو كان ما حدث قد جاء بأيدي الدخلاء والأغراب..

لقد أسلم البطلُ روحه الطيبة، وهو في قمة العطاء دفاعاً عن الأبرياء، لتصعد إلى بارئها، محفوفة إن شاء الله بالنور الساطع.. والرحمة..

والمغفرة.. جزاء ما قدم من جهاد في سبيل الله.. ومن قيام بطاعته سبحانه وتعالى.. سرّاً، وعلناً.. لترتفع إلى مستقرها الباذخ بالنعماء السرمدية، والبقاء في كنف الرضاء.. راضية.. مرضية.. بإذن الله.

وبالأمس.. استقبلت جماهير هذا الشعب الوفي بكل فتاتها.. في الحضر، والبوادي، نبأ الفجيعة المروعة بفقد قائد المسيرة الحاذق، إمام المسلمين خالد بن عبدالعزيز، بالحزن العميق، والأسى البالغ.. وفي هذه المرحلة الهامة، التي تجابه فيها أمتنا العربية والإسلامية وفي أكثر من موقعة ظالمة، قوى الشر والطغيان، وهو الذي كان قد كرس لها كل حياته، وبكل ما كان قد وهبه الله من قوة العزم، ومن صبر، وأناة، وحسن تدبير، من أجل الوقوف بكل صلابة الرجال، في وجه كل الأعاصير، ورغم صحوات الفتن التي ما إن تطفأ واحدة، حتى تنبعث الأخرى، بفعل فاعليها، ومؤججي نيرانها من أهل الشرور والفتن، وبعون _للأسف_ من جانب بعض المحسويين على أهل هذه الملة، ومواطنيها الأبرياء.. ومع كل ذلك فقد بقي الخالد بمساندة أشقائه المخلصين، يعمل ليل نهار، على رأب الصدع، وتوحيد الكلمة، لم تَلنْ له قناة، ولم تثبط له همة، أو تتراخ إرادته القوية.. وذلك بالرغم من مواقف الخذلان التي كان يفاجأ بها من جانب البعض من شركاء المصير، بل أحياناً من المعنيين بالأمر في الدرجة الأولى.

ولقد ظل خالد، يعمل بكل إخلاص، من أجل رفع راية العرب والمسلمين قاطبة، كل لا يتجزأ، بل إن عطاءاته الخيرة قد شملت وعمت

حتى إنها وصلت كل مكان في هذه الأرض، ولم يقتصر فيها على نوع أو لون، وإنما هي أبداً ممتدة لكل البشر قاطبة من خلال المواقف المشهودة له خاصة في مجال الطاقة، والإصرار القوي على رفض الزيادات المتسارعة للنفط وبما كان يواجه به تلك النداءات من جانب الدول الفقيرة والمحتاجة إلى العون والإقراض، وهي مواقف نجد اليوم أن كثيراً من المنصفين يرددون بكل العرفان والتذكير بها، كمواقف نبيلة تُعدُّ من بين المفاخر لعهد الخالد، والتي هي من بين السمات الدالة على مدى ما كان يتمتع به الفقيه الصالح، من صور النبل والشهامة، التي اعترف بها الأعداء قبل كل الأصدقاء والمحبين.

رحم الله الخالد.. وأسكنه فسيح جناته، وألهمنا من بعده الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون..

خالد بن عبدالعزيز ذكراك خالدة في القلوب

الدكتور عبدالرحمن طه بخش

خالد الذكرى _ يا خالد

مات الملك _ اختطفته يد المنون في لحظة قدره المحتوم.. والموت حق.

لقد مضى في هدوء ليلقى وجه ربه الكريم.. مات القلب الكبير العليل يقطر دماً على أبناء فلسطين.. ولبنان.. وأفغانستان. وبموته فقدت الأمتان العربية والإسلامية زعيماً بارزاً.. لقد عاش خالد على طاعة الله

ورسوله في السراء والضراء، في الرخاء والشدة، بذل النفس والنفيس في سبيل الله وإعلاء كلمة الحق جل شأنه.. لقد كانت سنوات حكمه كلها إنجازات خير وبركة.. كل شيء حولنا يذكرنا بخالد الذكرى _ خالد.

رب ميت لم يأخذ الموت منه غير جثمانه وغير المآزر كل شيء حولنا يذكرنا بخالد الذكرى.. الخطة الخمسية.. الطرق.. المساجد.. المستشفيات.. الصناعات الوطنية.. مدينتنا ينبع والجبيل.. سعودة البنوك.. إلخ.

مات خالد وإنجازاته الضخمة لن تموت، وذكره الخالدة خالدة إلى الأبد.. ستبقى ذكراك العطرة على طول المدى.. فإنك يا خالد وإن غبت عنا بيدنك فإنك معنا دوماً بروحك.. وقد ذهب عنا عبدالعزيز.. وسعود.. وفيصل من قبل، ولكن ذكراهم والنفح الشذي باق لهم كما سيبقى لك يا خالد الذكرى. وإن كان لنا عزاء في فقْد خالد بن عبدالعزيز.. فإن عزاءنا أنك يا خالد تركت لنا خير خلف لخير سلف، فبارك الله عز وجل في الملك فهد بن عبدالعزيز الذي كان دوماً ساعدك الأيمن القوي وولي عهده سمو الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وإخوانهم أجمعين.. وصلى اللهم على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وارحم اللهم خالداً وأنزله منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين.

رحمك الله يا خالد

الأستاذان هشام ومحمد علي حافظ

شاهد المواطنون السعوديون مساء أول أمس المرحوم الملك خالد بن عبدالعزيز وهو ينتقل من الرياض إلى الطائف في رحلته السنوية المعتادة للأراضي المقدسة، حيث يياشر من هناك مهامه في رعاية مصالح المواطنين وقيادة قافلة الحج السنوية.

كان أمس هو اللقاء الأخير بين الملك الذي أحب شعبه فبادره نفس الحب، والذي عمل من أجله فاحتل في قلوب ونفوس مواطنيه مكانة رفيعة.

انتقل الملك خالد بن عبدالعزيز إلى دار البقاء بعد رحلة طويلة وعمل متصل من أجل خير بلاده والمسلمين، وشاهدت المملكة العربية السعودية في عهده تقدماً ورقياً في كافة المجالات لم تشهدهما في تاريخها الطويل، فكأن الزمن قد انتظره ليتم كل ذلك على يديه.

وإذا كان الملك الراحل _المحبوب الطيب الذكر_ خالد بن عبدالعزيز قد انتقل اليوم إلى دار البقاء، فنحن نعرف ونؤمن باعتبارنا مسلمين أن هذه سنة الحياة، وأن الموت حق علينا جميعاً نؤمن بأنه النهاية الطبيعية لكل إنسان حيّ ينتقل بعده من دار الفناء إلى دار البقاء، فيلقى وجه ربه بإذن الله راضياً مرضياً وينطبق عليه بإذن الله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَةً ﴿٢٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٢٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿﴾ [الفجر: ٢٧ - ٣٠].

وليس لنا ما نقوله ونفعله في هذه اللحظات الرهيبة التي تفقد فيها الأمة ابنها البار إلا أن نرجع إلى الله سبحانه وتعالى ونحتسب الله في مصابنا ونردد القول الكريم: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦]، مستمطرين على فقيدنا الرحمة، ومتقدمين إلى إخوته وأبنائه ومواطنيه وأنفسنا بالعزاء الجميل، راجين أن يوفق الله ولي الأمر الجديد ومملك البلاد فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الأمير عبدالله بن عبدالعزيز وكافة إخوانه وأبنائه ومواطنيه، ليسيروا على نهج سلفهم الملك خالد وليكملوا رسالته.

وكما بايعنا بالأمس الملك خالد بن عبدالعزيز ولياً لأمرنا فإننا نبايع اليوم الملك فهد بن عبدالعزيز ملكاً للمملكة العربية السعودية، والأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولياً للعهد بيعة شرعية إسلامية، سداها المحبة ولحمتها السمع والطاعة في اليسر والعسر، متكاتفين معها على المصاعب والشدائد، عاملين معهما بجد وإخلاص في سبيل الصالح العام وإعلاء كلمة الله.

والله نسأل أن يتغمد الفقيد برحمته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه ومواطنيه الصبر والسلوان. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

واخالداه

د. غازي القصيبي

واخالداه.. وضجَّ الجرح في كبدي
يبكون منك.. وقد ناحوا على ملك
يطوفُ وجهك في روحي فاسأله
فأين نظرتُه بالحبِّ طافحة
وأين بسمته الحسناء هل سَقَطَتْ
واخالداه يغصُّ الشعر من ألم
ويخطر الموت فوق البیدِ عاصفةً
فسرتُ بالجرح.. لا ألوي على أحدٍ
أما أنا فبكائي حرقه الولدِ
بالله قلِّي.. أهذي فرقة الأبدِ
كأنما هي بشرى تنشر الرغد
شمسُ النهار على ليلٍ من الكمدِ
كما تذوبُ عيونُ الشوق من سهدِ
من الدموع به فنادِ الصبر يا بلدي

هرعتُ بعدك للذكرى معطرةً
وغبتُ في الأمس على الأمسِ يمعني
فلحتَ لي - وجدار الموتِ منتصبٌ
أراك رغمَ ضبابِ البين - يا رجلاً
هل كالبساطة تاجٌ عزٌّ لابسُه
بالبشر صافية كالقطرة، نبعِ ددٍ
إذا أفقتُ ولم أبصرِكَ صبحِ غدٍ
حتى لأوشكُ شوقاً أن أمدِ يدي
به تزايدُ ملكٍ وهو لم يزدِ
هل كالبراءة عرشٌ ثابتُ العمدِ

واخالداه.. وعاد الناسُ وانصرفوا
تبارك الله.. نجري كلنا زمراً
فقل لمن يعيش الدنيا.. أتخطبها
وأنت في القبر لم تبرح ولم تعدِ
نحو المنون ولا يبقى سوى الصمدِ
وهي الولودُ وغير الموت لم تلدِ

سلاماً.. يا أبا بندر

شعر: الدكتور غازي القصيبي

(١)

سلاماً.. يا أبا بندر!
كعرف «الشيخ» و«القيصوم» و«العرعر»
كعطر الليل في نجد
كما يتنفس العنبر
مضى يوم..
مضى يومان..
أو أكثر
ولم تظهر
أتعرف أننا اشتقنا؟!
سألنا عنك في الديوان
في البر.. «وفي المعذر»
فقالوا.. «لم يجئنا اليوم»
قالوا.. «إنه أبحر»
أتعرف أننا اشتقنا؟!
أتعرف أن غيث المزن في الأجفان؟
قد أمطر؟
فأنبت في حنايا الروح

ما أضنى.. وما أسهر؟
وأينك يا أبا بندر؟!

(٢)

وهزّ ضلوعي المنظر
رأيتك في خشوع الموت
لا أنقى.. ولا أطهر
وحيداً في رحاب الله..
لا عرش.. ولا عسكر
يلفك بشتك الأصفر
سبحان الذي أحيا
وسبحان الذي أقبر
وسبحان الذي يجمع كل الناس
في المحشر

(٣)

سلاماً.. يا أبا بندر!
من الرجل الذي أدرك لما مت
أن الطفل لم يكبر
وماذا يكتب الشعراء
وفي كل الوجوه بكاء؟
وفي كل القلوب بكاء؟

أبا الفقراء والضعفاء والبسطاء!
كأنّ الحزن شاعرنا
ونحن قصائد عصماء

(٤)

أتعرف أننا اشتقنا؟!
جلسنا اليوم في «الديوان»
يعزّي بعضنا بعضاً
ويسأل بعضنا بعضاً
أحقاً لن يجيء اليوم - كالعادة يا إخوان؟!
ولن يجلس - كالعادة -
للمظلوم والمفجوع والأسيان؟
أحقاً لن يصلي الظهر - كالعادة -
في «الديوان»؟
أحقاً.. إنه ألقى العصا..
وارتاح من عبء المسير.. وأغمض الأجران!
وكفّ الخافق الواني
عن الخفقان؟
صمتنا كلنا أماً
ولم تنطق سوى الأشجان

(٥)

وها قد جاءنا رمضان
فأين الموعد اليومي.. والجلسة.. والإفطار؟
وأين الدوحة الخضراء.. والأعشاب والأطيار؟
وأنت ببسمة البشر التي لا تعرف الأقدار
تلاطفنا.. تداعبنا
نقص روائع الأسمار
وتسأل ذا
متى عاد من الأسفار
وتسأل ذاك
عماً جاء في الأخبار
وتسألني أما تبت عن الأشعار؟
أمر اليوم قرب الدار
- تفرق مجمع السُّمَّار! -
فلا أسمع غير الصمت.. يسترسل في الأوكار!
ولا أبصر غير الجذب.. يسترسل في الأزهار
فأبحث عنك في التذكار

(٦)

وداعاً.. يا أبا بندر!
كبير بعدك الحزن
ورحمة ربنا أكبر

وما كل الملوك حبيبٌ

عبدالله بن محمد بن خميس

حَبِيبٌ وَمَا كُلُّ الْمُلُوكِ حَبِيبٌ
وما بهموا أن يجمعوا في مودة
وراع إلى كل القلوب قريبٌ
ولكن إذا إختاروا مودةً خالدٍ
فسنة أخلاق الأنام ضروبٌ
ألم يك طباً في هواها وعارفاً
فما هو حبٌ في القلوب مريبٌ
تولّى قياد الشعب سبعاً فما أتى
له من مجاري نبضهن نصيبٌ
مريباً ولم يزور عنه لبيبٌ



يعادي ولكن في مخافة ربه
وما مد يميناه الحصان لريبة
ويسرف أن الملك ظل مباح
وأن لسان الخلق يشهد بالذي
ويسجح في مرضاته ويؤوب
فويل من التاريخ يأتي وما له
ولكن عليها من تقاه رقيب
أيطمخ أن تروى المحاسن جمّة
تبادر منه مخطئ ومصيب
يدلُّ بها والخلق تشهد أنه
حبيب ولا غير الصلاح ربيب
تبعث الأولى من دوحة طاب أصلها
بهاالة مدح يصطفيه مريب
تباروا على الدين الحنيف خلائفاً
به من ضروب المخزيات ندوب
خلائق ما فيها مجال لغامز
فعرضك عما قد يشين قشيب
بها غرسوا في العالمين مودةً
لها في المراقى الصالحات وثوب
أريب من يتلوه خطاه أريب
وما ربعها في المكرمات جديب
لتبقى إذا خان النسيب نسيب

وما الحكمُ إلا أن يتوجَّحَ حاكمُ
فبالأمسِ غُصَّ القصرُ بل ضاقَ ربعُهُ
وتتلوه أيامَ تنوءٍ بعراضِ
وفي كلِّ إقليمٍ خشودٌ تتابعتُ
وهذا لعمري منتهى الحبِّ أخصبتُ
أخالدُ لا ينفكُ ربعكُ آمناً
تعهدتَهُ بالبرِّ حتى تأرَّجتُ
فتم في رحابِ الله عفواً ورحمةً

بحبٍّ وأن تحنو عليه قلوبُ
وما حوله وإنه لرحيبُ
من الحشدِ من كلِّ البقاعِ تصوبُ
إلى بيعةٍ فيها النفوسُ تطيبُ
رُباهُ وبعضُ المدعِّينِ كـذوبُ
وواديكُ مخضِرُ الجنابِ خصبُ
مغانيه روضُ بالعطاءِ عشبُ
عليك شآبيبُ الرضاءِ تصوبُ

وان بني عبدِ العزيزِ تآزروا
لإخوةِ صدقٍ لا يفلُّ غرارهمُ
يؤمُّهم فهدُ الرضا من تجمعتُ
أتيتُ بها عدلاً ووصلاً ونائلاً
ربيبُ علا لا يسبر الضدُّ غوره

وكلُّهم في النائباتِ جنيبُ
إذا اشتجرت يوماً وعمَّ قُطوبُ
عليه قلوبُ جمَّةٌ وشعوبُ
ورأياً إذا عميت عليه دروبُ
وفي كلِّ محمود الخصالِ ربيبُ

خالد الذكر

مقبل عبد العزيز العيسى

غابَ عنا.. ولم تغبِ ذكراه
ملكٌ للبلادِ قد كان فينا
(أريحي) السمات.. طلقُ المحياً
طيبَ الله قلبه قـبـرُه وتراه
نجمَ أفقٍ يشعُّ منه سناه!!
أبداء.. يملأ القلوبَ هواه!!

(ضيغمي) الجدود من ذروة المجد
 (عمرى) الصلاح في كفة العدل
 قد حباه الإله دنيا.. ولكن
 لم تُسَطَّرْ غير الرياحين للشعب
 ملك للقلوب قد كان.. حقاً
 انتماء.. فالمجد حقاً نماه!!
 عليك.. يزينه تقواه!!
 من صلاح.. لم يزه في دنياه!!
 يداه.. وهل تغيب يداه؟؟
 خالد.. خالد برغم رداه!!



خالد الذكر!! كيف ينسك شعب
 أنت إن غبت عنه فإن (الفهد)
 هو فيض من العطاء.. وعزم
 بادلته القلوب حبا بحب
 الحمى في يديه حصن أمين
 شبل (عبدالعزیز) من جالد الخصم
 ملك للبلاد يصبو له المجد
 كل فرد في عالم العرب يرنو
 والقداسات في ثرى القدس طرف
 سدد الله خطوه.. وهداه
 كنت فيه.. أبوه ترعاه!!
 درع يصون دوماً حماه!!
 صارم الحد.. لا يفل شباه!!
 فهو للشعب عزه.. وعلاه!!
 والردي قائم لمن عاداه!!
 برأي.. وبان منه حجاه!!
 وتصفو النفوس حين تراه!!
 لسانه.. ويستنير ضواه!!
 يستشف الخلاص من يمانه!!
 ورعى الله نجمه.. وعلاه!!



حكمت فلم تزرع سوى الحب والهنا ..

عبدالله بن عبدالعزيز بن إدريس

ونبيك أم نبي الطهارة والتقى
فأزهر في إحساسنا وعمقنا
كما أنت لا زيفاً ولا متملقاً
يبادل لك الحسنى ويعطيك موثقاً
ولا رمت في درب الخطيئة مرتقى
تُنْفِذُ أمر الله نهجاً موفقاً
لما هو أجدى للبلاد وأخلاقاً
بصدق وإخلاص، وللخير ملتقى
وهل كنت إلا والداً مترفقاً
فله نشكو وجدنا المتحرقاً
فدينك طوعاً كي تدوم وتألقا
وكلٌ سيحسوها حصيماً وأحمقا
ويشعرنا أن نستعد ونلحقا
ذئبٌ فيحتاج القطيع تمزقاً
يعود جفولٌ في النبات محققاً
سواه مجالٌ.. أن نرود ونسبعا
عليك سلامُ الله ما الصبحُ أشرقاً

أنثيك أم نرثي البساطة والنقا
نما الحب في جنحيك أبيض ناصعاً
وبادل لك الشعب الوفي محبةً
هو الشعب إن تمحضه صدق عنايةً
فيا خالداً ما عشت يوماً مذمماً
وما كنت إلا للشريعة خادماً
ولا حال منك الحال إلا تطلعا
سبيلك نور فيضه متموجٌ
حكمت لم تزرع سوى الحب والهنا
وها أنت أدلجت الرحيل عن الدنيا
ولو أن هذا الموت يقبل فديةً
ولكن هذا الموت كأسٌ مريرةٌ
يذكرنا موت الحبيب مصيرنا
وما نحن إلا كالقطيع تهيجه
وما هي إلا برهة أو هنيهة
إذا كان طبعاً للحياة فهل لنا
فيا راحلاً عنا رحيلاً مؤبداً

إلى الخلد في دار البقاء منعماً
ويا فهد فلتهنأ بحب مؤثلاً
أتى لك من نبض القلوب وحسها
أبا فيصل فيك العزاء لأمة
يجيل على أعناقها سيف حقه
وليس لها إلاك من بعد ربها
فأنت لها نعم الزعيم محنكاً
فبادر رعاك الله وارفع لواءها

تروح وتغدو في الجنان محلقة
أتاك سخياً مانجاً متدفقاً
يصافح قلباً نابضاً بالحب ريقاً
تناوحها العادي الغشوم وأطبقاً
فيوسعها ذلاً ويخضعها رقا
حكيماً يداوي روحها المتمزقا
وأنت لها الفكر النظيف منسقا
على هامة التاريخ بالعروة الوثقى

كيف أبكيك

عبد العزيز رسلان

ما للنوائب فوق الصدر تحتشد
يا أمة الشهداء إني والأسى
في كل يوم يشط الخطب مئزره
شعب تمرس للأحزان يعصرها
يا خالد العرب آثرت المغيب ضحى
كل الشعارات لا صدق يزينها
بيروت نامت على أشفار مقصلة
بيروت تنشج أنات ومن وجع

ويورق الحزن في العينين والرمد
ضدان، آخى بيننا الأبد
ليحتويننا، وينسى أننا جلد
فيولد الفجر ممزوجاً به الحمد
وقد رأيت لهيب الحقد يتقد
وأنت غبت لأن الصدق يبتعد
ونحن نهتف بالبشرى ولا نرد
ونحن تصلبنا الأحزاب والحقد

يا خالد العرب ساد الصمت وارتفعت
كل السكاكين في بيروت طاعنة
استغفر الله لم أنكر لحكمته
يا خالد العرب آثرت الرحيل ضحى
مهلاً أبا العرب إنا لم نزل زغبا
بويعت، أديت، لم تبرح لنا علما
يا رحمة غشيت وعمت فيصلا
أيدي الطغاة وذل السيف والغمد
فكيف غبت وأنت العون والسند
ولم أجد في سواه الباقي الأحد
فكيف أبكيك أين الدمع لا أجد
لم ندرأي مليك نحن نفتقد
نوديت، أمنت لم يحنث بها الفهد
أتاك خالد في الضردوس يعتمد

ما زلت حياً

شعر: عبدالعزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ

خالد في القلوب ما زلت حياً
عبرات العيون ما برحت في
يا مليكا صنائع الجود منه
يا مليكا قضى فخلد ذكرا
خلق كله نقباء وطهـر
كم فقير واسيت كم من يتيم
كلهم ضارع لربك يدعو
وقلوب الأحباب يملؤها الحز
وعزاؤنا فيك الخليفة فهد
فهو ملء القلوب رأياً وفكراً
رغم أن واروك التراب جثياً
الاعين الناس بكرة وعشياً
مكرمات سمت وحتى الثريا
عاطرا نم في جنة الخلد حياً
وعفاف والكف كان ندياً
نال حقاً حنانك الأبويّاً
ومنيبون سجّداً وبكياً
ن ودمع العيون كان سخيّاً
عاش فينا يحمي الذمار أبياً
صاغه الله حاكماً عبقرياً

وولي العهد الأمين المفضي
وإذا خلد القريض رجالاته
رجل البهر والمرودة والمع
خلد الله ملكهم ورعاهم
ألمعي بالخير كان حرياً
فلسطين الكأس منها هنيئاً
رروف من غير منة أريحياً
وهدهم سبل السلام سويأ

رثاء خالد

شعر: الدكتور مانع سعيد العتيبة

رحيلٌ حزينُ الخطى شاردُ
بكتك الجموعُ بدمع غزير
مضيتَ لربِّ غفورٍ رحيم
فطاب المقر الأ خير بدار
ومدَّتْ إليك الأيادي وفاءً
وكان وداعاً عظيماً لشعب
بكيَتْ طويلاً فإن المصاب
لعلَّ الدموعُ تضيءُ طريقاً
وما كنتَ إلا الشجاع الوفيَّ
رحلتَ عن العرب في ليالهم
ولم تتقبلْ إبادة شعب
حملتَ الهمومَ بقلب كبير
فخانتك قلبك لما تواليت
مريراً فراقك يا خالدُ
فما أنتَ بعد النوى عائدُ
وأنتَ المحبُّ له عابِدُ
إله الوجود بها واعدُ
وأنتَ على آلة راقِدُ
مضى عنه وسط الوغى قائدُ
جليلٌ وأنتَ لنا والدُ
طغى فيه هذا الدجى الحاقِدُ
سجلَّ العطاء لکم شاهدُ
كأنك في هجرهم عامدُ
هناك وأنتَ هنا قاعدُ
صبرتَ وصبرُ الوری نافدُ
عليكم مذابح من جاهدوا

بَعِيداً وَإِنْ بَيْنَنَا بَاعِدُوا
وَأَنَّ هَوَىٰ يَعْـرَبُ وَاحِدٌ
قُلُوبُ الَّذِينَ بِهَا كَابِدُوا
وَحَلَّ بِنَا وَقَعَ فِئَا سِدُّ
وَمَا هَبَّ جَمْرُنَا خَامِدٌ
فَمَا اهْتَزَّ مَعْتَصِمٌ مَا جَدُ
وَأَيْنَ الْمَجْلَجِلُ وَالرَّاعِدُ؟
أَمَا ثَارَ قَلْبٌ لَهَا بَارِدُ؟
وَأَيْنَ الدِّينُ بِهَا زَائِدُوا
تَقُولُونَ عَنْهُ هُوَ الصَّامِدُ
أَمَا آنَ أَنْ يَنْهَضَ الْمَارِدُ؟
وَهَذَا الْوَجْـودُ بِنَا زَاهِدٌ
وَكُلَّ الرِّثَاءِ لَنَا وَارِدُ؟
وَقَلْبُكَ فِي دَرِينَا رَا صِدُّ
وَمَنْ عَاهَدُوا وَمَنْ وَا عَدُوا
وَعِنْدَ التَّلَاحِمِ مَا سَانِدُوا
وَمَنْجَلُ إِجْرَامِهِ حَا صِدُّ
يِدَافِعُ عَنَّا وَلَا سَاعِدُ
وَلَكِنْ لِنَفْسِي أَنَا نَا قِدُّ
فَلَا دَامَ عَيْشٌ لَنَا رَا غِدُّ
أَخُوهُ عَلَىٰ دَرِيهِ صَا عِدُّ

وَأَعْرِفُ أَنَّكَ مَا كُنْتَ يَوْمًا
وَأَعْرِفُ أَنَّكَ مَنْ يَعْـرَفُ
وَلَكِنْ حَالُ الْعَرُوبَةِ يَدْمِي
تَشْتَتُّ شَمْلٌ وَضَاعٌ وَفَاقُ
وَلَطَّخَ صَهَيِّوْنَ لِبَنَانِنَا
وَضَجَّتْ نِدَاءَاتُ أُمَّ وَأَخْتِ
فَأَيْنَ الزَّعَامَاتُ فِي مَوْطِنِي
وَأَيْنَ الْحُكُومَاتُ فِي أُمَّتِي
وَهَذِي الْجِيُوشُ لِمَنْ جَهَّزُوهَا
أَمَا وَصَلْتُمْ نِدَاءَاتِ شَعْبِ
كَفَانَا هَوَانًا وَعَيْشًا ذَلِيلًا
وَمَا لِي أَنْوَحَ عَلَى الرَّاحِلِينَ
أَأَرِثِي مَلِيكَاً جَلِيلًا بِشَعْرِي
أَيَا رَا حَلًا فِي الصَّبَاحِ الْحَزِينِ
ذَكَرْتُ بِمَوْتِكَ كُلَّ الْعَهْودِ
وَمَنْ أَسْمَعُونَا فَنُونَ الْخَطَابِ
رَأَوْا جَيْشَ شَارُونَ يَجْتَاحُنَا
فَهَزُّوا الرُّؤُوسَ وَمَا اهْتَزَّ سَيْفُ
وَمَا كَانَ يَأْسًا بِكَائِي وَحَزْنِي
فِيَا رَبِّ إِنْ طَالَ لَيْلُ بِلَادِي
وَخَالِدِ إِنْ غَابَ عَنَّا فَفَهْدِ

أنتم الغيث

مطلق مخلد الذيابي

فَجَرَ الشَّعْرَ فِي الْفُؤَادِ الرَّثَاءَ
لرَّحِيلِ الْحَبِيبِ فِي مَنْزِلِ الطَّيِّبِ
يَا مَلِيكًا تَعَشَّقَتْهُ الْمَعَالِي
كُنْتَ لِلشَّعْبِ رَحْمَةً وَغِيَاثًا
تَعْرِفُ اللَّهُ لَمْ تَبْنِ عَنْ هِدَاةِ
جَنَّةِ الْخَلْدِ لِلنَّقِيِّ مِنَ الْخَلْقِ
عَاطِرَ الذِّكْرِ بِنْتِ عَنَا.. لِدَارِ
كُنْتَ فِينَا إِمَامَ حَقِّ عَدْلِ
عَهْدِكَ الْيَمْنُ.. وَالَّذِي ظَلَّ خَيْرًا
مَدَّ بِالْأَيْدِ مِنْ إِلَهِ الْبِرَايَا
كَانَ لِلْخَالِدِ الْحَبِيبِ عَضِيدًا
فَهْدٌ عَاهِلٌ كَرِيمٌ هَمَامٌ
يَا مَلِيكَ الْقُلُوبِ هَاكَ فُؤَادِي
أَنْتُمْ الْغَيْثُ وَالسَّنَى لِبِلَادِ
سَعِيكُمْ لِلسَّلَامِ أَنْبِلُ سَعِي

وَجَرَّتْ أَدْمَعُ الْقَرِيضِ.. بِكَاءَ
عَرَفْنَاهُ قَدْوَةَ وَإِبَاءَ
وَأَزْدَهَتْ مِنْهُ فِي الْحَيَاةِ ضِيَاءَ
تَمَسَّحُ الْهَمُّ وَالضَّنَى وَالشَّقَاءَ
وَبِهِ لَمَّا فِيهِ تَرُومُ الرَّجَاءِ
وَأَنْتَ كُنْتَ الْأَعَزَّ نَقَاءَ
فَرَزْتَ فِيهَا.. مَعَزَّةً وَهِنَاءَ
تَرْفَعُ الْحَيْفَ.. وَتَنْصُرُ الضَّعْفَاءَ
زَادَنَا اللَّهُ فِيهِ.. عِزَّةً وَبِنَاءَ
لِيَدِ الْفَهْدِ قُوَّةً وَمِضَاءَ
وَحَسَامًا يَذُبُّ عَنْهُ.. فِدَاءَ
فَغَدَا صَرْحُنَا.. يَزِيدُ.. عِلَاءَ
بَوْلَائِي فَقَدْ صَدَقْتَ وِلَاءَ
زَادَهَا اللَّهُ فِي ثَرَاكُمُ غِنَاءَ
وَمَسَاعِي الْأَشْرَارِ تَغْدُو.. هِبَاءَ

بكت البلاد وأظلمت أرجاؤها..

راشد بن صالح بن خنين

سبحانَه القيومُ ليسَ بزائلٍ
عن هادم اللذاتِ ليسَ بغافلٍ
حزناً على فقْدِ المليكِ الراحلِ
لم يخشَ في الرحمنِ لومةَ عاذلٍ
متسائلاً عن حكمه في النازلِ
فيما يزيدُ الناسَ ليسَ بباخلٍ
صمصامٌ عند الرأيِ ليسَ بفاشلٍ
نحو المصيفِ بعزمه المتفائلِ
لا ينثنى عنها لشغلٍ شاغلٍ
يأتي المنونُ بقبضِ روحِ الآملِ
أنت المرجى والمجيبُ لسائلِ
فالشعبُ في غمٍّ وحزنٍ شاملِ
رجلُ الزعامةِ ذو القرارِ الفاصلِ
كالسيلِ تبصرهم بسيرِ عاجلِ
والكلُّ يلهجُ بالدعَا المتواصلِ
ويُعيدُهم من حاسدٍ أو عائلِ
مع قادةٍ ساسوا بشرعِ عادلِ

سبحانَ من كَتَبَ الفناءَ على الورى
ما في الحياةِ مسرةٌ لمفكرٍ
بكت البلادُ وأظلمت أرجاؤها
رجلُ المكارمِ والشجاعةِ والتُّقى
دوماً يراقبُ ربَّه من خوفه
متحببٌ للشعبِ يبذلُ جهده
وقافٌ عند الشرعِ يخشى ربَّه
في اليومِ قبل الموتِ كان مسافراً
ينوي الصيامَ بمكةٍ متهجداً
هذي هي الآمالُ لكن قبلها
يا ربُّ أسكن في الجنانِ فقيدنا
رزقٌ عظيمٌ عمنا بمصائبه
لكن يخففُ حزننا خلفَ له
الكلُّ بايعه بحبِّ صادقِ
ووليُّ عهدٍ بايعوا كمليكهم
أن يحفظَ اللهُ الموفقَ قِادةً
هل في الشعوبِ كشعبنا متلاحمِ

ووصيةً قبل الختام أقولها
أوصيكم نسل الأباة بدينكم
والعضو أرجو عن قصورِ حاصلِ
أحموا الكيان بحريككم للباطلِ
قد ساءهم تطبيق دين كاملِ
إن تنصروا الرحمن ينصركم على
كل العدا والله أصدق قائلِ

غاب المليك..

محمد بن أحمد العقيلي

غاب المليك العاهل الأواه
الغارس الحب الصميم لأمة
الخالد الذكر العظيم علاه
والمغدق العطف العميم جناه
ترنيمه التقدير في دنياه
في عصره من قد شاء نظراه
النفع العظيم لشعبه وسواه
وشعاع نبراس ينير دجاه
كالبرق ضاء سناؤه وسناه
بالتضحيات إلى لقي مولاه
في كل قلب يستتازد ولاه
عطراء رفقت في الزهور شذاه
ألق الطموح، فلا يحد مداه
والخير يملأ أرضه وسماه
غاب المليك العاهل الأواه
الغارس الحب الصميم لأمة
أغرودة الإعجاب يصدح لحنها
شخصية الإسلام غير مدافع
مثل الإنسانية جبلت على
قد عاش إلهاماً يوجه شعبه
وإرادة شمس المضاء طليقة
متحملاً مجد النضال موشحاً
ملك تغلغل حبه وجلاله
نفح من الخصب الحنون ونسمة
سطعت به أحلام شعب فازدهى
قد كان يحلم بالرخاء وبالهناء

آرأوه نسجت رؤى مستقبل زاهٍ
ثقلُ السحابِ يَمورُ في أجوائه
صاغَ النهوضَ ورمَّ كلَّ تصدُّعٍ
الشمسُ إنْ أفلتَ قفاها البدرُ في
فهدُ يروقُكُ طلعةً ومهابةً
فيه التماعاتُ الخلافةُ زانها
وأنعم بـ(عبدالله) بدرًا ساطعاً
هذا الولاءُ توارثتِ إخلاصه
خلقَ التضامنَ والتلاحمَ شيمةً
ساروا على راياتكم فتوحَّدت
فبكم تألَّفتِ القلوبُ تآزرت
فلا أنتمُ النقطُ المضيئةُ دائماً

وأفُقُ غُدٍ يشعُ ضيأه
موراً، يفيضُ مُعينه وحياه
للمسلمين، موفِّقُ مسعاه
أفُقُ السماءِ فأشرقتِ أرجاه
دفقُ من القيمِ اجتباها الله
وهجَ الأمامة، يستشفُّ بهاه
تسعى البلادُ بضوئه وسناه
أجيالُ شعبٍ لا يفيضُ وفاه
وجبلَةٌ لهمُ واستطال عطاءه
مُهَجٌ لشعبٍ أنتم وخلصاه
صديقاً على محضِ الولا وهداه
للشعبِ في إدلاجِه وسراه

لك الوفاء

عبدالله محمد باسراحيل

جری القضاءُ وأمر الله منحكمُ
وكنْ صبوراً على البلوى ومحنتها
من قبل توديعنا كانت هواطلها
نورُ الوداعةِ إشراقُ بطلعته

فاخفِضِ جناحكِ لا يودي بك الألمُ
مَضَتْ إلى الحقِ جذلى وهي تبتسمُ
كوابلِ الغيثِ يهْمى خيره.. حكمُ
وبسمةِ البشرِ تعلوها.. وترتسمُ

على محيأه تفتّر المنى فرحاً
 طبيعة الخير لا تخبو بوارقه
 فضي المحافل كم كانت عزائمه
 قد ضيعتني قوافي الشعر باكية
 يا خالد الذكر مرت فوقنا لجج
 بالحب لم تذخر جهداً تكللنا
 قلب العروبة مرتاع.. ومرتبع
 فما تقاعست بالإيمان.. تدفعنا
 في أرض مكة كان الجمع منعقداً
 الوجد يا رائد العلياء يفعنا
 فكنا مد غيث كنت.. هاطله
 ما غبت يا ناصر الإسلام عن وطن
 ومن يديه يفيض الجود والكرم
 وقد تزعج منه السهل.. والأكم
 بالله في حالك الأيام.. تعتصم
 تلجج القول ماذا يكتب القلم
 من النوائب تستشري.. وتحتدم
 ونحن بالحب نستهدي.. وننتظم
 إذ أنت فيه له الإشراق والعلم
 لله تدعو فتمضي خلفك الأمم
 فبارك الله من جاءوا ومن قدموا
 والجرح ينزف فينا كيف يلتئم
 ومن ربوع العلا قد جادت الديم
 به توطدت الآمال.. والقيم

شيخ الشيوخ

شعر صاحب السمو الملكي

الأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز

أصبح نهاري مظلم كنه الليل
 عليك دمعي مثل ويل الهماليل
 أسهر وعيني كن فيها سمائل
 ما غير أهوجس والحق الويل بالويل
 وين أنت يا منور علينا الجزيره
 مما جرى يبحث خوافي السريره
 عليك يا مؤلف اقلوب العشيره
 كسيره يا كبرها من كسيره

فرقا زعيم له على الكل تفضيل
عليه شعبه هذه الحزن بالحيل
شيخ الشيوخ امذلل الخصم تذليل
حصن الجزيره عن اعداء مغاليل
مرحوم يا لتي بالعدل حارب الميل
مرحوم يا لتي يسهر الليل ترتيل
فضايله عمت ابلاد كثيره
فرقاه عنده مثل يوم الحشيره
أبو اليتيم اللى اضروفه عسيره
ضربات كفه عن عرينه خطيره
ميزان حكمه بالعداله يديره
للدين دايم فيه نخوه وغيره

خالد ولد من صاحبه العظاميم..

سمو الأمير خالد الفيصل

أجهد فؤاده بالعزم والشجاعة
هذي سوات اللي طويل ذراعاه
عز الرفيق وللعادو سم ساعة
الحاكم الصالح كثير الوراعة
بينه وبين المجد قرب ورضاعه
وبينه وبين الهون بغض وقطاعه
وداع يا شيخ جرحنا وداعه
والقلب ما ساير قوي العزاييم
يمناه ما تلحق مداها القوايم
من طلعتاه مع بيرق العزقايم
ما يجنحه عن ما قف الحق لايم
من عهد أبوه وجد جده قدايم
في دارهم والله ما له رسايم
خالد ولد من صاحبه العظاميم

واشيخنا ..

الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز

يا سيدي صار الحكي كنه السكوت
فغيرك أحرو في من ذهب حص يا قوت
فقصى ضميري لجلك الحزن مكبوت
حزنك على وجيه الملايين منحوت
واشيخنا اللي وإن خذاه القدر فوت
محد بنى لشعبه مشاريع وبيوت
إلا أنت يا شمس محت كل طاغوت
يا خالد والموت حق ومثبوت
عذروك أنك مثلنا أتشيب وتموت
لا مادفنا الحب.. للحب تابوت
ويا سيدي عنك الحكي كنه اسكوت
وشهو القصيد.. وكيف أبلقى المعاني
أما أنت يعجز عن مقامك لساني
وأبيه أنا لنفسني وحزنك عصاني
محد بيبي مني ومحد عطاني
عمره اسنين وعمر غيره ثواني
واسكن بقلبه ساكنين المباني
يا ابو الوفا والطيب بحر الحساني
الله يثيبك أجرقاصي وداني
وعذرونا في حماك شفنا الأمانى
جفن المحب وخلجة في المحاني
وشهو القصيد وكيف أبلقى المعاني

منته محول.. كيف أنا يمك أرقى

شعر: صاحب السمو

الأمير بدر بن عبدالمحسن بن عبدالعزيز

منّي السلام.. وكان لي منك فرقا
لجلك اعيونى بشهب الدّمع شرقا
جمرة غضا حبك.. لجت داخل الجوف
غيرك فلا حسيت.. وغيرك فلا شوف

منته امحوّل.. كيف أنا يمك أرقى
حبل الصبر مشدود.. والكف عرقى
يومك معي ما ذوق برد وحرقا
ويومك معي لون السّما منك زرقا
ودّعتني شمس ودفا.. نوض برقا
كل يروح ورحمة الربّ تبقى

والحيّ مثلي بتالي العمر مكنوف
وين اتقضب لا عدت قيظ وشغوف
بيت العزا بعدك يبي جدر وسقوف
وللعشب نوار.. وللماطر اقنوف
ودّعتني حزن وتنهات وحسوف
كل الذي في الأرض لا رحمت مخلوف

مرحوم يا سراج الوطن

شعر: صاحب السمو

الأمير نايف بن ثنيان بن أحمد آل سعود

يوم الأحد صارت فجيرة للأنام
مرحوم يا عز العروبة والإسلام
مرحوم عد من حج وأعداد من صام
عينا بتنزف دمع ما هيب تنلام
مرحوم يا محقق لشعبه الأحلام
علك بجنان بها كل ما يرام
كل القوافي في وصايفك تنلام
هذي الدول من حزنها تنكس أعلام
ويجبر مصيبتنا خوانك الأكرام

تنعاك بالقاييد قلوباً كسيره
مرحوم يا سراج الوطن والجزيره
واعداد عينا من فراقك سهيره
فراقك (يا خالد) علينا عسيره
كافة شعوبه ما عليهم قصيره
حيثك بتعمل كل خير وبريره
لو بوصفك بالطيب يبقى كثيره
فجيعة عمّت على كل ديره
اللي لهم في سيرتك خير سيره

خيرُ على شعبه..

سعد بن حريول السبيعي

يا الله يا المطلوب علام الأحوال
أن ترحم اللي للثقيات شيال
بعدل ومعروف لنا يبذل المال
عساه فالجنة له فراش وظلال
وآلا ترى الدنيا كما الفي ينزال
بعزي فهد وعزي أخوان وأنجال
في العاهل اللي راح ما كدر البال
خالد اليا عدو مشاهير الأبطال
في دعوة الإسلام ما هوب ملال
دون العرب ينقل كبيرات وثقال
وفهد ملكنا اليوم حلال الإشكال
يحلها لو غلقوها بالأقفال

علام كل البينة والخفيه
خالد ملكنا اللي عدل فالرعيه
عاقل ومتواضع بنفس رضيه
هي الذي فيها حياة هنيه
بين الرخا والهون والمكرهيه
وأهل الجزيرة كلهم بالسوية
خير على شعبه ومأمون سيه
عده من أهل الطيب ميه بميه
واصل مسيرة فيصل العالمية
والإسلام أعموم يشهدون البريه
حلال صعوبات الأمور القوية
حكيم حلیم ولا يداني الخطيه

حامي كيان المجد

خلف بن هذال العتيبي

يردد التلفاز فينا نبأ هام
لا عاد علم جات به دار الأعلام
وما أعلن به الديوان سنة اعباده
موت الزعيم اللي نظيف فؤاده

مرحوم يا ريف الأرامل والأيتام
ننعي وتنعاك العروبة والإسلام
رحمتك يا منزل تبارك والأنعام
أكملت ما قصرت في سبعة الأعوام
يا مشبع التاريخ بسطور الأقلام
فهد مسيردفة الحكمة قدام
قايد مسيرتنا على طول الأيام
يحي فهد جالي عن الشعب الأوهام
مليكننا المحبوب مفتول الأكمام
حامي كيان المجد عن كل هدام
لا حل في جو السماء عج واكتام
يفرج المظلوم يكظم بالإبهام
تهتف له أهل الشرق والغرب والشام
منه الوطن تنعم بخيرات وإنعام
فهد المهم الفاهم الملهم الهام
والحمد لك حكامنا خير حكام
منا وفينا أصل وأوصال وأجسام
أمشرعين الباب للخاص والعام

يا للي عليك الشعب يعلن احداه
وينعاك شعباً ممناً في بلاده
في جنة الفردوس شربه وزاده
وفي خدمة الإسلام نلت الشهاده
ما فيه نقص وقابل للزيادة
كفو الرجل كفو العمل والقياده
عاش الفهد في همته واجتهاده
نعم العوض نعم الملك والرياده
عون الرفيق وعوق من طال ماده
ومشارك الشعب السليب إجهاده
يجلي عن الشعب المجرد سواده
ويطلق أسير ممرح في قياده
وأهل الجنوب وحملاه الإزاده
من البحر الأحمر للخليج امتداده
عليك يا رب العباد اعتماده
حماية الدين الحنيف وعماده
وفصيلة الدم من نهار الولاده
فعل الجميل لهم طبيعة وعاده

بكت عيوني

سلطانة بنت عبدالعزيز السديري

بكت عيوني يوم بالقصر مريت
من أقصى فؤادي بحسرة الروح ونيت
خالد عساه بجنة الخلد له بيت
أنا أشهد أنه يوفي الحق لا جيت
أبو حبيب وحاكم ذاع له صيت
يا قصر ياما شفت من خلق وآويت
أظلمت عقبه آه يا قصر وألويت
بك وحشة يا قصر في القلب حطيت
يا الله يا المعبود وحدك ترجيت
ذكرت أبو بندر سموح الطلايع
على حسين الخلق زين الطبايع
اللي حكم بالعدل وأرسي الشرايع
قصره مزار لكل خايف وجايع
وقلبه ملاه الخير بالخير شايع
وياما شهد نورك جميل الروايع
دنيا عجيبه منتهاها لوايع
حزن يصاحبني غدى كالوجايع
أحبابنا يا رب عندك ودايع

رحلت يا خالد

زيد بن غازي بن عضيب الدعجاني

يوم الأحد من فجعة العلم جضيت
كنة يلوج بحاجر العين حلتيت
وهلت دموع العين وأصبحت وأمست
يا الله يا علام ما أبديت وأخفيت
مرحوم يا عز العرب طيب الصيت
جضة قريص ناهشة ناب حية
والكبد فيها مثل حامي اللظية
كل يعزيني ويعذل عليه
تجبر عزانا في إمام الرعية
يا الله لعله في جنان عليه

نعتاض بالله ثم عضوده هل البيت
رحلت يا خالد عزيز وبقيت
يا ما بفعل الخير والبر وصيت
قدت التضامن للعرب ما توانيت
مشيت حكم الله بعدل وساويت
عدلت بين الناس وأشبع وأرويت
مرحوم يا شيخ على الشعب حنيت
لا غاب نجم بان نجم حليّة
ذكر جميل مع جميع البريه
ويبيك شعبك حاضره وبدويه
والمسلمين ألفتهم بالسوءيه
لو غبت يا خالد فالأفعال حيه
وخليتها للي بعدكم وصية
نطلب لك الغفران صبح وعشية



في الموسوعات:

وأخيراً، وليس بآخر الحديث عن جلالاته _يرحمه الله_ وفي إشارة لافتة بتكريم عظماء العالم، سجّلت الموسوعات العلمية العالمية نبذة عن الملك الراحل، فتشرفّ بذلك سجلُّ العظماء بإضافة الخالد إليه.

١- الملك خالد في الموسوعة العربية العالمية

خالد بن عبدالعزيز آل سعود (١٣٣١-١٤٠٢هـ، ١٩١٣-١٩٨٢)

خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي.. وينتهي نسبهم إلى بكر بن وائل من بني أسد بن ربيعة.

نشأته وتولييه الحكم

ولد الملك خالد بمدينة الرياض في ربيع الأول من عام ١٣٣١هـ، ١٩١٣م، بعد أن ضم والده منطقة الإحساء إلى الدولة السعودية الحديثة بعد إجلاء الأتراك عنها. ونشأ في كنف والده الملك عبدالعزيز، فتعلم القراءة والكتابة، وحفظ القرآن في طفولته، ودرس العلوم الشرعية على يد نخبة من علماء البلاد، فكان لهذه التنشئة الدينية أثرها العام المتميز على أخلاقه وتصرفاته، وبالتالي على إدارته عندما تسلم مقاليد الحكم في المملكة العربية السعودية.

بايع البيت السعودي والعلماء والوزراء والأعيان وأبناء الشعب السعودي خالد بن عبدالعزيز ملكاً على المملكة العربية السعودية بعد أن استشهد الملك فيصل بن عبدالعزيز يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول عام ١٣٩٥هـ، ٢٥ مارس ١٩٧٥م، فانتقلت مقاليد السلطة إليه، ومن ثم رشح صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبدالعزيز ولياً للعهد فبايعه الجميع.

أهم أعماله ومنجزاته

اشترك الملك خالد بن عبدالعزيز في بعض الحملات العسكرية وخاصة إبان معاهدة الطائف في عهد أبيه الملك عبدالعزيز آل سعود، كما عُين مستشاراً لأخيه فيصل بن عبدالعزيز عندما كان نائباً على الحجاز، فقد تولى مسؤولية إدارة إمارة مكة المكرمة نيابة عن أخيه فيصل بن عبدالعزيز مدة من الزمن، كما صحبه في رحلات كثيرة خارج البلاد أفاد منها كثيراً، وعُين رئيساً للوفد السعودي المفاوض في شأن الخلاف بين السعودية واليمن عام ١٣٥٣هـ، ١٩٣٤م وذلك في مؤتمر الطائف الذي تمخض عنه توقيع معاهدة الطائف في العام نفسه، وعين مساعداً لأخيه فيصل في مؤتمر لندن عام ١٣٥٨هـ، ١٩٣٩م لبحث القضية الفلسطينية، وباشر كثيراً من القضايا السياسية المهمة، وعين ولياً للعهد بعد مبايعة فيصل بن عبدالعزيز بالملك، وكان ذلك في ٢٧ ذي القعدة عام ١٣٨٤هـ، ٣٠/٣/١٩٦٥م، وأصبح النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء، وظل كذلك إلى أن تسلم مقاليد الحكم

بعد استشهاد أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز، كما تولى أيضاً رئاسة مجلس الوزراء حيث يتمتع هذا المجلس بالصلاحيات التنظيمية والتنفيذية الكاملة، والمسؤوليات الإدارية المباشرة، والرقابة المالية على كافة مؤسسات الدولة.

ظل النهج السياسي السعودي في عهد الملك خالد بن عبدالعزيز يسير على النهج نفسه الذي اختطه وسار عليه الملك فيصل بن عبدالعزيز، وهو نفس النهج الذي سبق أن اختطه الملك عبدالعزيز في المحافظة على حماية الدولة، والتمسك بتعاليم الإسلام، والاحترام الكامل لمبادئ ميثاقى جامعة الدول العربية، وهيئة الأمم المتحدة. وتابع الملك خالد بن عبدالعزيز مسيرة البناء المتواصل، يشد عضده أخوه ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز.

وقد أصدر الملك خالد أمراً بتاريخ ١٦/٣/١٣٩٥هـ يقضي بأن ينوب عنه ولي العهد الأمير فهد بن عبدالعزيز في تصريف أمور الدولة في حضوره وغيابه.

وكُلَّ عهده بالرخاء الاقتصادي العميم الذي أسهم كثيراً في رقي النهضة الحضارية في شتى المرافق، فشهدت النهضة التعليمية في البلاد السعودية تطوراً كبيراً، فقد تم في عهده افتتاح جامعتي الملك فيصل بالدمام وأم القرى بمكة المكرمة، كما اهتم الملك خالد كثيراً بالزراعة، فدعم المشروعات الزراعية والحيوانية، وأنشئت في عهده صوامع الغلال ومطاحن الدقيق؛ مما أسهم في إنتاج كميات من القمح زادت عن حاجة

المملكة. وفي عهده شجع القطاع الصناعي، فأنشأت الدولة وزارة الصناعة والكهرباء، التي قامت بإعداد الخطط الصناعية لرفع مستوى الصناعة والتصنيع في البلاد، واهتمت الدولة في عهده بالمجال الصحي بتطوير المستشفيات والمستوصفات الحكومية وتصميمها، وتوفير الدواء والعلاج للمواطنين دون مقابل. واهتم الملك خالد بتطوير الجيش السعودي وأسلحته، بالإضافة إلى تطوير الحرس الوطني.

من أبرز القضايا التي اهتم بها الملك خالد بن عبدالعزيز على الساحة العربية والإسلامية قضية فلسطين، وكانت تلك القضية شغله الشاغل خصوصاً يوم أن اعتدت إسرائيل على لبنان لضرب الوجود الفلسطيني والنيل من الفلسطينيين عام ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م. وناصر الملك خالد جميع القضايا الإسلامية وعمل الكثير في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين. واعترافاً بجهده في خدمة الإسلام، نال جائزة الملك فيصل العالمية وذلك تقديراً لجهوده في المجالات الإسلامية، خصوصاً في حقل التضامن الإسلامي، ودعوته إلى عقد مؤتمر القمة الثالث عام ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.. بجوار البيت العتيق في مكة المكرمة حيث اجتمع بزعماء العالم الإسلامي لمناقشة قضايا المسلمين، وتوحيد صفوفهم، ورأب الصدع بين الإخوة الأشقاء. وقد صدر عن هذا اللقاء الإسلامي المميز بيان تاريخي اشتهر باسم بيان مكة التاريخي. وللملك خالد يد بيضاء في دعم المجاهدين الأفغان ومساعدتهم في المحافل السياسية الدولية والمحلية، ودعمهم بالمال والعتاد وبكل ما من شأنه نصر قضيتهم.

٢- خالد بن عبدالعزيز آل سعود في الموسوعة الإنجليزية

نبذة عن حياته

ولد بالرياض في سنة ١٩١٢م وتوفي بمدينة الطائف في ١٣ يونيو ١٩٨٢م وقد كان ملكاً للمملكة العربية السعودية في الفترة ١٩٧٥-١٩٨٢م. وكان خلفاً لأخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز الذي اغتيل في سنة ١٩٧٥م. وقد اشتهر الملك خالد بتواضعه وزهده، الشيء الذي جعله يترك جل ما يتعلق بإدارة البلاد لأخيه الأمير فهد الذي خلفه في الحكم بعد وفاته.

وقد ولد الملك خالد في الرياض عندما كانت مدينة صحراوية صغيرة وقد كان سنداً قوياً لأخويه سعود وفيصل. وعندما كان في الرابعة عشرة من عمره أرسله والده -مؤسس المملكة- للقبائل الصحراوية لسماع تظلماتهم وحل مشاكلهم. وأصبح جل تركيزه على الصحراء والعمل بين القبائل أكثر من العمل السياسي والدبلوماسي، الشيء الذي جعل الناس يطلقون عليه رجل الصحراء.

كانت أول رحلة له خارج المملكة في سنة ١٩٣٩م للمشاركة في مؤتمر فلسطين في لندن. وكان جل اهتمام الملك خالد متركزاً على مشاكل البدو مع اهتمام خاص بمشاريع حفر الآبار وزراعة الصحراء. وعندما استقر في الرياض وهب نفسه للأعمال الخيرية. ونسبة لما يتحلى به من تواضع ونكران ذات زيادة على راحة عقله وهدوئه، فقد كان دائماً يسعى للتوفيق والتصالح وحل الخلافات التي ربما تنشأ بين أفراد العائلة المالكة الممتدة.

كل ما ذكر من صفات أدت إلى اختياره ولياً للعهد بعد تولي الملك فيصل للملك في نوفمبر ١٩٦٤م خلفاً لأخيه الملك سعود.

ومنذ سنة ١٩٧٠م أصبح يراوحوه المرض، الشيء الذي قلل من نشاطه في الحياة العامة، وأثار الشك حول إمكانية توليه العرش. إلا أنه بعد اغتيال الملك فيصل تم تنصيبه ملكاً للمملكة العربية السعودية، وقد استقبل تنصيبه بالترحيب والارتياح خاصة بين القبائل البدوية.

كان رد فعله معتدلاً تجاه مبادرة السلام المصرية الإسرائيلية وفي عهده كانت الزيارة الناجحة التي قامت بها الملكة اليزابيث الثانية في سنة ١٩٧٩م للمملكة العربية السعودية، وقام بعدها بزيارة للمملكة المتحدة في سنة ١٩٨١م.

٣- الملك الراحل في الموسوعة الأمريكية

الملك خالد (١٩١٣-١٩٨٢) ملك المملكة العربية السعودية

ولد خالد بن عبدالعزيز آل سعود بالرياض، عاصمة المملكة العربية السعودية في الوقت الحالي، وهو الابن السابع من أبناء عبدالعزيز، المعروف بابن سعود، وهو مؤسس المملكة العربية السعودية. تلقى خالد تعليمه الديني من خلال أسرته، ولم يلتحق بالدراسة النظامية وقد ظهرت ثقة والده فيه حينما أرسله لمفاوضات السلام مع اليمن عام ١٩٣٤م بصحبة شقيقه فيصل، والذي كان وزيراً للخارجية. وعندما أصبح فيصل ملكاً ورئيساً للوزراء في عام ١٩٦٤م، عين خالد ولياً للعهد ونائباً لرئيس الوزراء.

وبعد اغتيال فيصل في ٢٥ مارس ١٩٧٥م، خلفه خالد في الحكم، وعلى الرغم من أن خالدًا فوض الكثير من الإدارة إلى فهد -ولي عهده- إلا أنه كانت له الكلمة النهائية في جميع القرارات السياسية الهامة. وفي عام ١٩٨٠م أقرت حكومته الخطة الخمسية للتنمية حيث بلغت موازنتها ٢٥٠ بليون دولار. وكانت هناك لجنة ملكية تشرف على بناء المجمعات الصناعية الضخمة في الموانئ في كل من الجبيل وينبع، كذلك تبنت حكومته مواقف معتدلة بالنسبة لمفاوضات الأسعار في أوبيك وفي المفاوضات التي كانت تتم بين الدول العربية بشأن القضية الفلسطينية. أدت سوء حالة قلبه الصحية إلى وفاته في الطائف بالمملكة العربية السعودية في ١٣ يونيو ١٩٨٢م.

أحدث صحفية مع

خالد بن عبدالعزيز أميراً وملكاً

(1)

مقابلة مجلة المجال مع الأمير خالد بن عبدالعزيز

ولي عهد المملكة العربية السعودية

س- تعد عائدات النفط، بوجه عام، مصدر الدخل الرئيس للمملكة العربية السعودية، فهل لدى حكومتك أية خطط لتتويع مصادر دخلها بدلاً من الاعتماد كلياً، تقريباً، على النفط؟

الأمير خالد:

ما من شك في أن البترول يؤمن معظم عائدات المملكة، وإدراكاً من الحكومة لخطر الاعتماد كثيراً_ إن لم يكن كلياً_ على مصدر واحد للدخل القومي، بادرت في السنوات الأخيرة إلى اتباع سياسة التوسع الاقتصادي، وذلك عن طريق إيجاد مصادر أخرى ثابتة ودائمة للدخل، فأنشأت المؤسسة العامة للبترول والمعادن_ وتعرف بـ

(بترومين) _ للتنقيب عن الموارد المعدنية، والبترو _ كيميائية، والبتروولية، في أراضي المملكة واستغلالها، وقد تم حتى الآن اكتشاف عدة مصادر معدنية في البلاد وبدأنا في استغلال بعضها. وكان من نتائج الجهود التي قامت ولا تزال تقوم بها مؤسسة (بترومين): بناء مصنع للحديد والصلب في جدة، وتأسيس شركة لصناعة الأسمدة (سافكو) في الدمام، وبناء مصفاة للنفط في جدة، ومصنع لإنتاج الكبريت ومشتقاته في المنطقة الشرقية. وثمة مشروعات اقتصادية أخرى تعكف مؤسسة البترول والمعادن على دراستها؛ تمهيداً لتنفيذها خلال السنوات القليلة القادمة.

وتكرس الحكومة كذلك الكثير من اهتمامها لعدد من المشروعات الزراعية، وقد تم بناء العديد من السدود والخزانات المائية، وعبدت الطرق في المناطق الزراعية لتسهيل نقل المنتجات الزراعية إلى الأسواق، ومن منطقة إلى أخرى. كما زادت المساحات المزروعة بصورة ثابتة خلال الأعوام الأخيرة.

وفي نفس الوقت تعنى الحكومة برفاهة المزارعين وتحسين مصادر دخلهم، وقد أنشئ البنك الزراعي من أجل منح قروض دون فائدة للمزارعين لمساعدتهم على شراء المعدات، والتقاوي، والأسمدة.

س- هل اتخذت الحكومة السعودية أية خطوات من أجل استصلاح واستغلال المناطق الصحراوية، والأراضي الساحلية؟

الأمير خالد:

إننا نقوم باستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي الصحراوية، فبموجب مشروع فيصل - مثلاً - نوطن السكان البدو في مناطق جديدة، ونقدم لهم الأراضي لزراعتها، ويؤمن لهم المشروع كذلك رؤوس الأموال، والمعدات الزراعية اللازمة.

وعلى طول شواطئنا تشجع الحكومة الأهلين على تنمية مصايد الأسماك، وصناعة تعليب السمك والجمبري للتصدير، وفي الدمام الآن مصنع يملكه مواطن سعودي من رجال الأعمال، يؤمن احتياجات المنطقة من هذه المواد، ويصدر الفائض من إنتاجه، ولاسيما الجمبري المقلب إلى بلدان كثيرة في أنحاء العالم بما فيها الولايات المتحدة. وثمة مصنع مماثل قد تم بناؤه في جدة حديثاً.

س- هل تشجعون مساهمة رؤوس الأموال الخاصة في المشروعات الإنمائية في العربية السعودية؟ وما الذي فعلته الحكومة من أجل اجتذاب رؤوس الأموال الأجنبية؟

الأمير خالد:

إن حكومتنا تشجع رؤوس الأموال الوطنية والأجنبية، على استثمارها في المشروعات الاقتصادية والصناعية الهامة، وقد صدرت مؤخراً عدة قوانين وأنظمة في هذا المجال للتشجيع على زيادة الاستثمارات الخاصة.

وتؤمن الحكومة للشركة المستثمرة الأرض اللازمة لبناء مصانعها عليها، وتعفي المعدات والمواد الضرورية لهذه المصانع من الرسوم الجمركية، وتُعفى الشركة أيضاً من ضريبة الدخل خلال السنوات الخمس الأولى من تأسيسها، وفي مجالات أخرى تتلقى الشركات السعودية مساعدة مالية من الحكومة للتغلب على أية صعاب مالية قد تواجهها.

ومن بين أهم صناعاتنا الوطنية: صناعة الإسمنت والجبس، وإنتاج الطاقة الكهربائية، والغاز الطبيعي، والبلاستيك، والكبريت. ولدينا مصانع حديثة لإنتاج قطع الغيار للسيارات، وتعبئة التمور، وتصنيع الجمبري والأسماك للتصدير، بالإضافة إلى عدد من المشروعات الصناعية الأخرى.

س- يتزايد باستمرار عدد الطلبة السعوديين الذين يسافرون إلى الخارج لإكمال تحصيلهم العالي، فهل يشكل هذا جزءاً من برنامج حكومي يهدف إلى توفير قسط أكبر من المهارات الفنية في البلاد؟

الأمير خالد:

إن التعليم كما تعرف جيداً هو عامل مهم جداً من عوامل تقدم الأمم، وبدونه ما من أمة تستطيع تحقيق أي تقدم وازدهار لشعبها وبلادها. ومنذ سنوات عديدة وحكومة المملكة العربية السعودية تركز الاعتمادات الكبيرة لحقل التعليم ولزيادة فرصه،

وتعد ميزانية وزارة المعارف من أكبر الميزانيات في البلاد، وذلك بقصد توفير العدد الكافي من المدارس في جميع أنحاء المملكة، ولدعم جامعتنا وكلياتنا، وإتاحة مجالات التعليم لأبنائنا. وقد أنشأت الحكومة كذلك برنامجاً لإرسال الطلبة المؤهلين إلى الخارج لمتابعة دراستهم على مستويات عالية، بحيث يستطيعون الإسهام بصورة بناءة في تعزيز نهضات البلاد، وبناء أمة أقوى وأرقى على أسس وطييدة راسخة. ويوجد في الوقت الحاضر حوالي ألف طالب سعودي يدرسون في الولايات المتحدة تحت إشراف وزارة المعارف السعودية، ومعظمهم يتخصصون لنيل شهادة الأستاذية أو الدكتوراه في شتى الحقول. ويوجد أيضاً طلاب سعوديون في معظم البلدان العربية وفي بعض البلدان الأوروبية، حيث يدرسون بموجب منح من الحكومة السعودية.

س- تقوم المرأة في الكثير من البلدان بأدوار متزايدة الأهمية في مجال التنمية والتطوير، فإلى أي مدى تشترك المرأة السعودية في مثل هذه النشاطات؟

الأمير خالد:

الواقع أن المرأة السعودية تلعب دوراً متنامياً في مجتمعنا، وأحد الأسباب الرئيسية لذلك هو القرار الذي اتخذته الحكومة بجعل التعليم متاحاً للفتاة والشباب على السواء، وعلى جميع المستويات

(الابتدائي والثانوي والجامعي)، ولا شك في أن العدد الكبير من الفتيات السعوديات اللواتي يدرسن حالياً في المعاهد العالية والجامعات سيقمن بدور فعّال وبنّاء في مستقبل البلاد، وحتى في الوقت الحاضر نجد أن المرأة السعودية المتعلمة تعمل في حقول شتى تلائم سجيته وبيئته وتربيتها الإسلامية، وهناك كثيرات يعملن معلمات، أو طبيبات، أو ممرضات، والبعض منهم بلغن مركزاً عالياً في هذه الحقول.

س- إن نوع الحياة التي يعيشها البدو يجعل من الصعب -إلى درجة ما- تنفيذ البرامج الصحية والطبية في نطاق مجتمعاتهم، فما الذي تفعله الحكومة من أجل تنمية وعيهم وتفهمهم للمشاكل الصحية، وتوفير الخدمات الصحية لهم؟

الأمير خالد:

تؤمن الحكومة للبدو ولا سيما الرحّل منهم الخدمات الصحية والتعليمية المجانية عن طريق الوحدات الصحية والطبية المتحركة، وكل واحدة من هذه الوحدات مجهزة بطبيب، وممرضة متخصصة، وبجميع المعدات الطبية اللازمة، وفي الحالات الخطيرة الطارئة يصار أحياناً إلى نقل المريض على نفقة الحكومة إلى أقرب مستشفى حكومي للمعالجة. ولدينا كذلك مدارس ومكتبات متنقلة لأبناء البدو، يتلقون عن طريقها أيضاً التعليم الصحي.

س- الذي ألاحظه أن الكثير من البلدان النامية توسع من استخدام التلفزيون في الحقل الإعلامي بقصد توير الجمهور وثقيفه، وتوسيع أفق معلوماته، وتفهمه للأحداث الجارية في وطنه وفي الخارج، فإلى أي مدى تهج حكومة العربية السعودية هذه السياسة؟

الأمير خالد:

على الرغم من أن عمر التلفزيون في المملكة العربية السعودية لا يتجاوز البضع سنوات، فإن تأثيره كان عظيماً في مجالات كثيرة، ووجود المحطات التلفزيونية في أجزاء مختلفة من البلاد قد ساعد على نشر المعرفة، وثقيف الشعب في حقول العلم والصحة والزراعة. ومن شأن التلفزيون أيضاً أن يزيد من وعي الشعب للأحداث التي تجري حوله، ويتم هذا كله في إطار تقاليدنا وتعاليم ديننا الإسلامي.

س- إن المسلمين في أنحاء العالم يقدرون الجهود المتواصلة التي تبذلها حكومة المملكة العربية السعودية لضمان سلامة الحجاج، وراحتهم، وتسهيل تنقلاتهم خلال موسم الحج. فهل من نية الحكومة توسيع هذه النشاطات في المستقبل؟

الأمير خالد:

نحن في السعودية لا نعد الحجاج ضيوفنا فحسب، بل وضيوف الله أيضاً، ومن أجل ذلك فإننا نسعى جهدنا لإحاطتهم

بجميع ضروب الرعاية، وتوفير التسهيلات والخدمات الضرورية، ومعاملتهم خير معاملة، والسهر على راحتهم، والعناية بهم. وهكذا ترى أن جميع الأماكن التي يؤمونها تربط بينها شبكة حديثة من الطرق المعبدة، وتوجد وحدات متحركة للإسعاف الأولي تؤمن للحجاج المعالجة المجانية، وطوال موسم الحج يظل الألوف من رجال الشرطة في حالة تأهب لمساعدة الحجاج على التنقل بأمان واطمئنان، وسهولة مطلقة سواء لأداء مناسك الحج أم للزيارة. واتخذت الحكومة أيضاً جميع التدابير والإجراءات الصحية الحديثة للحيلولة دون تفشي أي مرض. وما زالت منظمة الصحة الدولية تشهد منذ سنوات كثيرة بنظافة مناطق الحج، وتمتدح الخدمات الصحية المتوافرة للجميع، وفي شتى أنحاء البلاد.

ورغم ذلك، فنحن لا نعد هذا كافياً في حد ذاته، وندرس الآن وسائل أخرى جديدة؛ من أجل توفير المزيد من الخدمات وأسباب الراحة للحجاج، من ذلك مثلاً: توسيع ميناء جدة، وإضافة توسعة أخرى في المسجد الحرام بمكة المكرمة، بحيث يتسع لمئات الألوف من المصلين.

(٢)

حديث صفري خاير لجلالة الملك خالد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية لبريدة الفبر الكوينة حول الفضايا الخليجية والعربية

س- تعد جولة جلالتم التاريخية في دول الخليج نقطة تحول كبير في تاريخ المنطقة.. ما هي -في تقييم جلالتم- أبرز نتائج الجولة؟ وما هي الخطوات التي سيتم تحقيقها في القريب العاجل؛ استكمالاً لهذه النتائج؟

الملك خالد:

لا نحب أن نستبق الأحداث، ولكننا نترك الأيام تعلن -إن شاء الله- عن الخطوات التي سيتم تحقيقها لكل ما فيه خير الخليج وأمنه واستقراره، ونموه الاقتصادي والاجتماعي.. كل ما يهمني أن أؤكد في هذا المجال: إن أية منجزات تتحقق في المنطقة إنما هي ثمرة من ثمار التعاون المشترك بين أقطارها، والتفاهم الوثيق بين مسؤوليها.

س- ما هي جهود المملكة لحل قضايا الحدود بما فيها قضية الحدود الكويتية - العراقية؟

الملك خالد:

إننا نأمل مخلصين أن تتمكن كل الأطراف المعنية من تسوية كل

المسائل المعلقة.

س- جلالة الملك.. هل تم، أو سيتم قريباً إجراء محدد لترسيم الحدود البحرية بين الكويت والمملكة، وتسوية موضوع الجرف القاري نهائياً؟

الملك خالد:

إن الوشائج القوية التي تربط بين الكويت والمملكة العربية

السعودية، تدلل - إن شاء الله - كل الصعاب، ولا شك أن التفاهم التام

سيحل - إن شاء الله - كل مسائلهما المشتركة.

س- هل يبشر تبني المملكة، وتبني جلالتم شخصياً لقضية جزيرة

(حوار) بين كل من البحرين وقطر بالإعلان قريباً عن حل لهذه

المشكلة المعلقة؟

الملك خالد:

إن الخليج بكل أقطاره إنما هو صرح من الإخاء والتفاهم..

وبروح الأخوة ستحل - إن شاء الله - كل المسائل التي تهم هذه

الأقطار.

س- ترددت أنباء كثيرة عن حجم وشكل المساعدات الاقتصادية السعودية

للبحرين، واليمن الشمالي والجنوبي.. فهل تفضلون جلالتم أسلوب

المساعدات المنفردة من المملكة لهذه الدول، أم أنكم تتبنون فكرة إنشاء صندوق خليجي يتولى بصورة جماعية منسقة تقديم المساعدات؟ وما هو الحجم التقديري المقدر لهذه المساعدات؟

الملك خالد:

إننا نسلك دائماً كل السبل التي تفضي إلى تحقيق الانعاش الاقتصادي والاجتماعي في اليمن، والبحرين، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، ونضع أيدينا مع كل الإخوة في الخليج الذين يعملون في هذا الاتجاه.

س- سبق لجلالتكم أن صرحتم بأن عقد مؤتمر القمة الخليجي ينبغي أن يسبقه إعداد وتمهيد وتحضير كاف حتى يحقق أهدافه، لكن ما هي وجهة نظر جلالتكم من حيث المبدأ؟ هل تقتصر القمة الخليجية على الدول العربية بالخليج، أم تتسع لتشمل كذلك إيران، كما تشمل بقية الجزيرة العربية؟ وما هي أبرز الموضوعات الملحة التي يتعين على مؤتمر القمة في رأي جلالتكم أولوية بحثها؟

الملك خالد:

معنى الإعداد والتحضير؛ هو أن تدرس كل هذه المسائل التي تشير إليها، والدخول الآن في مثل هذه التفاصيل سابق لأوانه.

س- ذكرت بعض الأنباء الصحفية في طهران أن لإيران بعض التحفظات على مشروع خط أنابيب البترول المقترح إقامته لربط دول الخليج

والجزيرة العربية.. كما ذكرت هذه الأنباء أن السيد أمير عباس هويدا (رئيس وزراء إيران) قد بحث هذا الموضوع خلال زيارته الأخيرة للمملكة.. فمتى يتم وضع هذا المشروع موضع التنفيذ.. وما هو الإطار الخليجي المشترك المقترح له؟ وهل للتحفظات الإيرانية _إن صدقت هذه الأنباء_ أية تأثيرات على ذلك؟

الملك خالد:

إيران إحدى الشقيقات الإسلامية الكبرى.. وتربطنا بها روابط متينة من الدين والجوار والتاريخ المشترك، والذي يسعني أن أؤكد هنا أن روح التفاهم تسود _ولله الحمد_ بيننا وبين الحكومة الإيرانية.

س- تابعت وتتابع دول الخليج والجزيرة العربية ببالغ الاهتمام زيارة كل من السيد رئيس الوزراء والسيد نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي للمملكة، باعتبارهما بمثابة استكمال لجولة جلالتم العراقي التاريخية بالمنطقة.. فهل هناك اتجاه لاشتراك أي من البلدين، العراق وإيران في بعض المشروعات الاقتصادية الخليجية المشتركة المطروحة؟ وهل يعتزم جلالتم زيارة البلدين قريباً، أم أنه سيكتفى حالياً بزيارة السيدين هويدا وصادق حسين؟

الملك خالد:

لقد سبق أن عبرت في الجواب السابق عن مشاعري تجاه الشقيقة الإسلامية (إيران)، وبوحي هذه المشاعر كانت زيارة السيد

رئيس الوزراء الإيراني.. وبمثلها تمت زيارة نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي، وإن أية زيارات أخرى تتم بين بلدينا وعلى شتى المستويات، إنما تنبع من هذه المنابع الخيرة التي تربطنا بأوشج الروابط مع كل من العراق وإيران.

س- تعددت وجهات النظر المقترحة لتحقيق الأمن الخليجي ما بين قيام حلف عسكري أو إنشاء قوة بحرية مشتركة.. ما هو المفهوم السعودي لتحقيق هذا الأمن؟ وهل لدى المملكة العربية السعودية اقتراح محدّد في هذا الصدد؟

الملك خالد:

إن تصورنا للأمن الخليجي، يتفق مع التصورات السائدة لدى الإخوة الأشقاء في الخليج، ونحن نعمل معهم كتفاً كتفاً.. وجنباً لجنب. ومن الله نستمد جميعاً العون والتوفيق.

س- فتحت إعادة العلاقات بين المملكة العربية السعودية واليمن الديمقراطية الشعبية الطريق إلى حل الكثير من المشاكل المعلقة، وفي مقدمتها قضية (ظفار).. ما هو تصور جلالتكم لحل هذه القضية؟ وما هي نتائج الاتصالات التي تمت مؤخراً لوضع هذا الحل موضع التنفيذ؟ وهل ترون جلالتكم أن حل هذه القضية سيؤدي مباشرة إلى انسحاب القوات الإيرانية من سلطنة عمان، أم أن

انسحاب هذه القوات أولاً يمكن أن يساهم مباشرة في الوصول إلى

الحل؟

الملك خالد:

لا أحتاج أن أقول، إننا نود دائماً أن يسود الود والإخاء الجو
العربي كله في كل أقطار العروبة. وبصفة خاصة تهمننا تنقية
الأجواء العربية لدى جيراننا لضمان الأمن والسلام في ربوع الإخوة
الأشقاء.. ومتى سادت روح التفاهم في هذه الربوع، فستنهار كل
أسباب الجفاء.. وسيحل الوئام التام محل الخلاف.

س- جلالة الملك.. كان للمملكة العربية السعودية وما زال رأي محدد في
ضرورة التنسيق الخليجي لمواجهة الخطر الشيوعي من خارج المنطقة
وداخلها.. ما هو تصور جلالتكم لأسلوب هذه المواجهة؟ وهل حقيقة
أن السعودية ترى أن اتساع نطاق التجارب النيابية لبعض دول
المنطقة يتيح الفرصة للعناصر اليسارية لبث أفكارها العقائدية؟

الملك خالد:

مع حرصنا الشديد على صيانة أمن الخليج من كل عدوان.. إلا
أننا نعتقد أن جيراننا في الخليج يعون معنا حقيقة الأخطار
المحدقة، ويدركون تماماً الوسائل الكفيلة بدرء هذه الأخطار،
والحيلولة دون وقوعها.. ونحن لا نتدخل إطلاقاً فيما تراه أية دولة
خليجية ملائماً لها من أساليب الحكم.

س- تردد أن المملكة العربية السعودية ترى تشكيل مجلس خليجي يضم المسؤولين لدول المنطقة يجتمع دورياً لتحقيق التنسيق الخليجي.. فما هو مدى صحة ذلك؟ وهل تحبذون جلالتم أن يكون تشكيل هذا المجلس على مستوى حكام المنطقة أم على مستوى وزارى؟

الملك خالد:

لقد قلت في الإجابة على سؤال سابق إننا نعمل مع أشقائنا في الخليج جنباً إلى جنب على كل ما فيه مصلحة أمن الخليج واستقراره وإنعاشه.

س- تعدد في الفترة الأخيرة بالرياض انعقاد مؤتمرات التنسيق الخليجي التخصصية للوزراء المعنيين في دول المنطقة التي أسفر كل منها عن تشكيل مكاتب دائمة لها بالرياض.. فهل ترون جلالتم أن هذا الأسلوب سيقود تدريجياً إلى تشكيل الأجهزة الفنية لتحقيق الوحدة الخليجية؟.. وهل يكون ذلك نواة لإنشاء جامعة للدول الخليجية يكون مقرها الرياض (على غرار جامعة الدول العربية وانبثاقاً منها)؟

الملك خالد:

جامعة الدول العربية، جهاز يمثل تنسيق كل جهود الدول العربية.. وهو يمثل وحدة الصف العربي.. والمفروض في مثل هذا الجهاز أن يعمل لمصلحة كل الدول العربية: الخليجية وغير

الخليجية، وإذا تعددت (الجامعات) بطل مفعول الجامعة الأساس لأنها رمز وحدة.. والوحدة لا تقبل التعدد.

س- التنسيق العسكري بين دول الخليج لا يقل أهمية عن التنسيق الاقتصادي والنفطي والسياسي.. فما هو تصور جلالتم لشكل هذا التنسيق؟ وهل يمكن أن يأخذ مستقبلاً شكل قيادة عسكرية موحدة أم يقتصر على تبادل الخبرات العسكرية والتدريبية؟ وهل تمت اتصالات محددة في هذا الصدد خلال جولة جلالتم؟

الملك خالد:

تفاصيل التنسيق لأمن الخليج، لا يعبر عنها تصور منفرد؛ لأن التنسيق الحقيقي إنما هو مجموعة تصورات كل الأشقاء المعنيين بهذا الأمر.

(٣)

حديث صحفي خاص للملك خالد بن عبدالعزيز آل سعود
ملك المملكة العربية السعودية مع جريدة السياسة الكويتية
حول عدد من القضايا الداخلية والخارجية

(مقتطفات)

س- جلالة الملك، هل صحيح أن سياسة السعودية تجاه الخليج هي سياسة النفوذ من دولة كبرى لدول صغيرة؟

الملك خالد:

لا أدري من الذي أوحى إليك بهذا السؤال، فهل وجدت في تصرفاتنا ومعاملاتنا مع إخواننا في دول الخليج ما يشعر بذلك، إنني أؤكد لك بأننا لا ننظر إلى إخواننا في دول الخليج إلا نظرة الأخ لأخيه ونحترم الجميع كإخوة أشقاء.

س- جلالة الملك، هناك من يرى أن السعودية وراء تعثر الديمقراطية في دول الخليج باعتبار أن هذا النظام مخالف لنظامها؟

الملك خالد:

إن النظام السائد في السعودية مصدره الشريعة الإسلامية الغراء، ونعتقد أن ما تتمتع به المملكة من أمن واستقرار مرده

تحكيم كتاب الله وسنة رسوله، وانه لا يمكن لأي نظام مستورد غير الإسلام أن يحقق الأمن والرخاء في جزيرتنا العربية.

س- جلالة الملك، هناك من ينسب للسياسة السعودية نفوذاً داخل دول الخليج لدرجة الإيحاء لهذه الدول بتنفيذ رغبات قد لا تتسجم مع سياسة الانفتاح الاجتماعي لهذه الدول؟
الملك خالد:

هل أفهم من سؤالك بأن الانفتاح الاجتماعي الذي تقصده هو غير ما أمر به الإسلام، فإذا كان هذا هو القصد فإننا لا يمكن أن نقره؛ لأننا نرى في الإسلام جميع ما يحتاجه الإنسان في أمور دينه ودنياه، والله سبحانه وتعالى أعرف بما يصلح لعباده في دنياهم وآخرتهم.

س- جلالة الملك، كيف تفسرون التوتر الإعلامي العراقي - الكويتي وهل هناك أبعاد لهذه الحملة؟
الملك خالد:

إن الحملات الإذاعية بين الدول العربية شيء يؤسف له حقاً، وإننا نرجو أن يرتفع الجميع فوق خلافاتهم الجانبية في هذه الآونة، وأن يتضامنوا لحل مشاكلهم المصيرية، ويوجهوا جهودهم لحل المشكلة الفلسطينية والأزمة اللبنانية، وأن يتبينوا أبعادها المؤلمة.

س- جلالة الملك، لماذا الأمير فهد ذاهب لبعض دول الخليج.. وهل نجحت السعودية في تقريب وجهات نظر كل من البحرين وقطر حول جزر (حوار).. والخلاف الناشب في الشارقة مع دبي؟

الملك خالد:

وجهت بعض دول الخليج الدعوة لسمو الأخ فهد لزيارتها، وسيقوم بها قريباً إن شاء الله. ونحن لا ندخروسعاً في التقريب بين وجهات نظر الأشقاء، وحل المشاكل القائمة بينهم كلما كان ذلك ممكناً.

س- جلالة الملك، ما هو رأي جلالتم برغبة الشيخ زايد ترك رئاسة دولة الاتحاد؟

الملك خالد:

إننا لا نرى أن يترك سمو الأخ الشيخ زايد رئاسة دولة اتحاد الإمارات العربية في هذا الظرف الذي نرى فيه الأطماع الأجنبية تتطلع نحو هذا الجزء الحساس من العالم، وقد طلبنا إليه العدول عن عزمه، ونأمل أن يستجيب لهذا الطلب.

س- جلالة الملك، كثيرون غير متفائلين بانعقاد مؤتمر القمة المقبل..

الملك خالد:

إن نجاح مؤتمر القمة العربي المقبل يتوقف - أولاً وقبل كل شيء - على رغبة الفئات المتصارعة على الساحة اللبنانية في إيقاف القتال، اعتقادي أن مختلف الفئات أصبح لديها القناعة التامة - بعد صراع ضار دام ما يزيد على ثمانية عشر شهراً - بأنه لا يمكن أن يأتي الاصطدام المسلح بأية نتيجة، ولدي أمل كبير بأن المؤتمر

العربي المقبل سيخرج بنتيجة مرضية_ إن شاء الله_ بعد أن مهدت
الجامعة العربية جميع الظروف والسبل لإنجاحه.

س- جلالة الملك، يقال إنكم غضضتم النظر عن الأحداث الدموية في
لبنان، وذلك لإنهاء التيار اليساري والذي يتزعمه جنبلاط؟
الملك خالد:

إن أهم ما تتطلع إليه المملكة هو إيقاف النزيف الدموي قبل كل
شيء، وإن موقف المملكة تجاه الأحداث الجارية في لبنان لم يتغير
منذ بدء الأزمة.

س- جلالة الملك، هل صحيح أن هناك عجزاً في الميزانية لهذا العام؟
الملك خالد:

ليس هناك عجز في الميزانية، والأخبار التي وصلتكم ليست
صحيحة.

س- جلالة الملك، هناك من يرى أن ميزانية السعودية في خطتها
الخمسية أحدثت تضخماً داخل الوطن السعودي..
الملك خالد:

إن جميع ما تعرضت له الخطة الخمسية السعودية كان متوقعاً
ومحسوباً حسابه، ولذلك يمكنني أن اطمئنك بأن سياسة الدولة
المالية تسير بخطى ثابتة ومدروسة.

(٤)

حديث صحفي خاص للملك خالد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية مع جريدة السياسة الكويتية حول عدد من القضايا المحلية والعالمية

س- لقد تعرضت سياسة المملكة في الأشهر الأخيرة لحملة دولية متعددة الوجوه والأصوات، حاولت النيل منها بالحديث عن خلافات إدارية داخل المملكة، وبالحديث عن تفاوت في وجهات النظر الداخلية تجاه العديد من القضايا. فما هو، برأي جلالتم، مبعث هذه الحملة الإعلامية..؟

الملك خالد:

نريد أن نوضح حقيقة ثابتة في سياستنا منذ عهد المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز. وهي أننا نعتبر أن الصهيونية والشيوعية والاستعمار ثالث متحالف ضد الحقوق والأمان العربية والإسلامية. ولما كانت سياستنا مبنية على هذا الفهم، فقد كان من الطبيعي أن نتعرض دائماً للحملات المغرضة والمسمومة من قبل هذا الثالث نفسه. وحين اتخذنا موقفنا الرافض للمعاهدة بين مصر وإسرائيل، وأكدنا حتمية الحل الشامل، فإننا كنا نتوقع نشاطاً متزايداً من قبل الصهيونية العالمية وخصوم

الأمة العربية. وبديهي أن يتصاعد هذا النشاط بتصاعد دور المملكة في خدمة القضايا العربية والإسلامية. وكلما ازداد تضامن الأمة العربية والإسلامية وتلاحمها للدفاع عن حقوقها المشروعة كلما ازداد أعداؤهما ضراوة لتفتت الصفوف وزعزعة الثقة بين الدول الشقيقة، وفي داخل كل دولة لإضعاف وحدة الأمة والشعب العربي، ومن عادة الصهيونية، والإعلام الخاضع لها في بعض المناطق، أن ينوع أساليب دسها ومكرها واختلاق الأكاذيب، ومن ذلك ما تنشره بين الحين والآخر عن خلافات إدارية داخل المملكة، وهي خلافات مزعومة وأوهام موجودة في رؤوس أعداء هذه البلاد، ويقصدون من الترويج لها محاولة إشغال الرأي العام العربي والمحلي بقضايا جانبية، وهم فاشلون في ذلك بإذن الله وقوته؛ لأن وحدة هذا البلد _بمختلف فئاته_ أقوى من أن تنال منها مثل هذه الأكاذيب والأوهام. والجبهة الداخلية متماسكة مترابطة خلف قياداتها، وهذه القيادة تعي واجباتها ومسؤولياتها في هذه الظروف الدقيقة وفي كل وقت.

س- لقد تميزت الميزانية الأخيرة للدولة بكونها ليست فقط مدروسة، وإنما تتضمن توزيعاً قطاعياً، وتركيزاً إنمائياً على بعض المناطق وفق رؤية سياسية خاصة، الأمر الذي أثار لدى المراقبين تصورات بأن طريقة ضبط وتوزيع هذه الميزانية هي بحد ذاتها خطوة سياسية قابلة للدرس والتحليل.

من الطبيعي أن تحكم الميزانية رؤية سياسية إلى جانب الرؤية الاقتصادية والإنمائية والمالية، وهذا ما يحدث في كل الدول، ولكنها رؤية سياسية عامة تأخذ في الاعتبار أساساً مصلحة الوطن ككل، ومصالح المواطنين، وضرورات التنمية في كل قطاع ومجال على امتداد رقعتنا الفسيحة. ولقد أخذت كل منطقة من مناطق المملكة حقها ونصيبها من الميزانية؛ بما يحقق نمواً متوازناً لكافة المناطق بحسب حاجاتها ومتطلباتها.

ولا شك أنكم توافقون على أن لمملكتنا دوراً رائداً في العالمين العربي والإسلامي، وهذا الدور يفرض علينا التزامات نرحب بها تجاه أشقائنا العرب وإخوتنا المسلمين. إن ما أفاء الله به علينا من ثروة محطُّ آمال الكثيرين من أشقائنا لفك مخانقهم، ونحن نحرص على تلبية حاجاتهم بكل ما نقدر عليه.. هذه هي الرؤية السياسية الشاملة التي تحكم ميزانيتنا ولا وجود من ثم لأية رؤية خاصة في أمر عام بطبيعته.

س- جلالة الملك.. عاد موضوع المجالس النيابية ومؤسسات الشورى لي طرح في طول وعرض المنطقة؛ من باب أن توسعة العمل في المؤسسات الشورية والنيابية هو مطلب قديم يحظى الآن بأولوية خاصة. ولما كانت إدارتكم قد طرحت موضوع مجلس الشورى منذ

مدة، فإن هناك من ينتظر أن يسمع إضافة تحليلية من طرفكم بهذا الخصوص.

الملك خالد:

إن مسألة تطوير مجلس الشورى محل تفكيرنا الجدي، وقد أعلننا عن ذلك من قبل، ولا يزال هذا الأمر محل اهتمامنا، ولكننا نود أن تأتي دراسة المشروع شاملة، بحيث تحقق الأهداف التي نتوخاها من عملية التطوير لهذا المجلس، وبحيث يكون تطويره متطابقاً مع احتياجات شعبنا، ومع نموه الاجتماعي.

وأنتم تعلمون أن نظام الحكم في المملكة العربية السعودية، يقوم على القواعد الإسلامية، مع مراعاة الأوضاع الاجتماعية. والعلاقة بين الشعب والسلطة تستند على الحب والتشاور، والباب مفتوح لكل أبناء الشعب على مختلف فئاته.

س- تتعرض السوق النفطية الدولية حالياً لحالة توصف بأنها فوضى مفتعلة من طرف الشركات البترولية، وإن كان هناك مَنْ يتهم الإدارة الأمريكية جزئياً بالمسؤولية. ولعل أحد جوانب المرحلة النفطية الراهنة أن المملكة -باعتبارها المنتج الكبير- قد فقدت جزئياً زمام قيادة السوق النفطية. فما هو تقديركم لأبعاد الأزمة الراهنة؟ ومن هو الطرف الملام؟ وكيف ترون مستويات الأسعار الحالية والمفترضة عشية مؤتمر الأوبك القادم؟

إن أبعاد الأزمة الراهنة تتمثل فيما يلي:

١- زيادة الاستهلاك مما يشكل ضغطاً متزايداً على العرض الذي نقص بدوره؛ بسبب الأوضاع السياسية في بعض الدول المنتجة للنفط.

٢- فشل الدول الصناعية المتقدمة في إيجاد طاقة بديلة للبتروول، الذي هو مورد متناقص بالضرورة، والذي يُعدُّ استخدامه كطاقة مضيعة له، لأن العلم اكتشف استخدامات له أثنى وأنفع للإنسان.

٣- رفع بعض شركات النفط أسعارها لتحقيق أرباح خيالية على حساب المستهلك والمنتج على حد سواء، وهو أمر قد يرد إلى الاحتكار التقليدي من قبل بعض الشركات لسوق النفط.

ومن هذا تستطيع أن تدرك من هو الطرف الملام، وبالنسبة لنا نحن الدول المنتجة فإن توضيحنا واضحة، في أننا ننتج من النفط ما يفوق قدرة اقتصادنا على الاستيعاب، وهدفنا هو أن نساهم بما نستطيع لتحقيق الاستقرار الاقتصادي العالمي الذي نحن جزء منه.

أما بالنسبة لسياسة الأسعار فأنت تعلم أننا هنا في المملكة بذلنا جهدنا وما زلنا نبذله، لضبط الأسعار في حدود غير ضارة

بالاقتصاد العالمي؛ تفادياً لأزمات التضخم التي تصيبنا بدورها. وإننا نحاول في مؤتمر الأوبك_الذي انتهى يوم أمس الأول_ العودة إلى سياسة السعر الموحد تلافياً للفضى السعريّة التي تتحدث عنها، وسعيّاً إلى تحقيق الاستقرار والرخاء العالميين. ولكن الأمر لا يتوقف علينا وحدنا، وإنما على مدى النجاح في التعامل مع أبعاد المشكلة التي أوضحناها آنفاً.

س- تأخر موضوع إعلان السيطرة الوطنية الكاملة على شركة الزيت الأمريكية، رغم معرفة الجميع أن القرار متخذ وبأثر رجعي، فما هو تفسير التباطؤ في إعلان أيلولة الشركة للسيطرة الوطنية..؟

الملك خالد:

يرجع ذلك إلى أسباب إجرائية، ولكن الموضوع منته -كما تقول_ وفي الوقت المناسب سوف تتخذ وتعلن بإذن الله الخطوة النهائية.

س- لقد تفاوتت التحليلات في فهم الهدف الأساسي من زيارة جلالتمك للمغرب، وهو وإن كان هناك إجماع على الأهمية غير العادية - وبالذات في هذه الظروف- للزيارة، إلا أن البعض رأى فيها محاولة لإقامة ما يوصف بالمحور العقلاني الذي يمك العالم العربي من طرفيه.

الملك خالد:

لقد كانت زيارتنا للمغرب تلبية لدعوة من جلالة الأخ الملك الحسن الثاني عاهل المغرب للتشاور وتبادل الرأي في كل ما يهم الأمة العربية والإسلامية، ولقد أكدت هذه الزيارة أهمية التضامن العربي والإسلامي من أجل استعادة القدس والأراضي العربية المحتلة، واسترجاع الحقوق الوطنية الفلسطينية، وحماية أمتنا من المتربصين بها والطامعين فيها.

وإن سياسة المملكة واضحة كل الوضوح، وهي تقوم على سياسة دعم التضامن والتعاون مع كل الأشقاء، وترفض فكرة وسياسة المحاور؛ لأنها تبعثر الجهود وتفتت القوى.

س- تتعرض منطقة الجزيرة والخليج -باعتبارها مصدر الطاقة للعالم- إلى المزيد من التلميحات الدولية بالتدخل العسكري، كما تتعرض إلى المزيد من التحليلات القائلة بأن هذه المنطقة هشة ومعرضة للاهتزاز، مما يستدعي الحماية الدولية المباشرة أو غير المباشرة..؟

الملك خالد:

إن هذا الكلام يتردد كثيراً بين الحين والآخر، ونحن نعتقد أن أي تدخل يفرض على المنطقة لن يحقق الغاية المنشودة منه، بل على العكس، سيكون مدعاة لزرع الاضطراب والزعازع. إن أهل المنطقة يجب أن يكونوا هم المسؤولين في الدرجة الأولى عن

حمايتها. وعلى القوى المحبة للسلام أن تشجعهم على ذلك. إن عهد استعمال القوة لحماية المصالح الذاتية قد ولى، ويجب ألا يعود؛ حفاظاً على سيادة السلام والأمن في العالم، وتوطيداً للتعاون الاقتصادي القائم على الاقتناع والتفاهم الودي.

س- نسب إلى بعض المصادر أن وساطة أمريكية جرت لدى المملكة بهدف تخفيف الحملات الإعلامية ضد نظام الرئيس المصري. كما قيل إن بعض إجراءات المقاطعة ستكون شكلية، وذلك استجابة للوساطة التي توصف أحياناً بوصف الضغط الأمريكي.

الملك خالد:

نحن على كل حال لا نتبع أسلوب الحملات الإعلامية، ونؤمن بحرية الكلمة الهادفة، ومناقشة الرأي بموضوعية. أما ما تشير إليه من وساطة أو ضغط فهي أمور غير واردة؛ لأننا نستمد سياستنا من مصلحتنا، ومصلحة أمتنا أولاً، وملتزم بكافة القرارات التي نوقع عليها.

س- كثر الكلام مؤخراً عن وجود خلافات في الرأي بين المملكة والإدارة الأمريكية. فما مدى صحة هذا الرأي؟ وفي أي الجوانب كان ذلك؟

الملك خالد:

إن العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة الأميركية علاقات وطيبة وقائمة على الصداقة والتعاون والمصالح المتبادلة والمشاركة،

وهي تشمل مجالات عديدة. ولقد كثر الحديث مؤخراً عن وجود خلافات بين الجانبين بعد التوقيع على المعاهدة المصرية - الإسرائيلية. وفي الحقيقة فإن الأمر لا يخرج عن كونه تبايناً في وجهات النظر، وهذا لا يؤثر على استمرار الصداقة، وتحاول المملكة أن تشرح بوضوح موقفها بهذا الخصوص. إن موقف المملكة مستمد من إيمانها بأن أي سلام في المنطقة لا يكون شاملاً، ولا يقوم على العدل، ولا يأخذ في الاعتبار حق الأمة العربية باسترداد أراضيها المحتلة وحقوقها المشروعة، فهو سراب وليس سلاماً حقيقياً.

ويلقى موقف المملكة هذا تجاوباً وتأييداً متزايداً لدى الكثير من الأوساط والرأي العام الأمريكي والعالمي.

وعلى كل حال فإن تباين وجهات النظر حول موضوع معين بيننا وبين الولايات المتحدة الأمريكية لا يؤثر على الصداقة بيننا.

س- تتداول الأوساط الدبلوماسية العربية معلومات بأن عودة العلاقات بين المملكة والاتحاد السوفيتي أصبحت وشيكة، خاصة بعد أن جرت وساطة عربية مكتومة بهذا الخصوص.

الملك خالد:

ليس ثمة شيء محدد في هذا الموضوع، ونحن دائماً نعمل على تحسين علاقاتنا مع جميع الدول على ضوء مبادئنا المعروفة للجميع.

س- هل ترون أن التطورات الأخيرة في إيران قد أضافت معطيات غير عادية لأمن المنطقة، خاصة وأن تلميحات اتهامية أخيرة صدرت من بعض الأوساط الإيرانية تجاه المملكة والوضع في خوزستان؟..

الملك خالد:

كما هو معروف، فإننا نرحب دائماً بقيام الحكم الإسلامي في أي بلد، ونحن نعتقد أن قيامه في إيران مدعاة إلى المزيد من التقارب والتضاهم، وهذا ينسجم مع دعوتنا الدائمة إلى اتخاذ الشريعة الإسلامية قاعدة للحكم.

س- جلالة الملك، لقد أخذت التطورات في المنطقة جزءاً من ذلك الاهتمام المفترض أن يتكرس لتنسيق أوضاع الأسرة الخليجية، ومنطقة شبه الجزيرة، فهل ترون أن الوقت مناسب الآن لإعادة طرح أوضاع شبه الجزيرة طرْحاً زاخماً جديداً بمبادرات خاصة؟..

الملك خالد:

إن الخليج جزء من الأمة العربية والإسلامية، ويشغله بالضرورة ما يشغلها، ولكن العلاقات بين دوله تسير على أفضل ما يرام، والاتصال والتنسيق مستمران لمعالجة القضايا الخليجية والعربية.

س- جلاله الملك، تصـر عن عـن، بـن فـرة وأخرى، اـهـامـات غير مـبـاشـرة للمـمـلكة، بـأنـها تطـرح تحـفـظـات مـعـينة تجـاه الوـحـدة الـيـمـنية، فـما هو رأي جلالـتـكم في التطـورات الـيـمـنية الأخرى..؟

الملك خالد:

نؤكد أننا دائماً مع التضامن العربي، وإذا أرادت دولتان أو أكثر أن تتحدا فهذا شأنهما، وهو أمر يسعدنا دائماً. إن ما ندعو إليه دائماً هو حسن الجوار وحل كافة الخلافات بين الأشقاء بروح التضامن، والإخاء، والإحساس بالمصير المشترك.

س- جلاله الملك، تتحدث بعض التقارير عن أن نائب وزير الدفاع الأمير تركي بن عبد العزيز قد ترك منصبه في أعقاب ما وصف بأنه محاولة من بعض الضباط للتمرد، وإن كانت هناك رواية تقول: إن تركه لمنصبه قد جاء لأسباب عائلية..؟

الملك خالد:

أحبيـك إلى جوابي عن السؤال الثاني، وإلى ما قلناه عن محاولات القوى المعادية النيل منا، والتشويش على سياستنا بمزاعم تروجها عن أوضاعنا الداخلية. إن الأمر شخصي جداً ولا علاقة له بأية رواية يبيثونها. وقد استقال الأمير تركي لأسباب شخصية بحتة.

س- جلالة الملك، قبل مدة وإثر انعقاد جلسة مجلس الوزراء انتقد ولي العهد الأمير فهد مستوى كفاءة المشروعات، مما يطرح موضوع الفساد الإداري كمشكلة، فهل الإدارة السياسية السعودية تعرف حجم الفساد الإداري الذي يتحدث الناس عنه كثيراً؟

الملك خالد:

إن انتقاد أي مسؤول في المملكة لأية مشروعات أو خطط لا يعني أبداً أن هناك فساداً إدارياً أو غيره. إن هذا هو النقد الذاتي الذي نمارسه، وتمارسه كل قيادة واعية ومسؤولة.

وقيادة هذا البلد جزء من شعبه، وما يقوله الناس في الشارع نقوله نحن في مجالسنا ومناقشاتنا. وليس أدل على الالتحام والتجاوب من هذا.. أما الحديث عن الفساد فهو جزء أيضاً من الحملة التي أشرت إليها في بداية أسئلتك. والفساد غير الخطأ، فالخطأ وارد، ويقوم. أما إذا ثبت لنا أن هناك من يتعمد الإفساد فإننا نحاسبه على الفور، ولا مانع لدينا من بتره، بل هذا هو واجبنا ومسؤوليتنا.

س- جلالة الملك، على الرغم من النفي الرسمي المتكرر من الإدارة السعودية حول أوضاع الإدارة السياسية السعودية، إلا أن الأوساط الأجنبية -بما فيها صحافة الغرب- تؤكد وكأن شيئاً ما سيحدث في السعودية، سواء على مستوى أشخاص الحكم أو حتى النظام ككل،

فما هو سر هذا التأكيد، ولماذا صحافة الغرب، تُرى، تطلق هذا التأكيد..؟

الملك خالد:

أحبيك مرة أخرى إلى جوابنا على السؤال الثاني، وأضيف أن الصهيونية التي أفرزتها إصرارنا على عودة القدس والدولة الفلسطينية والتحرير لكامل التراب العربي المحتل منذ عام ١٩٦٧م، توعدت إلى صحافة الغرب التي لها عليها تأثير للشوشرة على سياستنا وخلق المتاعب لنا مع أصدقائنا. ونحن نعلم ذلك سلفاً، وقد اخترنا موقفاً انطلاقاً من مبادئنا، ولن يزعم هذا الموقف شيء، وأوضاعنا الداخلية مستقرة جداً، والحمد لله، وليس فيها إلا ما يسعد الصديق ويغيظ الأعداء، وهم معروفون جيداً.

س- جلالة الملك، إلى متى ستظل الموارد في الميزانية السعودية أقل من المصروف، وما تأثير ذلك مستقبلاً على الاحتياطي السعودي العام..؟

الملك خالد:

إن مواردنا _والحمد لله_ تكفي مصروفاتنا على الرغم من خططنا التنموية الطموحة، وعلى الرغم من التزامنا بمساعدة الأشقاء والإخوة المسلمين في كل أنحاء العالم.

وإن موارد الميزانية السنوية مخصصة بكاملها للإنفاق على مختلف أبواب الميزانية وبنودها، وإذا ما استدعت الضرورة الملحة

للاستعانة بالاحتياطي لتكملة الإنفاق على خطة التنمية وبما
يخدم مصالح شعبنا وأمتنا العربية والإسلامية، فلن نتردد في
ذلك.

س- جلالة الملك، هل لنا أن نعرف الهدف من دعوة رؤساء الدول
الخليجية لحضور المناورة العسكرية التي جرت في ٢٧ من الشهر
الحالي؟..

الملك خالد:

نحن ودول الخليج أسرة واحدة، ومن المعتاد أن نتبادل الزيارات
كلما أتاحت فرصة لذلك، ونعتمد أن هذه اللقاءات تزيد من توثيق
أواصر الود، كما تزيد من تبادل وجهات النظر. ومثل هذه الزيارات
أصبحت مألوفة بيننا دائماً في شتى المناسبات.

هوامش الملحق (٢)

المقابلات:

- (١) مجلة المجال، عدد ١٩، شباط (١٩٧٠م/١٣٩٠هـ).
- (٢) جريدة القبس، الكويت، (٣/٥/١٩٧٦م، ١٣٩٦هـ)، العدد ١٤٢١.
- (٣) جريدة السياسة، الكويت، (٢١/٩/١٩٧٦م، ١٣٩٦هـ)، العدد ٢٩٧٨.
- (٤) جريدة السياسة، الكويت، (٣٠/٦/١٩٧٩م، ١٣٩٩هـ). العدد ٣٩٥٤.

من روائع آثاره

نصائح وإرشادات (١)

من خالد بن عبد العزيز إلى إخوانه وأبناء وطنه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد

فإنه ليس بخافٍ على أحد من أبناء هذا الوطن الحبيب ما أنعم الله به علينا من نعمٍ عظيمة لا تعدُّ ولا تحصى، وأهمها نعمة الإسلام.. ولأن الحفاظ على هذه النعم يستوجب شكر المنعم سبحانه وتعالى قولاً وعملاً، وأن من أهم مظاهر الشكر اتباع ما يأمر به الله جل وعلا واجتناب ما ينهى عنه..

ولقد أمرنا جلت قدرته بأداء ما فرضه علينا من فرائض وأهمها بعد الشهادتين؛ إقامة الصلاة. فأداؤها في أوقاتها من أجل الأعمال، والتكاسل أو التهاون في أدائها مضيعة للدين.

ولذا فمن أوجب الواجبات علينا جميعاً المحافظة على الصلاة في أوقاتها، وأداء بقية الفروض كما فرضها الله سبحانه وتعالى. كما ينبغي علينا التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة،

والتمسك بتعاليم ديننا الحنيف، والمحافظة على تراثنا وتقاليدنا الإسلامية، ونبذ التقاليد المستوردة من الخارج مما لا يمت إلى ديننا ولا إلى تقاليدنا بصلة. من ذلك ارتداء بعض النساء عند خروجهن للأسواق ملابس غير محتشمة تتنافى مع أخلاق الإسلام، وتقليد بعض شبابنا الناشئ لمظاهر أقل ما يقال عنها إنها ميوعة لا تتفق مع صفات الرجولة والأخلاق الحميدة؛ لذا رأيت من واجبي أن أنبه أبناء وطني إلى ما يمكن أن يؤول إليه أمرنا إذا لم نتدارك مثل هذه الأمور، ونعود إلى خالقنا منيبين مستغضرين، وأن الله سبحانه وتعالى غيور على نعمه وهو القائل في كتابه: ﴿لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].. وإن من الكفر بالنعمة أن يقابل المنعم الكريم سبحانه بمخالفة ما أمر به وإيتاء ما نهى عنه؛ لذا فإني أهيب بجميع المواطنين الكرام أن يقوموا بما أوجبه الله عليهم من اتباع أوامره واجتناب نواهيه.

وبهذه المناسبة أحب أن ألفت نظر الذين يعيشون بيننا من غير أبناء هذا الوطن العزيز بأن عليهم أن يتمشوا في تصرفاتهم ومظهرهم بما يتلاءم وأنظمة البلاد وتقاليدها.

كما أود أن أنبه بأن الأوامر قد صدرت إلى رجال الحسبة؛ الأمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، بالتعاون مع رجال الأمن لملاحظة هذه الأمور، واتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للقضاء على هذه المظاهر المنكرة..

والله أسأل أن يوفقنا جميعاً لما فيه صلاح أمورنا، وأن يجنبنا
مزائق الهوى ووساوس الشيطان إنه على كل شيء قدير.



من خالد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل^(٢) إلى
المسلمين، سلك الله بنا وبهم سبيل عباده المؤمنين، وأعاذنا وإياهم
طريق المغضوب عليهم والضالين.. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أما بعد..

فلا يخفى عليكم ما حصل في بعض البلاد من الجذب، وغور
المياه، وتأخر الغيث عن وقته، وما ذلك إلا بسبب الذنوب والمعاصي
كما قال الله عز وجل: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ
وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، وقال سبحانه: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾
[الروم: ٤١]، وقال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ [النساء: ٧٩]، وأخبر سبحانه عن قوم هود وصالح
وشعيب وعن فرعون وهامان وقارون أنه أحل بهم أنواع العقوبات
بسبب كفرهم وعصيانهم، كما قال عز وجل في سورة العنكبوت لما
ذكر أعمالهم: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ
أَخَذْتَهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ

لِيُظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ [العنكبوت: ٤٠] والله سبحانه إنما أخبرنا بهذه العقوبات لنعتبر ونتذكر فنبتعد عن أعمالهم الخبيثة، ونستقيم على طاعة الله ورسوله، ونحذر أسباب غضب الله وعقابه، كما قال عز وجل: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر: ٢]، وقال عز وجل في قصة يوسف وإخوته: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [يوسف: ١١١]، وأخبر عز وجل أن العباد إذا اتقوه واستقاموا على طاعته فرج لهم الكربات، ومنحهم الخيرات، ورزقهم من حيث لا يحتسبون، ورحمهم في الدنيا والآخرة كما قال عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦]، وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِّنْ أَمْرِهِ يُسْرًا﴾ [الطلاق: ٤]، وقال عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١].

فيا معشر المسلمين..

نوصيكم بتقوى الله، والمسارة إلى ما يرضيه، والحذر من أسباب سخطه، والأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر، والتعاون على البر والتقوى، والتواصي بالحق والصبر عليه حتى يصلح الله قلوبكم وأعمالكم، ويرحمكم برحمته الواسعة، ويغيثكم من فضله، ويحفظكم من مكائد أعدائكم.

من خالد بن عبدالعزيز آل سعود إلى كافة إخوانه المسلمين (٣)،
وفقنا الله وإياهم للعمل بما يرضيه، وجنبنا أسباب سخطه
ومناهيه.. آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. أما بعد:

فتعلمون_بارك الله فيكم_ ما أنعم الله به على هذه البلاد وأهلها
من الخيرات، وما رزقهم بفضله من الطيبات. نِعَمٌ من الله متتالية،
وخيرات متوالية: نعمة الإسلام، ونعمة الأمن، وصحة الأبدان، وتوفر
الخيرات ﴿وَأِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤].

فالواجب علينا وعليكم شكر هذه النعم حتى تدوم وتستقر، قال
تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾
[إبراهيم: ٧]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ [النمل: ٤٠]،
وشكره هو بامتثال طاعته واجتناب نهيه، والاعتراف بهذه النعم باطناً
والتحدث بها ظاهراً وصرفها في مرضاة سيدها وموليتها.

من ذلك الإحسان إلى عباد الله المحتاجين والعطف على الفقراء
والمساكين وتفقد أحوالهم وسد حاجتهم ومعاونتهم على الشدائد
وخاصة من لا يسألون الناس إلحافاً من العجزة وكبار السن واليتامى،
إلى غير ذلك مما يحبه الله ويرضاه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ
فَهُوَ يَخْلِفُهُ﴾ [سبأ: ٣٩]، فإن الإنسان إذا أغفل ربه وتمادى في الشهوات
ونسي نِعَمَ الله عليه، تغيرت عليه حالته وتبدلت نعمته، قال تعالى: ﴿إِنَّ
اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]، فأخبر سبحانه

وتعالى أنه لا يغير نعمته التي أنعم بها على أحد حتى يكون هو الذي يغير ما بنفسه، فيغير طاعة الله بمعصيته، وشكره بكفره، وأسباب رضاه بأسباب سخطه، فإذا غير الإنسان بذلك غير الله عليه، فبدل عزه ذلاً، وعافيته إسقاماً، وغناه فقراً، وسعادته شدة، وأمنه خوفاً.. ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ [الرعد: ١١]..

فما زالت عن العبد نعمة إلا بسبب ذنب، ولا حلت به نعمة إلا بذنب. قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠]، إنه مهما أصابكم أيها الناس من مصائب فإنما هي عن سيئات تقدمت لكم، ويعفو عن كثير من السيئات فلا يجازيكم عليها، بل يعفو عنها: ﴿وَلَوْ يُرَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ [فاطر: ٤٥].

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة»، وقال تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ [الروم: ٤١].

أي أن النقص في الزروع والثمار بسبب المعاصي، وذلك بانقطاع المطر عن الأرض يعقبه القحط، قال بعضهم: «من عصا الله في الأرض فقد أفسد في الأرض» وقد ورد عن النبي ﷺ: «ما منع قوم زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا».

قال بعض السلف على قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللّٰعُنُونَ﴾ [البقرة: ١٥٩]، إذا جذبت الأرض قالت البهائم هذا من أجل عصاة بني آدم. لعن الله بني آدم بسببهم منعنا القطر من السماء.

وقد كتبت هذه النصيحة عملاً بقول الرسول ﷺ في حديث أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه: «الدين النصيحة.. الدين النصيحة، الدين النصيحة، قلنا: لمن هي يا رسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».

فحق الأئمة مناصحتهم ومعاونتهم على الحق، وطاعتهم فيه وتذكيرهم به، وحق عامة المسلمين الحرص على ما ينفعهم وإرشادهم لمصالحهم ولزوم جماعتهم، فإن مصالحتهم لا تتم إلا باجتماعهم. يقول الله فيهم: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقد ثبت في الصحيحين من حديث معقل بن يسار رضي الله عنه مرفوعاً: «ما من عبد استرعاه الله على رعيته، فلم يحطها بنصيحته، لم يجد رائحة الجنة».

فالواجب على الجميع تقوى الله، ومراقبته في السر والعلن كما أوصى بذلك في محكم كتابه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، والرسول ﷺ يقول في وصيته لمعاذ بن جبل: «اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالف الناس بخلق حسن».

قال ابن عباس رضي الله عنه: «إن للحسنة ضياء في الوجه، ونوراً في القلب، وسعة في الرزق، وقوة في البدن، ومحبة في قلوب

الخلق، وإن للسيئة سوءاً في الوجه، وظلمة في القبر والقلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».

قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحريم: ٦].

ويقول الرسول ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته...» الحديث. ونحن_ إن شاء الله_ حريصون على إعلاء كلمة الله، وتحكيم شريعته، والقيام بنصرة أهل الحق، وخذلان أهل الباطل. قال تعالى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [الأنعام: ٥٤].

هذا ونسأل الله أن يثبتنا وإياكم على الإسلام، وأن يوفقنا جميعاً للعمل بما يرضاه، وأن يجعلنا من عبيده وأوليائه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

هوامش الملحق (٣)

- (١) جريدة أم القرى، السنة ٥٤، (رمضان ١٣٩٧هـ).
- (٢) جريدة أم القرى، السنة ٥٤، العدد ٢٦٦٠، (الجمعة ٩ صفر ١٣٩٧هـ).
- (٣) جريدة أم القرى، العدد ٢٧٩٨، (الجمعة ١٨ محرم ١٤٠٠هـ).

الكشاف

أ

- آخر أعمال الملك خالد ٣٩٩-٤٠٣
إبراهيم الحمدي ٣٠٠
ابن رشيد ٣٢
أبوبكر سنغولي لاميزانا ٣٠٤
اتفاقية الطائف ٦٢
اجتماع الرياض ١٣٥
الأجرب ٢٦، ٢٧
أحاديث صحفية مع خالد بن عبدالعزيز
٥٩٤-٥٦١
حديث خاص لجريدة القبس الكويتية
٥٦٩-٥٧٦
حديث خاص مع جريدة السياسة
الكويتية ٥٥٧-٥٨٠، ٥٨١-٥٩٤
مقابلة مجلة المجال ٥٦١-٥٨٦
أحداث لبنان ١٣٥-١٣٨
الأحساء ٥٦، ١٦٨
أحمد أهيدجو ٣٠٧
أحمد حسن البكر ٢٩٦
أحمد سيكوتوري ٣٠٧
أحمد شاه ٣٠٧
أحمد عبيد ١٦٨
أحمد عبدالله عبد الرحمن ٢٩١
أحمد عبدالوهاب ١٧١
أحمد مختار أمبو ٣٩٥
اختيار خالد رئيساً للوفد السعودي ٨٠-
٨٢
أرشتيدس ماريا ببرا ٢٩٢
استمرارية المشروعات ١٨٧
أسرة الملك خالد ٧٣، ٧٤
الأشغال العامة والإسكان ٢٤٩-٢٥٢
إلى رحمة الله ٤٠٧
إلياس سركيس ٢٩٨
إليزابيث الثانية ٢٨٥، ٣١١، ٣٩٠
الأمانات ٢٤٠
أمين الريحاني ٣٧، ٣٨
أنطوان زيشكا ٥٠
إنجازات الخير ١٩٠
اهتمام الجوهرة (الأم) بالفروسية ٥٤، ٦٩

سيرة ملك ونهضة

أنتم الغيث ٤٧٤	أهل التوحيد ٢١-٢٣
إنجازات الخير ١٩٠-٢٥٦	أوستيفس بوريرا ٢٩٢
إنشاء حي السفارات ٢٥٦-٢٥٧	أولاد الجوهرة (الأم) ٥٣
إنشاء كلية الملك خالد العسكرية ١٩٥	أولاد الملك خالد ٧٢، ٧٣
إنشاء مجلس التعاون ٢٧٢-٢٧٣	إبراهيم بن محمد علي ٢٤
إنشاء مستشفى الملك خالد الجامعي ١٧٤	إعادة المياه إلى مجاريها بين المغرب وموريتانيا ٣٤٩-٣٥١
إنشاء مستشفى الملك خالد للعيون ١٥٦	إعادة المياه إلى مجاريها بين مصر والسودان ٣٤٨-٣٤٩
أنور السادات ١٣٥، ٢٧٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩	امبراطور اليابان ٩٥
إنها إرادة الله.. ٤٣٠-٤٣٣	إمارة خالد بن عبدالعزيز ٨٠
الأوسمة المهداة للملك خالد ٣٥٦-٣٥٨	إماطة الأذى عن مراكز العبادة ٣٣٩-٣٤٠
أهم أعماله ومنجزاته ٤٨٧-٤٨٩	

ب

بكت البلاد ٤٧٥	باب الكعبة المشرفة ١٨٨-١٨٩
بكت عيوني ٤٨٤	البرنامج اليومي ٧٨، ١٧١
بنجلاديش ٣٤٤	برنامج صيانة الطرق ٢٣٣
بودوان الأول ٢٨١، ٣٠٩	برنامج عيد الفطر ١٧٢
بيت الملك خالد ٧٥، ٧٩	برنامج موسم الحج ١٧٢
بيتر كينيا ٣٠٤	بشير البكري ٣٩٦
	بطانة الملك خالد ١٤٥

ت

- التعليم العام والتعليم العالي ١٩٦-٢٠٢
- التعليم الفني والتدريب المهني ٢٠٥-٢٠٧
- تعويضات نزع ملكيات الأراضي لصالح الطرق ٢٣٣-٢٣٤
- التقديرات والأوسمة التي حصل عليها الملك خالد ٣٥١-٣٥٧
- التقرير الطبي لحالة الملك خالد الصحية ١٧٩-١٨٢
- تهامة ٨١
- التوحيد ٢٠، ٢٢، ٢٣
- توسعة الحرم المكي ١٨٩
- التوفيق بين مصر وسورية ١٣٥، ٣٤٦، ٣٤٨
- تاريخ الجزيرة العربية ١٨-٢٠
- تدين الملك خالد ٩٢-٩٦
- التربية الإسلامية ٦٢، ٦٣، ٦٤
- تركي بن عبدالعزيز آل سعود ٥٤، ٥٥
- تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود (الإمام) ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠
- تركي بن محمد بن ماضي ٨١، ٨٢
- تشوون كيوهان ٣٠٩
- تطور التعليم العالي ١٩٨-٢٠٠
- تعليم البنات ٢٠٤، ٢٠٥
- المرحلة الابتدائية ٢٠٤
- المرحلة المتوسطة ٢٠٤
- المرحلة الثانوية ٢٠٥
- التعليم العالي ٢٠٥
- تعليم الملك خالد ٤٦، ٤٧

ث

- ثقافة الملك خالد ٤٦، ٤٧
- ثقافة الجوهرة (الأم) ٥١، ٥٤

ج

- ج. ارجايواردين ٣٠٩
 جائزة الملك فيصل ٣٥٣-٣٥١
 جابر الأحمد الصباح ٢٨٩، ٣٩٠
 الجامعة الإسلامية ٢٠٢-٢٠٤
 جدة ٨٠، ١٥٥، ١٧٢
 جراند كانيون ١١٠
 الجزائر الديمقراطية ٢٩١
 جزر القمر الإسلامية ٢٩١
 جزر الرأس الأخضر ٢٩٢
 الجزعة ٢١
 جسر الملك فهد ٢٦٥
 جعفر محمد نميري ١٣٥، ٢٧٨، ٢٩٣،
 ٣٤٨، ٣٤٩
 جلوي بن تركي بن عبد الله آل سعود
 ٢٨
 الجمعيات الخيرية ٢٤٦-٢٤٨
- جهير عبد الله المساعد ٤٥٢
 جوانب حياة الملك خالد ٦٧
 جورج السادس ١١٣
 جوفنال هيبارابانا ٣٠٩
 الجوهرة (الأم):
 - أولادها ٥٣
 - اهتمامها بالفروسية ٥٤
 - ثقافتها ٥١، ٥٤
 - دورها ٤٨
 - شخصيتها ٥١-٥٢
 - وفاتها ٥٤، ٥٥
 الجوهرة (الابنة) ١٤٢
 جي واردين ٣٩٠
 جيان باجازا ٣٠٤
 جيبوتي ٢٩٢
 جيمي كارتر ٢٨٥، ٣١١

ح

- الحاج عمر بونجو ٣٠٥
 حادثة الحرم المكي ٢٥٤-٢٥٥، ١٧٧
 حافظ الأسد ١٣٥، ٢٧٦، ٢٩٤، ٣٤٦
- حالة الملك خالد الصحية ١٧٥-١٧٨، ١٧٣
 حامي كيان المجد ٤٨٢
 الحبيب بورقيبة ٣١١

حسين عبدالرزاق الجزائري ١٥٧-١٥٥	حجر ٢١
حسين كونتشي ٣٠٨	الحديدة ٨٢
حكمت فلم تزرع سوى الحب والهنا ٤٦٩-٤٧٠	الحرس الوطني ١٩٤-١٩٥
حل أزمة الإسلام ٣٤٤-٣٤٥	الحسن الثاني ٢٩٩، ٣٤٩
حل الخلاف بين بريطانيا وأوغندا ٣٤٦	حسن جوليد ٢٩٢
حمد الجاسر ١٦٦-١٦٨	حسين بن طلال ٢٨٩-٢٩٠، ٣٩١

خ

خالد بن سعود بن عبدالعزيز بن محمد	خالد .. في القلوب خالد .. ٤٥٥-٤٥٧
ابن سعود ٢٩	خالد الذكر ٤٦٧-٤٦٨
خالد بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل	خالد ولد من صاحبه العظام ٤٧٩
سعود ٣٦، ٣٩، ٤٠	خدمات الملك فيصل للإسلام ٣٥٣
خليفة بن حمد آل ثاني ٢٦٦، ٢٨٨	الخدمة المدنية ٢٠٧-٢١٠
خليفة بن سلمان آل خليفة ٢٦٤، ٢٦٥	الأنظمة واللوائح ٢٠٧-٢٠٩
خوان كارلوس ٢٨٤، ٣٠٨	السلام الوظيفية ٢٠٩-٢١٠
خير على شعبه ٤٨٢	خطاب الملك عبدالعزيز لأولاده ٥٧، ٥٨
	خطط التنمية ١٩٠

د

درعية القطيف ٢١	دانييل أراب موي ٣٠٤
دعم أفغانستان ضد الغزو السوفيتي	داود جاوارا ٣٠٦
٣٣٦-٣٣٧	داوس غلاس أيديما ٣٠٦
دعم الأقليات المسلمة في أستراليا ٣٣٧-٣٣٩	الدرعية ٢٠، ٢٢، ٢٣

الدولة السعودية الأولى ٢٣، ٢٤	دعم المسلمين ٣٣٦
الدولة السعودية الثانية ٢٥، ٣٠	دكتوراه فخرية من جامعة أرجنتينيه ٣٣٥
دموع المحبة وبيعة الإرادة ٤٣٩-٤٤١	الدوائر الشرعية ١٩١-١٩٣
الديرة ٤٧	دولة الإسلام ٢١

ذ

ذو الفقار علي بوتو ٣٠٢، ٣٤٤، ٣٤٥	ذكراك خالدة في القلوب ٤٥٧-٤٥٨
	ذكريات خالدة.. في رحاب المغفور له ٣١٤-٤٢٠

ر

رعاية الشباب ٢١٠-٢١٢	الراحل الذي فقدناه ٤٤٤-٤٤٧
رعاية المعوقين ٢٤٨	رثاء خالد ٤٧٢-٤٧٣
الرمز الخالد ٤٤٩-٤٥٢	رجل العالم لعام ١٣٩٦هـ ٣٥٤
روائع آثار الملك خالد: نصائح وإرشادات	رحلت يا خالد ٤٨٤
٥٩٥-٦٠٢	رحمك الله يا خالد ٤٥٩-٤٦٠
روبرت ليسبي ٣٦	رشاد فرعون ١٦٧، ١٧١
الرياض ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٦	رعاية الحرمين الشريفين ١٨٨-١٨٩

ز

زواج الملك عبدالعزيز ٥٠	زايد بن سلطان آل نهيان ٢٦٧، ٢٨٦، ٣٩٠
زيارات الأمير خالد ١٠٩-١١٥	زملاء فترة الدراسة ٤٧، ٤٨
الزيارات التي قام بها رؤساء الدول	زواج الملك خالد ٧٢، ٧٣

الولايات المتحدة الأمريكية ١٠٨، ١٤٠، ٢٨٥
 مدينة سان فرانسيسكو ١١٢
 مدينة شيكاغو ١١٠
 مدينة مكسيكو الجديدة ١١٠
 مدينة نيويورك ١٠٩
 زيارات الملك خالد للدول العربية ٢٦٢-٢٧١
 الأردن ٢٧٥-٢٧٦
 الإمارات (أبوظبي) ٢٦٧-٢٦٨
 إيران ١٦٥-١٦٦، ٢٧٠-٢٧١
 البحرين ٢٦٣-٢٦٥
 الجماهيرية الليبية ٢٧٩-٢٨٠
 سلطنة عمان ٢٦٩
 السودان ٢٧٨
 سورية ٢٧٦-٢٧٨
 قطر ٢٦٥-٢٦٧
 الكويت ٢٦٣
 مصر ٢٧٤-٢٧٥
 المغرب العربي ٢٧٩، ٣٤٩

العربية والأجنبية للسعودية في عهد
 الملك خالد ٢٨٦-٣١١
 زيارات الملك خالد المحلية ٢٥٢-٢٥٣
 المدينة المنورة ٢٥٣
 المنطقة الجنوبية ٢٥٢
 المنطقة الشرقية ٢٥٣
 المنطقة الشمالية ٢٥٣
 منطقة سدير والقصيم وحائل ٢٥٣
 زيارات الملك خالد لبعض البلدان
 الإسلامية والصديقة ٢٨٠-٢٨٥
 ألمانيا الاتحادية ٢٨٣
 إسبانيا ١٤٠، ٢٨٤
 باكستان ٢٨٠-٢٨١، ٣٤٤
 بلجيكا ١٤٠، ٢٨١
 سويسرا (جنيف) ١٤٠، ٢٨٢
 فرنسا ١٤٠، ٢٨٢-٢٨٣
 المملكة المتحدة ١١٣، ٢٨٥
 مدينة لندن ١١٣، ١٤٠

س

الموسوعة العربية العالمية ٤٨٦-٤٨٩
 الموسوعة الأمريكية ٤٩١-٤٩٢
 الموسوعة الإنجليزية ٤٩٠-٤٩١

سالم ربيع علي ٣٠١
 سجل الملك خالد في الموسوعات العالمية
 ٤٨٦-٤٩٢

السلطان قابوس ٢٦٩، ٢٨٧
سلوك الملك خالد ٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢،
١٥٤
سمو الإسلام ٦٠
سوهارتو (الجنرال) ٣٠٢
سياسة الملك خالد ١٢٧-١٤٠
الداخلية ١٢٩-١٣١
الخارجية ١٣٢-١٣٣
سيكا ستيفن ٣١١

سحيم بن حمد آل ثاني ٢٦٦
سعود بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل
سعود ٣٩، ٤٠
سعود بن عبدالعزيز (الإمام) ٢٤
سعود بن عبدالمحسن ٤٤٧
سعود بن فيصل بن تركي ٢٩
السكك الحديدية ٢٣٦
سلاماً... يا أبا بندر ٤٦٢-٤٦٥
سلطان بن عبدالعزيز آل سعود ١٧١

ش

شعر راشد بن صالح بن خنين ٤٧٥-٤٧٦
شعر زيد بن غازي بن عضيب
الدعجاني ٤٧٤-٤٨٥
شعر سعد بن حريول السبيعي ٤٨٢
شعر سلطانة بنت عبدالعزيز
السديري ٤٨٤
شعر عبدالعزیز بن محمد بن
إبراهيم آل شيخ ٤٧١-٤٧٢
شعر عبد العزيز رسلان ٤٧٠-٤٧١
شعر عبدالله بن خميس ٤٦٦-٤٦٧
شعر عبدالله بن عبدالعزيز بن
إدريس ٤٦٩-٤٧٠

الشؤون الاجتماعية ٢٤٥
الشاذلي بن جديد ٢٩١
شجاعة الملك خالد ٦٨، ١٤١
شخصية الملك خالد ٨١، ٨٢
شخصية الجوهرة (الأم) ٥١، ٥٢
شعر الرثاء في وفاة الملك خالد ٤٦١-٤٨٥
شعر بدر بن عبدالمحسن بن
عبدالعزيز ٤٨٠-٤٨١
شعر بندر بن خالد بن عبدالعزيز
٤٧٨-٤٧٩
شعر خالد الفيصل ٤٧٩
شعر خلف بن هذال العتيبي ٤٨٢-٤٨٣

شعر مقبل بن عبدالعزيز العيسى
٤٦٧-٤٦٨

شعر نايف بن ثيان بن أحمد آل
سعود ٤٨١

شهيد المأساة ٤٢١-٤٢٧
شيخ الشيوخ ٤٧٨

شيخو شجاري ٣١١

شعر عبدالله بن محمد باشراحيل
٤٧٧-٤٧٨

شعر غازي القصيبي ٤٦١، ٢٦٢-٢٦٥
شعر مانع سعيد العتيبه ٤٧٢-٤٧٣

شعر محمد بن أحمد العقيلي ٤٧٦-
٤٧٧

شعر مطلق مخلد الذيابي ٤٧٤

ص

صراحة الملك خالد ٦٥

صفات الملك خالد الجسمية ٦٤

الصمة بن عبدالله القشيري ٣٤

الصومال ٢٩٤

صيتة بنت فهد الدامر ٧٢-٧٣، ٧٩، ١٧١

صائب سلام ٢٤٧

صالح باوزير ٣٩٨

صالح كيال ٤٤٧

صباح السالم الصباح ٢٨٨

صدام حسين ٢٩٦

ض

ضياء الرحمن ٣٠٤

ط

الطرق المعبدة ٢٣٤

الطرق المعتمدة ٢٣٣

طريف ٢٣

الطائف ٨٠، ٨١، ١٧٢، ١٧٨

الطبيب الخاص بالملك خالد ١٧٣

طرفة بنت عبدالله بن عبدالرحمن ٧٢

الطرق العملاقة ٢٣٤

ع

عبدالله بن مبارك ٣٤	عبدالرحمن بن فيصل بن تركي ٢٩-
عبده ضيوف ٣٠٦	٣٠
عجلان ٣٥	عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود ٢٨،
عدل الملك خالد بين أبنائه ٧٨	٢٩، ٣٠، ٣٩
العراق ٢٩٦	عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر ١٥٠-
عراقة الصحراء ٦٠، ٦١	١٥٢
عرقه ٢٦	عبدالعزيز بن محمد بن سعود ٢٣
العصر الجاهلي ١٩	عبدالعزيز بن محمد الغزي ٣٤٧
العلاقات الخارجية ٢١٢-٢١٤	عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي ٥٠
علاقة الملك خالد بالملك فيصل ١٠٤-١١٥	عبدالله البصيلي ١٦٩، ١٧٠
علاقة الملك خالد مع رعيته ١٤١-١٤٩،	عبدالله بن ثيان بن سعود ٢٩
١٥٣	عبدالله بن سعود (الإمام) ٢٤
علي عبدالله صالح ٣٠١	عبدالله بن عبدالرحمن آل سعود ٤٦،
علي ناصر محمد ٣٠١	١٢٠
عيدي أمين ٣٠٢، ٣٤٦	عبدالله بن عبدالعزيز ٣٦، ٣٨٦
عيسى بن سلمان آل خليفة ٢٦٤، ٢٨٦	عبدالله بن فيصل بن تركي ٢٩

غ

غيدان بن جازع بن علي ٢٨	غاب المليك ٤٧٦
	غازي عبدالرحمن القصيبي ٩٥، ١٥٨-١٦٣

ف

- فالدهايم ٣٥٤
 فاليري جيسكار ديستان ٩٦، ٢٨٣، ٣١٠،
 ٤٣٤
 فتح الرياض ٣٦-٣٣
 فرانسوا ميتران ٣٩٠
 فروسية الملك خالد ٦٩
 فرديناد ماركوس ٣١٠
 فضل الرحمن شيخ ١٧٣
 فضل إلهي شودري ٢٨٠
 فقيد الإسلام والعروبة ٤٤١-٤٤٤
 فهد بن سعد ٤٧
 فهد بن عبدالعزيز آل سعود ٣٩، ١٤٢،
 ١٢٥، ٢٦٩، ٣٨٥
 فيصل بن تركي ٢٩، ٣٠
 فيصل بن سعد ٤٨
 فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ٣٩، ٤٠،
 ١٠٤-١٢٠

ق

- القضية الفلسطينية ٣٢٥-٣٢٩
 القطاع التجاري (وزارة التجارة) ٢٢٩-
 ٢٣١
 الشركة السعودية للتمويل ٢٣٠
 الغرف التجارية ٢٣٠
 فروع وزارة التجارة ومختبراتها ٢٣٠
 مختبرات الجودة النوعية ٢٢٩
 الناتج المحلي والشركات والمؤسسات
 والوكالات ٢٢٩
 القطاع الصحي ٢١٥-٢١٧
 مجال التحصين وآثاره ٢١٧
 مجال الطب الوقائي ٢١٦
 مجال المشروعات ٢١٥-٢١٦
 مجال تدريب القوى العاملة السعودية
 ٢١٦
 القنص والملك خالد ٨٢-٨٥، ٨٩-٩١،
 ١٤٧-١٤٨
 القمة الخليجية الأولى ١٣٩
 قيام مجلس التعاون الخليجي ١٣٩

ك

كلمة عبدالعزيز سالم الغامدي ٤٥٥-٤٥٧
 كلمة عبدالله بن عبدالعزيز (الأمير)
 ٢٨٦-٢٨٧
 كلمة فهد بن عبدالعزيز (الملك)
 ٢٨٥-٢٨٦
 كلمة محمد حسن فقي ٤٤٤-٤٤٧
 كلمة محمد حسين زيدان ٤٤١-٤٤٣
 كلمة محمد عبده يماني ٤٢١-٤٢٧
 كلمة ناصر بن عبدالعزيز الشثري
 ٤١٣-٤٢٠
 كلمة هشام ومحمد علي حافظ
 ٤٥٩-٤٦٠
 كلنا نبيك ٤٤٨-٤٤٩
 كنعان أفرين ٣٠٥
 الكويت ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٢٦٣
 كيف أبكيك ٤٧٠-٤٧١

كارل جوستاف ٣١٠
 كارلوس بيريز ٣١٠
 كلمات العزاء في وفاة الملك خالد
 كلمة إياد أمين مدني ٤٣٩-٤٤١
 كلمة تركي عبدالله السديري ٤٣٤-
 ٤٣٨
 كلمة جهاد الخازن ٤٢٨-٤٢٩
 كلمة جهير عبدالله المساعد ٤٥٢-
 ٤٥٥
 كلمة حسام عون ٤٤٩-٤٥٢
 كلمة حسن بن عبدالله آل شيخ ٤٠٧
 كلمة حمد الجاسر ٤٠٨-٤١٣
 كلمة حمود البدر ٤٣٠-٤٣٣
 كلمة عبدالرحمن طه بخش ٤٥٧-
 ٤٥٨
 كلمة عبدالعزيز النهاري ٤٤٨-٤٤٩

ل

لويس أيشينغيرايا ٣١١
 لويس هريرا كامبيس ٣١٠
 ليوبولد سنغور ٣٠٦

لا حزن قبل ولا بعد.. ٤٥٢-٤٥٥
 لطيفة بنت أحمد السديري ٧٢
 لك الوفاء ٤٤٧

- مؤتمر القمة الإسلامي الثالث ١٣٥،
 ٣٣٠، ٣٣٣
 المؤتمرات التي عقدت في عهد الملك
 خالد ٣٥٨-٣٧٧
 مؤتمرات وزراء الأوقاف ٣٣٣-٣٣٥
 ماجريريت تاتشر ٣١١
 ما زلت حياً ٤٧١-٤٧٢
 ماشياسي ٣٠٧
 مانع بن ربيعة المريدي ٢١
 مبارك (الشيخ) ٣٢، ٣٣
 مبايعة الملك خالد ١٢٥-١٢٦
 مجال الاتصالات ٢٤١-٢٤٢
 مجال الاقتصاد الوطني ٢١٧-٢١٩
 مجال الزراعة والمياه ٢١٩-٢٢٠
 مجالات الثروة المعدنية ١٩٥-١٩٦
 مجالات النقل ٢٢١-٢٣٩
 النقل البحري (الموانئ) ٢٣٦-٢٣٩
 النقل البري ٢٢٣-٢٣٦
 النقل الجوي ٢٣١-٢٣٢
 المجلة العربية ١٧٠، ٣٨٨
 المجوعة ٣٢
 المخترار ولد داد ٣٠٠
 معمر القذافي ٢٨٠
- محمد أبا الخيل ١٥٤
 محمد الأحمد الرشيد ٣٩٥
 محمد الحمد الشيبلي ١٦٦
 محمد بن سعود (الإمام) ٢١، ٢٢، ٢٣
 محمد بن سويلم العريني ٢٢
 محمد بن عبدالعزيز آل سعود ٣٥، ١١٥،
 ١١٦، ١١٨
 محمد بن عبدالوهاب (الإمام) ٢١، ٢٢،
 ٢٣
 محمد بن عثيمين ٣٦
 محمد بن مرحوم (المصبيح) ٤٧
 محمد جعفر ٢٩١
 محمد حسين أرشاد ٣٠٥
 محمد خونا ولد هيداله ٣٠٠
 محمد رضا بهلوي ٢٧٠، ٣٠٢
 محمد سياد بري ٢٩٤
 محمد صبح ٦٢
 محمد ضياء الحق ٣٠٣
 محمد عبدالستار ٣٠٥
 محمد علي باشا ٢٤
 محمد محمود ولد لولي ٣٠٠
 محمد النويصر ١٦٧
 محمد ولد ميدالله ٣٤٩

مدرسة الأمراء ٤٧	محيسن البقمي ٨٤
مدرسة المفيريج ٤٧	مختارات من خطب الملك خالد ٤٩٥-
مدينة الجبيل الصناعية ٢٢٢-٢٢٦	٥٨٩
مدينة الملك خالد العسكرية ٢٤٤	إلى وفود بيت الله الحرام للحج عام
مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم ٢٤٢-٢٤٣	١٣٩٥هـ ٥٠٧-٥١١
مدينة ينبع الصناعية ٢٢٦-٢٢٨	إلى حجاج بيت الله الحرام عام
مرحوم يا سراج الوطن ٤٨١	١٤٠١هـ ٥٤٩-٥٥٥
المركز الإسلامي في بروكسل ٣٤١-٣٤٢	إلى وفود بيت الله الحرام للحج عام
المركز الثقافي الإسلامي في جنيف	١٣٩٦هـ ٥١٦-٥٢٣
٣٤٢-٣٤٣	إلى حجاج بيت الله الحرام عام
مسؤوليات الملك خالد ١٠٤-١٠٦	١٣٩٩هـ ٥٢٦-٥٣٢
مساحة المملكة ١٨	افتتاح مؤتمر التضامن الإسلامي
مساعدة بن عبدالرحمن آل سعود ٤٦	٥١٢-٥١٣
مسجد جزر كناري ٣٤٣-٣٤٤	افتتاح مؤتمر القمة الإسلامي الثالث
مشاري بن سعود ٢٤، ٢٧	٥٣٢-٤٥١
مشروع توسعة ميناء ينبع ٢٢٧-٢٢٨	انتهاء مؤتمر القمة الإسلامي الثالث
المشروعات البتروكيماوية ٢٢٧	٥٤١-٥٤٦
مشروعات التحلية ٢٢١	افتتاح مؤتمر وزراء خارجية الدول
مشروعات الضمان الاجتماعي ٢٤٨	الإسلامية السادس ٥٠٣-٥٠٦
مشروعات الكهرباء والصناعة ٢٢١-	حين توليه مقاليد الحكم ٤٩٥-٥٠٢
٢٢٩	دورة المجلس الأعلى العالمي للمساجد
المشكلة اللبنانية ١٣٦، ١٣٧	٥١٤-٥١٦
مصادر تعليم وثقافة الملك خالد ٤٦	ذكرى الاحتفال باليوم الوطني للملكة
مصالح المياه والصرف الصحي ٢٤١	٥٢٣-٥٢٦
مصطفى بن محمد السالك ٣٠٠	نداء إلى جميع المسلمين ٥٥٥-٥٥٨
المصمك ٣٥	اليوم الوطني للمملكة ٥٠٦-٥٠٧

- موريتانيا ٣٤٩-٣٥٠
 الموسوعة الأمريكية ٤٩١-٤٩٢
 الموسوعة الإنجليزية ٤٩٠-٤٩١
 الموسوعة العربية العالمية ٤٨٦-٤٨٩
 موسى تراوري ٣٠٨
 موضي بنت خالد ٢٢
 الموقع الفلكي ١٨
 موقع المملكة ١٨
 ميثاق الرياض ١٣٥
 الميدالية الذهبية للسلام ٣٥٤-٣٥٥
 ميلاد الملك خالد ٥٦
 ميناء الجبيل التجاري ٢٣٨-٢٣٩
 ميناء الملك عبدالعزيز ٢٣٨
 ميناء جازان ٢٣٩
 ميناء جدة الإسلامي ٢٣٧-٢٣٨
 ميناء ينبع التجاري ٢٣٩
- معاهدة الطائف ٨١
 المعارك التي شارك فيها الملك خالد ٨٠
 معركة الدبدبة ٨٠
 معركة الرغامة ٨٠
 معركة السبلة ٨٠
 مكانة الأم في الإسلام ٤٩
 مكانة الجوهرة (الأم) ٤٩
 ملامح شخصية الملك خالد ٦٥-٧٢
 الملك الصالح ٤٢٨-٤٢٩
 ملك رحيم.. وخليفة محنك.. ٤٠٨-٤١٣
 مناخ المملكة ١٨، ٢٠
 منته محول.. ٤٨٠
 منير العجلاني ١٧٠
 منير الجندي ١٨٨
 مواقف إنسانية للملك خالد ٨٦-٩٠
 مواقف سياسية للملك خالد ١٣٤-١٤٠

ن

- نصي رابطة العالم الإسلامي ٣٩٢-٣٩٣
 نعي الشخصيات العربية والعالمية
 الكبرى ٣٨٩-٣٩٩
 نعي المجلة العربية ٣٨٨
 نعي صحيفة السياسة الكويتية ٣٨٩
 نعي مجلس التعاون الخليجي ٣٨٨
 نعي مجلة الفيصل ٣٨٧-٣٨٨
- ناصر بن حمدان ٤٧
 ناصر بن عبدالعزيز الشثري ح، ١٤١
 نجد ٣٠، ٣٤
 نجران ٨١-٨٢
 نشأة الملك خالد ٥٦-٦٤، ٨٠-٨١
 نشأته وتولييه الحكم ٤٨٦
 نعي الرئيس محمد حسني مبارك ٣٨٩

سيرة ملك ونهضة

نهضة المملكة ١٠٤
نورة بنت تركي بن عبد الله بن جلوي
٧٢
نورة بنت عبدالعزيز آل سعود ٥١

نعي مجلة المنهل ٣٩١-٣٩٢
النقل البحري ٢٣٦-٢٣٩
النقل البري ٢٣٣-٢٣٦
النقل الجوي ٢٣١-٢٣٣

هـ

هويدة بنت غيدان ٢٧، ٢٨
هيلموت شميت ٢٨٣

هشام ناظر ١٦٣-١٦٦، ٣٤٧
هوارى بومدين ٢٩١

و

وقوف الملك خالد على أحوال رعيته ٦٨
ولادة مجلس التعاون ٢٧١-٢٧٤
ولاية خالد للعهد ١١٥-١٢١
ولاية خالد بن عبدالعزيز آل سعود ٤٠
ولاية سعود بن عبدالعزيز آل سعود ٣٩
ولاية فيصل بن عبدالعزيز آل سعود ٤٠
وليم تولبرت ٣١١
وليم شكسبير ٣٦
وما كل الملوك حبيب ٤٦٦-٤٦٧

واخالداه ٤٦١
واشيخنا ٤٨٠
وباء الإنفلونزا الإسبانية ٥٤، ٥٥
وزارة الشؤون البلدية والقروية ٢٤٠-٢٤١
وزراء الملك خالد ١٥٠-١٧٠
الوفاء في وداعه .. ٤٣٤-٤٣٨
وفاة الجوهرة (الأم) ٥٤، ٥٥
وفاة الملك خالد ٦٤، ٣٨٣-٣٨٤
وفاة الملك فيصل ١٢٥، ١٢٦

ي

ين شين كان ٣١٠

ياسر عرفات ٢٩٦
يبرين ٣٣، ٣٤

المراجع العامة للكتاب

- ١- أسد، محمد. *الطريق إلى الإسلام*. ترجمة: عفيف البعلبكي، الرياض: مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.
- ٢- ابن بشر، عثمان. *عنوان المجد في تاريخ نجد*. ج ١، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، (د. ت).
- ٣- التويجري، عبدالعزيز بن عبد المحسن. *لسرة الليل هتف الصباح: الملك عبدالعزيز، دراسة وثائقية*. بيروت: دار رياض الريس للكتاب والنشر، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.
- ٤- جمعة، إبراهيم. *الأطلس التاريخي للدولة السعودية*. الرياض: مطبوعات دار الملك عبد العزيز، ١٣٩٨هـ.
- ٥- الحارثي، ساعد العرابي. *الملك عبدالعزيز - رؤية عالمية*. الرياض: دار القمم للإعلام، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ٦- الحمودي، عبد الرحمن محمد. *الدبلوماسية والمراسم السعودية*. ط ١، الرياض: مطابع مرامر، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.
- ٧- أبوداود السجستاني. *سنن أبي داود*. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط ٢، القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٦٩هـ/ ١٩٥٠م.
- ٨- الداود، عبدالمحسن بن سعد. *المملكة العربية السعودية وهموم الأقليات المسلمة*. ط ١، الرياض: الهيئة العربية للكتاب، ١٤١٢هـ.

- ٩- الدعجاني، أحمد بن زيد. السعوديون ودورهم في قضية فلسطين. ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٢هـ.
- ١٠- الرويشد، سعد بن عبدالعزيز. العقد الثمين من شعر ابن عثيمين. ط٣، الرياض: مطابع دار الهلال، ١٤٠٠هـ.
- ١١- الرويشد، عبدالرحمن سليمان. قصر الحكم في الرياض، أصالة الماضي وروعة الحاضر. ط١ الرياض: دار الشبل للنشر، ١٤٠٢هـ.
- ١٢- الزركلي، خير الدين. الوجيز في سيرة الملك عبدالعزيز. ط٦، بيروت: دار العلم للملايين. (د.ت).
- ١٣- الزركلي، خير الدين. شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز. ط٣، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.
- ١٤- الزهراني، أحمد خضير. السياسة السعودية في الدائرة العربية. من ١٩٧٩م-١٩٩٠م. ط١، الرياض: مطابع الفرزدق، ١٤١٣هـ.
- ١٥- الساعاتي، أمين. التطورات السياسية في المملكة العربية السعودية. ط١، جدة: دار العمير للثقافة والنشر، ١٤٠٧هـ.
- ١٦- السبيت، عبدالرحمن وآخرون. كنت مع عبدالعزيز. ط٢، الرياض: دار مبین، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
- ١٧- السبيت، عبدالرحمن وآخرون. المصمك رمز من التراث. الرياض: إصدار الحرس الوطني، ١٤٠٥هـ.
- ١٨- السلاح، محمد. خالد بعد فيصل.. الراحل الأمين والخلف الأمين. ط١. (د.ن)، (د.ت).

- ١٩- سليمان، حسن حسن. الأمير عبدالعزیز بن مساعد حياته ومآثره، ط١. (د.ن)، (د.ت).
- ٢٠- الشبيلي، عبدالرحمن الصالح. محمد الحمد الشبيلي أبوسليمان. ط١، الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ٢١- الشريف، عبدالرحمن صادق. جغرافية المملكة العربية السعودية. ط١، الرياض: دار المريخ. (د.ت).
- ٢٢- صبح، محمد أحمد جاد. التربية الإسلامية. ج١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٨م.
- ٢٣- العثيمين، عبدالله الصالح. تاريخ المملكة العربية السعودية. ج٢، ط١، الرياض: مطابع العبيكان، ١٤١٧هـ.
- ٢٤- العجلاني، منير. الإمام تركي بن عبدالله.. بطل نجد ومحررها. ط١، الرياض: دار الشبل للنشر، ١٤١٠هـ.
- ٢٥- العجلاني، منير. تاريخ مملكة في سيرة زعيم.. فيصل ملك المملكة العربية السعودية. ط١، (د.ن)، ١٩٦٨م.
- ٢٦- عنان، محمد. السعوديون وهموم العرب، ط١، بيروت: المكتب العالمي للطباعة والنشر، ١٩٨٩م.
- ٢٧- القابسي، محيي الدين. المصحف والسيف. ط٤، الرياض: دار الصحراء للنشر، ١٤١٨هـ.
- ٢٨- القرني، علي بن حسن. مجلس التعاون الخليجي أمام التحديات. ط١، الرياض: مطابع العبيكان، ١٩٩٧م.

- ٢٩- ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل. تفسير القرآن العظيم. ج٣، دار الريان للتراث. (د.ت).
- ٣٠- كشك، محمد جلال. السعوديون والحل الإسلامي. ط٣، (د.ن)، ١٤٠٢هـ.
- ٣١- ليسبي، روبرت. المملكة. ترجمة: دهام العطاونة، لندن: (د.ن) ١٩٨٧م.
- ٣٢- ابن ماضي، تركي محمد. من مذكرات تركي بن محمد بن ماضي عن العلاقات السعودية اليمنية ١٣٤٢هـ، إلى ١٣٧١هـ، /١٩٢٤-١٩٥٤م. ط١، الرياض: دار الشبل للنشر، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
- ٣٣- ميشان، بنوا. عبدالعزيز آل سعود.. سيرة بطل ومولد أمة. تعريب: عبدالفتاح ياسين، بيروت: دار الكاتب العربي، ١٩٦٥م.
- ٣٤- الورغي، إبراهيم الأمين وحسن صالح إسماعيل. دليل مؤتمرات المملكة. ط١، الرياض: شركة الدائرة للإعلام المحددة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ٣٥- وزارة الإعلام. رحلة الخير. ط١، الرياض: المطابع الأهلية للأوقاف. (د.ت).

عدد صفحات الكتاب: ٦٢٢

عدد الفصول: تسعة فصول

عدد الملاحق: ثلاثة ملاحق

صفحة العنوان والتقديم والمقدمة والمحتويات (عدد الصفحات: ١٢)

الفصل الأول: مولد مملكة (عدد الصفحات: ٣٠)

توطئة

لمحة عن المملكة العربية السعودية

أهل التوحيد

الأجرب

الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن

الفصل الثاني: خالد بن عبدالعزيز أميراً (عدد الصفحات: ٥٨)

مصادر ثقافته وتعليمه

الجوهرة: الأم

العقيدة الإسلامية، والنشأة الصالحة

ملامح شخصية الملك خالد

زواجه

خالد في أسرته

خالد في بيته

الإمارة المبكرة

خالد والقنص

خالد والتدين

الفصل الثالث: خالد وفيصل (عدد الصفحات: ٢٢)

خالد وفيصل فرعان كريمان من محتد أصيل

رحلة أمريكا ولندن

ولاية العهد

الفصل الرابع: خالد بن عبدالعزيز ملكاً (عدد الصفحات: ٦٢)

مبايعة خالد

سياسة الملك خالد

الملك خالد مع رعيته

الملك خالد مع وزرائه وعارفه

برنامج جلالة الملك خالد اليومي

تطور الحالة الصحية للملك خالد

الفصل الخامس: إنجازات الخير والعطاء (عدد الصفحات: ٧٦)

استمرارية الحكم واستمرارية المشروعات

رعاية الحرمين الشريفين

إنجازات الخير

الفصل السادس: زيارات التواصل الإنساني (عدد الصفحات: ٦٢)

زيارات جلالتة للبلدان العربية الشقيقة

زيارات جلالتة لبعض البلدان الإسلامية والصديقة

الزيارات التي قام بها رؤساء الدول العربية والأجنبية إلى المملكة

الفصل السابع: إنجازات ومواقف إسلامية وإنسانية (عدد الصفحات: ٥٨)

القضية الفلسطينية

توطيد حركات التضامن الإسلامي وتعزيز مسيرتها

حمل هموم المسلمين والأقليات المسلمة

تقديرات براءة وأوسمة

المؤتمرات التي عقدت في عهد الملك خالد

الفصل الثامن: في رحاب الله الواسعة (عدد الصفحات: ٢٤)

ومات خالد؟

وعد مع الله وفي رحابه الواسعة

العالم يأسف ويأسى للمصاب الجلل

آخر ما فعل

الفصل التاسع: في ذمة التاريخ (عدد الصفحات: ٨٨)

كلمات عزاء

شعر الرثاء

في الموسوعات

الملاحق

الملحق الأول: مختارات من خطبه (عدد الصفحات: ٦٨)

الملحق الثاني: أحاديث صحفية مع خالد بن عبدالعزيز أميراً وملكاً (عدد الصفحات: ٣٤)

الملحق الثالث: من روائع آثاره: نصائح وإرشادات (عدد الصفحات: ٨)

الكشاف (عدد الصفحات: ١٦)

المراجع العامة للكتاب (عدد الصفحات: ٤)

عدد المؤتمرات التي عقدت في المملكة في عهد الملك خالد: ١٠٤ مؤتمرات

عدد زيارات رؤساء الدول للمملكة: ٣٢٧ زيارة

تاريخ ميلاد الملك خالد: ربيع الأول ١٣٣١هـ-١٩١٣م

عدد أولاده: ثلاثة ذكور وست بنات